

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
الدراسات العليا (مرحلة الماجستير)

الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية

إعداد الطالبة / سجى بنت محمد بن أحمد هوساوي
الرقم الجامعي : ٤٢٨٨٠٠٠٢

التخصص / دعوة إسلامية

إشراف سعادة الدكتور / محمد بن سليمان البراك

الفصل الدراسي الثاني : ١٤٣١ / ١٤٣٢هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ ! " # $ %

& ' ( ) * + , -

. / 0 2 3 4 5 ﴾

الأحزاب: ٢٣

شكر وتقدير

أحمده سبحانه وتعالى على ما أنعم به علي من اختيار موضوع هذا البحث وأشكره جل وعلا على نعمه العديدة التي لا تحصى ومنها أنه أمدني بالعون والتيسير على إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود ، وأصلي وأسلم على نبيه المجتبى عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . وبعد

فإني أتوجه بالشكر والتقدير إلى جامعة أم القرى الصرح العلمي الشامخ الذي له الفضل علي بعد الله تبارك وتعالى في إكمال دراستي في مرحلة الماجستير وإلى كافة منسوبيها وأخص بالذكر مشرفي على الرسالة ومعلمي وشيخي وأستاذي الدكتور / محمد بن سليمان البراك على ما قدمه لي من توجيهات وإرشادات قيمة وبصماته النيرة على البحث و على سعة صدره وحرصه على إنجاز البحث وإخراجه بصورة جيدة ومتميزة فأسأل المولى عز وجل أن يجزيه عني خير الجزاء وأن يبارك في علمه ويمده بالصحة والعافية .

ثم إن الشكر موصولٌ إلى كلاً من سعادة رئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية السابق الدكتور / ناصر الغريبي ، ورئيس القسم الحالي الدكتور / حسن آل عبد الهادي .

وإلى جميع أعضاء هيئة التدريس الذين أمدوني بالعلم والمعرفة فجزاهم الله عني خير الجزاء وبارك الله في جهودهم وفي علمهم .

وكما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الاستاذين الفاضلين الدكتور / عبد الرحمن القصاص ، والدكتور / علي الفرسيسي على تفضلهما بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة وإعطاء التعديلات والتوجهيات الثرية لإثراء البحث والتي ستكون ملاحظتهما حتماً محط قبول واهتمام من الباحثة .

وكما أتوجه بالشكر الجزيل مع خالص الدعاء إلى استاذتي الفاضلة / بتول برناوي على ما قدمته لي من توجيهات وإرشادات قيمة في إنجاز هذا البحث فلها مني جميل الشكر والعرفان وأسأل المولى عز وجل أن يجزيها عني خير الجزاء والتوفيق والسداد في رسالتها إلى الدكتوراه .

وكما أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان والامتنان مع خالص الدعاء لمن كان لهما الفضل عليَّ بعد الله تبارك وتعالى في ما بلغت به من هذه المرحلة ودرجة العلم ، واللذان كانا لي القلب الحنون والعطوف إلى والدي الكريمين اللذين أدعو المولى عز وجل أن يرحمهما كما ربياني صغيراً ، على ما قدما لي من مساعدة مادية ومعنوية في إنجاز هذا البحث حيث كانت للوالد حفظه الله ورعاه بصمات نيرة على هذا البحث وكانت الوالدة حفظها الله ورعاها تلهج لي بالدعاء على أن ييسر الله تعالى لي إتمام هذا البحث فأسأل المولى عز وجل أن يجزيهما عني خير الجزاء بالفوز والفلاح في الدنيا والآخرة وأن يعينني على برهما إنه سميع مجيب .

وكما أتقدم بخالص الشكر والتقدير مع خالص الدعاء إلى إخوتي الأعزاء (سعاد وحسان ونايف ونعمان ورغد) على مشاركتهم المعنوية لي في إنجاز هذا البحث فجزاهم الله عني خير الجزاء ووفقهم الله في حياتهم العلمية والعملية .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى صديقاتي العزيزات اللاواتي أشرن علي باختيار هذا الموضوع ومشاركتهم المعنوية لي في إنجاز هذا البحث فجزاهن الله عني خير الجزاء .

كما أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم معي في إنجاز هذا البحث من مشاركتهم المعنوية أو السؤال عني أو إسداء نصح أو توجيه أو إرشاد أو دعوة في ظهر الغيب ، فجزى الله - عز وجل - الجميع عني خير الجزاء وآتاهم الثواب في الدنيا والفلاح في الآخرة .

ملخص الرسالة :

عنوانها : الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله .

إعداد الطالبة : سجى بنت محمد بن أحمد هوساوي .

أهداف الدراسة : يتجلى الهدف الأساسي في هذه الدراسة هو تسليط الضوء على شخصية الشيخ أحمد ديدات رحمه الله في العصر الحديث ، وإبراز أساليبه ووسائله الدعوية ، وبيان جهوده الدعوية في دعوته لأهل الكتاب ، وفي إعداد الدعاة وفي التأليف ، وفي تصديه لحملات التنصير (التبشير) وتحذيره للمسلمين من أساليبهم وخططهم الموجهة ضدهم وبخاصة ضد الأقليات المسلمة .

منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي الذي استخدمته في تتبع عصر الشيخ أحمد رحمه الله وبيئته ونشأته وجهوده في الدعوة إلى الله واستخراج الفوائد الدعوية من جهوده ليستفيد منها الدعاة والمدعوون .

فصول الدراسة : احتوت هذه الدراسة على خمسة فصول :

الفصل الأول : الشيخ أحمد ديدات وعصره وحياته : وفيه مبحثان :

المبحث الأول : عصره وبيئته .

المبحث الثاني : نشأته وحياته العلمية والعملية .

الفصل الثاني : جهود الشيخ أحمد ديدات في الدعوة إلى الله : وفيه مبحثان :

المبحث الأول : جهوده في تبليغ الدعوة من خلال إبراز محاسن الإسلام .

المبحث الثاني : جهوده في تبليغ الدعوة من خلال دحض أباطيل المخالفين للإسلام .

الفصل الثالث : منهج الشيخ أحمد ديدات في تبليغ الدعوة إلى الله : وفيه مبحثان :

المبحث الأول : منهج الشيخ في دعوة المسلمين .

المبحث الثاني : منهج الشيخ في دعوة غير المسلمين .

الفصل الرابع : وسائل الشيخ أحمد ديدات وأساليبه في تبليغ الدعوة إلى الله : وفيه مبحثان :

المبحث الأول : وسائل الشيخ أحمد ديدات في تبليغ الدعوة إلى الله .

المبحث الثاني : أساليب الشيخ أحمد ديدات في الدعوة إلى الله .

الفصل الخامس : ما يستفاد من دراسة جهود الشيخ أحمد ديدات : وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ما يستفاد من الدراسة لدى الدعاة .

المبحث الثاني : ما يستفاد من الدراسة لدى المدعوين .

أهم النتائج :

١ - يعد الشيخ أحمد ديدات رحمه الله علماً من أعلام الدعوة الإسلامية ومن دعاتها المخلصين - أحسبه كذلك ولا أزكيه على الله - الذي قضى نحبه في سبيل نشر الدعوة الإسلامية .

٢ - تميز الشيخ أحمد ديدات- رحمه الله - بمنهج وأسلوب فريد وهو أسلوب المناظرة في الدعوة إلى الله وذاع صيته من خلال ذلك .

٣ - تركز خطاب الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله - الدعوي على الدعوة إلى العقيدة والأخلاق متمثلاً بخطاب القرآن الكريم ودعوة خير المرسلين عليه الصلاة والسلام .

أهم التوصيات :

تطبيق منهج الشيخ أحمد ديدات- رحمه الله- وأسلوبه الدعوي في قضية حوار الأديان في العصر الحاضر ، وتطبيق منهجه التدريبي في المؤسسات الدعوية بهدف إخراج دعاة مؤهلين للقيام بالدعوة الإسلامية .

اسم الطالبة : سجى محمد هوساوي .   المشرف : د / محمد البراك .

Message Summary :

Its Title : Sheikh Ahmad Didat and his efforts in calling to Allah.

Prepared by the student / Saja Mohammad Ahmad Hawsawi

Objectives of the study : The main aim in this study is to shed light on the character of sheikh Ahmad Didat in modern times, showing his methods and means in calling to Allah, showing his efforts in calling the Non-Muslims to Islam, in preparing the preachers, in authoring, in his confront to the Christianization campaigns and his warning to the Muslims from their ways and their plans against them specially against the Muslim minorities.

The Curriculum : The analytical descriptive approach which I used in following Sheikh Ahmad's time, his environment, his upbringing, his efforts in calling to Allah and extracting the benefits from his efforts to benefit the preachers and the people.

Chapters of the Study : The study contains five chapters :

The first chapter : Sheikh Ahmad Didat, his time and his life: This chapter has two topics :

The first topic: His environment and his time.

The second topic : His upbringing and his scientific and practical life.

The second chapter : Sheikh Ahmad Didat's efforts in calling to Allah. This chapter has two topics :

The first topic: His efforts in telling his message through highlighting the virtues of Islam.

The second topic : His efforts in telling his message through refuting the untruths of who in conflict with Islam.

The third chapter: : Sheikh Ahmad Didat's approach in calling to Allah: This chapter has two topics:

The first topic:His approach in calling the Muslims.

The second topic : His approach in calling the Non-Muslims.

The Fourth chapter: Sheikh Ahmad Didat's means and methods in calling to Allah: This chapter has two topics:

The first topic: : Sheikh Ahmad Didat's means in calling to Allah.

The second topic : : Sheikh Ahmad Didat's methods in calling to Allah.

The fifth chapter: The benefits from the study of Sheikh Ahmad Didat's efforts: This chapter has two topics:

The first topic: The benefits of the study to preachers.

The second topic : The benefit of the study to people.

The most important results:

1. Sheikh Ahmad Didat was one of the most important callers to Islam. He was devoted to that and died in achieving that goal.

2. Sheikh Ahmad Didat was distinguished with his unique approach and method in calling to Allah which is the corresponding method.

3. Sheikh Ahmad Didat's message concentrated on calling to faith and morals using the message of the Holy Quran and the talks of our prophet Mohammed peace be upon him.

The most important recommendations:

The application of Sheikh Ahmad Didat's curriculum and approach in dealing with the issue of interfaith dialogue at present and the application of his training curriculum in the institutions to have qualified preachers.

المقدمة :

الحمد الله الذي أحسن تدبير الكائنات ، وأخرج الحب والنبات ، وقدر الأرزاق والأقوات والصلاة والسلام على سيد الأنام نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الميعاد

أما بعد :

فإنه من رحمة الله تبارك وتعالى بعباده أن أرسل محمداً ابن عبد الله بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وأنزل معه الكتاب المبين هدىً وشفاءً للمؤمنين ، ونوراً وضياءً للعالمين ، فقد تبسم الفجر ببعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم للعالمين ؛ حيث انتشر التوحيد الذي أخرج الأمة من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، وانتشر الأمن والأمان ، وحمل لواء الدعوة من بعده صحابته الكرام الذين احتذوا بحذو سيد الأنام ؛ فانتشرت الفتوحات الإسلامية في عهدهم ، ودخل الناس في دين الله أفواجاً ، فكانت الدعوة في عهدهم صافية نقية كما كانت في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وكلما ظهر الزيغ والضلال في الأمة قيض الله تبارك وتعالى لها كوكبة من الدعاة تضيء الطريق وتهدي من ضل عن السبيل ، مقتفين في ذلك خطى الأنبياء والمرسلين ، حيث بدعوتهم أناروا الدجى وأضحى الناس على نور الهدى ، وحملوا هم الأمة لكي يصلوا بها في نهاية المطاف إلى بر الأمان وينقذوها من أمواج يحيط بها الكفر والضلال .

وفي هذا العصر الذي شهد موجات فكرية هدامة كالعلمانية والليبرالية التي تدعو إلى الحرية والبعد عن الدين ، كما شهد انتشار الفرق الضالة التي يدعمها أعداء الدين وعلى رأسهم الصليبيون الذين بدأ حقدهم على المسلمين منذ فجر النبوة وتنامى حين انتشر الإسلام وظهر على جميع الأديان .

ومنذ ذلك الحين وأهل الكتاب يضمرون الحقد الدفين على الإسلام والمسلمين فشنوا حملاتهم الصليبية على العالم الإسلامي ومكثت ما يقارب قرنين من الزمان فكانت النتيجة صمود المسلمين

أمام هذا التيار وغلبتهم عليهم وبهذا ظهر لهم أن قوة المسلمين تكمن في دينهم فعمدوا إلى محاربة الإسلام ليس بالقوة وإنما بوسائل أخرى تدخل عليهم وهم لا يشعرون وهو الغزو الفكري الذي يتمثل في الوسائل التعليمية والتثقيفية والسلوكية والهدف من ذلك تحويل المسلمين عن دينهم تحويلاً كلياً أو جزئياً .(١)

ومن هذه الوسائل التي استخدمها الغرب وسيلة التنصير (التبشير) حيث يمارس المنصرون (المبشرون) نشاطهم بين الشعوب الإسلامية لدعوتهم إلى النصرانية لعدة أهداف منها :

- تنصير المسلمين أو إبعادهم عن الدين ، وإثارة الشبهات حول الإسلام والقرآن ، وإضعاف الخلافة الإسلامية)(٢)، وقد تصدت طائفة من العلماء لهؤلاء المنصرين وعلى رأسهم ممن عرف بجهوده في الدعوة إلى الله وذاع صيته في العالم مقتدياً بالأنبياء والمرسلين والسلف الصالح وسعى سعياً حثيثاً لإعلاء كلمة الحق التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم من لدن القوي العزيز ؛ ذلكم العلم الذي اخترته ليكون عليه مدار البحث بإذن الله تعالى الشيخ أحمد ديدات رحمه الله تعالى الملقب بفارس الدعوة وقاهر المنصرين وداعية هذا العصر ، الذي ساهم في الدفاع عن الإسلام وكشف أباطيل المفترين مسلطة الضوء من خلال هذه الدراسة على شخصيته ، وبيان جهوده الدعوية في دعوته لأهل الكتاب وغيرهم ، وإبراز أساليبه الدعوية من المناظرة والمحاضرة ، وبيان جهوده في إعداد الدعاة وفي التأليف ، و بيان جهوده في تصديه لحملات التبشير وتحذيره من أساليبهم وخططهم الموجهة ضد المسلمين وبخاصة ضد الأقليات المسلمة ، وهذا هو الهدف الرئيس من هذه الدراسة .

---

١ - أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير - الاستشراق ، الاستعمار) ، لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، الطبعة الثامنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، دار القلم - دمشق (بتصرف) ص (٢٥)

٢ - (حوار مع مبشر) لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة / علي عثمان ، دار المختار الإسلامي - القاهرة ، ص (١٣ - ٣١)

أسباب اختيار الموضوع وأهميته :

والأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع والكتابة فيه ما يلي :

١- يعتبر الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله - رائداً في ميدان الدعوة الإسلامية ، داعياً إلى دين الله تبارك وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن صامداً أمام الأعداء مقتدياً بهدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والسلف الصالح رضوان الله عليهم ، ولأهمية هذه الصفات والميزات التي تميز بها الشيخ أحمد ديدات . رحمه الله . فإني اخترت هذا الداعية من أجل أن أسلط الضوء من خلال هذه الدراسة على شخصيته ، وبيان جهوده الدعوية في دعوته لأهل الكتاب وغيرهم وجهوده في إعداد الدعاة وفي التأليف وبيان جهوده في تصديه لحملات المنصرين (المبشرين) ، وإبراز أساليبه ووسائله الدعوية ، من أجل أن يستفيد منه الدعاة المعاصرين في دعوتهم بالسير على طريقته ومنهجه خصوصاً في مناظراته مع أهل الكتاب وغيرهم .

٢ . رغبتي من خلال هذا البحث إبراز مناظراته مع أهل الكتاب وبيان منهجه في الرد على شبههم وإبرازه لمواطن الخطأ في عقائدهم ودعوته لهم إلى توحيد الله تبارك وتعالى ونشره للدين الإسلامي معرفاً بمقاصده ونظمه مما أكسبه شهرة واسعة في العالم وخصوصاً بين أوساط النصارى " فحديثه عن تناقضات الأناجيل دفع الكنيسة ومراكز الدراسات التابعة لها والعديد من الجامعات في الغرب لتخصيص قسم من مكتباتها لمناظرات ديدات وكتبه وإخضاعها للبحث والدراسة لإبطال مفعولها ، وسعياًمنها لمنعها وعدم انتشارها ".[1]

٣- الوقوف على أساليب الشيخ ووسائله الدعوية وإفادة الدعاة منها في العصر الحاضر.

٤- تأسيسه لمعهد السلام ، وترؤسه للمركز الدولي لنشر الإسلام ، لإعداد الدعاة وتخريجهم ليقوموا بأعباء الدعوة وحمل اللواء من بعده ، وإن في عمله الدعوي هذا فائدة جليلة يستفيد منها

---

١ . المجاهد الغيور على الإسلام / لشيخ أحمد ديدات .http://www.damasgate.com

الـدعاة بقيـامهم مؤسسـات دعويـة تسـتهدف إعـداد الـدعاة وتخـريجهم وإعـداد الكتيبـات والمنشـورات الدعوية ونشرها في أنحاء العالم الإسلامي وغيره .

٥- إثـــراء المكتبـــة الإســـلامية بجهـــود داعيـــة مـــن دعـــاة الإســـلام .

تساؤلات الدراسة :

وسعت هذه الدراسة بعد عون الله تعالى وتوفيقه الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي :

من هو الشيخ أحمد ديدات رحمه الله وما هي الجهود الدعوية التي قام بها في ميدان الدعوة الإسلامية ؟

والإجابة عن هذا السؤال استلزمت الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية :

س١ : من هو الشيخ أحمد ديدات رحمه الله ؟

س٢ : ما منهجه في الدعوة ؟ ومتى بدأت وكيف تطورت ؟

س٣ : ما الجهود الدعوية التي قام بها للتصدي للحملات التنصيرية (التبشيرية) ؟

س٤ : ما هي جهوده الدعوية في إعداد الدعاة وفي التأليف ؟

س٥: ما هي الوسائل والأساليب الدعوية التي استخدمها في دعوته ؟

س٦ : ماذا يستفاد من دراسة جهود الشيخ أحمد ديدات ؟

الدراسات السابقة :

على حد علمي وإطلاعي واتصالي بمركز الملك فيصل فإن الموضوع لم تسبق دراسته ، ولكن بعد مضي فترة على قبول الموضوع والشروع في كتابة الرسالة عثرت على رسالة سابقة قريبة من الموضوع وهي : الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية الممكنة مع دراسة تمهيدية موسعة عن الإسلام والمسلمين في جنوب إفريقيا ، وهذه الرسالة هي رسالة ماجستير إعداد الطالب / حمزة مصطفى ميغا ، وهي مقدمة لكلية الدعوة الإسلامية بليبيا وهذه الرسالة تشابهت مع هذه الدراسة الحالية في نفس الموضوع وتختلفان في أن الدراسة السابقة هي عبارة عن دراسة منهج الشيخ أحمد - رحمه الله - في الحوار والدعوة بينما الدراسة الحالية هي عبارة عن دراسة الشيخ أحمد رحمه الله - وجهوده في

الدعوة إلى الله وبالتالي اختلفت أيضاً في تقسيمات الفصول والمباحث حيث أن الرسالة السابقة ذكرت منهج الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله - مقارنة بمنهج بعض العلماء القدامى والمعاصرين وهذه من الإضافات على الدراسة الحالية التي تركزت على شخصية الشيخ أحمد ديدات رحمه الله وجهوده الدعوية .

كما عثرت على رسالتين سابقتين قريبة من الموضوع وهما :

١ . حياة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله وجهوده في الرد على النصارى ، وهذه الرسالة هي رسالة دكتوراه إعداد الطالب / محمد نور ، وهي مقدمة لكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة .

٢ . جهود أحمد ديدات ومنهجه في الرد على النصارى ، وهذه الرسالة رسالة ماجستير إعداد الطالبة / نورة بنت سلطان الحسين ، وهي مقدمة لكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة .

منهج الدراسة :

سرت في كتابة بحثي على المنهج التالي :

١ . التمهيد لكل فصل من فصول الرسالة .

٢ . كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني وعزوها إلى اسم السورة ورقم الآية .

٣ . الحرص على تخريج الأحاديث من أمهات كتب السنة والاقتصار على صحيحي البخاري ومسلم مع الإشارة إلى رقم الحديث والباب ورقم الصفحة وراوي الحديث .

٤ . الحرص على تخريج نصوص أهل الكتاب من مصادرها في التوراة أو الإنجيل مشيرة إلى ذكر الإصحاح أو السفر ورقم النص .

٥ . عرفت ما رأيت أنه بحاجة إلى التعريف من الأعلام والمصطلحات الغريبة وأما الأعلام فمن لم أجد ترجمته أشرت إليه في الهامش أني (لم أقف على ترجمته) .

٦ـ اعتمد ت على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي في تتبع حالة العصر الذي ظهر فيه الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله - في الحديث عن بيئته ونشأته وبداية ظهوره في عالم الدعوة وتطور عمله الدعوي .

٧ـ عرضت ردود الشيخ أحمد ديدات- رحمه الله - في فساد عقائد النصارى والتحريف الذي أصاب كتبهم بالإضافة إلى رده على الشبهات التي أثارها المنصرون (المبشرون) حول الإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام مضيفة في بعض المواطن رد جهود العلماء ممن اجتهدوا في الرد على النصارى تأييداً لردود الشيخ أحمد ديدات رحمه الله .

٨ . تفاوتت أحجام الفصول والمباحث وذلك على حسب المادة العلمية وكثرتها في الموضوع .

٩ . عرضت في الفصل الأخير دراسة تحليلية لدراسة الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله - وما يستفيد منها للدعاة والمدعوون عبر مسيرته الدعوية الطويلة .

خطة البحث :

وأما خطتي في البحث فقد قسمتها إلى : مقدمة و تمهيد وخمسة فصول وخاتمة .

فأما المقدمة : فقد أوضحت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، وأسئلة البحث ، والهدف من البحث ، وبيان المنهج الذي سرت عليه في كتابة البحث ، والدراسات السابقة وهيكل البحث .

وأما التمهيد : وفيه أهمية دراسة الأعلام في ميدان الدعوة الإسلامية : حيث بينت فيه أهمية دراسة الأعلام في ميدان الدعوة الإسلامية مستشهدة على ذلك بموقف من مواقف المصطفى صلى الله عليه وسلم ،وبأقوال العلماء في بيان أهمية دراسة الأعلام معرجة في ذكر

غياب القدوة والتي لها أثر بارز في معرفة الأعلام ودراسة سير حياتهم ، موضحة دور الأعلام في ميدان الدعوة الإسلامية .

وأما الفصل الأول : فكان الحديث فيه عن الشيخ أحمد ديدات من حيث عصره وحياته فاشتمل هذا الفصل على مبحثين هما :

المبحث الأول : تحدثت فيه عن عصر الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله- وأبرز الأحداث التي واكبت مولده وعاصرها في حياته وأثرها على دعوته ، وتحدثت فيه أيضاً عن بيئة الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله - مسلطة الضوء على موقعها الجغرافي وواقعها وتاريخها السياسي والديني والثقافي والتعليمي وأثرها على الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله - وعلى دعوته .

وأما المبحث الثاني : فقد تحدثت فيه عن نشأة الشيخ أحمد - رحمه الله - ومولده وأسرته ومسيرة حياته العلمية والعملية .

وأما الفصل الثاني : فكان الحديث فيه عن جهود الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله- في الدعوة إلى الله واشتمل هذا الفصل على مبحثين هما :

المبحث الأول : عرضت في هذا المبحث جهود الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله- في تبليغ الدعوة من خلال إبراز محاسن الإسلام المتمثلة في العقيدة والعبادة والتكافل الاجتماعي التي ميزت الدين الإسلامي عن غيره من الأديان معرضةً جهود الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله - في المقارنة بين محاسن الإسلام وحلوله للمشكلات التي تصاب بها المجتمعات وبين غيره من الأديان وخلوها من هذه المحاسن والمزايا وعدم استطاعتها تقديم الحل الأمثل لما تعاني منه مجتمعاتهم من فراغ روحي ومن الفساد والضياع ، وعرضت جهوده في ميدان الحياة العملية المتمثلة في إعداد الدعاة وفي كيفية إقامة الإجراءات لأي شخص يريد الدخول في الإسلام .

وأما المبحث الثاني : عرضت فيه جهود الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله - في تبليغ الدعوة من خلال دحض أباطيل المخالفين للإسلام ، حيث أوضحت فيه عقائد النصارى في ألوهية المسيح وأدلتهم على ذلك من كتابهم المقدس ورد الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله - من نفس كتابهم مع تحليل أدلتهم التي جاؤا بها على إثبات ما يدعونه من ألوهية المسيح عليه السلام ، وفصل الشيخ أحمد ديدات رحمه الله في إثبات وحدانية الله تبارك وتعالى وإفراده بالعبادة ، وإثبات بشرية المسيح عليه السلام ودعوته إلى التوحيد مستشهداً بآيات القرآن الكريم في الرد على ما يدعيه النصارى وفي إثبات بشرية المسيح عليه السلام ورسالته التي أرسل بها ، وناقش الشيخ أحمد - رحمه الله - عقيدة الصلب والفداء ومحص أدلتهم التي استدلوا بها على صلب المسيح عليه السلام مستشهداً بالآية الكريمة على بطلان هذه الدعوى ، معقبة على رده برد الشيخ الإمام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى .

ثم عرضت في هذا المبحث جهود الشيخ أحمد ديدات- رحمه الله- في بيان التحريف والتبديل الذي أصاب كتبهم ، عرضت فيه إدعاءاتهم حولها وأنها كتبت بالإلهام ، وأنها حق وصدق خلوها من التناقضات والاختلافات والتحريف والتبديل ، وقد أوردت فيه رد الشيخ أحمد ديدات رحمه الله على هذه الإدعاءات بالتفصيل لا سيما وهو محور من محاور دعوة الشيخ أحمد - رحمه الله - في إثبات أن القرآن الكريم هو كلام الله تبارك وتعالى الحق الذي خلا من كل هذه العوارض .

ثم عرضت في نفس هذا المبحث جهود الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله- في إبطال الشبهات التي أثارها النصارى حول الإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام والقرآن الكريم مبينة الشبهات ورد الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله - عليها من القرآن الكريم والوقائع والآثار التي تؤكد ضعف شبههم وخلوها من الدليل .

وأما الفصل الثالث : فكان الحديث فيه عن منهج الشيخ أحمد ديدات- رحمه الله - في تبليغ الدعوة إلى الإسلام فاشتمل هذا الفصل على مبحثين هما :

المبحث الأول : عرضت منهج الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله - في دعوة المسلمين الذي تضمن تحذيرهم من وسائل وأساليب المنصرين (المبشرين) ومخططاتهم وأهدافهم ، مبيناً لهم كيف يتفادون هؤلاء المنصرين (المبشرين) ومقارناً بين أساليبهم وهمتهم في دعوتهم إلى النصرانية ، وبين أساليب المسلمين و وهمتهم في دعوتهم إلى الإسلام مذكراً لهم بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنهجه في الدعوة ومن اقتفى أثره من صحابته الكرام رضوان الله عليهم .

وتحدثت في هذا المبحث مواقف الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله- وآرؤه في بعض القضايا التي تخص الإسلام والمسلمين .

وأما المبحث الثاني : عرضت منهج الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- في دعوة غير المسلمين مستمداً منهجه من القرآن الكريم وأهم السمات والملامح التي تميز بها منهجه في دعوتهم .

وأما الفصل الرابع : فكان الحديث فيه عن وسائل الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- وأساليبه في تبليغ الدعوة إلى الله فاشتمل على مبحثين هما :

المبحث الأول : عرضت في هذا المبحث وسائل الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله- في تبليغ الدعوة إلى الله القولية والعملية والعلمية .

وأما المبحث الثاني : عرضت فيه أساليب الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله- في تبليغ الدعوة إلى الله ومن أبرزها أسلوب المناظرة وهو الذي تميز به واشتهر من خلالها بالإضافة إلى أسلوب المحاضرة وإلى أساليب أخرى استنتجتها من خلال مسيرته الدعوية .

وأما الفصل الخامس : فكان الحديث فيه عن ما يستفاد من دراسة جهود الشيخ أحمد ديدات رحمه الله فاشتمل على مبحثين هما :

المبحث الأول : عرضت فيه ما يستفاد من الدراسة بدءاً من نشأة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله ومولده إلى ظهوره واشتهاره في عالم الدعوة ووفاته .

وأما المبحث الثاني : عرضت فيه ما يستفاد من الدراسة لدى المدعوين .

وأما الخاتمة : فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي والتوصيات التي رأيت من الجدوى البحث فيها .

وأحمد الله عز وجل حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه على أن من علي بإتمام بحثي ، فما كان فيه من صواب فهو من فضل الله تعالى وتوفيقه وما كان فيه من خطأ أو زلة فمن نفسي ومن الشيطان ، وإني أسأل الله تعالى العلي الكبير أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وموجباً لرضوانه العظيم ، والرفعة به في الدارين .

وصلى الله اللهم وسلم على نبيه المجتبى وعلى آله الذين اصطفى ومن تبعهم بإحسان على مر الدهور والأزمان .

التمهيد

أهمية دراسة الأعلام في ميدان الدعوة الإسلامية :

الحمد لله حمداً كثيراً يليق بجلاله وكمال عظمته ، الحمد لله الذي خلق وصور في أحسن تصوير وأحسن تدبير الكائنات في أحسن تدبير وفطر السماوات والأرض وما بينهما على غير مثال سابق والكل في هذا الكون يسير على نظام ثابت وسخر كل ما في هذا الكون لمن أمره بإفراده للعبادة وحده لا شريك له والصلاة والسلام على خير البرية وسيد الأنام وصاحب الحوض المورود وإمام الدعاة والمجاهدين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم أما بعد :

فإن دراسة الأعلام في تاريخ البشرية لها أثرٌ بارز وشمسٌ مشرقة تضيء خيوطها على منافذ العالم فالأعلام كالسفن الجارية التي تشق غمار البحار ، وتحمل على متنها العلماء الربانيين ، والدعاة المصلحين وقائدهم إمام الدعاة والمرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، منطلقين بكلمة التوحيد شعارهم التمسك بسنة خير المرسلين ، حاملين هم الأمة قائمين بواجب الدعوة امتثالاً للخلاق العليم قال أحسن القائلين في كتابه القويم: h g f M

(١) L t s r p o n m l k j i

متمثلة جهودهم في البيان والتبليغ ، والتضحية في سبيل الدعوة وخدمة الدين ودعوة المسلمين وغيرهم متحلين بحلة التقوى والورع والزهد ، وقوة الصبر والجلد ، والصدق والإخلاص قال أحسن القائلين :

0 / . - , + * (' & % $ # " ! M

(٢) L 5 4 3 2

---

١ . سورة آل عمران ، الآية (١٠٤)

٢ . سورة الأحزاب ، الآية (٢٣)

وقد برز أعلام الأمة المحمدية في ميدان الدعوة الإسلامية وهو ميدان التغيير والسعي إلى التغيير ، وميدان النصرة للدين . لمن أحب أن ينصره الله في نفسه وأهله وماله ومجتمعه حاضراً وغائباً ، وميدان التوحيد العملي والعقيدة العملية لمن أراد نشرها ونصرها وغرسها في قلوب الذين جهلوها أو قست قلوبهم عنها وإن علموها ، هذا ميدان العمل بالعلم المتعدي نفعه للأمة المسلمة خاصة وللبشرية كافة ، إنه ميدان السادة والسابقين في كل قرن ، إنه ميدان الموظفين ، الذين شعروا بأنها وظيفة كلفهم الله تعالى بها فشعروا بواجبهم تجاه هذه الأمانة ؛ فلم ينتظروا وظائف خاصة ولا رواتب متخصصة ، بل وفروا من أوقاتهم وأموالهم لوظيفتهم الربانية : " الدعوة الإسلامية الميدانية " ، إنه ميدان السلف الصالح رضوان الله عليهم حيث فتحوا البلاد بالدعوة بعد فتحها بالجهاد ، فتحولت إلى الإسلام اقتداء بالقدوة الحسنة واهتداء بالدعوة الحكيمة). (١)

وفي هذا الميدان ضربوا أروع الأمثلة في التضحية والفداء وسارت سيرهم وأخبارهم في المجلدات والكتب يستقي من عبيرها من جاء بعدهم مقتفين أثرهم في تحمل تلك الشعلة المضيئة ، وقد توصل هؤلاء الأعلام إلى هذه المنزلة الرفيعة لاتصافهم بصفات جليلة أهلتهم لحمل الأمانة والقيام بواجب الدعوة على خير قيام .

فقدوتنا وأسوتنا هو خير المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام ويعتبر أكبر قدوة للبشرية في تاريخها الطويل في جميع شئون الحياة من عبادة وتشريعات وأخلاق فهو المثل الحي الذي يعتبر نبراس الأمة وشمعتها المضيئة على وجه الأرض إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وفي سيرته عليه الصلاة والسلام جملة من الحوادث والنماذج التي تدل على استخدامه أسلوب القدوة في الدعوة والمثال الحي في ذلك : صلح الحديبية : لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم العمرة مع

---

١ . لكي لا تغرق السفينة (الدعوة ثم الدعوة ثم الدعوة) ، لمجدي أبو عريش ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤ م .

أصحابه في ذلك العام فصدتهم قريش عن دخول البيت الحرام وبعد أن أبرموا الصلح معهم ، أمر النبي صلى الله عليه وسلم صحابته بالنحر والتقصير ولكنهم لم يستجيبوا له ، فذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى زوجه أم سلمة- رضي الله عنها -فأخبرها بأنهم لم يستجيبوا له فأشارت إليه بأن يبدأ بالفعل هو أولاً ، ففعل النبي صلى الله عليه وسلم كما أشارت إليه أم سلمة رضي الله عنها فلما رأوا الصحابة فعله ، قاموا جميعاً بالنحر والحلق .(١)فدل هذا الحدث على أهمية القدوة وأن تأثيرها بالفعل أقوى من تأثيرها بالقول .

ويشهد الواقع المعاصر غياب القدوة الحسنة في كثير من المجتمعات الإسلامية وحل محلها القدوة السيئة من تقليد الغرب وغير ذلك ، وعدم معرفة الأجيال المتأخرة بمثل هؤلاء الأعلام في التاريخ الإسلامي ، وقد حاول الأعداء . أثناء فترات الاستعمار وبعدها ولازالوا يحاولون طمس جميع البطولات الفذة في تاريخ الإسلام ، سواء صدره أو فيما بعد .

ودأب من سار على نهجهم على تشويه صور قادة الإسلام العظام في أعمالهم سواء المنشورة في الكتب أو المجلات أو الجرائد ، أو المعروضة في غيرها من أجهزة الإعلام الأخرى .(٢)

ولذلك فإن اهتمام الأمة بدراسة الأعلام يقودها إلى الإقتداء بهم في أفعالهم وأخلاقهم وصفاتهم لا سيما وهم النجوم التي يهتدى بها في طريق من ضل عن الحق وعن الصراط المستقيم وأنهم المبلغون عن المولى عز وجل والمتبعون لهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وهو الطريق الصحيح في تعريف الأجيال بأعلام الأمة ويتخذونهم قدوة في حياتهم وتنبيهاً على ذلك قال سماحة الشيخ صالح بن عبد الله الحميد . حفظه الله ورعاه . (إن الاهتمام بالأعلام

---

١ . الرحيق المختوم ، تأليف فضيلة الشيخ / صفي الرحمن المباركفوري ، منشورات رباطة العالم الإسلامي . مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م ، ص (٣٨٥ . ٣٨٦) (بتصرف)

٢ . القدوة الحسنة وأثرها في بناء الجيل ، جمع وإعداد / علي بن نايف الشحود ، ص (٥٠)

دليل وعي الأمة وعنوان وفاء في المجتمع وهو في ذات الوقت طريق صحيح لتعريف الجيل والأجيال بعده بالقدوة والأسوة والمثال الحي) .(١)

والعلاج المناسب لتوجيه المجتمعات الإسلامية ولبناء جيل على العادات والأخلاق والصفات الكريمة ويكون ذلك بتعريفهم عن قادة وأعلام الأمة الإسلامية من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة اللذين يذخران بالنماذج والبطولات من الشخصيات والأعلام الذين لهم صور مشرقة في تاريخ الأمة حتى يستطيع الدعاة والمدعوون وغيرهم الاقتباس والاستفادة من تجاربهم في جميع مجالات الحياة .

كذلك التعرف على القادة والأعلام فيمن كتب عنهم من الكتاب واشتهروا في عصور عديدة لهم أثرٌ كبير في بناء الأجيال واستفادة الأمة من تجاربهم والإقتداء بأخلاقهم وسلوكهم وفي هذا يقول خيري سعيد: (ولأهمية دراسة الأعلام صنف كثير من أهل العلم في سير السلف الصالح وفي الأئمة الأعلام ، فأخرجوا لنا الكثير من المصنفات الصغيرة والكبيرة منها ، فمنهم من صنف في سيرة أحد الأعلام ، ومنهم من جمع لطائف معينة كمن صنف في الصحابة ، ومنهم من استوعب سير هؤلاء قدر المستطاع) .(٢)

وإن النظر في سيرهم ودراسة أحوالهم يستفاد من ذلك في اتباع هديهم في فهمهم للكتاب والسنة وفي هذا يقول خيري سعيد : (فعلمنا من كل ذلك أن الهدي ليس فقط في إتباع الكتاب والسنة معرضين عن هدي السلف الصالح ، بل أيضاً النظر في هديهم وفهم الكتاب السنة بفهمهم ، وهذا يستلزم دراسة أحوالهم وسيرهم بدءاً من إمام المتقين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم الخلفاء الراشدين ، ثم أصحابه الذين هم أعلم الناس بالنبي صلى الله

١ ـ الآلئ الحسان بذكر محاسن الدعاة والأعلام ، جمعه وأعده / مهنا نعيم مصطفى نجم ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ، ص (٢)

٢ ـ سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين محمد الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨ه ، قدم له الدكتور / سيد حسين العفاني ، حققه وخرج أحاديثه / خيري سعيد الجزء الأول المكتبة التوفيقية ، ص (٤)

عليه وسلم وسنته ، ثم أتباعهم وأتباع أتباعهم ، ثم من جاء بعدهم من شيوخ الإسلام والأئمة الأعلام وورثة النبي صلى الله عليه وسلم) .(١)

ويظهر دور الأعلام في ميدان الدعوة الإسلامية في الأمور التالية :

١ . البيان والتبليغ اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم وطاعةً لأمر الله تبارك وتعالى كما قال جل شأنه :

M I J K L M N O P Q L (٢) ويكون البيان والتبليغ باللسان أو القلم أو الكتاب أو غيرها من وسائل الدعوة وباستخدام الأساليب التي أمر بها الحق تبارك وتعالى في كتابه الكريم: M v w x y z { | ~ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ L (٣)

واقتداءً بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام الذين استخدموها في إيصال دعوتهم إلى المدعوين .

٢ . إصلاح المجتمعات ومعالجة الانحرافات الظاهرة فيه من إصلاح العقائد وتطهيرها من الشرك وتقويم السلوك وتهذيبها قائمين بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو مناط الأمر كله وخيرية هذه الأمة مرتبطة فيه كما جاء في قول المولى عز وجل : M . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 L (٤)

٣ . مواجهة التحديات والفتن ، من عداء المشركين وغيرهم ، وظهور الفرق ، والمذاهب الفكرية المنحرفة وغيرها ، التي تحتاج من الأعلام أن يكون لهم دورٌ فعال في القضاء عليها

---

١ . (انظر) / سير أعلام النبلاء ، ص (٤)

٢ . سورة المائدة ، جزء من الآية (٦٧)

٣ . سورة النحل ، جزء من الآية (١٢٥)

٤ . سورة آل عمران ، جزء من الآية (١١٠)

بتعريـف النـاس بانحرافهـا وفسـادها ، والصـبر علـى كيـد أعـداءها فهـذه تقـوي لـدى المـدعوين الاهتمـام بـالأعلام والسـعي إلى الاسـتفادة مـن تجـاربهم في حقـل الـدعوة الإسـلامية والـتي تـيح لهـم بمجانبة هذه المذاهب والفرق والصمود والصبر أمام التحديات التي يواجهنها في حياتهم .

٤ . اسـتخدامهم للوسـائل والأسـاليب الـتي جـاء بهـا القـرآن الكـريم واسـتخدمها الأنبيـاء والمرسـلين علـيهم الصـلاة والسـلام في سـبيل الوصـول الـدعوة إلى جميـع المـدعوين ، مسـتخدمين كـل مـا اسـتجد وابتكــر مــن الوســائل الــتي ثبتــت مشــروعيتها وجــواز اســتخدمها ، ومنــوعين في اســتخدام الأساليب المناسبة لحال المدعوين .

٥ . تـأليف الكتـب والكتيبـات والمنشـورات والـتي تعـد مـن ضـمن وسـائل الـدعوة إلى الله وهـي الإرث الـذي يتركـه الأعـلام لمـن خلفهـم ينـهل مـن معينـها كـل مـن أراد الاسـتفادة منـها في حياتـه العلميـة أو الدينيـة أو الدنيويـة وفي هـذا يقـول مهنـا نعـيم : (مـن أجـل هـذا مـا رحـل علامـة مـن علمـاء الإسـلام إلا وقـد تـرك آثـاراً إصـلاحية وعلميـة كبيرة ينـهل مـن معينـها الصـافي الصـالحون ، ويجـد في تحصيلها والغـوص في دررهـا ومعانيهـا العـالمون ، وسـيبقى أجرهـا جاريـاً لمـن ورثهـا بـإذن الله تعـــالى ، وقـــد قـــال الله تعـــالى : M إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ ´ µ

¶ ¸ L (١): أي مـا قـدموا مـن الأعمـال والآثـار الـتي أثاروهـا وخلفوهـا مـن بعـدهم ، مـن علـم ودعـوة ودلالـة علـى خـير . . . ونحـوه **قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم : (مـن دعـا إلى هـدى كـان لـه مـن الأجـر مثـل أجـور مـن تبعـه لا يـنقص ذلـك مـن أجـورهـم شـيئاً ، ومـن دعـا إلى ضلالة كان له عليه من الإثـم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهـم شيئاً)** . (٢) (٣)

---

١ . سورة يس ، جزء من الآية (١٢)

٢ . (انظر) اللآلئ الحسان بذكر محاسن الدعاة والأعلام ، الجزء الأول ، ص (٦) .

٣ . أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب (العلم) ، باب (من سن سنة حسنة أو سيئة ، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة) رقم الحديث (١٦ . ٦٧٤٥ / ٥) ص (٢٠٦٠) الجزء (الرابع) رواه أبو هريرة رضي الله عنه .

ويستفيد الدعاة والمدعوون من دراسة الأعلام في الصبر على مشاق طريق الدعوة وتحمل الصعاب من أجل الوصول إلى المدعوين بتبليغهم رسالة رب العالمين ، وأخذ العظة والعبرة من تجاربهم ومن سيرة حياتهم ومن جهودهم ومؤلفاتهم الدعوية التي زرعوها في حقل ميدان الدعوة الإسلامية بالسير على خطاهم في سبيل تبليغ رسالة رب العالمين لكافة المدعوين .

ولأهمية دراسة الأعلام فسوف أتحدث في هذه الرسالة بإذن الله تعالى عن علم من أعلامهم ونموذج من نماذجهم يمثل الأعلام ألا وهو الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- حيث تتناول هذه الدراسة معرفة سيرته وجهوده ومنهجه ووسائله وأساليبه التي استخدمها في ميدان الدعوة الإسلامية مع استخلاص الدرر والفوائد من دراسة شخصية هذا العلم الذي يعد رائداً من رواد الدعوة الإسلامية وعلماً من أعلامها البارزين في العصر الحديث .

الفصل الأول : الشيخ أحمد ديدات عصره وحياته .

رحلتي مع الشيخ أحمد ديدات رحمه الله وجهوده الدعوية بدأت متوكلةً على الله سبحانه وتعالى ومستعينة به على إتمام رحلتي ووصولي إلى بر الأمان ، مبتدئةً بالفصل الأول والذي هو بعنوان (الشيخ أحمد ديدات عصره وحياته).

ويشتمل على مبحثين هما :

المبحث الأول : عصره وبيئته .

المبحث الثاني : نشأته وحياته العلمية والعملية .

المبحث الأول : عصره وبيئته :

فإن مفهوم البيئة في التصوير الإيماني يعني جملة الأشياء التي تحيط بالإنسان ، بدءاً من الأرض التي تقله ، وصعوداً إلى السماء التي تظله ، وما بينهما من العوامل والمؤثرات المختلفة ، كما أنها تتعمق داخل النفس البشرية تضبط ما فيها ، مستعلية على غرائز الشر ، بل وساعية إلى تهذيبها . . . فالقيم الدينية والثقافية والاجتماعية . . . لدى البشر لها أثرها في النظرة إلى البيئة والموارد الطبيعية واستخدامها وإدراتها ، وهي الأرض الخصبة والمكون الأساس لثقافة الشعوب في قضية البيئة ، والسبب في ذلك هو الدور الهام الذي يمكن أن يغرسه الدين في عقول الناس وتأثيره على ثقافتهم وحياتهم . . .(١) ولأهمية ذلك فقبل أن أتحدث عن الداعية أحمد ديدات -رحمه الله تعالى -، وأجول معه في معرفة جهوده الدعوية ، فلا بد أن أقف أولاً في جولة سريعة ولمسات يسيرة . .عن ماهية هذه البقعة التي أنبتته ومعرفة واقعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري التي أثرت في تكوينه ودعوته . . . وتحقيقاً لهذا الغرض لابد أن أتعرض إلى (عصره وبيئته)والذي يشتمل على مطلبين هما :

المطلب الأول : واقع العالم الإسلامي .

المطلب الثاني : جنوب أفريقيا .

---

١ . الإسلام والبيئة ، دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة ، للشيخ / خليل رزق ، دار الهادي ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م . ص (٤٥ ـ ٤٦) .

المطلب الأول : واقع العالم الإسلامي

تمهيد :

يعد التعريف بواقع العالم الإسلامي من خلال إلقاء الضوء على معالمه العامة التي تبرز إمكاناته المتنوعة وشخصيته المتميزة خطوة مهمة لتحديد مدى تأثيره على الأعلام والقادة من خلال تأثرهم بما يجري حولهم من النواحي السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية . (١)

لقد كان العالم الإسلامي منذ بزوغ فجر النبوة إلى عصر الصحابة نموذجاً مثالياً في قيادة الأمة الإسلامية والامتلاك بزمام أمورها وبفضل هذه القيادة الرشيدة والهمة العالية في سبيل إعلاء كلمة الله ، سارعوا في نشر كلمة (لا إله إلا الله) في جميع الأنحاء فامتدت فتوحاتهم الإسلامية في آسيا وإفريقيا وأوربا وتابع سيرهم من جاء بعدهم متميزاً بأحواله السياسية التي تدعو إلى الحكم بما أنزل الله تبارك وتعالى ، متخذين مبدأ الشورى في اتخاذ من يسوس أمر المسلمين ، وإعداد العدة والقوة لإرهاب عدوهم .

ومتميزاً بأحواله الاقتصادية من ضرورة الإنفاق والبذل في سبيل الله تعالى ، وإخراج الزكاة لمن ورد ذكرهم من الأصناف الثمانية في القرآن العظيم ، وعدم تكدس الأموال في فئة معينة :M h i j k l m n L (٢)، وحرم الربا ووصف المرابي بأبشع الصور في كتابه العزيز :

M ! " # $ % & ' ( ) * + , - .

/ 0 1 2 3 4 5 7 8 9 : ; L (٣)

---

١. حاضر العالم الإسلامي الواقع والتحديات ، تأليف أ .د / عفاف سيد صبرة . د/ مصطفى محمد الحناوي ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م . ص (٢١) (بتصرف)

٢ . سورة الحشر ، جزء من الآية (٧)

٣. سورة البقرة ، جزء من الآية (٢٧٥)

ومتميـزاً بأحوالـه الاجتماعيـة في الاعتصـام والتـآلف بـين أفـراد المجتمع فأصـبحوا كالجسـد الواحـد ، وحفـظ المـرأة المسـلمة وكرمهـا وأعطاهـا كافـة حقوقهـا مـن المـيراث والنفقـة وغـير ذلـك ، وجعـل الكل سواسية كأسنان المشط لا فرق بين جنس ولا لون وإنما مقياس التفاضل بينهم هو التقوى

ومتميـزاً بفكـره وثقافتـه الأصـيلة الـتي منبعهـا الكتـاب القـويم وإمـام الـدعاة والمرسـلين حيـث دعـا الخـالق جـل وعـلا عبـاده المـؤمنين بالتأمـل والتفكـر والتـدبر في هـذا الكـون الفسـيح الـذي يحمـل الآيات العظيمة التي تدل على قدرة الخالق الجليلة والاستفادة من خيراته وثرواته العديدة .

فـإن نظـام الإسـلام نظـام متكامـل علـى جميـع الأصـعدة ، فقـد تكفـل بجميـع مـا تحتاجـه البشـرية في خلافتـها لـلأرض للقيـام بعبـادة الخـالق جـل وعـلا علـى أكمـل وجـه ، بحيـث لا يطغـى جانـب علـى جانـب آخـر وإنمـا الكـل يسـير في مسـار واحـد بـاتزان واعتـدال فـلا يطغـى جانـب الماديـات علـى جانـب الروحانيـات كمـا حـدث في الرأسماليـة حينمـا طغـت المـادة علـى الـروح نتيجـة طغيـان الكنيسـة ورجـال الـدين ففصـلت بـين الجـانبين فنـتج عـن ذلـك محاولتـهم في جمـع المـادة بـأي وسـيلة سـواءً كانـت حـلالاً أو حرامـاً فأصـبح بـذلك وجـود طبقـتين في المجتمـع طبقـة تتمـتع بـالثراء والغنـى الفـاحش ، والطبقـة الأخـرى تتميـز بـالفقر والجـوع المـدقع وهـذه مـن إحـدى الـدوافع الـتي دفعتهم إلى استعمار العالم الإسلامي .

بالإضــافة إلى دافعهــم الأساســي وهــو هــدمهم لكيــان الــدين الإســلامي وإضــعاف المســلمين والتشـكيك في عقيـدتهم مـن أجـل أن يضـعوا أصـفادهم حـول أعنـاقهم ويحكمـوا سـيطرتهم علـيهم حتـى لا يرجعـوا إلى عقيـدتهم الصـافية النقيـة الـتي هـي مصـدر قـوتهم وعـزتهم ، ومـع مـرور الـزمن و قـد دب الضـعف والـوهن فـيهم فـانحرفوا عـن الطريـق القـويم ، ونشـأت العصـبيات ، وتمزقـت الأمـة ، فـترة مـن الـزمن ، إلى أن حصـلت لهـم صـحوة قليلـة اسـتطاعوا مـن خلالهـا هزيمـة

الصليبين أيام الأيوبيين والمماليك [١]، ثم ما لبثوا أن عادوا إلى ضعفهم ووهنهم وإيثارهم الدنيا الفانية على الآخرة الباقية وأصبحوا أذلة بعد أن كانوا أعزة

وتركهم كنزين عظيمين ما إن تمسكوا بهما لن يضلوا بعدهما أبداً كتاب الله تعالى الحكيم وسنة إمام المهتدين عليه أفضل الصلاة والتسليم ، وهذا ما يحكيه واقعهم الحالي الآن حيث إن واقع العالم الإسلامي اليوم يمر بأحداث عصيبة ونكبات ومآسي عظيمة وقد تكالب عليه الأعداء من الداخل ومن الخارج [٢] لما يتمتع به من موقع إستراتيجي متميز فهو يشغل قلب العالم القديم (آسيا ، وأفريقيا و أوربا) و يشرف على مواقع البحار الهامة مثل : (البحر المتوسط ، والبحر الأحمر ، والخليج العربي ، والمحيط الهندي) وتحكمه على أهم المنافذ المائية مثل : (مضيق جبل طارق ، مضيق هرمز) ولما يحتويه من ثروات وخيرات معدنية واقتصادية وزراعية وغير ذلك ، ويفوق هذه المميزات جميعها هي وجود الدين الإسلامي الذي هو خاتم الديانات السماوية ولا يقبل غيره ديناً إلى يوم التلاق .

وسوف نسير عبر مركب الزمان لنصل إلى مركب المكان حيث نأخذ جولة سريعة تصف لنا الواقع في الحقيقة من خلال نواحيه : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي لها أثرٌ في تكوين شيخنا الداعية أحمد ديدات رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

فلننطلق إذاً بدءاً بواقعه السياسي :

لقد شهد عصر الشيخ أحمد رحمه الله أحداثاً سياسية كثيرة وسببها يعود في بادئ الأمر إلى الغزو الصليبي على العالم الإسلامي بعد هزيمتهم النكراء أمام المسلمين الذين كانوا في أوج القوة والثبات على الطريق القويم الذي ضلوا عنه فيما بعد ، واستطاع الصليبيون بعد ذلك

---

١ . تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ٩٨٧ هـ . ١٤٠٠ هـ / ١٤٩٢ م . ١٩٨٠ م . الجزء الأول ، قارة آسيا إعداد / د / إسماعيل أحمد ياغي الشيخ : محمود شاكر ، مكتبة العبيكان . ص (١٠) (بتصرف)

٢ - حاضر العالم الإسلامي لدكتور / تاج السر أحمد حران ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م . ص (١١) (بتصرف)

الاستيلاء على أجزاء من العالم الإسلامي وكانت بدايتها قيامهم بحركة الكشوف الجغرافية ساعين وراء دوافعهم الدنيئة من نشر النصرانية ، وسيادة العالم ، والسيطرة على طرق التجارة

فبعد حركة الكشوف الجغرافية التي مهدت للمستعمرين والمبشرين والمستشرقين دخول البلاد الإسلامية

وفي تلك الأثناء بدأت الحرب العالمية الأولى تدق أجراسها عام ١٣٣٢هـ - ١٣٣٦هـ (١٩١٤ - ١٩١٨) م

في هذه الفترة ولد الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله تعالى -عام ١٣٣٦هـ (١٩١٨)م . وأسقطت الخلافة الإسلامية ، وتشتت المسلمون في دويلات متفرقة .

وحاول الاستعمار إخماد الحركات الجهادية والإصلاحية التي قام بها بعض العلماء والدعاة وأفراد الشعب ثم جاءت الحرب العالمية الثانية وبانتهائها بدأت الدول الإسلامية تحصل على استقلالها بعد أن زرع المستعمر في الدول الإسلامية مشاكل عديدة من أبرزها :

١ - أنه خلف وراءه الأفكار والثقافات السلبية المخالفة للعقيدة الإسلامية والقيم الإسلامية في أبناء البلدان الإسلامية .

٢ - تشجيع اليهود على الهجرة إلى فلسطين وإعطائها لهم موطناً .

٣ - فصل الدول الإسلامية عن بعضها البعض مما أدى إلى وجود مشاكل الحدود بين الأقطار .

٤ - ترويجه للقوانين الوضعية من ديمقراطية وغيرها بدلاً من الحكم بشريعة الإسلام .

ثانياً : الواقع الاقتصادي :

شهد هذا العصر الذي عاصره الشيخ أحمد - رحمه الله -تدهوراً في الأوضاع الاقتصادية مما دفع أباه للهجرة إلى جنوب إفريقيا ، والسبب في ذلك دخول الاستعمار على البلدان الإسلامية ، محاولاً الاستيلاء على ثرواتها المتعددة واستغلالها لتحقيق مصالحهم ، فنتج عن ذلك تفشي

الفقر والأمية ، وانتشار المؤسسات والبنوك الربوية وغير ذلك من المساوئ العديدة التي تعاني منها البلدان الإسلامية .

ثالثاً : الواقع الاجتماعي :

أما الواقع الاجتماعي المعاصر فقد أصبح بعيداً نوعاً ما لما دعا إليه كتابنا الكريم وسنة رسولنا الأمين من اجتماع الكلمة والألفة والمحبة بين الناس لا فرق بينهم إلا بالتقوى وإقامة العدل والإحسان وغير ذلك من القيم والمبادئ التي جمل بها نفوس وأخلاقيات المجتمع الإسلامي ، فالواقع يشهد البذور التي زرعها المستعمر في إفساد المجتمع فأصبح ممزقاً ومتفرقاً ، ومقسماً إلى طبقات ، وقام بنشر العادات السيئة بين المسلمين التي حرمها الشارع ونهى عنها من شرب الخمر ولعب الميسر والقمار ، ونشر الأخلاق السيئة مثل : الكذب ، والخيانة ، والنفاق ، والخداع ، والغش .

فشهد العالم الإسلامي موجة في التغيير الاجتماعي دعيت : بالتغريب : وهو تغيير قيم الأمة ومثلها أي تغيير عقيدتها وثقافتها وأخلاقها ، وبعبارة أوضح إبعاد المسلمين عن دينهم باسم المدنية أو التطور أو التقدم .(١)وحاول التركيز على وضع المرأة المسلمة لأنه بصلاحها يصلح المجتمع كله وبفسادها يفسد المجتمع كله ، وإثارة الشبهات حولها بأن الإسلام هضم حقوقها ولم يعطها الحرية الكاملة ، والمطالبة بالمساواة بينها وبين الرجل في كافة الحقوق ومحاولتهم إخراجها من حجابها الذي هو رمز عفتها و إخراجها من منزلها للعمل في الشؤون العامة ووضع لها شعاراً باسم تحرير المرأة .

---

١ . حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة ،د / جميل المصري ، الجزء الأول ، الطبعة السادسة ١٤٢٨ ه / ٢٠٠٧م مكتبة العبيكان ، ص (٢١٢) .

وأدخلوا فكرة الاختلاط في جميع المجالات ومنها في مجال التعليم ، وتربية الأجيال على الانبهار بما للحضارة الغربية من تقدم وازدهار فشجعوا على ابتعاث الطلاب إلى الخارج ، وقد حذر الشيخ رحمه الله الطلاب من الابتعاث مبيناً خطره عليهم وضرورة تحصين الطلاب المسلمين من مكائدهم وخططهم والتمسك بدينهم الحنيف و أن يعدوا أنفسهم ليكونوا سفراء للدعوة إلى الدين الإسلامي .[١]

والسلاح الفتاك الذي استخدم لتقويض المجتمعات الإسلامية ونقل الأوبئة الاجتماعية الغربية هي (**وسائل الإعلام**) من صحافة وإذاعة وسينما وتلفزيون وفيديو [٢] يأتي إلى جانب ذلك البث الفضائي الذي يتحكم به الإعلام الغربي وممارسة خططه وما تحويه من تأثيرات سلبية على عقائد المجتمعات الإسلامية وقيمهم وأخلاقهم حيث تحمل أفكاراً هدامة في إطار يشد الناظرين ويستهويهم .[٣]

رابعاً : الواقع الفكري :

لقد أدرك الأوربيون في وقت مبكر ما للفكر من أهمية في صراعهم الحضاري مع المسلمين ولمسوه يقيناً بما ترتب على نتائج الحروب الصليبية ـ لمسوا يومها أن انتصارهم العسكري لم يجدهم شيئاً أو يبق لهم وجوداً في الأمة الإسلامية بعد أن دحرهم صلاح الدين ومن بعده ، ولذلك اتجهوا إلى تعاليم الإسلام فانكبوا على التراث الإسلامي فترجموه وقاموا بدراسته وتلخيصه ، فكانت أولى

١ ـ أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة وتعليق / محمد مختار ص (١٥)

٢ . (انظر) / حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة ، ص (٢٢٢)

٣ . (انظر) / حاضر العالم الإسلامي الواقع والتحديات (بتصرف) ص (٢٤٨ . ٢٤٩)

أعمالهم ترجمة القرآن الكريم إلى اللاتينية وبعدها فتح باب الدراسات الإسلامية والعربية عندهم على مصراعيه . (١)

فالغزو الفكري: هو وسيلة من الوسائل التي استخدمها الغرب حيال المسلمين وهو أشد فتكاً وخطراً من الغزو العسكري .

وسلاح هذا الغزو : الفكرة ، والرأي ، والحيلة والنظريات والشبهات وخلابة المنطق وبراعة العرض وشدة لدادة الخصومة وتحريف الكلم عن مواضعه وغير ذلك ، ويتميز بالشمول والامتداد فهو حرب دائبة لا يحصرها ميدان ، بل تمتد إلى شعب الحياة الإنسانية جميعاً ، وتسبق حروب السلاح وتواكبها ، حتى تستمر بعدها لتكسب ما عجز السلاح عن تحقيقه ، فتشل إرادة المهزوم وعزيمته ، حتى يلين ويستكين ، وتنقض تماسكه النفسي حتى يذوب كيانه ، فيقبل التلاشي والفناء في بوتقة أعدائه، أو يصبح امتداد ذليلاً لهم (٢)

والهدف من هذا الغزو هو اقتلاع العقيدة الإسلامية من قلوب المسلمين وصرفهم عن التمسك بالإسلام (٣)

فقد حاول الغرب غزو المسلمين فكرياً بوسائل عديدة تدخل ضمن هذا الغزو والذي يتمثل في :

١ ـ التبشير :

فإن الإرساليات أو الغارات التبشيرية كانت تعمل يداً بيد مع الاستعمار وتآزره محاولين بث سموهم ونشرها بين أنحاء العالم باتخاذهم وسائل وأساليب كثيرة من ضمنها :

١ ـ نسخ الكتاب المقدس ونشره بلغات مختلفة .

٢ ـ تقديم المساعدات في الدول المنكوبة وإرسال الأطباء لممارسة مهمة التبشير في المرضى .

---

١ ـ (انظر) / حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة ، . ص (١٧٣)

٢ ـ (انظر)/ حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة ، ص (١٧٤)

٣ ـ واقعنا المعاصر / لمحمد قطب .

وغيرها من الوسائل والأساليب التي يستخدمها النصارى لتنفيذ مخططاتهم والتي ذكر ها الشيخ رحمه الله بالتفصيل وسأتناول الحديث عنها بإذن الله في أحد فصول هذه الرسالة .

٢ ـ الاستشراق : لقد كان دخول الاستشراق إلى العالم الإسلامي نتيجة احتكاك الأوروبين مع المسلمين التي نتج عنها بأن قام مجموعة من الرهبان والقساوسة وبعض الطلاب بدراسة المشرق الإسلامي من حيث دينه وحضارته وثقافته خدمةً للاستعمار محاولين بث الشكوك والشبهات حول الإسلام وعقائده ونظمه .

ومن المهمات والأنشطة التي يقوم بها المستشرقون :

١ ـ تأسيس الجامعات العلمية في بلدان العالم الإسلامي خاصة وبلدان المشرق عامة ، لتخريج أجيال منسلخة من إسلامها ، ومستعدة لتقبل المذاهب الفكرية المعاصرة الوافدة .

٣ ـ بث الدعوات الهدامة من الفرق المنتسبة للإسلام ويمثل هذا الاتجاه المعادي للإسلام ، الدعوة " القياديانية " (١) ، وهناك دعوات أخرى مماثلة مثل " البابية "والبهائية " (٢) وكلها

---

١ ـ القاديانية : هي حركة نشأت سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الانجليزي في القارة الهندية بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام .

مؤسسها : هو مرزا غلام أحمد القادياني ولد عام (١٨٣٩ ـ ١٩٠٨ م) كان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن ، وهو معروف عند أتباعه باختلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات وله أكثر من خمسين كتاباً ونشرة ومقالاً ومن أهم كتبه : (إزالة الأوهام) ، (أنوار الإسلام) .

ومن معتقداتهم : ١ ـ يعتقدون بأن الغلام هو المسيح الموعود ، ٢ ـ يعتقدون بأن النبوة لم تختم بمحمد صلى الله عليه وسلم ، بل هي جارية ، والله يرسل الرسل حسب الضرورة ، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً . ٣ ـ يعتقدون بأن (قاديان) كالمدينة المنورة ومكة المكرمة وأفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم . انظر (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة) ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م ، الطبعة الثانية / ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩ م ص (٣٨٩ ـ ٣٩٠) .

٢ ـ البابية والبهائية : هي حركة نشأت سنة ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الانجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية .

دعوات باطلة قامت بتشجيع من الاستعمار البريطاني ، غرضها محاربة الإسلام تحت شعار الإصلاح ، خدمة للاستعمار ، وذلك عن طريق تنفيذ مخططه الرامي إلى إضعاف المسلمين ، بجربهم في عقيدتهم .(١)

٥ ـ العلمانية والليبرالية :

حاول الغرب بث الفكر العلماني والليبرالي تحت شعار الحرية والمساواة والتقدم والتطور واستخدام مثل هذه الشعارات البراقة التي هدفها في الحقيقة فصل الدين الإسلامي عن جميع مجالات الحياة ، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والثقافية واحتقار الماضي الإسلامي وطمس هويته ، وحصر التعليم الديني وعزله عن التعليم العام .

ومحاربته للغة العربية والتي هي لغة القرآن الكريم ، ومحاولة منعها من الانتشار وتشجيع اللغة العامية واللهجات الإقليمية واللغة الغربية .

من خلال استقرائي على واقع العالم الإسلامي والمسلمين أجد أن عصر الشيخ أحمد رحمه الله اتسم بالأحداث التالية :

١ ـ ظهور حركة الاستعمار وسيطرة الغرب على كثير من بلدان العالم الإسلامي .

٢ ـ تردي الأحوال الاقتصادية وانتشار الفقر والأمية .

مؤسسها : المرزا علي محمد الشيرازي وأعلن أنه الباب سنة (١٢٦٠ هـ / ١٨٤٤م) ، ولما مات قام بالأمر من بعده المرزا حسين علي الملقب بالبهاء وسمي الحركة بالبهائية وله كتاب أسماه (الأقدس) وقد توفي البهاء سنة ١٨٩٤ م ، معتقداتهم : ١ ـ يعتقد البهائيون أن الباب هو الذي خلق كل شيء بكلمته وهو المبدأ الذي ظهرت عنه جميع الأشياء . ٢ ـ يقولون بالحلو ل والاتحاد . ٣ ـ يوافقون اليهود والنصارى في القول بصلب المسيح . ٤ ـ ينكرون معجزات الأنبياء وحقيقة الملائكة والجن كما ينكرون الجنة والنار . انظر (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة) ص (٦٣ ـ ٦٣)

١ ـ (انظر) / حاضر العالم الإسلامي ، ص (٦٠)

٣ ـ ظهور الحركات والإرساليات التبشيرية وتضافرهم مع المستعمرين والمستشرقين في محاولتهم لنشر النصرانية وإبعاد المسلمين عن دينهم .

٤ ـ ظهور حركة التغريب والعلمانية والليبرالية والفرق المنتسبة إلى الإسلام ودعواتها الزائفة والتي تعاضد أفكار الغرب وعقائدهم في محاولة جعل المسلمين يتطبعون بطباع الغرب .

فهذه لمحة موجزة وسريعة عن واقع العالم الإسلامي المعاصر وإن كان معظم ما استعرضناه مؤلم إلا أن بوادر الصحوة الإسلامية من الرجوع إلى منهج الشريعة الإسلامية قد ظهرت وقد قيض الله تبارك وتعالى في كل زمان ومكان رجالاً بواسلاً هبوا لنصرة دينه والدفاع والذود عنه أمثال : (الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته الإصلاحية التي كان لها أثر في العالم الإسلامي بأسره، ومحمد رشيد رضا ، ومحمد عبده ، والشيخ أحمد ديدات) رحمهم الله جميعاً . وأثبت لنا الواقع صمود الإسلام أمام هذه التحديات والتيارات المعادية له لأنه دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، وأثبت أيضاً نجاح قيادته للعالم الإسلامي وصلاحيته لكل زمان ومكان .

وأما الحضارة الغربية فقد أثبتت زيفها وخداعها وعدم قدرتها على قيادة العالم ، وانهيار شعاراتها البراقة : من رأسمالية ، واشتراكية ، وديمقراطية ، وتقدمية ، وقومية ، ووطنية .



خريطة العالم الإسلامي

المطلب الثاني : جنوب إفريقيا .

الموقع الجغرافي :

بعد أن استعرضت واقع العالم الإسلامي فإني أذكر نموذجاً منه من إحدى دول القارة الإفريقية والتي تعيش فيها أقلية مسلمة [1] وهي البيئة التي نشأ فيها الداعية أحمد ديدات رحمه الله والتي يطلق عليها حالياً بجمهورية جنوب إفريقيا بعد أن كانت تسمى باتحاد جنوب إفريقيا ضمن خضوعها للاستعمار البريطاني ودخولها في حزبه (الكوملونث)[2] الذي انسحبت منه فيما بعد ، و هي تقع في أقصى الطرف الجنوبي من القارة ، وتحدها ناميبيا من الشمال الغربي ، وبتسوانا وزيمبابوي من الشمال ، وموزمبيق من الشمال الشرقي ، وتمتد سواحلها الشرقية والجنوبية على المحيط الهندي ، بينما تمتد سواحلها الغربية على المحيط الأطلسي . . . وتبلغ مساحتها ٠٠٠ ٣٣١ ١ كم٢ ، ويبلغ عدد سكانها : ٤٣٩٩٧٨٢٨ نسمة .

---

١ . مصطلح (الأقلية المسلمة) ممكن تحديده بهذه المعاني التالية وهي : ١ . الدولة التي يزيد عدد المسلمين فيها عن نصف مجموع السكان

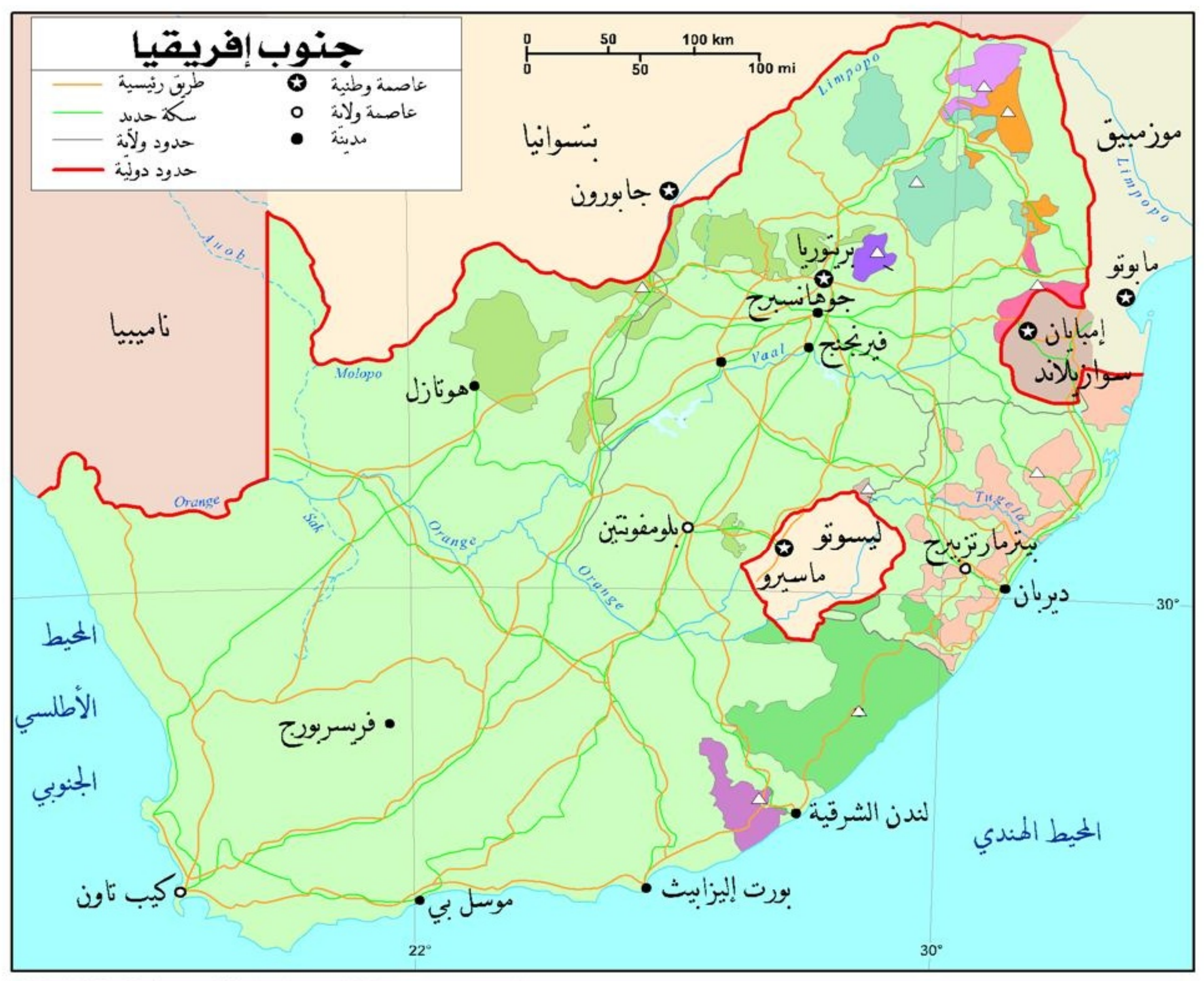
تعتبر إسلامية وإذا قل المسلمون عن هذا الحد فيعتبرون أقلية . ٢ . إذا ورد في الدستور أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام أو أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع اعتبرت الدولة إسلامية . ٣ . وهذا المعنى الثالث هو أقل قبولاً ومحدود الأهمية وطبق في حالات نادرة وهو ديانة رئيس الدولة فالدولة التي يرأسها " مسلم " هي بطبيعة الحال دولة إسلامية . من كتاب (المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم) مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر . جدة ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ . ١٩٩٢ م . ص (٦٥) .

٢. (الكومنولث) هي كلمة انجليزية بمعنى الخير العام ، ويقصد بها اصطلاحاً : تنظيم سياسي تشترك فيه عدة دول أو ولايات يهدف إلى تحقيق مصالحها المشتركة ويطلق عادة الإشارة إلى (الكومنولث) البريطاني كما يطلق على(الكومنولث) الاسترالي ، انظر (القاموس السياسي) ص (١٠١١) وابتكرت بريطانيا هذا النظام لتحافظ على نوع من السلطة على البقاع التي كانت تسيطر عليها ومن بينهم (جنوب إفريقيا) وقد ضعف هذا النظام وفقد سيطرته لأسباب عديدة ومنها : سياسة التفرقة العنصرية في (جنوب إفريقيا) فضعف بذلك وفقد فعاليته . (بتصرف) حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة ص (١٥٦ . ١٥٨) .

و يشكل النصارى فيها أكثر من نصف السكان حوالي ٦٨ ٠/٠ منهم وأما المسلمون فهم يشكلون فيها حوالي ٢ ٠/٠ والباقي وثنيون و هندوس وبوذيون وديانات أخرى . . . ويتكون سكانها من عناصر متعددة فهم خليط من أصول أوربية وإفريقية وهندية وكان هذا نتيجة لخضوعها للاستعمار الهولندي والاستعمار البريطاني واستخدامهم لسياسة التفرقة العنصرية وممارسة القهر كاستعباد لسكانها . . . ولاتحاد جنوب إفريقيا عاصمتان ، تشريعية وهي مدينة الكيب تاون وإدارية وهي بريتوريا ، ومن أهم المدن : دربان ، وجوهانسبرج ، وبورت اليزابيث . . . ومعظم أرضها هضبة مرتفعة فمناخها متعدد السمات بسبب موقعها وارتفاعها . . . (١)ونظام الحكم فيها في الوقت الراهن : جمهوري دستوري .

وأنتقل الآن إلى استطلاع واقعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والديني .

١ ـ الأقليات المسلمة في جنوب إفريقيا ، لسيد عبد المجيد بكر ، الجزء الثاني ، ص (١٩٤ ـ ١٩٧)



"MAGELLAN Geographix (800) 929-4627 www.maps.com"

الواقع السياسي :

عند قراءتي للواقع السياسي لهذه المنطقة أجدها من المناطق المغمورة والتي تم اكتشافها من قبل الملاحين الغرب الذين دخلوها ووضع المستعمرون أقدامهم عليها ، ونتيجة لذلك خضعت جنوب إفريقيا للاستعمار من قبل الهولنديين أولاً ثم البريطانين ثانياً :

فالهولنديون دخلوا جنوب إفريقيا عام ١٠٥٨هـ.١٦٤٨م وقاموا بإنشاء محطة لتمويل السفن عن طريق شركة الهند الشرقية الهولندية وكانت هذه بداية للاستعمار الهولندي لجنوب إفريقيا الذي استمر ما يقارب مدة ١٥٠ سنة .([١])

وقد سعى الهولنديون في استعمارهم لهذه البلاد تحقيق الأمور التالية :

١ . السيطرة التامة على المنطقة .

٢ . محاربة سكان المنطقة المكونة من القبائل الإفريقية خاصة الصامدة أمامها .

٣ . سيادة نظام التفرقة العنصرية ،

٤ . شجع الهولنديون بني جنسهم على الهجرة والاستقرار فيها خاصة في المناطق الصالحة للزراعة في الشمال والشرق وأطلق على هؤلاء الزراع اسم (البوير)([٢]) كما استقدموا عمالاً من أندونيسيا والملايو والهند للقيام بالزراعة .

٥ . نقل الهولنديون حضاراتهم إلى هذه البلاد وربطوا عملة بلادهم بها .

---

١ . تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، للأستاذ الدكتور / جعفر عباس حميدي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م ، دار الفكر . عمان ، ص (٩٨ . ٩٩)

٢ . لفظ (البوير) يطلق على الهولنديين المشتغلين بالزراعة ، لكن في القرن التاسع عشر أصبح علماً أطلق على جميع الأوربيين الساكنين في الترنفسال والأورنج الحرة .

استمرت السيطرة الهولندية على المنطقة حتى غزو هولندا من قبل فرنسا عام ١٢٠٨ هـ . ١٧٩٤ م وهروب ملكها إلى انجلترا . . وقد أقر مؤتمر فينا الاحتلال البريطاني للمنطقة عام ١٢٣٠هـ . ١٨١٥ م وبذلك انتهى الاستعمار الهولندي ، وبدأ الاستعمار البريطاني : خرجت هولندا من المنطقة وخلفتها بريطانيا في الاستعمار حيث حاولت بسط نفوذها في المنطقة شمالاً وشرقاً واصطدمت مع البوير ، وواجهت سياسة بريطانيا في جنوب ووسط القارة مقاومة شعوب هذه القبائل وكان (الزولو)أقوى القبائل الإفريقية ، وقد تمكن هؤلاء وغيرهم من القبائل من المحافظة على سيادتهم واستقلالهم وأمنهم حتى أوائل سبعينات القرن التاسع عشر ،كما استطاعوا مقاومة المبشرين والتجار وأصحاب الامتيازات الأوروبيين ، وقد لجأ الزولو إلى سياسة المقاومة المسلحة للوقوف بوجه الأطماع البريطانية وحدثت معارك عديدة بين القوات البريطانية والزولو تكبد فيها البريطانيون خسائر فادحة ، ولكن القوات البريطانية تمكنت في ٤ يوليو من اجتياح دولة الزولو ، وما حدث مع الزولو حدث مثله مع القبائل الإفريقية الأخرى التي رفعت شعار المقاومة (١) وفرض سيطرتهم عليها مع ممارستهم فيهم القهر والاستعباد و التفرقة العنصرية التي ابتدأها من قبلهم المستعمرون الهولنديون وأرغموا سكان جنوب إفريقيا على المحاربة معهم الحربين العالمية الأولى والثانية . . .(٢)

وأسهمت ظروف الحرب العالمية الثانية على إنعاش الحركة الوطنية الإفريقية التي يمثلها حزب المؤتمر الوطني ، خاصة مع انتشار أفكار الحرية والديمقراطية ، فأصبح أكثر فعالية وفاز بعض أعضائه في المجالس المنتخبة في جوها نسبرج .(٣)

---

١ . (انظر) / تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، ص (٩٨ . ٩٩) .

٢ . (نظر) / تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، ص (٧٧ . ٧٨)

٣ . (انظر) / تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، ص (٢٨٧ . ٢٨٨)

وقد استمرت جنوب إفريقيا في التيارات والأحزاب السياسية خاصة في قضية التفرقة العنصرية وقد أعطى الاتحاد وجوداً قانونياً مستقلاً في الكومنولث البريطاني عام ١٣٤٩ هـ . ١٩٣١م . وتقرر في عام ١٣٥٣هـ . ١٩٣٤ م أن يكون الاتحاد دولة مستقلة كاملة السيادة . لكن ما ضايق الأفارقة . بل العالم كله . نظام التفرقة العنصرية الذي ظلت تطبقه حكومة الأقلية البيضاء بالاتحاد حتى انتهى في عام ١٤١٤هـ . ١٩٩٤ م حين انتخب نيلسون مانديلا رئيساً للجمهورية في ظل دستور ديمقراطي . . . (١) وبالتالي نجحت جنوب إفريقيا في الانتقال من نظام عنصري قهري وأعلنت عن ميلادها الجديد .

الواقع الاقتصادي :

تعد دولة جنوب إفريقيا من الدول النامية متوسطة الدخل ، وتحتل المركز الأول في الإنتاج العالمي للذهب ،كما يتم إنتاج الماس بكميات كبيرة ويستخرج اليورانيوم ، والتوريوم ، والفحم

وتعتبر الزراعة حرفة هامة في جنوب إفريقيا وذلك بسبب وفرة المقومات الزراعية ومن منتجاتها الزراعية : القمح ، والذرة ، وقصب السكر ، والقطن ، وأنواع الفواكه الدائمة والموسمية كما تتميز بالمساحات الشاسعة من الغابات والتي تعد مصدراً هاماً لصناعة الأخشاب. (٢)

الواقع الاجتماعي والثقافي :

فمجتمع جنوب إفريقيا مكون من أجناس متعددة من أفريقين وأوربيين وهنود ، وتعتبر جنوب إفريقيا من أقوى قلاع التفرقة العنصرية بالقارة والتي تمثلت في المواصلات والمساكن وفي دور

---

١ . تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر / للأستاذ الدكتور / شوقي الجمل ، والأستاذ الدكتور / عبد الله عبد الرزاق ، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م ، دار الزهراء . الرياض ، ص (٣٢٤) .

٢ . (انظر) الأقليات المسلمة ، الجزء الثاني ، ص (١٩٩ . ٢٠٠)

التعليم وفي الوظائف والزواج وحتى في المقابر ، وقد ذكر (ماركرد)[١] عن القوانين غير العادلة في جنوب أفريقيا فيقول : " إنه من المستحيل أن تقضي في جنوب أفريقيا حتى ولو بضعة أيام دون أن تتحقق من الفواصل الموضوعة بين الأوروبيين وغير الأوروبيين . في محطات السكك الحديدية ، وفي القطارات والحافلات وفي المطارات ومكاتب البريد وكل المؤسسات العامة ، وفي البنوك والملاعب والبرامج التعليمية وعلى الشواطئ ، وفي المقابر ، ففي كل الحالات هناك خدمات وتسهيلات منفصلة لكل من الأوروبيين وغير الأوروبيين على حدة . وتقرأ دائماً لافتات مثل (للبيض فقط) و(لغير البيض) وفي المطاعم والفنادق والمقاهي) لقد وجدت عقيدة التنمية المنفصلة أو التفرقة العنصرية في ظل الخوف إنها ليست ببساطة مجرد رغبة الأوروبيين في الحفاظ على حضارتهم وإنما أكثر من هذا ، فهم يخافون من أن يؤدي امتداد الحقوق السياسية والمزايا الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق مبدأ مساواة غير البيض أي مبدأ المساواة والعدالة ، إلى ضياع تفوقهم وهيمنتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية .[٢]

ووصف محمد آمان وهو واحدمن المسلمين الجدد المهتدي إلى الإسلام في المحاضرة التي ألقاها بعنوان (الحل الإسلامي لمشكلة العنصرية) والتي طبعها الشيخ أحمد رحمه الله وأصدرها من مركزه بجنوب إفريقية حيث وصف محمد آمان من خلال هذه المحاضرة جمال الإسلام في جميع صوره ومن ذلك صورة العدل والمساواة التي لا نجدها في غيره من الأديان ، ونظام التفرقة العنصرية التي وجدها حين إقامته بجنوب إفريقيا حيث قال : (إن أبنائي الذين شبوا وترعرعوا بين المسلمين لم يعرفوا أبداً الفروق أو الخلافات العنصرية أو العرقية . .نعم ، إلا

---

١ . لم أقف على ترجمته .

٢ . تاريخ جنوب إفريقيا تأليف / جديون س . وير ، ترجمة / د / عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، دار المريخ ص (٢٣٥ . ٢٣٦) .

عقب إحدى تنقلاتي وقد شاهد أبنائي هناك لأول مرة في حياتهم تلك اللافتات القبيحة التي تقول : (للبيض فقط) .(١)

فلذلك أطلق على مشكلة جنوب أفريقيا عدة مسميات التفرقة العنصرية ، والعزل العنصري ، والتنمية المنفصلة ، والتمييز العنصري .

ففي مجال التعليم :

حرص المستعمرون على إبقاء أهل البلاد الأصليين في حالة من الجهل والفقر وعدم إلحاقهم بدور التعليم التي أنشأتها لأبنائها البيض بل خصصت لكل من الملونين والأفارقة أماكن مخصصة لهم ، وقاموا أيضاً بإنشاء ثلاث كليات جامعية للأفريقيين (في المناطق الريفية) كلية للآسيويين ، وأخرى للملونين ، وأما جامعات الناتال وويتوترسراند والكيب فللبيض فقط ، أما إن أراد غير البيض الالتحاق بواحدة منها فلابد أن يكون بإذن من الحكومة ومن الصعب الحصول على مثل هذا التصريح بطبيعة الحال .(٢)

وفي مجال العمل والوظائف :

أصدرت الحكومة المستعمرة قوانين جائرة تحمل بين طياتها التفرقة العنصرية بكل معانيها حيث خصصت الحكومة الوظائف العليا للبيض فقط ولهم مهمة الإشراف والتخطيط ، وأما الأجناس الأخرى من الأفارقة والملونين فقد خصصت لهم الوظائف الوضيعة منها الصناعة والحرف وغيرها .

---

١ . الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية ، لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة وتعليق محمد مختار ، ص (٨٩ . ٩٠)

٢ . (انظر) / تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، ص (٣٦٤)

وفي الزواج :

أصدرت الحكومة قانوناً يختص بعدم التزاوج من الأجناس بعضها ببعض بل كلٌ يأخذ من جنسه فالبيض يأخذون بيضاً أمثالهم وكذلك ينطبق الأمر على الملونين والأفارقة .

وفي مجال الدين :

استمر المستعمر في ممارسة سياسته المقيتة حتى في الدين الذي يجمع جميع البشر دون فرق بينهم فالكنائس المخصصة لهم لا يسمحون لغيرهم بالدخول فيها من الأفارقة والملونين وكانوا يكرهون تعميدهم وينظرون إليهم نظرة استعلاء وأنهم عبيدٌ لهم ، بل وصل الأمر إلى التفرقة في القبور وبفضل هذه السياسة نفر كثير من الأفارقة في الدخول إلى النصرانية وأقبلوا بشدة على الإسلام الذي يتميز بروح العدل بين جميع البشر .

فالإسلام يحرم التفرقة بين البشر على أساس الجنس واللون ،وهذا يتجلى في قول الحق جل وعلا :

R Q O N M L K J I H G F E M

(`) L [Z Y X W U T S

وهكذا ينفي الإسلام التفرقة بين البشر ، ولهذا ستجد الدعوة الإسلامية قلوباً مفتوحة ، وآذاناً صاغية في داخل معازل إفريقيا .(٢)

و بفضل الله تعالى وتوفيقه اجتاحت الدعوة الإسلامية جنوب إفريقيا وتعد الآن كما ذكر الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- بلاداً مفتوحة للدعوة الإسلامية .

---

١ . سورة الحجرات ، الآية (١٣) .

٢ . (انظر) / الأقليات المسلمة ، الجزء الثاني ، ص (٢٠١)

الواقع الديني :

تتعدد الديانات في جنوب إفريقيا من إسلام ، ونصرانية ، وهندوسية وبوذية ووثنية وغيرها .

وتعتبر جنوب إفريقيا من الدول التي تضم أقليات مسلمة وقد استطاع الإسلام أن يتوغل وينتشر في ربوعها على الرغم من التحديات والمشاكل التي كانت تقف ضد انتشاره ، ويتوزع المسلمون في جنوب إفريقيا ، في (دربان) وإقليم (ناتال)، و (الكاب) و(ترانسفال) ، ويمثل المسلمون حوالي ٢ ٠/٠ من الأفريقيين والهنود والملانيون ، وأما في الولايات الأخرى لا يوجد فيها إلا النزر اليسير من المسلمين .([1])

وتشير الإحصائيات الأخيرة إلى أن عدد المسلمين في جنوب إفريقيا في الوقت الحاضر قد تضاعف وذلك عقب تنظيم كأس العالم الأخير العام الماضي ١٤٣١ هـ . ٢٠١٠ م في جنوب إفريقيا وأوردت الوكالة تصريحاً لأستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة كيب تاون شامل جيبي الذي ذكر أن أعداد المسلمين ارتفعت بشكل لافت للنظر ، لاسيما في أوساط المواطنين السود ، وقد أثبتت مكاتب الإحصاء والسكان تلك الظاهرة .

وأشار الأستاذ شامل جيبي إلى أسباب ارتفاع عدد المسلمين في الوقت الحاضر :

١ . حسن تعامل المهاجرين من المسلمين الذين استقروا في جنوب إفريقيا قادمين من وسط وغرب القارة بغرض البحث عن فرص عمل ويرى أنهم هم الذين شكلوا عاملاً هاماً في زيادة أعداد المسلمين .

٢ . كما أشار إلى أن الحرب على الإرهاب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث سبتمبر أثارت فضولاً كبيراً لدى المواطنين في جنوب إفريقيا للتعرف على الإسلام وكانت سبباً لدخولهم في دين الإسلام بأعداد كبيرة .

---

١ . هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) لشيخ أحمد ديدات ، أعده المنشر / محمد الوحش ، ص (١٢٣)

ثـم أضـاف قـائلاً : (إنـه إذا تصـاعد أعـداد المعتـنقين للإسـلام علـى النحـو الحـالي ؛ فسيصـبح جميـع السـود في جنـوب إفريقيـا مسـلمين في غضـون سـنوات قليلـة ، حيـث كـان عـدد مسـلمي جنـوب إفريقيـا عـام ١٩٩١م لا يتعـدى اثـي عشـر ألـف مسـلم ، وهـم الآن أكثـر مـن سـت مئـة وخمسين ألف مسلم) .(١)

وهـذه مـن البشـائر الـتي تـبين أن الإسـلام في انتشـار واسـع وأن النصـرة والـتمكين لـه كمـا أخـبر بـذلك رب العـــزة والجلالـــة في كتابـــه العزيـــز : M 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? L [2]

وهنــاك تســاؤلات عديــدة وهــي : كيــف دخــل الإســلام إلى جنــوب إفريقيــا ؟ ومــا هــو وضــع المسـلمين فيهـا ؟ ومـا هـي أبـرز التحـديات والمشـاكل الـتي يواجههـا المسـلمون هنـاك ؟ وللإجابـة على هذه الأسئلة أوضحها كالآتي :

أولاً : دخول الإسلام إلى جنوب إفريقيا وانتشاره :

لـو تتبعنـا الفـترة الزمنيـة لـدخول الإسـلام إلى جنـوب إفريقيـا نجـد أنـه يعلوهـا عتمـة مظلمـة والأرجـح أنـه دخلـها عـبر التجـار قبـل دخـول الاسـتعمار ، وحينمـا دخلـها الاسـتعمار وجلـب معـه مجموعـة مـن المسـلمين المنفـيين المناضـلين في بلادهـم مـن أبنـاء الملايـو وكـان مـن ضـمن هـؤلاء يوسـف شـقيق ملـك جـاوا قائـد الحركـة الدينيـة في أندونيسـيا والـداعي إلى توحيـد الجهـود لخـروج المسـتعمر مـن بـلاده ومـن أجـل ذلـك قـام المسـتعمرون بنفيـه مـع مجموعـة مـن أبنـاء جلدتـه وكـان عـددهم تسـعة وأربعـون قاصـدين إبعـادهم عـن ديـارهم وعـن دينـهم فلـم يـتم لهـم مـا أرادوا بـل قـاموا بنشـر الإسـلام بـين المـواطنين الأفارقـة ويعتـبرون بـذلك هـم الـرواد الأوائـل في نشـر الإسـلام فيهـا وكـان ذلـك في نهايـة

١ . جريدة الرسالة ، يوم الجمعة ، الموافق ربيع الأول ١٤٣٢ هـ الموافق ٤ مارس ٢٠١١م ، ص (٢)

٢ . سورة التوبة ، الآية (٣٣)

القرن الحادي عشر [١] وبالتالي تكون هذه الفترة هي الأوثق في تحديد دخول انتشار ضوء الإسلام ونوره على ربوعها وأدغالها وغاباتها وكان ذلك في نهاية القرن الحادي عشر الهجري .

كما أن العمال المزارعين المسلمين القادمين من جزر الهند سواءً الذين توافدوا عليها بطلب من الاحتلال البريطاني أو هجرات المسلمين إليها من قبل أنفسهم لتحسين أوضاعهم الاقتصادية كان لهم أثرٌ فعال في نشر الإسلام في جنوب إفريقيا .

ثانياً : وضع المسلمين فيها :

عندما وصل المسلمون إلى جنوب إفريقيا لم يكن يوجد فيها أي معلم من معالم الإسلام فقام هؤلاء المسلمون الواصلون إليها ببناء المساجد فكان أول مسجد بني في مدينة كيب تاون حيث يسكنه الماليزيون كما بني أول مسجد في مدينة (دربان) وسمي بالجامع الكبير كما أنه من أكبر مساجد النصف الجنوبي لجمهورية إفريقيا ويسمى أيضاً بمسجد الجمعة ، ثم بعد أن دخل أعداد من الناس إلى الإسلام توالى بناء المساجد موزعة على جميع المناطق إلى أن بلغت بمجموعها قرابة ٣٠٠ مسجد .وهذا يدل على أن المسلمين في الوقت الحاضر يمارسون حريتهم الدينية في التعبد لله جل وعلا في بيوته .

وعلى الصعيد التعليمي والمؤسسي :

أنشأ المسلمون بجمهورية جنوب إفريقيا مئات المدارس معظمها ملحقة بالمساجد ، ولقد بنيت هذه المدارس بجهود ذاتية ، كما يوجد عدد كبير من مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، ويلتحق الطلاب بالمدارس الإسلامية في المساء ، غير أن هذه المدارس تعاني من ضعف مستوى المدرسين ، وقلة الكتب الدراسية كما أن وقت الدراسة يبدأ فيها بعد عودة الطلاب من

١ . (انظر) الأقليات المسلمة في إفريقيا (الجزء الثاني (ص (٢٠٠ . ٢٠١) (بتصرف يسير)

المدارس الحكومية التي تعتمد في مناهجها على المنهج العلماني ووجود نظام التفرقة العنصرية مما أدى ذلك إلى نفور الطلاب عن المدارس الإسلامية بسبب وقتها المسائي .

وحاول المسلمون هناك معالجة بعض هذه العيوب ومنها المنظمة التعليمية في جنوب إفريقيا والتي أنشئت عام ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م ويمتد نشاطها إلى كثير من دول العالم في إفريقيا وآسيا وأستراليا والولايات المتحدة وأوربا ، ولا يقتصر نشاطها على التعليم فقط ، بل لها دورها الاجتماعي من خلال برامج رعاية الفقراء واحتضان المسلمين الجدد الذين اعتنقوا الإسلام حديثاً .

وبدأت هذه المنظمة بإنشاء أربع مدارس تعليمية ، ووصل عددها في عام ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥ م إلى (٦٥) مدرسة ومركزاً تعليمياً ، وهي تهدف إلى تدريس العلوم والمقررات الإسلامية والارتقاء بأداء المعلمين المسلمين وطبع الكتب الإسلامية باللغات المحلية لاسيما لغة الزولو ، ونجحت هذه المنظمة في الحصول على دعم من المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسسكو) بالمغرب ومن الأزهر بمصر .([١])

ويوجد معهد الشريعة الإسلامية في مدينة الكيب ولقد تأسس قسم للدراسات العربية والإسلامية ، في جامعة (دربان وست فيل) تحت إشراف الدكتور حبيب الحق الندوي ، والدكتور سلمان الندوي .

ولقد خصصت المملكة العربية السعودية العديد من المنح الدراسية للطلاب المسلمين من اتحاد جنوب إفريقيا للدراسة بجامعات المملكة .([٢])

١ - .http://www.islamonline.net

١. (انظر) الأقليات المسلمة ، الجزء الثاني ، ص (٢٠٣ . ٢٠٥) .

ويوجد بها أيضاً معهد السلام الذي أنشأه الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- وكذلك المركز الدولي للدعوة الإسلامية .

ومن المنظمات الإسلامية جمعية تنتظم في المجلس الإسلامي لجنوبي إفريقيا ومقره (دربان) على الساحل الشرقي ، ومنها أيضاً : حركة الشباب المسلم وقد ساهمت في مؤتمر للمسلمين في جنوب إفريقيا عقد في لوسوتو في سنة ١٨٧٨هـ ، ومن الهيئات الإسلامية جماعة التبليغ والمجلس الإسلامي في جنوب إفريقيا الذي أنشئ في سنة (١٣٩٥هـ . ١٩٧٥) م ويمثل الهيئة الوطنية لجميع مسلمي جنوب إفريقيا .(١)

ومنها أيضاً المجلس الإسلامي الذي يرأسه حافظ أبو بكر محمد ومعه ثلاثة نواب ويتكون مجلس الإدارة من (ناتال) و(الكاب) و (ترانفسال) حيث يوجد (اثنان وأربعون) شخصاً من (ترانفسال) وخمسة وعشرون من (الكاب) وأربعة ستون من (ناتال) والمقر الرئيسي في (دربان) ويأخذ المجلس على عاتقه دعوة العلماء والفقهاء لزيارة جنوب إفريقيا ، ويقوم بمراسلة العالم الإسلامي والجامعات الإسلامية ، والمجلس يشتمل على أكثر من مائة وخمسين جمعية إسلامية .

وأما المحكمة الشرعية في (الكاب) فإنها تقوم بإنجاز قضايا الزواج والطلاق والتركات ، وتدعيم روابط الأخوة بين المسلمين ويرأسها الشيخ النجار .(٢)

وغير ذلك من المؤسسات والمنظمات التعليمية الموجودة في جنوب إفريقيا والتي تهدف إلى نشر الإسلام وثباته في قلوب معتنقيه والدعوة إليه وتدريس المواد الإسلامية والاهتمام بحفظ القرآن الكريم وتدريس اللغة العربية إلا أن البعض يرى غياب جهود هذه المؤسسات والمنظمات يرجع

---

١ . (انظر) تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، الجزء الثاني .

٢ . مجلة الأمة (المسلمون والتحديات التي يواجهونها في جنوب إفريقيا) العدد الأول ، السنة الأولى عام ١٤٠١هـ . الطبعة الثانية ، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠م .

إلى سبب عدم التنظيم والتعاون فيما بينها وأن التعاون والتنظيم والتخطيط السليم سبب في بروز ثمار جهودها ولهذه المؤسسات بروز واضح لاسيما معهد السلام والمركز الدولي للدعوة الإسلامية اللذان أنشأهما الشيخ أحمد - رحمه الله - وذياع صيتهما في العالم أجمع و لا يغيب عن البال أن ظهور مثل هذه المؤسسات يدل على تقدم الإسلام في محيطها وعلى قوة المسلمين فيها على الرغم من قلتهم وعلى الرغم مما يواجهونه من تحديات وأنظمة جائرة .

وعلى الصعيد الإعلامي :

هناك العديد من الصحف الخاصة بالمسلمين مثل : صحيفة (مسلم نيوز) و (جريدتي الجمعية والقلم) .اللتين تصدران في (كيب تاون) و (جوها نسبرج) وقد مضى على إصدراهما أكثر من عشرين عاماً .

وجريدة (الأمة) التي تصدر في(دربان) ومجلة شهرية (القلم) وهي تصدر أيضاً في (دربان) ويخبر الشيخ رحمه الله عن وضع الجرائد والمجلات بأن أعداد نشرها محدود وذلك بسبب قلة القراء . بالإضافة إلى ذلك توجد ثلاث محطات إذاعية إسلامية ناطقة بالإنجليزية إحداها تصل إلى أكثر من ٥٠ دولة في العالم عن طريق القمر الصناعي ، ويقوم على إدراتها مجموعة من كبار علماء المسلمين في جنوب إفريقيا ، وتصل بوضوح إلى دول عديدة في منطقة الشرق الأوسط .(١)

وعلى الصعيد السياسي :

أول ما قام به المسلمون في هذه البلاد مطالبة الحكومة بإلغاء قوانين التفرقة العنصرية وإقامة العدل والحرية التي ينادي بها دين الإسلام في تطبيقها بين الأفراد والجماعات وغير ذلك من الحقوق الإنسانية لما كان يعانيه المسلمون من مضايقات وعدم السماح لهم بحرية بممارسة

---

١. (انظر) الأقليات المسلمة ، الجزء الثاني ، ص (٢٠٥)

الشعائر الدينية ولم تكن لهم علاقات مع دول العالم الإسلامي ([١]) ، وظهرت شخصيات إسلامية تنادي بإقامة العدل والحرية وحاولت الحكومة قمع مثل هذه الشخصيات وزجها في السجن وتضييق الخناق عليها ومن الشخصيات التي كان لها فضل بعد الله تبارك وتعالى في قمع التفرقة العنصرية ودخول المسلمين في بعض الأحزاب السياسية وإن كان ليس لهم بروز واضح فيها فمن هذه الشخصيات :

١ . الشيخ عبد الله هارون ، فله مكانته بينهم وهو إمام من أئمتهم ، كان له نشاط واسع وله حظ من العلم ، وكان له مساعد يدعى بأحمد تيمور ، لم يكونا دعاة ثورة وإنما كانا معلمي دين مطالبين بحقوق الإنسان ، فهذه المطالبة منهما أغضبت الحكومة عليهما فألقت بهما في السجن مدة طويلة حتى لقيا حتفهما ، وقد مات الشيخ عبد الله هارون سنة (١٣٨٧ هـ . ١٩٦٧م) ، وأحدث سجنه ثم موته فراغاً واسعاً في ميدان الدعوة الإسلامية ثم خلفه ابنه محمد هارون وهو دون أبيه نشاطاً وعلماً وحماساً فهو من خريجي معهد اللغة العربية في جامعة الملك سعود ونجحت الحكومة فيما كانت تهدف إليه إذ فترت روح الجهاد أمام عنف العقوبات وضعف الدعاة .([٢])

٢ . الشيخ أبو بكر النجار وهو رئيس الجماعات الإسلامية الآن ، انتخب رئيساً إلى الآن أربع مرات ، وهو يحفظ الكثير من القرآن الكريم ، ونشاطه في سبيل الدعوة الإسلامية موفور ويتمتع بحرية لم يتمتع بها أسلافه الدعاة .([٣])

---

١ . (انظر) / جريدة الرسالة ، ص (٢)

٢ . معركة التبشير والإسلام (حركات التبشير والإسلام) في آسيا وأفريقيا وأوروبا ، د / عبد الجليل شلبي ، مؤسسة الخليج العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩ م .ص(١٨٣)

٣ . (انظر) / معركة التبشير والإسلام ، ص (١٨٣)

٣ - محمد القاضي داعية إسلامي قدم من واشنطن ، وكان خطيباً يدعو لوحدة فكرية وعقيدية ، ويحاول أن يوقظ في المسلمين روح العمل والجهاد ، و يذكر بالحركة السنوسية وعمر المختار وحسن البنا ، ولكن دعوته لم تأت بثمار ، نظراً لمحاربة الحكومة هذه الأفكار .(١)

فإن ظهور هذه الشخصيات على أرض جنوب إفريقيا ومناداتها بالعدل والحرية جاءت بثمار كما أسلفت سابقاً بأن لها دور فعال في مناهضة الحكومة وقمع التفرقة العنصرية ، ودخول المسلمين في بعض الأحزاب السياسية منها حزب المؤتمر الوطني الحاكم ، ومع كل ذلك فالحكومة تحرص كل الحرص على عدم بروز المسلمين في الحياة السياسية .

ثالثاً : أبرز التحديات والمشاكل التي يواجهها المسلمون :

إن أبرز المشاكل والتحديات التي يواجهها المسلمون في جنوب إفريقيا هي :

١ **. التبشير أو (التنصير)** هذا الغزو الفكري الذي هو أشد فتكاً من الغزو العسكري يجتاح المسلمين ببعثات وإرساليات تبشيرية وتنصيرية تقف في وجه امتداد الدعوة الإسلامية والحد من انتشارها . ولقد كان للاستعمار اليد الطولى في إرسال هذه الإرساليات التبشيرية إلى جنوب إفريقيا بعد الكشوف الجغرافية التي بدأت تلقي الضوء على داخل القارة فكان المبشرون يسيرون عادة في ركاب المستكشفين ، وإن كانت بعض البعثات التبشيرية قد سبقت أحياناً في كشف النقاب عن مناطق لم تكن معروفة للأوروبيين .(٢)

وأشير هنا إلى أن الفترة الأخيرة من حكم الهولنديين شهدت بداية النشاط التبشيري الذي اتسع مداه بعد أن انتقلت الإدراة للبريطانيين ، فقامت بريطانيا بإنشاء جمعية تبشيرية بلندن

---

١ . (انظر) / معركة التبشير والإسلام ، ص (١٨٣)

٢ . (انظر) / تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ،. ص (٤٩ . ٥٠)

لتنظيم نشاط المبشرين ومن بينهم انضمام (دوافيد لفنجستون)[١] إلى الجمعية الذي وجه نظره للعمل في جنوب إفريقيا .[٢]

وأخذوا في بناء كنائسهم وتشييد مدارسهم وإقامة مستشفياتهم وهيأوا الفرص لنشر النصرانية بين تلاميذ مدارسها أو بين مرضى مستشفياتها ، واستغلوا العديد من الوسائل ضد انتشار الإسلام وعرقلة الدعوة الإسلامية ومن هذه الوسائل :

١ . الدس الرخيص فيما يرتكب من تزوير بحق الإسلام ، وما يدخل من شوائب على الكتب الإسلامية المترجمة ، أو الطبعات المزيفة للقرآن الكريم والحديث الشريف ، وقد ضبط العديد من هذه النسخ المزيفة .

٢ . تجارة الرقيق : استغلت البعثات التبشيرية أو التنصيرية تجارة الرقيق كسلاح ضد المسلمين في أفريقيا ولتشويه العلاقة بين الأفارقة والعرب بصفة خاصة والمسلمين بعامة ، وكان الهدف استثارة الحقد والكراهية ضد الإسلام ، وعرقلة انتشار دعوته .[٣]

ويهدفون من خلال ذلك جعل قارة أفريقية كلها مسيحية كما يخبر بذلك الداعية أحمد ديدات عن هدفهم ومخططهم : (ومن خلال ما يزيد عن ٦٠’٠٠٠ مبشر يجوبون الأرض في جميع

---

١ . (دوافيد لفنجستون) هو استكلندي الأصل ، انضم إلى هيئة تبشيرية شجعته على القيام بعدة رحلات إلى أواسط جنوب إفريقيا واكتشف فيها بحيرة نجامى جنوب غرب نهر الزمبيري ووصل حتى مشارف شلالات فكتوريا ، وأصدر كتباً بعد عودته إلى بريطانيا ومنحته بموجبه جامعة أكسفورد الدكتوراة الفخرية في الجغرافيا ، ثم عينته إنجلترا قنصلاً عاماً لها على الشاطئ الشرقي لأفريقيا وكلف أيضاً بمحاربة تجارة الرقيق التي سبق أن كتب عنها في رحلاته السابقة بطريقة مثيرة للرأي العام العالمي ، وتوفي أوائل مايو ١٨٧٣ م في قرية تشبتامبو بإفريقيا ، وأخذت جثته ودفن في مقابر المشاهير البريطانيين في فناء وستمنستر ، (انظر) المرجع (البعد الديني للكشوف الجغرافية) لدكتور / إبراهيم محمد أحمد بلولة . ص (٢١٦)

٢ . (انظر) / تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، ص (١٢٨)

٣ . (انظر) / الأقليات المسلمة ، الجزء الثاني ، ص (٢٠)

أنحاء العالم يعمل أكثر من نصفهم في أفريقيا ، وأفريقيا القارة المسلمة الوحيدة اليوم الأكثر تعرضاً للغزو من هؤلاء الصليبيين الجدد الذين يهدفون إلى جعلها قارة مسيحية بنهاية القرن) .[١]

ولعل الأسباب التي تجعل جنوب إفريقيا أرضاً خصبة للبعثات والإرساليات التبشيرية أوجزها فيما يلي :

١ أن الأوروبيين المستوطنين في هذا البلد ويغلب عليهم الغنى والثراء يتلقون فيضاً من المساعدات الخارجية لتقوية هذه الإرساليات والبعثات فمن المستحيل أن تقوم القلة القليلة من المسلمين في جنوب إفريقيا بأعباء إبلاغ الدعوة الإسلامية إلى٩٨ ٠/٠من سكان هذا البلد [٢]

٢ . انتشار الجهل بالدين وانتشار الأمية بين الناس .

٣ . الفقر المدقع الشديد الذي يؤدي إلى الموت جوعاً وترتدي هذه البعثات ثوب المساعدة والحب والإنسانية وغير ذلك من الشعارات الزائفة حيث تختفي تحت ستارها لقيامها بعملية التبشير .[٣]

و على هذا فالصراع بين الحق والباطل قائم إلى قيام الساعة وهو من سنن الله تبارك وتعالى في هذاالكون وسوف تكون الغلبة والنصرة للحق الساطع وهذا يتبين في الأسباب التي جعلت للإسلام الظهور والفوز بين الإفريقيين على النصرانية وأهم هذه الأسباب التي ذكرها (المسيو بونه دوري) فيقول :

١ . بساطة العقيدة الإسلامية التي تنحصر في كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) .

٢ . كذلك الجنة التي عند المسلمين تطابق ميول الزنوج أكثر من فردوس النصارى ، كذلك الإسلام ليس فيه طبقات ودرجات ، فالزنجي لا يرى نفسه محتقر في الجماعات الإسلامية .

---

١ . حوار مع مبشر / لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة علي عثمان ، ص (١٠)

٢ . (انظر) / هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ، ص (٣)

٣ . (انظر) / حوار مع مبشر ، ص (٥)

ويقول أيضاً : ومع كون الفقير والغني متساويين عند كل الملل فليس عند أغنياء المسلمين هذه العظمة والخشونة اللتين عند أغنيائنا ، بل أغنياء الإسلام أكثر تذكراً لزوال النعم وتحول الأحوال من أغنياء النصارى ، والفقير المسلم لا يعز عليه أن يدخل بيت أي واحد من أغنياء الإسلام وإن يجد هناك مضافاً .

ثم إن تعدد الزوجات ومنع القرآن للمسكرات كلها أسباب تجعل الرجحان في كفة الإسلام (١)

فبفضل هذه المميزات التي تميز بها الدين الإسلامي على جميع الأديان فإن الأفارقة أقبلوا على اعتناقه والدخول فيه أكثر من الديانة النصرانية المنحرفة عن جادة الصواب .

٢ ـ الحاجة إلى تعلم اللغة العربية :

فالمسلمون في جنوب إفريقيا يحرصون على تعلم اللغة العربية لفهم القرآن الكريم ويرجع تاريخ دخولها إلى جنوب إفريقيا إلى الوقت الذي قدم فيه المسلمون المنفيون إليها وكانوا يحملون معهم اللغة ومن الطريف ذكره هنا أن لغة الأفريكانز ـ وهي لغة البلاد الرسمية بعد اللغة الإنجليزية ـ كانت تكتب في أول عهدها بحروف عربية وأن أول مصحف كتب في جنوب إفريقيا قد كتب من الذاكرة وعندما تم فحصه لم توجد به أية خطأ سوى خطأين يتعلقان باستخدام حركات الإعراب ، ولكن بالرغم من هذه العراقة فإن اللغة العربية لم تجد حظها من الذيوع والانتشار وإنما ظلت حبيسة المساجد والمدارس الإسلامية .(٢)

إلا أن أبرز المصاعب التي يواجهونها في تعلمها هي :

١ ـ قلة المدرسين وقلة الكفاءة لديهم لتدريس اللغة العربية .

٢ ـ عدم توفر الكتب الدراسية المناسبة لدراسة اللغة العربية .

---

١ ـ حاضر العالم الإسلامي ، تأليف / لوثروب ستودارد الأمريكي ، نقله إلى العربية الأستاذ / عجاج نويهض ، بقلم أمير البيان والمجاهد الكبير الأمير / شكيب أرسلان ، المجلد الثاني ، الجزء الثالث ، دار الفكر ، الطبعة الرابعة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٣ م ـ ص (٣ ـ ٤) .

٢ ـ الأقليات المسلمة في العالم (ظروفها المعاصرة ، آلامها ، وآمالها) ، المجلد الثاني ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص (٩٥٤) .

٣ . وجود هيئات ومؤسسات تنظيمية تعمل على تدريس اللغة العربية ولكنها بحاجة إلى المادة

٤. الحواجز العقلية والسيكوليوجية التي تمخضت عن المقولة الجائرة عن صعوبة اللغة العربية (١)

هـذه أبـرز الصعوبات الـتي يواجهها الشعب الإفريقـي في تعلم اللغـة العربيـة على الـرغم مـن ارتباطها الوثيق بمقدم المسلمين الأوائل إليها وهم حاملون هذه اللغة .

ومن الحلول لتخفيف هذه المصاعب :

١ . ضرورة وجود معلمين مدربين من خريجي الأقسام العربية الموجودة في البلاد العربية .

٢ . توفير الكتب الدراسية المناسبة لتدريس اللغة العربية .

٣ . أن يكـون هنـاك تنظيم وتخطيط سـليم بـين المؤسسـات والهيئـات التنظيميـة وتعـاون متبـادل بينهم لتقنين الأزمة المادية ولتوفير المعلمين المدربين والكتب الدراسية .

٤ . إزالة ما هو شائع ومنتشر بصعوبة اللغة العربية وبيان سهولتها لأنها لغة القرآن الكريم .(٢)

٣ . الجهل بالأحكام الدينية وانتشار الخلافات المذهبية :

فالمسـلمون في جنـوب إفريقيـا يعتـبرون أقليـة مسـلمة ويعـانون مـن جهـل في بعـض الأحكـام الشـرعية لوجـودهم في بيئـة نصـرانية ولوجـود جنسـيات متعـددة لـديهم كـلٌ لـه مـذهب يختلـف عـن الآخـر ولقلـة زيـارة العلمـاء والـدعاة المعتـبرين إليهـا ويحكـي واقعهـم الـدكتور عبـد الجليـل شـلبي الـذي ذهـب إلـيهم زيـارة لرؤيـة أوضـاع المسـلمين هنـاك وقـد حصـل لـه موقـف أنـه دعـي للصـلاة في (مسـجد الجمعـة) وهـو الجـامع الكبير بمدينـة (دربـان) وقـد اسـتقبله هنـاك المـؤذن والإمـام وهمـا هنـديان وأم المصـلين ، وعنـد صـلاة المغـرب لم يجـدهما فسـأل عنـهما فـأخبره بعـض المصـلين في المسـجد بأنهمـا أفتـوا بـبطلان صـلاته وأن الـذين اقتـدوا بـه علـيهم إعـادة الصـلاة ، وسـأل عـن

١ . (انظر) / الأقليات المسلمة في العالم ،ص (٩٥٨)

٢ . (انظر) / الأقليات المسلمة في العالم ، ص (٩٥٩)

السبب في ذلك فأجابوه بأن لحيته بقدر قبضة اليد . وهذا يدل على أنهم في أمس الحاجة لمعرفة الأحكام الشرعية الصحيحة .

والأمر الثاني : كان لديهم خلاف حاد حول رؤية هلال شهر رمضان وشهر ذي الحجة وزادهم بلبلة أن مصر لم تأخذ برؤية السعودية لهلال شوال ، فصامت حين أفطر السعوديون ثم أخذوا برؤيتها في هلال ذي الحجة ، وقرأ عليهم الدكتور شلبي خلال استطلاعه على واقعهم فتوى شيوخ الأزهر وفيها جواز أخذ البلاد التي تشترك مع السعودية في ليلة الرؤية وهي تشمل جنوب إفريقية ، فسروا بها ، وصمموا على إتباعها في المستقبل .([1])

والأمر الثالث : هو عدم سماحهم للنساء بدخول المساجد في بعض الأماكن ويرجع هذا السبب كما ذكر الشيخ أحمد - رحمه الله - بسبب العادات والتقاليد والثقافات الموروثة من بلده الأصلي كما يقول : (فبسبب عاداتنا ، أو لسبب آخر لست أعرفه ، فإننا قد جعلنا المساجد في هذا البلد قاصرة على الرجال ، وفي معظم الأحوال لا يسمح للنساء بدخول المسجد) .([2])و أن بعض المساجد خصصت أماكن للنساء في المساجد وأماكن للوضوء إلا أنه لم تدخل أي امرأة إلى المسجد بسبب وقوف بعض العلماء ضد هذا الأمر حتى أن أحدهم قال : (إن هذا لن يحدث وسأتصدى له حتى الموت) .([3])وسبب مقولته هذه كما ذكر الشيخ -رحمه الله- ترجع إلى التراث الثقافي الوافد معهم من قرى الهند .

١ . (انظر) / معركة التبشير والإسلام ، ص (١٧٣) .

٢ . (انظر) / هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ص (١٢١ . ١٢٢)

٣ . (انظر) / هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ، ص (١٢٢)

أما المسلمون من أبناء الملايو فهم كانوا أوسع إدراكاً كما ذكر الشيخ أحمد - رحمه الله- حيث إنهم يسمحون لنسائهم بدخول المساجد مخصصين لهن أماكن وهؤلاء يتواجد أكثرهم في إقليم (الكاب) .

وإن هذه الخلافات وإصدار الأحكام جزافاً من قبل بعض علمائهم تنم عن حاجة المسلمين هناك إلى تعريف صحيح بالأحكام الشرعية والقضاء على الخلافات المذهبية وهذه المسألة تحتاج من الدعاة والعلماء المعتبرين بأن يضعوها في عين الاعتبار ويتم ذلك عبر التواصل معهم بتكثير زيارة الدعاة والعلماء إليهم ، وتنسيق علاقاتهم مع علمائهم هناك والتواصل معهم بتوضيح ما يخفى عليهم أو يجهلونه من أحكام الشرع .

٤. وجود بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام من قاديانية وبريلوية :

ومن التحديات التي يواجهها المسلمون هناك وجود فرق منتسبة إلى الإسلام ومنها القاديانية والبريلوية وغيرها والتي تدعو الناس إلى الدخول فيها باسم الإسلام ويرجع تاريخ هذه الفرق إلى جنوب إفريقيا عن طريق هجرات العمال من الهنود المسلمين إليهم وازدياد أعدادهم فيها نتيجة لما كانوا يمرون به من أوضاع اقتصادية صعبة في الهند لوقوعها تحت نيران الاستعمار فتوجهوا إلى جنوب إفريقيا سعياً لطلب الرزق وكان من بينهم والد الشيخ أحمد رحمه الله .

وكان أيضاً من بين هؤلاء المهاجرين من ينتسبون إلى فرقتي القاديانية والبريلوية اللتين ظهرتا في الهند وقت الاستعمار البريطاني وشجع الاستعمار هاتان الفرقتان وغيرها من الفرق الضالة على نشر آرائهم واعتقاداتهم الفكرية الفاسدة من أجل إفساد عقائد المسلمين الصحيحة ونشر الفرقة والاختلاف بين بعضهم البعض .

وقد تحدثت بشيء مبسط عن القاديانية في المبحث الأول ، والانتساب إلى هذه الفرقة هو من ضمن الافتراءات التي روجها الأعداء ضد الشيخ أحمد - رحمه الله - لتشويه سمعته

الحسنة التي عرفت في أنحاء الأرض المعمورة بتوفيق الله سبحانه وتعالى له ثم بفضل ما كشفه من زيف وضلال النصارى في المناظرات التي خاضها مع قساوستهم .

وأما الفرقة الثانية : وهي البريلوية فهي فرقة صوفية مؤسسها يدعى أحمد رضا خان بن تقي علي خان ولقد سمى نفسه عبد المصطفى ، ولد في بلدة بريلي بولاية اترابراديش وتتلمذ على الميرزا غلام قادر بيك الشقيق الأكبر للميرزا غلام أحمد القادياني .(١)

ومن أبرز معتقداتها وأفكارها :

١ . الغلو في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم والأولياء حتى أوصلوهم إلى مرتبة الألوهية بأن لهم معرفة بأمور الغيب وبما استأثر الله تعالى بعلمه .

٢ . تكفير كل من خالف رأيهم من المسلمين أمثال : الشيخ ابن تيمية وابن القيم والإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعاً .

٣ . يسقطون فريضة الحج ، ومن أهم أعيادهم الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم .

٤ . يتقربون إلى القبور بالتبرك عليها والطواف حولها والاحتفال بها .

وهذه الفرقة تصنف من ضمن جماعة أهل السنة الملتزمين بالمذهب الحنفي إلا أنها انحرفت عن جادة الصواب بشدة تطرفها وغلوها في شخصية المصطفى صلى الله عليه وسلم وتقديس الأولياء ومنهم أئمة الصوفية كعبدالقادر الجيلاني .(٢)وتعتبر هذه الفرقة مزيج من الأديان

---

١ . (انظر) / الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ص (٦٩) .

٢ - عبد القادر الجيلاني / هو عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله الجيلي الحنبلي ، شيخ بغداد ، ولد بجيلان سنة (٤٧١هـ) عرف عنه بأنه كان إمام الحنابلة وشيخهم في عصره ، فقيه دين ، كثير الذكر ، سريع الدمعة ، تفقه على المخرمي ، وصحب الشيخ حماداً الدباس وكان يسكن بباب الأزج في مدرسة بُنيت له وكان يلقي فيها دروساً للوعظ ، ولد له تسعةٌ وأربعون ولداً ، سبعة وعشرون ذكراً ، والباقي إناث ، وكانت له كرامات ظاهرة قال عنه الإمام الذهبي رحمه الله : ليس في كبار المشايخ من له أحوالٌ وكراماتٌ أكثر من الشيخ عبد القادر ، لكن كثيراً منها لا يصح ، وفي بعض ذلك أشياءٌ مستحيلة ، توفي سنة (٥٦١) ، وبعد وفاته نسبت إليه إحدى الفرق الصوفية باسم (القادرية) وهو بريءٌ منهم ومن أفعالهم حيث تزوره كل عام جموع كثيرة ويتبركون حول قبره وهو بريءٌ منهم ومن أفعالهم لما عرف عنه من

المنحرفة كالنصرانية والبوذية والهندوسية وغيرها خاصة أنه وليدة في الهند المتعددة الديانات[١]

وهذه الفرقة وغيرها من الفرق تعد خطراً كبير على الإسلام والمسلمين لمساعدة أعداء الإسلام لها ولمحاولتها إضعاف قوة المسلمين ونشر الخلافات فيما بينهم ، وقيامها بنشر معتقداتها وأفكارها وأرائها الفاسدة باسم الإسلام فيدخل فيها من ليس له معرفة بالإسلام الصحيح خاصةً في البلدان التي تحيط بها النصرانية وتشكو من قلة الدعاة فيها .

وإن مثل هذه الفرقة وغيرها لها انتشار واسع في جنوب إفريقيا وغيرها ، فعلى الدعاة والعلماء أن تتضافر جهودهم في جميع الأقطار الإسلامية بأن يقوموا بالكشف وفضح عقائدهم الفاسدة ، ومناظرة أصحابها لبيان فساد معتقدهم ودعوتهم للرجوع إلى جادة الصراط المستقيم .

وعند استقصائي لواقع الإسلام والمسلمين هناك في جنوب إفريقيا أجد أنهم بحاجة ماسة إلى تعريفهم بالأحكام الشرعية ، وتقديم يد العون للمؤسسات والتنظيمات الدعوية وتشجيعها على الاستمرار في مجال الدعوة الإسلامية ،وهذا ما كان يدعو إليه الشيخ أحمد - رحمه الله - إخوانه المسلمين في جميع الأقطار الإسلامية لزيارة بلده في جنوب إفريقيا ومشاهدة وضع الإسلام والمسلمين هناك ، وتقديم المساعدات المالية والمعنوية لتعم الدعوة الإسلامية في كل أنحاء جنوب إفريقيا .

وفي ظل هذه البيئة وهذه التربة تكونت شخصية الداعية أحمد ديدات رحمه الله وفي المبحث اللاحق سوف أتحدث عن نشأته وحياته العلمية والعملية .

= زهده وعلمه رحمه الله رحمة واسعة . (انظر) سير أعلام النبلاء ، للأمام الذهبي ، ص (١٨٩ . ١٩٠ . ١٩٥ .١٩٧) ، و(انظر) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ص (٣٤٧)

١ . (انظر) / الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ص (٧٢ . ٧٣)

المبحث الثاني : نشأته وحياته العلمية والعملية .

بعد وقوف المركب للحظاتٍ سريعة ويسيرة عند المبحث السابق والذي تحدثت فيه عن العصر والبيئة التي لامست حياة الشيخ أحمد - رحمه الله - وأثرت في تكوينه ونشأته ، فقد آن الأوان لكي يسير مركب الزمان مرة أخرى ، وأمضي بإذن الله تبارك وتعالى فيه لكي أتحدث عن نشأة الشيخ أحمد رحمه الله وحياته العلمية والعملية مستعينةً بالله تبارك وتعالى ومتوكلةً عليه .

لقد كانت دعوة الشيخ أحمد - رحمه الله - مليئة بالمواقف المشرقة التي يستفيد منها الدعاة في مناظرة ومجادلة الضالين من النصارى بالرد على أباطيلهم ودحض افتراءاتهم وبيان الحق وإظهاره ، و قد كان يرأس مركزاً دعوياً انتشر صيته في جميع أنحاء العالم ، ويضم فيه عدداً من الطلبة الدعاة هادفين السير على مسيرته في دعوة أبناء بلدانهم .

ومن هنا يمكن أن أوزع هذا المبحث (نشأته وحياته العلمية والعملية) في المطالب الآتية :

المطلب الأول : نشأته .

المطلب الثاني : حياته العلمية .

المطلب الثالث : حياته العملية .

المطلب الأول : نشأته

اسمه ومولده :هو أحمد بن حسين بن قاسم ديدات ولد عام ١٣٣٦ هـ . ١٩١٨ م في بلدة (تادكيشنار) بولاية (سوارات) أو (كجرات) التي تقع في مدينة بومباي بالهند ، وهي مدينة كبيرة ومكتظة بالسكان وتعتبر من أهم المؤانئ الموجودة في الهند ، وهي تقع على الساحل الغربي للهند .

وفي هذه الأثناء التي ولد فيها الشيخ كانت الهند تحت الاستعمار البريطاني يمارس اضطهاده وقهره للمسلمين بإفقارهم وتجهيلهم ، فأصبحوا فقراء بعد أن كانوا أغنياء ، وأصبحوا أجراء بعد أن كانوا أمراء(١) . وفي ظل هذه الظروف العصيبة قرر والد الشيخ أحمد ديدات الهجرة إلى (جنوب إفريقيا) حيث فتح الاستعمار البريطاني باب الهجرة للهنود للعمل في الزراعة ، وكان والد الشيخ أحمد ديدات رحمه الله يعمل في الزراعة حينما كان في الهند وكانت تعاونه زوجته التي هي والدة الشيخ أحمد واسمها (فاطمة) ، فشد الرحال حسين ديدات والد الشيخ بعد ولادته بفترة قصيرة إلى (جنوب إفريقيا) وغير عمله هناك من الزراعة إلى ترزياً (خياطاً) ، وقد مكث الشيخ أحمد ديدات في الهند ٩سنوات من عمره في (الهند) وتوفيت والدته فيها ثم انتقل إلى (جنوب إفريقيا) .

سبب انتقال الشيخ أحمد ديدات من (الهند) إلى (جنوب إفريقيا) :

انتقل الشيخ أحمد ديدات إلى (جنوب إفريقيا) عام ١٣٤٥ هـ . ١٩٢٧ م استجابةً لدعوة أبيه حيث أخذه أبوه معه ليوفر له سبيل العلم كما يقول الشيخ أحمد : لقد دعاني والدي إلى القدوم إليه في (جنوب إفريقيا) لأنه فكر في تعليمي)(٢) والسبب الآخر أنه كان يعاني في الهند من ظروف معيشية صعبة نتيجة الاستعمار ، وعند وصوله إلى جنوب إفريقيا أقام في

١ . أحمد ديدات (حياته . نشاطه . مناظراته) لأحمد الجدع ، دار الضياء ، عمان . الأردن ، ص (٥)

٢ . حوار مع ديدات في باكستان ، ترجمة رمضان الصفناوي ، ص (٧)

قرية (فيرولام) التي تقع في شمال شرق مدينة (دربان)، ونشأ الشيخ أحمد ديدات في (جنوب إفريقيا) ووجد فيها تسهيلات ثقافية ومعيشية وحياتية وعاش في كنف أبيه يتعلم منه الصلاة والصيام والزكاة وسائر العبادات .

ثم تزوج والد الشيخ أحمد ديدات رحمه الله بعد وفاة زوجته وهو في جنوب إفريقيا عام ١٣٥٥ هـ . ١٩٣٦م وأنجب منها أربعة أبناء وهم ، محمد ، وعبد الله ، وقاسم ، وعمر فبذلك تشكلت لدى الشيخ أحمد رحمه الله عائلته ويعتبر هو أكبر إخوانه وكانوا عوناً له في مسيرته الدعوية لاسيما أخوه عبد الله ديدات الذي كان ملازماً له ومساعداً له في تحمل أعباء الدعوة والعمل في المركز .(١)

المطلب الثاني : حياته العلمية

كما ذكرت سابقاً السبب في انتقال الشيخ أحمد ديدات إلى (جنوب إفريقيا) هو طلب العلم ، بدأ الشيخ أحمد ديدات حياته العلمية وهو في سن العاشرة من عمره والتحق بالمركز الإسلامي الموجود في (دربان) وتعلم فيه القرآن الكريم وعلومه وأحكام الشريعة الإسلامية وكان متفوقاً على أقرانه بسبب قراءاته الدائمة والمستمرة وبفضلها تكونت لديه حصيلة لغوية إلى جانب لغته الكجراتية ، اللغة الانجليزية والأوردية ، والعربية ، وفي عام ١٣٥٣هـ . ١٩٣٤ م أنهى المرحلة السادسة الابتدائية وتوقف عن الدراسة ، ويرجع السبب في ذلك الظروف المادية الصعبة التي حالت بينه وبين إكماله للتعليم .

المطلب الثالث : حياته العملية

بدأ الشيخ أحمد ديدات حياته العملية وهو في مقتبل شبابه مساعداً لأبيه في طلب الرزق وتخفيفاً عليه لما يمرون به من أوضاع مالية صعبة ، وفي هذا العمل برٌ بوالده واستجابةٌ لرب

---

١ . (انظر) رسالة علمية عن الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية الممكنة مع دراسة تمهيدية موسعة عن الإسلام والمسلمين في جنوب إفريقيا ص ، (١٧٣)

العـالمين حيـث قـرن طاعتـه ببرهمـا كمـا قـال في محكـم التنزيـل : M f g h i j k l m n L (١) فأخـذ أحمـد ديـدات يقـوم بالعمـل وهـو مـازال في حـوالي الثامنـة عشـرة مـن عمـره كمـا ذكـر ذلـك أخـو الشـيخ (عبـد الله ديـدات) فقـال : (إن أحمـد ، بـدأ حياتـه العمليـة وهـو سـن الثامنـة عشـر ة نظـراً لظـروف عائليـة ، وأنـه اهـتم بدراسـة علـوم القـرآن والأديـان السـماوية الأخـرى ، ممـا جعـل منـه فيمـا بعـد ، وخـلال فـترة وجيـزة ، موسـوعة عالميـة في علـم مقارنـة الأديـان) (٢) فـأول عمـلٍ لـه كـان في متجـر يبيـع فيـه المـواد الغذائيـة ، ثـم انتقـل إلى العمـل في مصـنع الأثـاث الـذي أمضـى في العمـل فيـه حـوالي اثـني عشـر عامـاً متـدرجاً في العمـل فيه من (سائق) إلى (كاتب) في المصنع نفسه .

بداية عمله الدعوي :

بـدأ عملـه الـدعوي قبـل الحـرب العالميـة الثانيـة في الأربعينيـات وكـان يعمـل في تلـك الأثنـاء في المتجـر بائعـاً للمـواد الغذائيـة وكـان بـالقرب مـن المتجـر معهـد (آدمـز مشـين) ويعـرف أيضـاً (بكليـة إرسـالية آدم التبشـيرية) وهـو معهـد لتخـريج المبشـرين النصـارى وقـد أنشـئ هـذا المعهـد علـى نفقـة مليـونير أمريكـي يـدعى(بوليـامز)كمـا يؤكـد ذلـك قـول الشـيخ أحمـد - رحمـه الله - حيـث يقـول : (إن رجـلاً أمريكيـاً أقـام جامعـة جنـوب إفريقيـا وكـرس حياتـه وإمكانياتـه للـدعوة المسـيحية فكـان يـنظم الـدورات الدراسـية لتتـولى تـدريب المبشـرين بالمسـيحية مـن أهـل المنطقـة . . .) (٣)، وكـان أولئـك الدارسـون في المعهـد يقومـون بتطبيقـات عمليـة ليمارسـوا مـا تعلمـوه علـى المسـلمين فكـانوا يوجهون الأسئلة للشيخ أحمد - رحمه الله- وللعاملين معه من المسلمين قائلين لهم :

س / هل تعلمون أن محمداً تزوج نساء كثيرات جداً ؟

---

١ . سورة الإسراء ، جزء من الآية (٢٣) .

٢ . حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات ، ترجمة / محمد عبد القادر الفقي ، ص (١٨)

٣ . المسلم في الصلاة (مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب) لشيخ / أحمد ديدات ، ترجمة / علي عثمان .

س / وهل تعلمون أن محمداً نشر دينه بحد السيف ؟

س / وهل تعلمون أنه قد نقل كتابه عن اليهود والنصارى ؟ (١)

محاولين تحقيق أهدافهم واستخدام أساليبهم ووسائلهم من إثارة الشبهات حول الإسلام وخاتم الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم ويجعلون من المسألة مدخلاً للطعن في الدين الحنيف.

ووقف الشيخ - رحمه الله- ومن كان معه من المسلمين في حيرة من أمرهم لعدم استطاعتهم الرد على شبهات المبشرين وكان هذا الموقف من أصعب المواقف التي واجهته ويصف ذلك بقوله : (كنت أشعر بالضيق والحزن لدرجة أني كنت أثناء الليل أبكي ولا أنام إلا قليلاً ، وأقول كيف يتطاول صبية المسيحية على الإسلام ، وهو أفضل الأديان ، وكيف يطعنون نبي الإسلام وهو أعظم إنسان خلقه الله واصطفاه ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين وكيف لا أستطيع الرد عليهم ، أحسست حينئذ بالرغبة في ترك المحل والهرب بعيداً ، وكان هذا مستبعداً فالحصول على عمل حينئذ كان أمراً صعباً ، لم أكن أعرف كيف أتصرف ؟) (٢)

فكان هذا الموقف من أصعب المواقف التي واجهته لا سيما وهم يريدون بذلك زعزعة المسلم وتشكيكه في عقيدته التي هي سبب خلقه ووجوده على وجه الأرض وهي طريق نجاته في الدنيا والآخرة وكان الشيخ - رحمه الله - عمره آنذاك حوالي ١٦ ـ ١٧ سنة وهو يواجه هذه الأسئلة والانتقادات من قبل المبشرين والتي حولت حياته وحياة العاملين معه من المسلمين إلى بؤس وشقاء .

١ . (انظر) / هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ، ص (١٥)

٢ . (انظر) / هذه حياتي (سيرت ومسيرتي) ، ص (١٨) .

نقطة تحول في حياته :

بعد هذه المواجهة العصيبة التي أثرت في شخصيته - رحمه الله- والتي كانت المنطلق الأساسي في تغيير اتجاهه العملي إلى العمل في مجال الدعوة الإسلامية ببيان محاسن الدين الإسلامي ومحاسن أفضل الخلق والمرسلين صلى الله عليه وسلم ودحض الأباطيل عنهما .ولقد أودع الله تبارك وتعالى في نفس الشيخ أحمد - رحمه الله- شغفاً وحباً للقراءة والإطلاع ، فكان يقرأ كل ما يقع تحت يديه ويبحث ويفتش ليزداد معرفة بقضايا الدين الإسلامي وكيف يرد على هذه الشبه والأباطيل ويكشف زيف المغالطات التي يروجها أعداء الإسلام فاستمر على هذه الحال إلى أن وقع بين يديه كتاب (إظهار الحق)وهو لرحمة الله الهندي - رحمه الله - (١) قرأ الشيخ - رحمه الله- الكتاب وأخبر عن محتواه حيث أنه

---

١ . يعتبر كتاب (إظهار الحق) للعلامة الشيخ رحمة الله الهندي عمدة في كتب المناظرات ومنه استمد الشيخ ديدات طريقته الفريدة في مناظراته العديدة وتختلف طبعات الكتاب وقد طبع في أربعة مجلدات وهو من أفضل الكتب في موضوعه .

اسمه : هو رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي الحنفي ولد في محافظة " مظفر ناجار" في الهند جمادى الأولى سنة ١٢٣٣هـ ، وينتهي نسبه إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه عند بلوغ الشيخ الثانية عشر كان قد قرأ القرآن الكريم وأجاد اللغة الفارسية وقد أقام مع والده الذي كان يعمل سكرتيراً عند الملك الهندوسي "راجه هندو راؤبهار" فكان في الصباح يتعلم عند الأستاذ محمد حياة ، وفي الليل يتلو الأشعار التي تمجد شجاعة جلال الدين محمد أكبر ، ثم رحل إلى مدينة العلم والأدب (لكنؤ) وتتلمذ على يد المفتي سعد الله وغيره ، ومن أساتذته الأستاذ : " لوكارثم " ، وقد تعلم منه الشيخ العلوم الرياضية ولما آنس الشيخ رحمه الله في نفسه القوة على التدريس تصدر مجالس الدرس والإفتاء وأسس مدرسة شرعية في مسجد كيرانه ، ودرس فيها مدة طويلة ، ولكن ظروف الهند العصيبة والاحتلال الانجليزي يعضده وجود الإرساليات التنصيرية جعلته ينشغل عن التدريس وأجبراه على مواجهة المبشرين .

فكانت المناظرة الكبرى في التاريخ ، كان مناظرة القس (بافندر) رئيس البعثة التبشيرية بالهند .

واتفق الطرفان على المحاور الخمسة التالية : النسخ والتحريف وألوهية المسيح ومسألة التثليث ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، فتناول الطرفان مسألة التحريف التي اعترف بها القس " فندر " على مرأى ومسمع من الجميع قائلاً : " لا يوجد التحريف إلا في سبع مواضع أو ثمانية في الإنجيل " .ثم بعد هذا الانتصار الساحق تعقبه المبشرون وجنود الاستعمار ليقبضوا عليه ولكنه تزيا بزي فلاح ، وسافر بعد رحلة عذاب إلى مكة المكرمة وأقام بها وأسس المدرسة الصولتية بمعونة سيدة فاضلة تسمى " صولة النساء بيقم " .

يتحدث عن دخول الاستعمار البريطاني إلى بلاد الهند وهي مسقط رأسه ، وتعاضد المستعمرين وتآزهم مع المبشرين وتدفقهم بصورة مذهلة على الهند بهدف تنصير المسلمين الذين كانوا يشكلون خطراً على المستعمرين ، وقام المسلمون بالتصدي لهم وأجريت مناظرات عديدة خاضها المسلمون مع المبشرين والذي أثار اهتمام الشيخ أحمد - رحمه الله - في هذا الكتاب هي المناظرات والتي تعد بالنسبة له سلاحاً نافذاً يرد به على المبشرين الموجودين في جنوب إفريقيا والذين كانوا مصدر إزعاج له ولغيره من المسلمين في تلك البلاد ، فقرأ الشيخ - رحمه الله- هذه المناظرات قراءة واعية وتدارسها دراسة جيدة وقد كانت السبب بعد توفيق الله تبارك وتعالى له في تغيير مجرى حياته وانطلاقه في ميدان الدعوة الإسلامية .

ولم يتوقف الشيخ رحمه الله عند هذا الكتاب بل استمر في مواصلة القراءة والبحث والتفتيش ليروي ظمأه ويؤهل نفسه ويعد العدة والأسلحة ليتصدى لهؤلاء المبشرين النصارى فاشترى كتبهم وقرأ فيها بمختلف نسخها الانجليزية والعربية وعندما كانت تصعب عليه القراءة باللغة العربية كان يبحث عمن يقرأ له باللغة العربية ووجد فيها تناقضات شديدة ينقض بعضها بعضاً واستخدمها كسلاح في مناظراته معهم وهي كتب العهد القديم من التوراة (وأسفارها الموسوية وغيرها) وكتب العهد الجديد وهي المعتبرة عندهم وهي (إنجيل متى ، وإنجيل مرقص ، وإنجيل لوقا ، وإنجيل يوحنا) .

= وقد توفي الشيخ في لثاني والعشرين من رمضان سنة ١٣٠٨ من الهجرة ، ويُعد الشيخ أحمد ديدات خلفاً له وعلى قدم واحدة معه ، وامتداداً له ، وله كتب أخرى منها : التنبيهات) .

من كتاب هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ، ص (١٧) ، والأعلام لخير الدين الزركلي ، المجلد الثالث ، دار العلم للملايين . بيروت ، ص (١٨)

و(الكتاب المقدس) فهو يشمل العهد القديم والعهد الجديد ، ورسائل الرسل (١)، وقد استخدم الشيخ أحمد ديدات منهجاً متميزاً في تحليل (الكتاب المقدس) ودراسته ، وهذا المنهج يتصف بتصنيف نصوص الإنجيل للدليل على الإدعاء بأنها كلمة الله (٢)

كما يقول الشيخ عن نفسه : (وقد قرأت متى، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا . . . ووجدت تفسيرات مناقضة لبعضها البعض ، وقد اشتريت العهد الجديد مستعملاً بست فلسفات وبدأت في تفسير واكتشاف التفاسير المسيحية وكيف جاء هذا التناقض وهكذا، وكانت هذه بركة من الله أرسلها إلي بكل قدرته) . (٣)

واهتم بدراسة العقيدة الإسلامية وعلوم القرآن والأديان السماوية مما جعلها له فيما بعد موسوعة عالمية في علم مقارنة الأديان كما شهد له بذلك من أهله أخوه (عبد الله ديدات) .

واستنتجت مما سبق بأنه هناك عوامل أساسية رئيسية في تحول الشيخ أحمد رحمه الله وانطلاقه في الدعوة :العامل الأول : البيئة و النشأة عند تتبعي لواقع البيئة التي نشأ فيها الشيخ أحمد -رحمه الله- بعد انتقاله من الهند وعاش في كنف أبيه وحيداً لمدة قبل أن يتزوج والده ، فهذه الأوضاع بنت شخصية الشيخ - رحمه الله - على الجد والعمل والكفاح من أجل لقمة العيش والثقة بالنفس وإشغال فراغه بالقراءة لما كان يعانيه من الغربة والوحدة .

---

١ . (رسائل الرسل) تسمى بالأسفار التعليمية ، كما يسمون الأناجيل ورسالة أعمال الرسل الأسفار التاريخية ، لأن الأناجيل تعنى بشرح حياة السيد المسيح وحكاية أحواله ، وبعض أقواله ومواعظه ، وأما الرسائل فإنها تعنى بالناحية التعليمية التي تبين بها الديانة . من كتاب محاضرات في النصرانية للإمام محمد أبو زهرة ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر العربي ، ص (٦٧) .

٢ - من دحرج الحجر ؟ لشيخ أحمد ديدات تقديم ومراجعة / فايزة محمد بكري ، ترجمة وتحقيق / الأستاذ / إبراهيم خليل أحمد ، دار المنار ، ص (٧)

٣ - (انظر) (حوار مع ديدات في باكستان) ، ص (١٥)

العامل الثاني : البعثات التبشيرية أو التنصيرية التي كانت تقوم بها إرسالية (آدمز مشين) على المسلمين كانت سبباً في بحث الشيخ - رحمه الله - واطلاعه بالتعرف على قضايا الإسلام بعمق والرد على كل ما يثيره المنصرون من الشكوك والشبهات حوله .

العامل الثالث : قراءة الشيخ - رحمه الله - لكتاب (إظهار الحق) لرحمة الله الهندي - رحمه الله -أثناء عمله في باكستان حينما كان يقوم بترتيب مخازن المصنع وقد استفاد من المناظرات الموجودة بين دفتي هذا الكتاب في مواجهة المبشرين .

ممارسته للعمل الدعوي :

وبعد إلمامه وتعلمه للقرآن الكريم ، وكتب العهدين القديم والجديد واستفادته من المناظرات الموجودة في كتاب (إظهار الحق) لرحمة الله الهندي - رحمه الله - ، وإلمامه بها إلماماً جيداً وكرس جهده ووقته في دراسته لها دراسة واعية ورأى في نفسه القدرة وقد أعد العدة والأسلحة ليتصدى لهجمات المبشرين على الإسلام ونبي المرسلين عليه الصلاة والتسليم ، فأخذ يزورهم ويمضي نصف الوقت معهم من الساعة الحادية عشرة إلى الساعة الواحدة من كل يوم أحد في الكنيسة وفي منازلهم ويناقشهم ويجادلهم حتى أصبحوا يهابونه ولا يستطيعون مجابهته ، وهذا من وعد الله تبارك وتعالى : M J K L M O P Q R S L (١) ، وقد أثرت هذه المجابهات في أسلوبه فتعلم من خلال حديثه معهم كيفية مجادلتهم ومناقشتهم حيث أنه تعرف على مواطن الضعف والقوة لديهم وكيفية استخدام الكتاب المقدس الذي هو حجتهم وبرهانهم ضدهم ، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة (دربان) وواجه هناك القساوسة والكهنة والمبشرين ومن هنا كانت انطلاقته في ممارسة العمل الدعوي وهو شاب في الأربعينيات وكان ذلك في حوالي عام ١٣٥٩هـ. ١٩٤٠م .

---

١. سورة الحج ، جزء من الآية (٤٠)

وأول موضوع استخدمه لمناظرة المبشرين ومحاورتهم هو موضوع البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم الموجودة في (سفر التثنية) وهو من أحد الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام والذي يتحدث فيه عن بشارة موسى عليه السلام بمقدم خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله عليه الصلاة والتسليم بينما يزعم النصارى أن هذه البشارة الموجودة في (سفر التثنية) تعود إلى عيسى عليه السلام ، فقرأها الشيخ أحمد - رحمه الله - وحفظها وأصبح يتحدث عنها ويناقش بها كل من يقابله من النصارى ليثبت أن هذه البشارة خاصة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ورسالته العالمية وكان أول كنزٍ من الكنوز التي ألفها وأصدرها بعنوان :
(ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم)

وقد ساعد الشيخ أحمد - رحمه الله- في ترتيب هذه المناظرات مع القساوسة الموجودين في جنوب إفريقيا انطلاقاً منها إلى العالمية كلاً من : (غلام حسن فنكا) وهو شاب من جنوب إفريقيا حاصل على الليسانس في القانون ويعمل في تجارة الأحذية جمعت بينه وبين ديدات : رقة المشاعر والاهتمام بقضايا الإسلام .

التقى غلام مع الشيخ أحمد - رحمه الله - في رحلة البحث والدراسة والقراءة المتعمقة في مقارنات الأديان وساعد ديدات كثيراً في التحصيل العلمي وصقل الذات وجابا معاً مدناً وقرى صغيرة داخل جنوب إفريقيا ، وفي عام ١٣٥٧هـ. ١٩٥٦ م قرر غلام التفرغ تماماً للدعوة ، وأسس الرجلان (مكتب الدعوة) في شقة متواضعة بمدينة دربان ، ومنها انطلقا إلى الكنائس والمدارس المسيحية داخل جنوب إفريقيا حيث قام أحمد ديدات بمناظراته المبهرة والمفحمة .

وأما الثاني : فهو (صالح محمد) وهو من كبار رجال الأعمال المسلمين ، كان يعيش في مدينة (كيب تاون) التي كانت تتميز بكثافة إسلامية وسيطرة وهيمنة نصرانية كما أنها تتميز

بمكانتها الاقتصادية والسياسية في ذات الوقت ، ومن ثم قام (صالح محمد) بدعوة (ديدات) لزيارة المدينة ، حيث رتب له أكثر من مناظرة مع القساوسة هناك ، ولكثرة عددهم ورغبتهم في المناظرة أصبحت إقامة ديدات في (كيب تاون) شبه دائمة ، وتمكن ديدات من خلال مناظراته أن يحظى بمكانة كبيرة بين سكانها جميعاً الذين تدفقوا على مناظراته حتى أصبح يطلق على (كيب تاون) (ديدات تاون).(١)

لقد جال الشيخ أحمد - رحمه الله - مع رفيقيه جنوب إفريقيا وقراها ، مناظراً القساوسة مما أحدث اضطراباً في الوسط الكنسي ، ودخول كثير من الناس إلى الإسلام ، مما دفع كبار القساوسة فيما بعد يدعونه إلى مناظراتهم وبالتالي ذاع صيته في جميع أنحاء العالم إلا أن رفيقيه توفيا قبل مناظرته مع البرفيسور فلوريد كلارك ،واستمر الشيخ أحمد - رحمه الله - في مسيرته وحده وعوضه الله تبارك وتعالى عنهما تلاميذ كثر ساروا على منهجه وطريقته في حياته وبعد مماته أمثال : زاكر نايك ، وإبراهيم جادات وغيرهما .

تطور عمله الدعوي من خلال عقده للمناظرات والمحاضرات :انطلق الشيخ أحمد - رحمه الله- في مسيرة العمل الدعوي مستعيناً بالله تبارك وتعالى ومتوكلاً عليه متسلحاً بالعلم الذي حصل عليه بذاته ، ومتقناً لعدة لغات ، وملماً بكتب الديانات ، ساعياً في تحقيق ذلك من خلال المناقشات التي تحولت فيما بعد إلى مناظرات ومحاضرات اشتهر من خلالها وذاع صيته في جميع أنحاء العالم الغربي والإسلامي ، متميزاً بمنهجه الحواري وقدرته الفذة في دحض أباطيل وافتراءات المبشرين ، وبيان الحق ونور شمسه الساطعة للمسلمين في (جنوب إفريقيا) وفي غيرها من البلاد التي تحوي بين جنباتها أقلية مسلمة تحاول أن تجد من يثبتها على الصراط المستقيم .

١ - http://shoog blogspot.com/2005/10/blog-post-14html

وقد بدأ الشيخ - رحمه الله- نشاطه في المناظرات تحديداً في عام ١٣٦٣هـ. ١٩٤٤م فكانت أول مناظرة له مع قسيس في متحف (أفالون) .

وفي أواخر الأربعينيات التحق الشيخ - رحمه الله- بدورات تدريبية للمبتدئين في صيانة الراديو وأسس الهندسة الكهربائية ومواضيع فنية أخرى ، ولما تمكن من توفير قدرٍ من المال رحل إلى باكستان عام ١٣٦٨هـ. ١٩٤٩م ، وقد مكث في باكستان فترة ثلاث سنوات منكباً على تنظيم معمل النسيج .(١)

رحلته إلى باكستان :

رحل الشيخ أحمد - رحمه الله- إلى باكستان ومكث فيها ثلاث سنوات ، وسبب مقدمه إلى هناك هو البحث عن عمل يجني منه مبلغاً وفيراً من المال يفيض عن حاجته وينفقه من أجل الدعوة إلى الإسلام .

وقد تقلد هناك أعمالاً عديدة : حيث عمل في الاستعلامات ، وانضم أيضاً إلى سلاح الحرس الدولي ، وعمل مديراً لمصنع النسيج ، وتزوج وأنجب ولدين وبنتاً واحدة .

ثم ترك باكستان واضطر إلى العودة إلى جنوب إفريقيا للحيلولة دون فقدانه الجنسية الأفريقية الجنوبية لأنه لم يكن من مواليدها .

عودة الشيخ أحمد ديدات إلى جنوب إفريقيا :بعد أن مكث الشيخ أحمد رحمه الله في باكستان لمدة ثلاث سنوات من عام ١٣٦٨هـ. ١٩٤٩هـ إلى عام ١٣٧٠هـ. ١٩٥١م عاد إلى مكان نشأته وقد عرض عليه فور وصوله استلام منصب مدير مصنع الأثاث الذي كان يعمل فيه سابقاً ، وهو المنصب الذي قد شغر بوفاة مديره السابق .

---

١ . (انظر) هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ، ص (٥)

وفي جميع هـذه المراحـل العمليـة الـتي مـر بهـا الشـيخ - رحمـه الله- لم يـترك الدراسـة بـل في وجدانـه شـوقٌ وشـغفٌ لهـا يحـب القـراءة ويتطلـع إلى معرفـة المزيـد مـن العلـم والمعرفـة ، فـالتحق بالكليـة الفنية السلطانية ودرس فيها الرياضيات وإدارة الأعمال .

وفي عـام ١٣٧٧هــ. ١٩٥٨م بـدأ الشـيخ رحمـه الله ينـاظر بشـكل منـتظم ، ويلقـي المحاضـرات في شـتى أنحـاء العـالم فكانـت أول محاضـرة لـه ألقاهـا في نفـس العـام في (جوهـا نسـبرج) بعنـوان (محمـد صـلى الله عليـه وسـلم أعظـم عظمـاء العـالم) وفي نفـس العـام بـدأ التـدريس وتعلـيم المسـلمين في كيفية استخدام الكتاب المقدس في مواجهة المبشرين .

بداية تدريسه :

كمـا ذكـرت قبـل قليـل العـام الـذي باشـر فيـه الشـيخ أحمـد - رحمـه الله- التـدريس وكـان ذلـك في الخمسـينيات عـام ١٣٧٧هــ. ١٩٥٨م والبدايـة كانـت حينمـا أتـى شـخص مـن الخـارج وكـان يتميـز بحديثـه الفريـد والمشـوق ممـا جعـل جمهـوره في ازديـاد دائـم وكـان يحاضـر في كـل يـوم أحـد ويحـرص في نهايـة اللقـاء أن يضـع وقـت مسـتقطع لسـماع أسـئلة الجمهـور ومقترحـاتهم وكـان الشـيخ أحمـد - رحمـه الله- يحـرص علـى حضـور محاضـراته إلا أنـه تـبين لهـم في يـوم مـن الأيـام أن هـذا الشـخص يعتقـد بالعقيـدة البهائيـة حينمـا أدلى بتصـريحاته في محاضـرته الأخـيرة والـتي كانـت مناقضـة للقـرآن الكـريم والسـنة النبويـة فانصـدم المسـلمون مـن تصـريحاته وابتعـدوا عـن حضـور محاضـراته فبعـد هـذه التجربـة والـتي كانـت في بدايتـها جيـدة ونهايتـها مريـرة بمعرفـة حقيقـة عقيـدة صـاحبها([١]) ، أتـى شـخصٌ آخـر ويـدعى (فيرفـاكس) مـن الخـارج وتوجـه إلى مدينـة (دربـان) وهـو شـخص انجليـزي اعتنـق الإسـلام وكـان أسـلوبه هـو أيضـاً فريـد ومتميـز في الحـديث يجـذب انتبـاه الحاضـرين في كـل يـوم أحـد لدرجـة أن عـدد جمهـوره يصـل مـا بـين مـائتين إلى ثلاثمائـة فـرد وكـان جمهـوره في

١ . (انظر) / الرسالة العلمية عن الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة ص (١٨٥ . ١٨٦) .

ازدياد دائم وكان من ضمن أسلوبه أنه يفسح المجال لطرح الأسئلة في نهاية اللقاء وكان الشيخ أحمد رحمه الله حريصاً على حضور أحاديثه ومحاضراته .

ثم اقترح على الحضور تدريسهم (المقارنة بين الديانات المختلفة) وأطلق على هذه الدراسة اسم (فصل البايبل) والهدف من ذلك تعليم الحاضرين كيف يستخدمون الكتاب المقدس في الدعوة إلى الإسلام ،فوافق الحضور على ذلك ومن ضمنهم الشيخ أحمد - رحمه الله - واختار من بين المائتين أو الثلاثمائة لحضور دروسه في كل صباح أحد (خمسة عشر) أو (عشرين) .

استمرت دروس (فيرفاكس) ثم تغيب لعدة أسابيع أو حوالي شهرين وقد تأثر الحضور بغيابه وأصابهم الإحباط وخيبة الأمل .

بعد ذلك اقترح عليهم الشيخ أحمد رحمه الله إكمال ما بدأه (فيرفاكس) وكان لديه فيض من المعرفة في تدريس هذا المجال ، وظل الشيخ - رحمه الله - يدرسهم لمدة (ثلاث سنوات) يحدثهم في صباح كل أحد واستفاد من هذه التجربة فيقول : (واكتشفت مؤخراً أن هذه التجربة كانت أفضل وسيلة تعلمت منها ، فأفضل أداة لكي تتعلم هي أن تعلم الآخرين ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : (بلغوا عني ولو آية) فعلينا أن نبلغ رسالة الله حتى ولو كنا لا نعرف إلا آية واحدة وإن سراً عظيماً يكمن وراء ذلك إذا بلغت وناقشت وتكلمت فإن الله يفتح أمامك آفاقاً جديدة ولم أدرك قيمة هذه التجربة إلا فيما بعد)[١]

إذاً استفاد الشيخ رحمه الله من التجربة التي خاضها في التدريس اقتداءً بسنة خير المرسلين عليه الصلاة والتسليم وكانت هذه بدايته الأولى في التدريس ، فتعليم الآخرين يوسع الآفاق ويفتح أمام المعلم قدرات فذة وقيمة في أساليب الحوار والمجادلة .

١ . (انظر) / هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ،ص (٢٢ .٢٣)

بداية محاضراته :كانت بداية الشيخ أحمد - رحمه الله- في إلقائه للمحاضرات في عام ١٣٥٣هـ. ١٩٣٤م في أواخر الثلاثينيات وهو لا يزال طالباً يعمل في بيع المواد الغذائية لأحد محلات المسلمين والسبب الذي حمله على إعدادها وإلقائها هو تأثره بمحاضرة ألقيت من قبل شخص يدعى عبد العليم صديق والذي لقبه الشيخ أحمد رحمه الله بسفير الإسلام المتجول الخطيب ذو اللسان الفضي وموضوع محاضرته كانت عن (إنشاء وتعهد المسلمين للعلوم)(١)فبعد أن سمع الشيخ أحمد رحمه الله محاضرته تأثر بذلك خاصةً وهو في تلك الأثناء يبحث عن حلٍ ليدافع عن الإسلام ويرد شبهات المبطلين التي أقلقته وأقلقت المسلمين الذين كانوا يعملون معه ، وهم الشيخ أحمد - رحمه الله- بوضع المحاضرة وأعدها ورتب مع كلية (آدمز مشين) التنصيرية بأن يلقي المحاضرة على تلامذتها ، ولكن منعه صاحب المحل وهدده بطرده منه فعدل الشيخ رحمه الله عن إلقائها واستسلم في بادئ الأمر وكانت هذه أول محاضرة عامة له .

مكث الشيخ أحمد - رحمه الله- متوقفا عن مجال الدعوة العامة لمدة عشر سنوات ، وذكر الشيخ رحمه الله موقفه من ذلك بقوله : (لقد كان مستخدمي يجهل دون شك تحذير الله وكذلك كنت أنا أيضاً لا أستطيع أن أقول الآن ما هو الموقف الذي كنت سأتخذه لو كنت أعلم قول الله تعالى :M L K M N O P Q R

١ . تحدث في محاضرته عن الأمور التالية :

١ . عن حث القرآن الكريم للبشرية بالنظر والتدبر والتفكر في الآيات الكونية التي تقود المسلم إلى زيادة إيمانه وثباته ، وتقود الملحد إلى الاعتراف بوجود إله واحد خالق وموجد هذا الكون .

٢ . وحث المسلمين على دراسة الطبيعة وبما فيها من الكائنات الحية الإنسان والحيوان والنبات ، والخواص العامة للمادة وما إلى ذلك .

٣ . وذكر أمجاد المسلمين في القرون الماضية وتفوقهم في العلم والمعرفة وأنهم هم الذين كان لهم الفضل على أوروبا وما وصلت إليه من التطور والتقدم ، ويطلب من المسلمين المواصلة في طلب العلم وذلك أن الدين الإسلامي يهدف إلى أن يجعل المجتمع لمسلم مجتمع ثقافة وفكر .(انظر) القرآن معجزة المعجزات لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة علي عثمان ، مراجعة محمود غنيم ، ص (٤١ . ٤٢)

[Z Y X W V U T S

j i h f e d c b a ` _ ^] \

(٢) (١) .(L m l k

فبين - رحمه الله - أنه لو علم بهذه الآية الكريمة وما تحمله من التحذير والوعيد الشديد لمن يقدم هذه الأمور على محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والجهاد في سبيله لكان موقفه مختلفاً عن ذلك ولواصل ما بدأ به ، ثم حذر الشيخ أحمد - رحمه الله- ممن لا يقومون بواجب الدعوة مثل رئيسه وكثيرون مثله يصدون الدعاة عن القيام بواجب الدعوة فوصفهم الشيخ أحمد رحمه الله بأنهم ممن يؤثرون محبة أنفسهم وأهوائهم على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والجهاد في سبيله .

والمحاولة الثانية كانت عندما ألقى الشيخ أحمد - رحمه الله - الدروس لمدة (ثلاث سنوات) بعد أن أحل مكان مستر (فيرفاكس) الذي تغيب عن إلقاء المحاضرات وفي هذه الأثناء حضر مجموعة من الزوار من مدينة (جوها نسبرج) وحضروا الدروس التي كان يلقيها الشيخ رحمه الله واقترحوا عليه اقتراحاً فقالوا له : (سوف نحتفل بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وسيقام هذا الاحتفال في قاعة مدينة (جوها نسبرج) ، ونرغب أن تأتي إلينا وتلقي حديثاً في هذه المناسبة) .(٣)

فرحب الشيخ أحمد - رحمه الله - بهذه الدعوة التي وجهت إليه وقدموا له تذكرة الطائرة ذهاباً وإياباً وذلك لعدم مقدرته على دفع رسومها وهذه تجربته الأولى في إلقاء المحاضرة جعلته فيما بعد يواصل إلقاء المحاضرات في بلدته (بدربان) وفي جميع أنحاء العالم .

---

١. سورة التوبة ، الآية (٢٤)

٢. (انظر) / القرآن معجزة المعجزات ، ص (٤٧)

٣ - (انظر) / هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ص (٢٣)

وأبين هنا أن حضور الشيخ رحمه الله لهذا الاحتفال مبني على جهله بحكم الشرع في حضوره ونلتمس له العذر في ذلك لأنه وأمثاله يعتقدون أن هذا من محبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه ولمعيشته في مجتمع يكثر فيه النصارى والفرق ومنها الصوفية التي تدعو إلى القيام بهذا الاحتفال ويقل فيها المسلمون الذين يعرفون الأحكام الشرعية ، بخلاف المجتمع الذي يكثر فيه المسلمون والدعاة والعلماء المعتبرين المبينين لحكم الشرع في هذه المسألة حيث يقول شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم) : ما يحدثه بعض الناس ، إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام ، وإما محبةً للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيماً والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد ، لا على البدع ، من اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيداً مع اختلاف الناس في مولده .فإن هذا لم يفعله السلف مع قيام المقتضى له وعدم المانع منه ولو كان هذا خيراً محضاً ، أو راجحاً لكان السلف رضي الله عنهم أحق به منا ، فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيماً له منا ، وهم على الخير أحرص وإنما كمال محبته وتعظيمه في متابعته وطاعته واتباع أمره وإحياء سنته باطناً وظاهراً ، ونشر ما بعث به ، والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان ، فإن هذه طريقة السابقين الأولين ، من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان) .([1])

وضح الشيخ ابن تيمية - رحمه الله - هذه المسألة :

١ . أن تاريخ ولادته صلى الله عليه وسلم مما اختلف في توقيته .

---

١ . اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق وتعليق د/ ناصر عبد الكريم العقل ، المجلد الأول ، الطبعة السابعة ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م، ص (١٢٣ . ١٢٤) .

٢ . أن السلف الصالح رضوان الله عليهم لم يفعلوه وهم أشد محبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيماً له .

٣ . أن الصحيح في محبته صلى الله عليه وسلم هو طاعته واتباع أوامره اجتناب نواهيه وإحياء سنته باطناً وظاهراً ونشرها بجميع الوسائل والأساليب الممكنة كما كان عليه الصحابة وتابعيهم رضوان الله عليهم .

وفي ديسمبر عام ١٣٧٧هـ. ١٩٥٨م بسبب النشاط الذي كان يمارسه الشيخ أحمد رحمه الله من التدريس وإلقاء المحاضرات تأثر شخصان أوربيان بأسلوبه وكانا يترددان على الشيخ رحمه الله في مكتبه وانتهى بهما المطاف أن أعلنا دخولهما في الإسلام في مسجد يدعى ب(وست ستريت) بمدينة دربان .

واعتباراً من عام ١٣٧٨هـ. ١٩٥٩م أصبحت المناظرات والمحاضرات تشغل جل وقته واهتمامه وتوقف عن إدارة المصنع ليتسنى له التفرغ التام للمهمة التي نذر حياته من أجلها وتحقيقها وهي الدعوة إلى الإسلام بين أبناء دينه كي يعرفوا حقائق دينهم حتى لا يغرر بهم من قبل أعداء الإسلام وإلى أولئك الذين يعتقدون اعتقادات زائفة وباطلة ما أنزل الله بها من سلطان وإزالتها ببيان الطريق السوي لهم وهو الإسلام .

وقد اشتهر فيما بعد بعقد مناظرات علنية في أرجاء العالم مع أشهر القساوسة أمثال :

(كلارك . وجيمي سواجارت . وأنيس شروش . واستانلي شوبيرج) وغيرهم .

وكانت أعظم مناظرتين هما : ١ . حيث كان الحضور فيها يزيد عن ٣٠ ألف نسمة والتي كانت في (جرين بونيت) بمقاطعة (كيب تاون) .

والأخرى التي كانت في قاعة (الألبرت هول) في لندن حيث كان الحضور فيها عدد مماثل للأولى .

وقد أسهمت هذه المناظرات في إحداث ثغرة وتوتر عند رجال الكنيسة ، بظهور الحقائق ووضوحها وبفضل ذلك دخل أفواج من الناس في الإسلام برغبة منهم .

الوقفيات التي أنشأها الشيخ أحمد ديدات للقيام بمهام الدعوة إلى الإسلام :

ثم أنشأ الشيخ أحمد - رحمه الله- ست وقفيات للقيام بمهام الدعوة إلى الإسلام في داخل جنوب إفريقيا وفي خارجها ومن بينها :

١ ـ معهد السلام .

٢ ـ المركز الدولي للدعوة الإسلامية .

٣ ـ المعهد المهني لتدريب المهتدين الجدد إلى الإسلام على حرف جديدة مثل : النجارة والكهرباء .

وسأتحدث بالتفصيل عن :

١ ـ معهد السلام :

يقع معهد السلام على الساحل الجنوبي لإقليم (ناتال) قرب مدينة (بريمر) وهو يبعد عن مدينة (دربان) بحوالي ٥٥ كيلومتراً على مساحة خمسة وسبعين فداناً ، قُدمت الأرض التي بني عليها هذا المعهد من قبل عائلة الحاج (قدوة) الذي أبدى تقديره وإعجابه بعمل الشيخ - رحمه الله - حينما رأى اعتناق اثنين للإسلام وكان يجري هذا الأمر في مسجد الجمعة (بدربان) ولم يكن يملك الشيخ رحمه الله حينها مركزاً ولا معهداً سوى مكتب صغير افتتحه مع صديقه (غلام حسن فنكا) .

وبعد أن قدمت له الأرض أنشأ الشيخ - رحمه الله - هذا المعهد بثمن بخس يقدر بثلاثة جنيهات وخمسة شلنات ، ثم تطور هذا البناء ووقف على قدميه وتخلص الشيخ رحمه الله

من جميع الديون ، والآن يعد قلعة شامخة له نشاطات عديدة وفروع كثيرة وسمعة متميزة داخل جنوب إفريقيا وخارجها .

ويضم المعهد مسجداً ومدرسة إسلامية يقوم فيها الأساتذة بتعليم الطلاب الأفارقة الإسلام .

وكذلك تضم عيادة طبية ويشرف على المرضى أطباء مسلمين يقومون بالدعوة للإسلام بين هؤلاء المرضى ، وهذه الوسيلة يستخدمها المنصرون في دعوتهم إلى النصرانية ، واستغل الشيخ أحمد رحمه الله هذه الوسيلة للدعوة للدين الحق ونشره ، كما يضم المعهد ملحقات رياضية وترفيهية .(١)

ويوجد في هذا المعهد مكان يهتم بتعليم وتربية وتدريب الدعاة المسلمين على كيفية نشر الإسلام والتصدي للحملات التنصيرية المغرضة وهو الهدف الأساسي الذي بني من أجله وليتمتع الدعاة الذين يتدربون فيه على جو إسلامي بديع يسعون من خلاله للتدرب على الدعوة إلى الدين ونصرة خير المرسلين عليه أزكى الصلاة والتسليم .(٢)

٢ ـ المركز الدولي للدعوة الإسلامية :

نشأ المركز الدولي للدعوة الإسلامية في عام ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م حينما تحمس عدد من شباب محاضرات ديدات الأسبوعية بتشكيل فريق دائم للقيام بالمحاضرات والحوارات الدينية منطلقة من مركز ثابت أريد له منذ بدايته أن يكون دولياً وللدعوة الإسلامية خاصة .

وواكب ظهور المركز الدولي للدعوة الإسلامية بعد الحرب العالمية الثانية التي نتج عنها نتائج عديدة إثر استعمارها لمعظم بلدان العالم الإسلامي وما شنته عليها من مختلف الحملات العسكرية والدينية والسياسية والتنصيرية ،وتوافد المنصرون بصورة كبيرة ومذهلة على جنوب

---

١ . (انظر) / هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ، ص (٢٧ ـ ٢٨) .

٢ . (انظر) / هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ، ص (٢٧)

إفريقيا ذات الأقلية المسلمة وممارسة نشاطها بشكل مكثف في أنحاء البلاد بتوزيع النشرات ، والتردد على المنازل والمنصرون يعملون في الميدان وليس هناك من يصدهم خاصةً والمجتمع يجهل بشكل كبير كيفية التصدي لهذا العدوان وتعتبر الفترة ما بين عام (١٣٧٨هـ. ١٩٥٩ م) إلى(١٣٨١هـ. ١٩٦٢م)، من أهم المراحل المبكرة لنهوضه ، وفي عام (١٣٨٤هـ. ١٩٦٥م) انتقل المركز إلى مقر جديد له وبقي فيه لغاية (١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م)لينتقل أخيراً إلى مقره الحالي بمدينة (دربان) .

وشئون المركز المالية يديرها الأعضاء بجمع المساعدات ، ويفتحون باب التبرعات الخيرية في المناسبات ، ويقومون كذلك بتوجيه طلبات لبعض الشخصيات والهيئات لتحمل نفقات طباعة بعض المطبوعات أو تمويل أحد المشاريع ، وكان الحرص شديداً على صرف الموارد المالية في شئون الدعوة والعمل الإسلامي من نشر إعلام واستضافة وغيرها ، بعد صرف المخصصات الشهرية من مرتبات ومستلزمات إدارية وتحقيقاً لمقتضيات الضبط كانت الإجراءات المالية تُسجل بدقة متناهية لإخضاعها للمراجعة والتحقيق من قبل شركات محاسبة عامة ، بموجب عقود بينها وبين المركز للنظر في مسائله المالية ، والإشراف على مهمة الرقابة والتفتيش من حين لآخر .

أما من الناحية الإدارية :فقد كان مقرراً في لائحة تأسيس المركز نظام التصعيد وهو على أساس التعاقب سنوياً على إدارة المركز والإشراف عليه ، وفي عام ١٤٠٠هـ. ١٩٨٠م اقترح الشيخ أحمد رحمه الله تشكيل لجنة خاصة مكونة من عدة أعضاء تكون لهم الصلاحيات في إدارة المركز ، وقد تم اعتماد هذا الاقتراح وشكلت اللجنة وتم تسجيل أعضائها في سجلات المحكمة العليا وهم : الشيخ أحمد ديدات ، وفنكر ، وغلام حسين أقجي ، ويوسف علي ، ومحمد يوسف بخاس فهذا الأخير قدم استقالته لأسباب غير معروفة في عام ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧

م وفي نفس العام توفي فنكر ، واقتضى الأمر أن يختاروا عضوين آخرين وهما : يوسف أحمد ديدات ، وتوشد يوسف علي ، وهما نجل كل من الشيخ أحمد ديدات ويوسف علي .

ويعقد المركز اجتماعاته في يوم الخميس من كل أسبوع لمناقشة أوضاع المركز المالية والمستجدات ومداولة الآراء والنظر في شئون المركز بكلياتها وجزئياتها .(١)

والقائمون على المركز لهم جهود جبارة وعلى رأسهم الشيخ أحمد الذي يرأسه ومن ضمن الأعمال والأنشطة التي يقوم بها على النحو التالي :

١ . عمل نشرات توزع على السياح لزيارة المسجد بدربان والذي يصفه الشيخ بأكبر مساجد النصف الجنوبي للكرة الأرضية ، ويوجد عند المسجد مرشد سياحي يأخذ الزوار في جولة سياحية مجاناً وله مهمة مكلف بالقيام بها والتي تتمثل في شرح تعاليم الإسلام بعمل مقارنة بين الدين الإسلامي وبين أديان الأنبياء السابقين مستشهداً عليهم لذلك من كتابهم المقدس ، فيعرفهم في بادئ الأمر على خالق الكون رب العالمين الذي أتقن كل شيء صنعه فلا يوجد فيه اضطراب ولا خلل وأن من سننه الكونية الثابتة إرساله للرسل هدايةً للبشرية إلى صراطه المستقيم ، ثم يعقد لهم مقارنة بين فعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين فعل الأنبياء السابقين من إلقاء التحية ، والطهارة ، والوضوء ، والصلاة ، وأوجه الشبه بينهم وهذا يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين وقد بشربه من سبقه من الأنبياء والمرسلين عليهم جميعاً أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

وفي نهاية هذه الجولة يتم تزويد السياح بالكتب والمطبوعات التي ألفها الشيخ والتي تحمل بين طياتها التعريف بالإسلام ونبذ العقائد المخالفة له .

٢ . الاتصال بالناس في جميع الأقطار من خلال المحاضرات التي تضم موضوعات مختلفة منها :

---

١ . (انظر) / الرسالة العلمية عن الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار ، ص (٢٢٠ . ٢٢٣) .

أ ـ التعريف بالإسلام وشرح تعاليمه السامية .

ب ـ حث المسلمين على تنشيط الدعوة الإسلامية .

ج ـ مؤازرة المسلمين في مواجهة الحملات التنصيرية وكيفية التصدي لها .

٣ ـ الإعلان عن القرآن الكريم وترجمته بلغات متعددة في الصحف المحلية الموجودة في جنوب إفريقيا .

٤ ـ ويصدر المركز عدة كتب وكتيبات تتعلق جميعها بالمقارنة بين الأديان ويتم طبعها وتوزيعها على جميع الأقطار متنازلين في ذلك عن حقوق التأليف والنشر محتسبين الأجر من الله العلي العظيم ، وقد طبع عدد كبير جداً منها ومن هذه الكتب :

أ ـ ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم ؟

وقد طبع منه حوالي أكثر من ثلاثمائة ألف نسخة .

ب ـ هل الكتاب المقدس كلام الله ؟

وقد طبع منه حوالي أكثر من مائتين وستين ألف نسخة .

وغيرها من الكتب والمؤلفات التي ألفها الشيخ أحمدديدات.

٥ ـ توزيع القرآن الكريم وترجمة معانيه للمترجم عبد الله يوسف علي في جنوب إفريقيا على المساجد والمدارس الإسلامية والكليات والمكتبات العامة ، وفي خارجها مع الاتفاق مع إحدى المطابع لمساعدة المسلمين هناك في الدول الأخرى بإرسال هذه النسخ إليهم والحصول عليها إما بالمجان أو بيعها بثمن زهيد، وهذا العمل يعتبر أحد أهداف الشيخ أحمد الأساسية والتي عبر عنها بقوله : (لئن سمحت لي الموارد فسأملأ العالم بالكتيبات الإسلامية وخاصةً كتب معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية) .(١)

---

١ - http;//www.ahlalquraan.com.

وقد أكد ذلك لأعضاء مجلس أمناء المركز في زيارتهم الأخيرة له حاثاً إياهم على ضرورة طبع معاني القرآن الكريم ونشرها في العالم : (ابذلوا قصارى جهدكم في نشر كلمة الله إلى البشرية .. إنها المهمة التي لازمتها في حياتي) .[١]

والذي جعل الشيخ أحمد يسعى إلى تحقيق هذا الهدف هو رؤيته في المنام أنه قدم مليون نسخة من القرآن الكريم لكل من يناظره حول الإسلام ، وعندما استيقظ من نومه أخذ على نفسه العهد في إيفائه على نشر مليون نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم على العالم وقد وزع في حياته حوالي ٤٠٠ ألف نسخة منه ثم أوصى قبل وفاته تلميذه إبراهيم جادات بإكمال ما بدأ به وأخبر عن وصية الشيخ له بقوله :

(وقد استدعاني الشيخ بعد مرضه ، وحملني أمانة إكمال هذه المهمة ، والحمد الله مازلت أقوم بإكمالها بالتعاون مع المركز العالمي للدعوة الإسلامية برئاسة الأستاذ أحمد سعيد مولا الذي أكد مراراً أن المركز تعهد للشيخ بضمان استمرار نشر رسالة القرآن الكريم على نطاق واسع دون انقطاع).(٢)

مؤلفات الشيخ أحمد ديدات رحمه الله :

لقد أصدر الشيخ أحمد كنوزاً ودرراً عدة من كتب وكتيبات جمة يستقي من عبيرها كل من أراد معرفة الحق الوضاء متنقلاً فيها ما بين مناظرات ومحاضرات ، قائماً بطباعتها وتوزيعها على نفقته الخاصة ، متنازلاً عن حقوق التأليف والنشر محتسباً كل ذلك عند الله تبارك وتعالى ، كتبها باللغة الانجليزية وقد ترجمت إلى اللغة العربية دائرةً في محتواها حول عقائد النصارى وبيان زيفها وبطلانها وهذه الدرر من المؤلفات مقسمة على حسب الموضوعات التي كتبها الشيخ أحمد رحمه الله وهي كالآتي :

١ - http://www.ahlalquraan.com.
٢ - http://www.ahlaquraan.com.

القسم الأول : كتبه عن المسيح عليه السلام وعقائد النصارى والرد عليها :

١ ـ المسيح في الإسلام :

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (١٨٩) صفحة هي من ترجمة وتعليق محمد مختار ، سنة النشر /١٠ ربيع الآخر ١٤١١هـ ، ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠م .

وقد استعرض فيه المؤلف شبهات النصارى حول المسيح عليه السلام وقام بالرد عليها حيث أبرز مواطن الخطأ وبين المفاهيم الصحيحة من خلال النصوص القرآنية .

٢ـ الله في اليهودية والمسيحية والإسلام .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (١١٠) صفحة وهي من ترجمة وتعليق / محمد مختار ، نشرتها دار المختار الإسلامي ولم يذكر سنة النشر ، فإن هذا الكتاب له اسم آخر وهو (ما اسمه) ؟ وهو ثالث كتاب ألفه الشيخ أحمد ويدور موضوع الكتاب حول مفهوم (الإله) في الأديان المختلفة ، مبيناً فيه أن جميع الأديان لها مفهوم خاطئ حول مفهوم (الإله) أو على أقل تقدير ناقصة عن آلهتها حيث تنسب إليه صفات معيبة لا تليق بجلال الخالق جل وعلا ، ما عدا الدين الإسلامي الذي يثبت لله جل وعلا أسمائه الحسنى وصفاته العلى كما يليق بجلاله وعظمته وكما أثبتها هو لنفسه وكما أثبتها له نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

٣ ـ هل المسيح هو الله وجواب الإنجيل عن ذلك ؟

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (١٢١) صفحة وهي من ترجمة وتعليق / محمد مختار ، نشرتها دار المختار الإسلامي ، ولم يذكر فيها دار النشر ولا سنة النشر عرض المؤلف في هذا الكتاب نصوصاً صريحة من الكتاب المقدس المعتمد لدى النصارى توضح المفهوم الحقيقي لهذه المسألة ، وأثبت أيضاً إفراد الله جل جلاله ووحدانيته ، وأثبت بشرية المسيح عليه السلام وأنه ليس سوى عبدٍ ورسولٍ من رسل الله الكرام .

٤. أساقفة كنيسة انجلترا وألوهية المسيح أو (القول الحق في المسيح) .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٣١) صفحة وهي من ترجمة وتعليق محمد مختار ، نشرتها دار المختار الإسلامي ، سنة ١٢ ربيع الآخر ١٤١٢هـ الموافق ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٩١م .

وقد تناول فيه المؤلف إثبات بشرية المسيح عليه السلام ورسالته ، ورفض أكثرية أساقفة انجلترا ألوهية المسيح .

٥ . مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٢٠٦) صفحة وهي من ترجمة / علي الجوهري ، ونشرتها دار الفضيلة ، سنة ٨ / ٢ / ١٤٠٩هـ. ١٩٨٩م .

ناقش الشيخ أحمد في هذا الكتاب قضية في غاية الخطورة وهي مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء والتي تقوم عليها دعائم النصرانية وأصولها الباطلة ، فأورد المؤلف في هذا لكتاب النصوص والوثائق من الكتاب المقدس والتي بلغ عددها حوالي ثلاثين دليلاً رداً على افترائهم المزعوم حول قضية صلب المسيح الرسول عليه السلام .

٦- الصليب وهم أم حقيقة؟!

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٢٢٠) صفحة وهي من ترجمة وتحقيق الشيخ إبراهيم خليل أحمد ، تقديم الدكتور / عبد الجليل شلبي ، نشرتها دار المنار ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م .

ناقش الشيخ أحمد ديدات في هذا الكتاب مسألتين هامتين وهما :

المسألة الأولى : وهي أن ما جاء في الكتاب المقدس اختلط فيه كلام الحق بكلام المؤرخين من البشر .

المسـألة الثانيـة : صـلب المسـيح عليـه السـلام ، وأثبـت أن المسـيح عليـه السـلام لم يقتـل ولم يصـلب كما اعتقد النصارى الضالون.

٧ . من دحرج الحجر ؟

فهـذه النسـخة مـن هـذا الكتـاب والبـالغ عـدد صـفحاتها (٦١) صـفحة وهـي مـن ترجمـة وتحقيـق إبـراهيم خليـل أحمـد ، تقـديم ومراجعـة / فـايزة محمـد بكـري نشـرتها دار المنـار سـنة ٣٠ أبريـل ١٤٠٨هــ. ١٩٨٨م صـدر في الأوسـاط الأوربيـة كتـاب عنوانـه هـو (مـن دحـرج الحجـر ؟) وقـد تـرجم إلى العربيـة ويحمـل هـذا الكتـاب الإدعـاءات والافـتراءات في قضـية صـلب المسـيح عليـه السـلام وموتـه فـرد الشـيخ أحمـد علـى هـذا الكتـاب وعنونـه بـنفس العنـوان (مـن دحـرج الحجـر؟) مبينـاً ضـلال النصـارى في هـذه المسـألة وتخبطهم فيهـا يمنـةً ويسـرة ،مناقشـاً إدعـاءاتهم ومفندها تفنيداً علمياً وعقلياً بالتفصيل .

٨ . هل الكتاب المقدس كلمة الله ؟

فهـذه النسـخة مـن هـذا الكتـاب والبـالغ عـدد صـفحاتها (٨٠) صـفحة لم يـذكر فيهـا اسـم المترجم ولا دار النشر ولا سنتها .

اسـتعرض المؤلـف في هـذا الكتـاب أقـوال العلمـاء مـن النصـارى واعترافـاتهم بـأن هـذا الكتـاب هـو مـن صـنع البشـر ، ويـرد الشـيخ أحمـد علـى ادعـاءاتهم الباطلـة ويثبـت لهـم بـأن الكتـاب الموجـود حاليـاً محـرف ولـيس هـو كـلام الله بـدليل تعـدد الأناجيـل واختلافهـا ومـا تحتويـه مـن الأخطـاء الكثيرة التي قد تصل تقريباً إلى خمسين خطأً .

٩ . عتاد الجهاد والرد على خصوم الإسلام بالحجج والبرهان .

فهـذه النسـخة مـن هـذا الكتـاب والبـالغ عـدد صـفحاتها (٦٩) صـفحة هـي مـن ترجمـة / علـي الجوهري ، نشرتها دار الفضيلة ولم تذكر سنة النشر .

فقد تناول الشيخ أحمد في هذا الكتاب الحديث عن التيارات الهائجة والحملات الصليبية الشرسة التي تشن هجومها على العالم الإسلامي باستخدامها الوسائل والأساليب المتعددة في هذه الغارة من نشر الكتاب المقدس بلغات ولهجات متعددة ، وكيف يواجه المسلم هذا الخطر ويحتاط له ويكون على حذر وبصيرة من واقعه حتى يحفظ على نفسه وعالمه ودينه الحق الذي يدين به .

١٠ ـ خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس وحوار البابا مع المسلمين .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٣٠) صفحة وهي من ترجمة وتعليق رمضان الصفناوي البدري ، نشرتها دار المختار الإسلامي ، ولم يذكر سنة النشر .

فقد تناول الشيخ أحمد الحديث في هذا الكتاب من جانبين هما :

الجانب الأول : هو عبارة عن مقالة أصدرتها صحيفة (شهود يهوه) من مجلتهم والتي تدعى بـ (أووك اليقظة) وكان عنوان المقال (الحقيقة عن الكتاب المقدس) وقد أورد اعترافاتهم من قبل أنفسهم بوجود أخطاء جسيمة في كتابهم وقد ناقش الشيخ أحمد هذا المقال ولكي يؤكد لهم أن هذا الكتاب ليس من عند الله كما يزعمون .

الجانب الثاني : هو أن الشيخ أحمد حاول أن يجري حواراً مع بابا الفاتيكان (يوحنا بولس الثاني) وقد راسله عدة مرات ولكنه لم يجب عليه إلا في آخر لحظة وأراد البابا أن يكون مجرى الحوار مغلقاً ، فرفض الشيخ وبين له من خلال مراسلته له بأنه طلبه بأن يكون الحوار علنياً في ميدان القديس بطرس ، وراسله الشيخ مرة أخرى ولكنه لم يجب .

١١ ـ ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم ؟

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٥١) صفحة هي من ترجمة وتحقيق الشيخ / إبراهيم خليل أحمد ، تقديم / أ.د / عوض الله جاد حجازي ، ونشرتها دار المنار

بالقاهرة وسنة النشر ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .وهذا الكتاب هو أول كتاب ألفه الشيخ / أحمد ديدات رحمه الله .وهو عبارة عن حوار جرت أحداثه بين الشيخ أحمد وبين أحد القساوسة الموجودين للتبشير في (جنوب إفريقيا) ويدعى بالقس (فان هيردن) منذ أكثر من خمسة عشر عاماً ، حول موضوع هل ورد ذكر البشارة بنبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم في الكتاب المقدس أم لا؟وهذا السؤال هو الذي تصنعه الشيخ أحمد ليكون مجرى الحوار الأساسي حول هذه القضية حيث أن النصارى يعتبرون البشارة الموجودة في كتابهم المقدس خاصة بعيسى عليه السلام ، وقد حاول الشيخ مناقشة هذا الموضوع بالتفصيل بإيراده الأدلة والنصوص من نفس الكتاب المقدس والتي تؤكد وتثبت أن البشارة الموجودة فيه خاصةً بمحمد عليه الصلاة والسلام .

القسم الثاني : كتبه عن الإسلام ونبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم والرد على شبهات المبطلين من أعداء الإسلام :

١ .محمد صلى الله عليه وسلم المثال الأسمى ؟

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٨٥) صفحة وهي من ترجمة وتعليق محمد مختار ، وسنة النشر ٥ رجب سنة ١٤١٢هـ الموافق ١٠ يناير سنة ١٩٩٨م .يعرض الشيخ أحمد في هذا الكتاب جوانب من سيرة إمام المرسلين وقائد الغر المحجلين محمد بن عبد الله عليه الصلاة والتسليم ورسالته وآثارها على العالمين ، ويرد على الشبه والافتراءات التي يثيرها أعداء الدين .

وقد احتوى هذا الكتاب أيضاً على كتاب آخر يدعى مؤلفه ك. س رامكرشنة راو وهو أستاذ الفلسفة بجامعة ميسور في الهند ، أبدى في كتابه هذا مدى تقديره وإعجابه بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وأنه المثل الأسمى في حل المشكلات التي تواجه العالم .

٢ ـ الرسول الأعظم (محمد صلى الله عليه وسلم) .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٨٠) صفحة هي من ترجمة / علي عثمان ، ومراجعة : محمد مختار ، ولم يذكر دار النشر ، ولا سنة النشر .

فيتناول الشيخ أحمد الحديث في هذا الكتاب عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته العالمية ويدافع عنه ويعطيه حقه ويدفع الشبهات والأباطيل عنه .

فهو بالتالي يستعرض في هذا الكتاب آراء المستشرقين من علماء الغرب المنصفين والمدافعين عنه وشهاداتهم لخاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام فهو ينقل آراء (مايكل هارت ، ولامارتين الفرنسي وكارلايل في الدفاع عن رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام وإثبات جوانب عظمته) .

٣ ـ لماذا محمد صلى الله عليه وسلم هو الأعظم ؟

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٣٢) صفحة وهي من ترجمة / رمضان الصفناوي البدري ، نشرتها دار المختار الإسلامي ، بقلم ميشيل هارت ، تمهيد الداعية الشيخ أحمد ديدات.

بدأ المؤلف حديثه في هذا الكتاب عن سيرة خير المرسلين عليه الصلاة وأتم التسليم ، ثم أورد فصلاً كاملاً لكاتب كاثوليكي مسيحي أمريكي يدعى ميشيل هارت من كتابه المعنون
(بأعظم مائة شخصية مؤثرة في التاريخ) ثم اختتم نبذته المبسطة والمختصرة بخطبة الوداع لما فيها من العبر والعظات التي يستقي منها المسلم ويستفيد منها .

٤ ـ محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعي للمسيح .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (١١٧) صفحة وهي من ترجمة وتعليق / رمضان الصفناوي البدري ، مراجعة محمود غنيم ، نشرتها دار المختار الإسلامي ،

ناقش فيه المؤلف بأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الطبيعي للمسيح وقد بشر به المسيح عليه السلام ، مبيناً ذلك بالأدلة والبراهين المستقاة من التوراة والأناجيل .

٥. محمد صلى الله عليه وسلم أعظم العظماء في العالم .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٩٣) صفحة وهي من ترجمة / علي الجوهري ، نشرتها مكتبة القرآن ولم يذكر فيها سنة النشر .تضم هذه النسخة من هذا الكتاب كتابين وهما :

أولاً : كتاب (العظماء مائة أولهم محمد صلى الله عليه وسلم) وهذا الكتاب هو لمايكل هارت وهو من المعجبين بشخصية المصطفى صلى الله عليه وسلم وعده الأول من العظماء لما له من تأثير على العالمين .

ثانياً : كتاب الشيخ أحمد وهو المسمى (محمد صلى الله عليه وسلم أعظم عظماء العالم)

حيث تناول الشيخ في هذا الكتاب وقائع من السيرة النبوية متأملاً أحداثها مستنبطاً منها خلق إمام المرسلين عليه الصلاة والتسليم وأنه أعظم مخلوق على وجه الأرض ومصطفى ومختار من عند الله تبارك وتعالى ومبعوث برسالة عالمية وصل صداها إلى مشارق الأرض ومغاربها بشعارها الذي يشع نوراً وضياءً (لا إله إلا الله محمد رسول الله) .

٦ . مفهوم العبادة في الإسلام :

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٣٣) صفحة وهي من ترجمة : علي عثمان ، نشرتها دار المختار الإسلامي ، ولم يذكر سنة النشر .

فيتناول المؤلف في هذا الكتاب الحديث عن العبادة ومفهومها بأنها جامعة وشاملة لكل ما يحبه الله تبارك وتعالى ويرضاه من الأقوال والأفعال وليست قاصرة فقط على الصلاة والزكاة والحج وإنما تشمل جميع شئون الحياة .

٧ ـ المسلم في الصلاة (مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب) .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٤٢) صفحة وهي من ترجمة / علي عثمان ، لم يذكر دار النشر ولا سنة النشر .

عقد الشيخ أحمد رحمه الله في هذا الكتاب مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب ، مبيناً ما يقوم به المسلم من وضوء وصلاة مستدلاً على ذلك من القرآن الكريم ثم مستأنساً بالأناجيل والتوراة لتوضيح صلاة أهل الكتاب .

٨ ـ الخمر بين المسيحية والإسلام .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٤١) صفحة وهي من ترجمة وتعليق : محمد المختار نشرتها دار المختار الإسلامي ، سنة النشر ٢٧ ربيع الآخر ١٤١٢هـ الموافق نوفمبر سنة ١٩٩١م .

فهو يتناول فيها موقف المسيحية والإسلام من الخمر ، كيف أن المسيحيين يحلون الخمر وما يلحق به من أضرار على مجتمعاتهم ويورد إحصائية عن مدى الأضرار التي تلحق بمدمني الخمر في جنوب إفريقيا ، وبالمقابل تحريم الإسلام للخمر لما تلحقه من أضرار ومخاطر .

٩ ـ الحل الإسلامي لمشكلة العنصرية .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (١٠٥) صفحة وهي من ترجمة وتعليق : محمد مختار ، نشرتها دار المختار الإسلامي سنة ٢٥ صفر ١٤١٣هـ الموافق ٢٤ أغسطس .

فهذا الكتاب يضم تمهيداً لمترجم الكتاب وجعله تحت عنوان (المسألة العنصرية بين اليهودية والمسيحية في الإسلام) .

وضـم الكتـاب عنوانـاً آخـراً للشـيخ أحمـد عنـد حديثـه عـن العنصـرية وموقـف الأديـان والملـل المختلفـة منـها وجعلـه تحـت عنـوان (مفهـوم العلاقـة بـين الله والبشـر في الأديـان السـماوية الثلاثـة وأثره على العلاقات البشرية) .

وضـم الشـيخ أحمـد إلى جانـب كتابـه محاضـرة ألقاهـا الدبلوماسـي الألمـاني : محمـد آمـان والـذي وجـد في الـدين الإسـلامي الحـل الأمثـل لمشـكلة العنصـرية ،وهـذه المحاضـرة بعنـوان(الحـل الإسـلامي لمشكلة العنصرية)

١٠ . من المعمدانية إلى الإسلام (قصة إسلام المهتدية جهاده جلكريز) .

فهـذه النسـخة من هـذا الكتـاب والبـالغ عـدد صـفحاتها (٥٤) صـفحة وهـي مـن ترجمـة وتعليـق محمـد مختـار نشـرتها دار المختـار الإسـلامي سـن النشـر / ٥ جمـادى الأولى سـنة ١٤١٢ هـ الموافق ١٢ نوفمبر سنة ١٩٩١م .

تنـاول فيـه المؤلـف رحمـه الله موضـوع الـدعوة الإسـلامية والتيـارات المعاديـة الـتي تقـف حـاجزاً في نشـرها وتنـاول فيـه أيضـاً قصـة إسـلام المهتديـة جهـاده جلكريـز وهـي الـتي كانـت تعمـل سـابقاً مدرسة لإحدى مدارس التنصير بالولايات المتحدة الأمريكية .

١١. القرآن معجزة المعجزات .

فهـذه النسـخة من هـذا الكتـاب والبـالغ عـدد صـفحاتها (١١١) صـفحة وهـي مـن ترجمـة / علـي عثمـان ومراجعـة : محمـود غنـيم ونشـرتها دار المختـار الإسـلامي ولم يـذكر فيهـا سـنة النشر .

تحدث الشيخ أحمد في هـذا الكتاب عن القرآن الكريم وأنـه المعجـزة الخالـدة إلى يـوم الـدين مقـدماً بعـض الأدلـة والـبراهين علـى هـذا الإعجـاز الـذي هـو كـلام رب العـالمين ، ورد علـى الشـبهات والأباطيـل الـتي يثيرهـا الأعـداء مـن أنـه مـن عنـد محمـد صـلى الله عليـه وسـلم أخـذه مـن اليهـود

والنصارى فرد الشيخ أحمد على هذه الشبهة وغيرها وبينها بياناً شافياً واضحاً بأن القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل الموحى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

١٢ ـ الاختيار بين الإسلام والنصرانية .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٢٩٢) صفحة وهي من ترجمة : أكرم ياسين الشريف ، إيي لوخات ، سنة النشر ٢٠ شوال ١٤١٣هـ الموافق ١٣ إبريل ١٩٩٣م دربان ، جنوب إفريقيا الطبعة الأولى عام ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م ، مكتبة العبيكان ـ الرياض .

فهذا الكتاب يضم مجموعة من الدرر والكنوز ويجمعها في نسخة واحدة ويعتبر هذا الكتاب هو الختام المسك لكتب الشيخ أحمد ديدات وهو آخر كتاب ألفه الشيخ في آخر حياته ، ويضم الكتب التالية :

١ ـ ماذا قال الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم ؟

٢ ـ الخليفة الحق لعيسى عليه السلام .

٣ ـ محمد صلى الله عليه وسلم الأعظم .

٤ ـ القرآن معجزة المعجزات .

وقد صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب وطبع ونشر بعد وفاة الشيخ أحمد حيث ألفه الشيخ وهو على فراش المرض وقد تضمن هذا الكتاب الحديث عن أهل الكتاب وعقيدتهم في المسيح عليه السلام وألوهيته ومقولتهم بالتثليث وتحريفهم للإنجيل وقد فند الشيخ أحمد ادعاءاتهم بالرد عليهم بالمنطق والحجة والبرهان وقد بلغ عدد صفحات هذا الكتاب ٣١٢ صفحة وترجم من قبل : أكرم ياسين الشريف ، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م ،ونشرتها مكتبة العبيكان ـ الرياض .

القسم الثالث : كتبه التي احتوت على مناظراته وهي :

١ ـ المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (١٢٦) صفحة وهي من ترجمة رمضان الصفناوي البدري ، ولم يذكر دار النشر ولا سنة النشر ، وهناك نسخة أخرى من هذا الكتاب ترجمت من قبل على الجوهري ونشرتها دار الفضيلة بعنوان : (مناظرة العصر بين العلامة : أحمد ديدات والقس أنيس شروش ، وهذا الكتاب في الأصل هو عبارة عن مناظرة عقدت في قاعة ألبرت الملكية في انجلترا بلندن ، وكانت في اليوم الخامس عشر من شهر ديسمبر سنة ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م ، وعنوان هذه المناظرة هو (هل يسوع هو الله)؟ وقد جرت هذه المناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش ، وقد ناقش الشيخ أحمد رحمه الله هذه القضية بالتفصيل : مثبتاً فيها وحدانية الله تبارك وتعالى M 1 2 3 5 6 7 8 L (١) ولم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ، ومثبتاً بشرية عيسى عليه السلام وأنه هو عبدٌ لله تعالى ورسوله ، وقد تحدى الشيخ أحمد القس أنيس شروش على أن يأت له بنصٍ واحد بصريح العبارة يخبر عيسى عن نفسه (أنه إله) وبالمقابل عجز أنيس شروش على أن يأت بذلك النص .

٣ ـ المناظرة بين سواجارت وديدات.

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (١٦٧) صفحة وهي من ترجمة وتعليق / رمضان الصفناوي البدري ، نشرتها دار المختار الإسلامي ، ولم يذكر سنة النشر ، وقد تمت أحداث هذه المناظرة في مدينة (لوليزيانا) الأمريكية عام ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م في شهر

---

١ ـ سورة الشورى ، جزء من الآية(١١) .

نوفمبر ، وكان موضوعها : هل الإنجيل كلمة الله ؟وتعتبر هذه المناظرة من أهم المناظرات وأبرزها لاشتمالها على العديد من الموضوعات المختلفة رغم أن موضوعها هو هل الإنجيل كلمة الله ؟

٤ ــ مناظرتان في استكهولم بين داعية العصر : أحمد ديدات وكبير قساوسة السويد : استانلي شوبيرج .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (١٨٨) صفحة وهي من ترجمة وتعليق / علي الجوهري ، ونشرتها دار الفضيلة ، وسنة النشر ٢٧ / ١ / ١٤١٢هـ. ١٩٩٢م ، فهذا الكتاب تناول مناظرتين جرت بين الشيخ أحمد وبين كبير قساوسة السويد استانلي شوبيرج وقد جرت وقائعها في مدينة (استكهولم) بالسويد ، فالمناظرة الأولى كانت بعنوان : (هل الإنجيل كلمة الله ؟)

وقد جرت مناظرة في ذات الموضوع بين الداعية الشيخ أحمد ديدات مع أحد القساوسة الكبار في أمريكا وهو القس جيمي سويجارت .

وأما المناظرة الثانية فعنوانها هو : (هل عيسى إله ؟)، وتم نشرها سنة ٤ / ٤ / ١٤١٢هـ. ١٩٩٢م

٥ ـ أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب) ؟

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (١٩٢) صفحة وهي من ترجمة: علي الجوهري ونشرتها دار البشير ، وسنة النشر ١٩ / ٧ / ١٤١٥هـ. ١٩٩٥م .

فهذه المناظرة وقعت بين داعية العصر أحمد ديدات رحمه الله ، والبرفيسور: فلوريد كلارك .

وجرت وقائعها في قاعة ألبرت بالعاصمة البريطانية في لندن ، وموضوعها (هل مات المسيح على الصليب)؟ ، وناقش الشيخ أحمد هذه المسألة بالتفصيل .

القسم الرابع : كتبه التي احتوت على قضايا الإسلام والمسلمين وندواته :

١ ـ العرب وإسرائيل شقاق . . . أم وفاق .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٧٥) صفحة وهي من ترجمة: علي الجوهري ، ونشرته دار الفضيلة ، ولم يذكر سنة النشر ، وقد أثار هذا الكتاب ذعر اليهود .

تناول هذا الكتاب قضية مهمة وبارزة وسياسية وإنسانية من قضايا العصر وهي قضية فلسطين المحتلة من قبل اليهود المغضوب عليهم .وهذا الكتاب في الأصل هو عبارة عن لقاء تم في مدينة (كيب تاون) بجمهورية جنوب إفريقيا وكان مع الشيخ أحمد في هذا اللقاء (بول فندلي) عضو الكونجرس الأمريكي ووقائع هذا اللقاء فريدة وقيمة حيث تناولت العديد من النصوص والوثائق التي تدين اليهود على أفعالهم الوحشية ضد الفلسطينين .

٢ ـ شيطانة الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدي الغرب ؟

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (١١٢) صفحة ، وهي من ترجمة: علي الجوهري ونشرته دار الفضيلة ، سنة النشر في ٢٥ /٤ / ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ، تناول المؤلف في هذا الكتاب إحدى أساليب الضجة التي افتعلها أعداء الإسلام كما تبدت في كتاب سلمان رشدي الآيات الشيطانية ، وكيفية مواجهة هذا الأمر بروية وحكمة بدون عويل ولا صراخ لأن هذه الضجة أعطت لكتاب سلمان رشدي التافه أهمية ، ويقول الشيخ أحمد: (أوقفوا هذا ليتسنى لكم أن تقلبوا المائدة على المتآمرين عليكم) .

٣ ـ حوار مع مبشر .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٦٥) صفحة وهي من ترجمة: علي عثمان ، ونشرتها دار المختار الإسلامي ولم يذكر فيها سنة النشر ، وقد دعا المؤلف من

خلال هذا الكتاب المسلمين بأخذ الحيطة والحذر من مخططات المبشرين وأهدافهم لتدميرهم وتدمير الدين الإسلامي .

٤ ـ الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٢١٢) صفحة وهي من ترجمة وتعليق: محمد مختار ، ونشرتها دار المختار الإسلامي ، سنة ١٧ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ ١٠ نوفمبر ١٩٩٥م .

فهذا الكتاب هو عبارة عن ندوة أقيمت بمدينة (دربان) في جمهورية جنوب إفريقيا وقد نظم هذه الندوة المركز العالمي للدعوة الإسلامية ، وطرفي الندوة هما الداعية الإسلامي المجاهد أحمد ديدات ، وجاري ميلر ، وموضوعها هو : (الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين)

٥ ـ أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٦٢) صفحة وهي من ترجمة وتعليق محمد مختار الإسلامي ، ونشرتها دار المختار الإسلامي ، وقد تحدث فيه المؤلف عن خطط المنصرين وأهدافهم في تحويل العالم الإسلامي إلى النصرانية ، وناقش أيضاً في هذا الكتاب وضع الأمة الإسلامية ودورها في الدعوة وأيضاً دور وسائل الإعلام .

مبيناً في هذا الكتاب القضية الأساسية التي يجب أن يكون مجرى الحوار بين المسلمين والنصارى هي قضية التوحيد .

القسم الخامس : كتبه التي احتوت لقاءاته وحوارته وسيرة حياته الشخصية والدعوية :

١ ـ حوار مع ديدات في باكستان :

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٤٠) صفحة وهي من ترجمة وتعليق:

رمضان الصفناوي البدري ، لم يذكر فيها دار النشر ولا سنة النشر ، فالكتاب عبارة عن حوار أجراه الصحفي تينيز وتضمن الحوار نقاط عديدة منها :

. تعريف عن حياة الداعية الشيخ أحمد ديدات .

. المنصرون والعمال المسلمين في جنوب إفريقيا .

. كفاح الشيخ أحمد ديدات من أجل الرد على هؤلاء المنصرين .

٢ . هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (١٢٦) صفحة ، وقد أعدها المنشر أشرف محمد الوحش ولم يذكر فيها المكان ولا سنة النشر ، فهذا الكتاب في الأصل هو عبارة عن شريط وثائقي تم نقل وقائعه على صفحات هذا الكتاب من قناة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة والذي تحدث فيه شخصياً الشيخ أحمد عن حياته وتجاربه وذكرياته وأعماله وأنشطته وما أثمرت عنه هذه التجارب من نجاحات في حقل الدعوة الإسلامية.

٣ . حوار ساخن مع داعية العصر (أحمد ديدات) .

فهذه النسخة من هذا الكتاب والبالغ عدد صفحاتها (٧٣) صفحة وهي من ترجمة: محمد عبد القادر الفقي .وقد تضمن هذا الكتاب محاور عديدة منها :ـ نبذة عن حياة الشيخ رحمه الله .ـ الشبه التي أثيرت حوله منها أنه أحدث فتنة طائفية .ـ ناقش الشيخ وضع المرأة في الإسلام .

وألاحظ باستقراء هذه الكتب التي هي من جملة جهود الشيخ أحمد ديدات الأمور التالية :

١ـ أن مؤلفات الشيخ أحمد كلها تدور حول عقائد النصارى والرد عليهم والمقارنة بين دين الإسلام والأديان الأخرى ، وهناك عدد قليل من كتبه يتحدث فيها عن الإسلام ومزاياه أمثال :كتاب (العبادة في الإسلام) و (الحل الإسلامي لمشكلة العنصرية) .

٢ . أن كتب الشيخ أحمد ضمت بعضها مناظراته التي عرضت على أشرطة الفيديو والكاسيت ، وبعضها ندواته ومحاضراته ، وبعضها حورات ولقاءات عن مسيرة حياته الشخصية والدعوية ، وبعضها من تأليفه شخصياً .

٣ . ضم الشيخ أحمد إلى جانب كتبه كتب بعض المهتدين إلى الإسلام أمثال محمد آمان ، وبعض الكتاب الغرب المنصفين للإسلام أمثال (ميشيل هارت) ، و (ك.س رامكرشنة) .

درجته العلمية :

فالشيخ أحمد ديدات ليس خريجاً من أحد المعاهد والجامعات ولم يتحصل على أعلى الدرجات وإنما ما وصل إليه معتمداً فيه على الله تبارك وتعالى ثم على جهوده الذاتية ، وقد فاق بعلمه كثيراً من أولئك الذين تلقوا علومهم في الجامعات وحصلوا على أعلى المراتب والدرجات ، بل إن كثيراً ممن حصلوا على درجات عالية من المعاهد الأكاديمية لا يؤبه لهم ، فهم نكرات لا تسمع لهم صوتاً ولا تحس لهم ركزاً .

وإن ذلك ليقودنا إلى القول بأن العلماء لا تخرجهم المعاهد ولا ترتفع بهم الشهادات ، بل هممهم وشغفهم بالعلم الذي يرفعهم وإخلاصهم للعلم هو الذي يبوأهم أعلى الدرجات ويحلهم في القلوب والنفوس محلاً رفيعاً .(١)

ونتيجة لهذه الجهود الضخمة التي قام بها لخدمة الإسلام والدفاع عنه والدعوة إليه توج الشيخ أحمد بجائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٤٠٦هـ.١٩٨٦م وأعطي درجة أستاذ .

---

١ . (انظر) أحمد ديدات ، (بتصرف) ، ص (٨.٧)

جائزة الملك فيصل العالمية

KING FAISAL INTERNATIONAL PRIZE

In the Name of Allah, Most Gracious, Most Merciful

King Faisal International Award for Service to Islam

Certificate of King Faisal International Award for Service to Islam

The Committee of King Faisal International Award, after perusing the Regulations of King Faisal International Award as approved by the Board of Trustees of the King Faisal Charity Foundation by Resolution No. 11-68-98 dated on 10-8-1398 Hijri, and the Minutes of the Selection Committee of King Faisal International Award for Services to Islam, in its ninth session on 30th Rabi'ul Awwal, 1406 Hijri, corresponding to 12th December, 1985, decided hereby to grant:

Ustaz Ahmed Hoosen Deedat

King Faisal International Award for Service to Islam jointly of this year, 1406 Hijri, in appreciation to his continuous and serious efforts exerted in propagating Islam for around thirty five years, on the local, regional, international and global levels, particularly as regards the following:

- **His serious participation in numerous Islamic conferences.**
- **Giving numerous lectures in a number of Islamic countries.**
- **His argumentation against the opponents of Islam, and debating with them in open meetings.**
- **His founding of "As-Salaam" — an institution — for raising up students and propagators, and training them to take up the task of Islamic propagation.**
- **His writing of a number of pamphlets and books published for the cause of the propagation and combating missionary activities, in addition to enlightening the Muslims on the principles of their illustrious belief and the rules of their religion.**

Verily the Committee of the Award, while presenting this to him supplicates Allah to grant him success, and increase the number of men like him.

Allah is the Grantor of Success

Chairman of the Award Committee

رئيس هيئة الجائزة

خالد الفيصل بن عبد العزيز

Khalid Al-Faisal bin Abdul Aziz

Issued at Riyadh, under No. 33
date 28/6/1406 H
corresponding to 9/3/1986 C.E.

صدرت في الرياض برقم ٣٣
وتاريخ ٢٨/٦/١٤٠٦هـ الموافق ٩/٣/١٩٨٦م

TRANSLATED FROM THE ORIGINAL

ترجمة الجائزة باللغة العربية من كتاب (ديدات غير قادياني) للمؤلف د / محمد ياسر شريف .

بسم الله الرحمن الرحيم

براءة جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام

إن هيئة جائزة الملك فيصل العالمية بعد اطلاعها على نظام جائزة الملك فيصل العالمية المصادق عليه من مجلس أمناء الملك فيصل الخيرية بالقرار رقم ١١ /٦٨/ ٩٨ وتاريخ ١٠ / ٨ / ١٣٨٩هـ وعلى لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام في دورتها التاسعة بتاريخ ٣٠ ربيع الأول ١٤٠٦هـ الموافق ١٢ ديسمبر ١٩٨٥م تقرر منح :

الأستاذ أحمد حسين ديدات

جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام (بالاشتراك) لهذا العام ١٤٠٦هـ ، وذلك تقديراً لعمله الجاد المتواصل في الدعوة للإسلام منذ نحو خمسة وثلاثين عاماً ، في النطاق المحلي الإقليمي وعلى المستوى الدولي العالمي وعلى الأخص فيما يأتي :

١ . مشاركته الجادة في العديد من المؤتمرات الإسلامية .

٢ . إلقائه العديد من المحاضرات في عدد من الدول الإسلامية .

٣ . مناقشته لخصوم الإسلام ومناوئيه ومجادلتهم في مناظرات علنية .

٤ـ إنشائه معهد السلام الإسلامي تكويناً للطلاب والدعاة وتدريباً لهم على القيام بالدعوة الإسلامية .

٥ـ تأليفه جملة من المنشورات والكتب التي أصدرها خدمة للدعوة ومحاربة للتبشير وتوعية للمسلمين بأصول عقيدتهم النيرة وأحكام دينهم الحنيف .

وإن هيئة الجائزة إذ تمنحه ذلك فإنها ترجو الله أن يوفقه وأن يكثر من أمثاله .

والله ولي التوفيق .

تلاميذه :تخرج على يدي الشيخ أحمد رحمه الله جمعٌ من الطلبة الدعاة الذين تتلمذوا على يديه في الدورات التي كان يقيمها آملين تحقيق هدفهم وهو قيامهم بنشر الدعوة الإسلامية بين أبناء جلدتهم مبينين لهم الحق من الباطل ومحذرينهم من خطط النصارى المبشرين وأهدافهم ومن أبرزهم :

١ . زاكر عبد الكريم نايك . وهو الذي قال عنه الشيخ أحمد: (يا بني ما فعلته في أربع سنوات أخذت مني ٤٠عاماً لإنجازه ، الحمد الله).

٢ . أبو بكر صديق محمد .

٣ . عبد الرشيد باسكو .

٤ . حمزة عبد الملك .

٥ . محمد شيخ .

٦ . آدم ماشيسو .

٧ . محمد جمال الدين .

٨ . خالد سالم بالعلا.

٩ . عاصم إسماعيل .

١٠. محمد شريف دي إلفيس .

١١. وارث الدين عمر .

١٢ . ناصر الهادي .

١٣. محمد عيسى .

١٤ . جميل سليم أبو حنانة .

١٥ . شيخ أحمد إرشاد .

١٦ . شفيق خان سليم .

١٧. عبد العزيز أوكمنت .

١٨ . موسى عاصم سومشاي .

١٩ . عثمان عمر محمود .

٢٠ . فاروق يوسف .

٢١ . شكيل أحمد حافظ أبو صفوان .

٢٢ . إبراهيم جادات .

عقيدته :

فالمناسب هنا أن أشير إلى عقيدة الشيخ أحمد ديدات فالرجل ولد مسلماً من أبوين مسلمين وأجدادٍ مسلمين وهو متبع لأهل السنة والجماعة .

والذي دعاني هنا إلى ذكر عقيدته هو ترويج بعض النصارى الموجودين في جنوب إفريقيا ضده تهمة الولاء للقاديانية ([١]) وترويج عقائدها وخاصةً في نظريتها المتعلقة بصلب المسيح والتي تقول إن عيسى عليه السلام وضع على الصليب وعلق عليه ، وقيل أيضاً إن المركز الدولي للدعوة الإسلامية قام بنشر ترجمات للقرآن تحوي بين دفتيها تأويلات باطنية خطيرة مخالفة للدين الإسلامي ، وقد انتشرت هذه الفرية بعد مناظرة الشيخ أحمد رحمه الله مع جيمي سواجارت وأنيس شروش من أجل وقف التأثير الكبير الذي أكتسبه الشيخ رحمه الله بعد إقامته للحجة على أكبر القساوسة في مناظراته المسجلة والمتداولة إلى الآن ([٢])، وأذكر نموذجاً من هذه الترجمات التي قيل عن المركز الدولي أنه قام بنشرها :

---

١ . لقد سبق أن ذكرت تعريف موجز عن هذه الفرقة ص (٩)

٢ . موقع الشيخ أحمد ديدات رحمه الله ، http://www. ahmed deedat.net.

١ . ترجمة " محمد علي اللاهوري " وهو من أتباع المرزا غلام أحمد القادياني مؤسس القاديانية ، حيث يغلب على " محمد علي " اتجاه تفسير المعجزات والأمور الغيبية التي تتعلق بقدرة الله الواسعة بالأمور الطبيعية والحوادث العادية التي تتفق مع النواميس الطبيعية والتجارب اليومية ، وهو يبالغ في ذلك ويغرق في التأويل ولو أبى تلك اللغة الصريحة ، واللفظ الصريح . هو أسلوب من أساليب إنكار المعجزات والأمور الغيبية ، والفرار من الإيمان بالغيب ، وأذكر مثالاً من هذا التفسير :

١ـ إنه يفسر قوله تعالى في قضية طائفة بني إسرائيل عبدت العجل وعاقبها الله بأن يقتل بعضهم بعضاً M h i j k l L ([1])

فيقول المراد بالقتل هنا : إماتة الشهوات([2])وقد أطلق على تفسيره اسم(ترجمة القرآن الأفريقية) وهي التي قيل إن الشيخ قد باعها في (مركز الدعوة الإسلامية) الذي يرأسه في (دربان) إضافةً إلى بيع ترجمة " محمد أسد " وهو أيضاً من أتباع المرزا غلام أحمد القادياني وصفت بأنها" ترجمة القرآن الكافرة " .([3])

وفي الحقيقة أن الشيخ أحمد بريءٌ من هذه التهمة الموجهة إليه والذي يدل على ذلك منهجه وحوارته ومناظراته كلها تدل على أنه يدعو إلى الإسلام ويبين زيف وضلال النصارى وغيرهم بل إن موضوع الصلب الذي يؤمن به النصارى والذي هو من أحد عقائد القاديانية يعتبر من أحد الدوافع الأساسية التي دفعت الشيخ أحمد رحمه الله للبحث والدراسة مستنداً على منهجه في ذلك من القرآن الكريم قال تعالى :

---

١ - سورة البقرة ، جزء من الآية (٥٤)

٢ - ديدات غير قادياني / تأليف / محمد ياسر شريف ، دار المتنبي ، ص (٦٠ . ٦٨)

٣ . (انظر) / ديدات غير قادياني ص (٧١)

N M L K J I H G F E D C B A @ M

d c b ` _ ^] \ [Z Y W V U T S R Q O

([1]) o n m l k i h g f e

إضافةً إلى ذلك أن الشيخ أحمد - رحمه الله - أورد ثلاثين دليلاً من كتابهم المقدس في الرد عليهم حول هذه المسألة .

ولو كان حقاً مروجاً لعقائدها وأفكارها لما قام الشيخ أحمد بإجراء المناظرات مع النصارى الذين هم أصدقاء القاديانين ومستمدين بعض عقائدهم منهم ، ولما طلب قساوستهم إجراء المناظرات معه ، ولكانت علاقته معهم تسودها المحبة والوئام والواقع يحكي خلاف ذلك والذي يدل على ذلك محاولة الكنيسة ومراكز الدراسات التابعة لها والعديد من الجامعات تخصيص قسم خاص يضم فيه كتب الشيخ أحمد ديدات ومنشوراته بدافع إبطال مفعولها والحد من انتشارها في الأوساط الغربية .

والشيخ- رحمه الله - نفى عن نفسه وعن مركزه هذه التهمة بقوله : (أنتم تعرفون ديدات اليوم ، فهل تعرفونه منذ أربعين سنة ؟ هل تعرفون من ساندهُ خلا ل هذه الفترة الطويلة ؟ إنهم شعبي المسلم ، هو الذي عرفني ، وهو الذي ساندني ، وحالياً لدي أكثر من ٣٨ شريط فيديو ، وإذا كنت أريد أن أنشر أفكار القاديانية أو سواها لضمنتها أياً من هذه الأشرطة ولظهرت فيها) .

إلى أن قال . . . . . (وأؤكد أنه لا يوجد لدي صديق من هؤلاء البتة ، إذا كان أستاذي أو زعيمي " بهاء الله " أو "غلام المرزا " لكنت اتبعت أفكارهم ، وبالعكس ، ولأن محمداً صلى الله عليه وسلم إمامي وقدوتي فأنا أتبعه بالتأكيد ، وسأكون سفيهاً أو غبياً إذا أنا

---

١ - سورة النساء ، الآيتين ، (١٥٧ ـ ١٥٨)

اعتقدت بزعامة وإمامة أحدهما ، ثم قمت لأحاضر عن الآخر وأدعو لدعوته ، أنا لم أحكِ لكم كلمة واحدة عن القاديانية فكيف أكون منتمياً لها ؟) (١)

فهذا التصريح من الشيخ - رحمه الله- الذي نفاه عن نفسه وعن مركزه وبين أن دينه هو دين الإسلام وأن إمامه وقدوته هو محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ، وأن كتبه ومنشوراته ومحاضراته وأشرطته لا تتضمن أفكار وعقائد هذه الفرقة خاصةً أنه لم يتحدث في أي مناسبة من المناسبات عن هذه الفرقة ومعتقداتها .

وهذا الذي أخبر به الشيخ أحمد مما يؤكد عقيدته السليمة من جميع الشبه والشائعات التي روجها أعداءه ضده .

وللتأكيد على ذلك أصدر إشهاراً يبين فيه عقيدته الصحيحة وأنه براء من القاديانية وغيرها .

مركز الدعوة الإسلامية (عالمي) إشهار

أنا أحمد حسين ديدات ، رئيس مركز الدعوة الإسلامية ، أشهد هنا أمام الله ، وأنا في كامل الأهلية التامة للشهادة :أنه لا إله إلا الله محمد رسول الله إنني (أؤمن) أن محمداً صلى الله عليه وسلم ، هو النبي والرسول الخاتم وأنه لا رسول ولا نبي بعده .إنني (أؤمن) أن مرزا غلام أحمد القادياني ما هو إلا دجال وكافر .إنني (أؤمن) أن أولئك الذين يقبلونه كنبي أو رسول أو مجدد أو حتى أنه رجلٌ عظيم ، أنهم كافرون وخارجون من حظيرة الإسلام .

إن كتابي الصلب cructftxtonorcructftctton

يحوي كلمة أخيرة (الخاتمة) توضح موقفي في ما اعتقده من عودة المسيح الثانية .

إن مركز الدعوة الإسلامية لم ينشر مطلقاً ولم يوزع ولم يبع (الترجمة الكافرة للقرآن الكريم) لمحمد أسد .

---

١ . (انظر) / ديدات غير قادياني ، ص (٢٥٥ . ٢٥٦)

أسأل الله أن يحمينا من مروجي الإشاعات المتاجرين ومن يعضون من الخلف ومروجي الفساد

أحمد ديدات (١)

رحلات الشيخ أحمد ديدات رحمه الله :

لقد زار الشيخ أحمد - رحمه الله - أماكن عديدة وجال العالم بأسره الإسلامي والغربي مجاهداً في سبيل إعلاء كلمة الله جل جلاله مستخدماً أساليب عديدة في دعوته إما مناظراً أو محاضراً أوموزعاً لكتبه والمنشورات الصادرة عن مركزه وقد نتج عن ذلك إسلام بضعة آلاف من الناس ومن الأماكن التي زارها الشيخ هي :

بريطانيا ، وإيرلندا، وكندا ، وهونج كونج ، وسنغافورة ، والهند وزيمبابوي ، وموريتانيا ، وملاوي ، ودول الخليج العربي ، وأمريكا ، وباكستان ، وإيطاليا ، وماليزيا ، وإندونيسيا ، وسيري لانكا ، وكوالامبور ، السويد ، وغيرها من دول العالم .

رحلة الشيخ أحمد رحمه الله إلى استراليا :

وأخص هذه الزيارة الدعوية التي قام بها الشيخ أحمد ديدات إلى استراليا لأنها آخر رحلة له وبعدها سقط طريح الفراش إلى أن وافته المنية و لما ترتب على زيارته تلك حدوث ضوضاء وضجة إعلامية مكثفة من قبل النصارى الموجودين هناك لأنه صادف حضوره يوم عيد بالنسبة لهم وهو عيد ميلاد المسيح في يوم الجمعة العظيمة الذي يعتقد فيه النصارى أن المسيح عليه السلام قام من موته بعد صلبه في هذا اليوم .

ورحلته إلى استراليا كانت بناءً على طلب من قبل (مركز الدعوة والتربية الإسلامية بسيدني لزيارة دعوية في استراليا وكان ذلك في عام ١٤١٦هـ.١٩٩٦م .

---

١ . (انظر) / ديدات غير قادياني ، ص (١٧٢)

ورغم ما أحدثه النصارى من ضجة إعلامية عبر التلفاز والصحف والمجلات إلا أن هذا الأمر أسعد الشيخ أحمد - رحمه الله- ولم يوقف عزيمته على القيام بالدعوة هناك وأن هذه الضجة الإعلامية المثارة حوله لولاها لما سمع به أحد من الاستراليين .

كما يؤكد الشيخ -رحمه الله- بقوله : (إني سعيدٌ جداً بهذه الحملة وهذه الضجة الإعلامية المثارة ضدي لو لم تكن هذه الأخبار والحملة ، ما سمع أحد بوجودي في استراليا ولا جاء أحد إلى محاضرتي ولقاءاتي . .إنها دعاية مجانية من وسائل الإعلام يشكرون عليها) .(١)

ووضح الشيخ أحمد أن زيارته في هذا الوقت لم تكن إلا مصادفة وحسب وذلك لأنه دعي من قبل المركز قبل أشهرٍ عديدة ولم يستطع تلبية الدعوة نظراً لانشغاله في ذلك الوقت وعندما حانت له الفرصة للحضور صادف وقت حضوره عيد ميلاد النصارى .

ثم دعا الشيخ أحمد ديدات جميع القساوسة الموجودين هناك لإجراء مناظرة معه حول مسألة صلب المسيح وقدم لهم عرضاً خاصاً وهو أن يتكفل بجميع كلفة إيجار القاعة على أن يلبوا دعوته لإجراء المناظرة معه ولكنهم رفضوا جميعاً وبينوا سبب رفضهم كما يقول أحد قساوستهم ويدعى بالقس الكاردينال إدوارد كلانسي وهو يعتبر الرئيس العام للكنيسة الكاثوليكية باستراليا :

(أرفض المناظرة ليس جبناً ولا ضعفاً لكن السيد ديدات لم يحترم مشاعر المسيحيين أن أعلن دورته التبشيرية هذه في أعظم يوم عند المسيحيين) .(٢)

---

١. http://www.ahmed.deedat.net (موقع الشيخ أحمد ديدات رحمه الله)

٢ - .http://www.ahmed.deedat.net (موقع الشيخ أحمد ديدات رحمه الله)

وبعد ما رفض الجميع على إجراء المناظرة معه مكث الشيخ أحمد ديدات في استراليا أياماً عدة ألقى فيها محاضرات في سيدني وبريزبان وعاد بعدها إلى جنوب إفريقيا ولم يمكث طويلاً حتى أصابه الشلل وصار طريحاً للفراش لسنواتٍ عديدة .

مرضه ووفاته :بعد عودة الشيخ أحمد ديدات من دعوته في استراليا ولم يلبث طويلاً إلا وقد أصابه المرض الذي أقعده على الفراش لطيلة تسع سنوات ، وعن بداية إصابته بالمرض يقول صهره (عصام مدير) :

إنه كان قد أصيب بجلطة في شهر إبريل عام ١٤١٦هـ-١٩٩٦م بسبب عدة عوامل على رأسها أنه مريض بالسكر منذ فترة طويلة ، أجهد خلالها نفسه في الدعوة كعادته !

ولكن في ذلك الشهر تحديداً أخذ رحلة مكوكية للدعوة ، واجتهد فيها خصوصاً في رحلته الأولى والقوية جداً لاستراليا التي تحدث عنها الإعلام الاسترالي لأنه ذهب لعرض الإسلام عليهم وتحدى عدداً من المنصرين الاستراليين الذين أساءوا للإسلام ، وكان ديدنه أن لا يناظر ولا يبادر المنصرين إلا الذين يتعدون على الإسلام فيستدعيهم الشيخ للمناظرات ويرد عليهم بالحجة والبرهان .

ولذلك ذهب إلى استراليا وطاف بها محاضراً ومناظراً ، وعندما عاد حدث له ما جرى وأصيب بجلطة في الدماغ .(١)

وأثناء مرضه وهو طريح الفراش مشلول الجسد كله لم يتوقف عن الدعوة بل كان ذا همة عالية وأخذ يمارسها بعينيه حيث كانت الرسائل تنهمر عليه من كل حدبٍ وصوب ممن يريد أن يُسلم أو يريد أن يتعلم وكان يرد على هذه الأسئلة ولربما سأل سائل كيف يتحدث بعينيه ؟

---

١. http;//www.ahmed.deedat.net. (موقع الشيخ أحمد ديدات رحمه الله)

كان عند الشيخ - رحمه الله- ابنه الأكبر الذي لا يفارقه وزوجته الوفية (حواء) التي يلقبها بأم الأمهات .

فإذا جاءت الرسالة قرأها على أبيه ، فيقوم بالرد عليها بحيث عُلقت على رأسه فيها حروف الهجاء ، فيشير بعينيه والابن يشير بإصبعه إلى اللوحة ، فالحرف الذي يريد الشيخ يشير له أن اكتبه فيكتبه والحرف الذي لا يقصده يشير إليه أن يتجاوزه فيتجاوزه إلى ما بعده ، وهذا دأبه مع كل رسالة يجيب عنها حرفاً حرفاً لا يمل ولا يكل من كثرة الرسائل التي تصل إلى ٥٠٠ رسالة في اليوم .(١)

ونقل الشيخ ديدات إلى المستشفي التخصصي بالرياض بأمرٍ من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز حفظه الله بأن أرسل له طائرة إخلاء طبي ، وعمد الأطباء إلى إجراء عمليات جراحية دقيقة له لوضع أنبوب تغذية يتم إيصاله بالمعدة ، كما قدم له الأطباء نظاماً خاصاً للتخاطب بدأ من خلاله ممازحة ومحادثة المرضين والمرضات غير المسلمين وعقب ١٠ أشهر من استقرار حالته قرر الشيخ ديدات العودة إلى جنوب إفريقيا ومتابعة عمله الدعوي ليقضي فيها آخر أيام حياته .(٢)

وفي صباح يوم الاثنين من أغسطس ٢٠٠٥م الموافق للثالث من رجب ١٤٢٦هـ فقدت الأمة الإسلامية الداعية الإسلامي الكبير الشيخ المجاهد (أحمد ديدات) رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته عن عمر يناهز ٨٧ عاماً وصُلي عليه صلاة المغرب في أحد مساجد مدينة (فيرلم) التي تقع على بعد ٣٠كم شمالي مدينة (دربان) .

---

١ - .http://www.knol.google.com (بتصرف)

٢ - .http;//www.manaar.com

٢ - http;//www.saaid.net/doat/ahdal/h5.htm

٣ - .http;//drd4arab.maktoob.com

وتلقت أسرة الشيخ أحمد - رحمه الله- التعازي من جمعٍ غفير من الناس وكذلك من قبل القساوسة والحاخامات جراء فقدهم لعالم يتحاور معهم دون أن يقاتلهم ، وذكر صهر الشيخ أحمد عصام مدير أن أحد القساوسة اتصل عقب وفاته يخبرهم بأن (غضب الرب عيسى هو السبب في موته وهو من قتله انتقاماً منه) .(١)

وصية الشيخ أحمد رحمه الله :

أوصى الشيخ -رحمه الله - المسلمين عامةً في آخر حياته بتقوى الله ومخافته ومواصلة المجاهدة والدفاع عن الإسلام ونبي الإسلام محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام بقوله:

(اتقوا الله في رسولكم ونبيكم) .

وأوصى العرب خاصة بالمجاهدة والاجتهاد في دعوة النصارى إلى الإسلام متسلحين بالرد عليهم من كتبهم لأن ذلك أدعى للوصول إلى دخول الشك والريبة في معتقداتهم ودافع لهم إلى التفكير في الدين الإسلامي ودراسته ثم الدخول فيه وهو هذا المنهج الذي اتبعه الشيخ رحمه الله في حياته معهم .

---

١. http://drd4arab.maktoo5.com.

الفصل الثاني : جهود الشيخ أحمد ديدات في الدعوة إلى الله .

توقفت على شاطئ الفصل السابق لمعرفة الوقائع والأحداث التي لامست عصر الشيخ أحمد ومن ثم تعرفت على حياته من جوانب عديدة الشخصية والعلمية والعملية والآن أسير وأمضي بإذن الله تعالى لأقف عند جهود الشيخ أحمد - رحمه الله - في حقل الدعوة الإسلامية والتي مكث فيها ما يقارب أربعةً وخمسين عاماً وخلال هذه الأعوام الطويلة أثمرت جهود الشيخ في تحقيق هدفه المنشود من صد أعداء الدعوة الإسلامية من المبشرين النصارى وغيرهم ، ولمعرفة هذه الجهود على أرض الواقع فإني أقسم هذا الفصل إلى مبحثين هما :

المبحث الأول : جهوده في تبليغ الدعوة من خلال إبراز محاسن الإسلام .

المبحث الثاني : جهوده في تبليغ الدعوة من خلال دحض أباطيل المخالفين للإسلام .

المبحث الأول : جهود الشيخ أحمد ديدات في تبليغ الدعوة من خلال إبراز محاسن الإسلام .

تمهيد :

البلاغ والبيان والإيصال من مهمة الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام من لدن آدم عليه السلام إلى خاتم النبيين محمد بن عبد الله عليه الصلاة والتسليم وورثوها لمن بعدهم من الدعاة المهتدين والأئمة الأعلام على مر الزمان ، وقد ورد الأمر بالبلاغ في كتاب الله العزيز قال جل شـــــأنه : M J K L M N O P Q S T U V W X

Z [\ ] _ ` a b c d e L (1)

فتبليغ الإسلام وإظهار مزاياه وسجاياه من أعظم المقامات التي يتقرب بها العبد إلى رب العباد . . . فالإسلام كالشجرة الراسخة عميقة جذورها ممتدة أغصانها وفروعها قطوفها دانية وظلها باقٍ إلى قيام يوم الغاشية . . . .ومحاسن الإسلام كعقد اللؤلؤ المكنون يعلوه بريقٌ ولمعان آخاذ يخطف القلوب ويأخذ بها إلى توحيد خالق الوجود جل في علاه .

والشيخ أحمد ديدات قام بتبليغ الإسلام وإيصاله إلى المدعوين خير قيام ببيان محاسنه الحسان بقوله : (وفي الواقع إن الإسلام دين بسيط وواقعي ويخاطب العقل ويخلو من الكهانة والتهم السالفة . . .وهو منهج حياة من أجل التنمية الروحية والأخلاقية والاجتماعية للإنسانية والإسلام لا يطالب الإنسان بالتخلي عن ملكته العقلية ولا يطالب عقيدة عمياء وطقوس غامضة يتعذر تفسيرها) .(٢)

وسيتضمن هذا المبحث على ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول :جهوده في إبراز محاسن الإسلام في مجال العقيدة .

---

١ ـ سورة المائدة ، الآية (٦٧)

٢ ـ المسلم في الصلاة (مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب) لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة علي عثمان ، ص (١٩)

المطلب الثاني : جهوده في إبراز محاسن الإسلام في مجال العبادات .

المطلب الثالث : جهوده في إبراز محاسن الإسلام في مجال القضايا الاجتماعية .

المطلب الرابع : جهوده في تبليغ الدعوة في مجال ميدان الحياة العملية .

المطلب الأول : جهود الشيخ أحمد ديدات في إبراز محاسن الإسلام في مجال العقيدة .

فأول عقد لؤلؤ مكنون يشع نوره ويسطع برهانه بالنقل الصحيح والعقل الصريح هي عقيدة التوحيد التي تصل العالم كله برب العالمين الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد

وقد بذل الشيخ أحمد -رحمه الله- جهودٌ مثمرة في بيان هذا العقد الفريد من أن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد على وجه الأرض الذي يدعو إلى عقيدة التوحيد التي تسمو بالصفاء والنقاء بعيدةً عن الغموض والتعقيد والفلسفات والمجادلات الكلامية ، واضحةً وسيطةً تقبلها العقول والبصائر النيرة والفطر السليمة والأفكار المستقيمة .

وقد تركزت دعوة الشيخ أحمد في بيان إبراز محاسن الإسلام في مجال العقيدة في الأمور التالية:

١ ـ دعوة الدين الإسلامي إلى التوحيد وإفراد الله تبارك وتعالى بالعبادة :

بين الشيخ أحمد ديدات أن الإسلام هو الدين الوحيد وهو الحق الذي يعلن عن وجود إلهٍ واحد كامل منزه عن الشريك والنقائص وله الكمال المطلق في ذاته وصفاته : M 1 2 3 5 6 7 8 L (١)

٢ ـ النهي عن الشرك وأنه من أكبر الكبائر وأعظمها :

وضح الشيخ أحمد أن الدين الإسلامي نهى عن اتخاذ الشركاء وتعدد الآلهة وأن هذا يعدمن أكبر الكبائر بل أعظمها وهو من الذنوب التي لا يغفرها الله للعبد كما قال جل شأنه في كتابه العزيز : M r s t u v w x y z { | } ~ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ L (٢)

---

١ ـ سورة الشورى ، الآية (١١)

٢ ـ سورة النساء ، الآية (٤٨)

٣ . أن عقيدة التوحيد هي دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام من لدن آدم إلى محمد عليهم الصلاة والسلام :

ذكر الشيخ أحمد -رحمه الله -أن دعوة التوحيد هي رسالة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام إلى أقوامهم وأممهم ودلت على ذلك الآيات المحكمات في اتحاد واتفاق دعوتهم إلى توحيد الله تبارك وتعالى وإفراده بالعبادة قال تبارك وتعالى : I J K L M N O

P Q R S T U V W X Y Z [\ ] ^ _

` a L (١)

٤ . أن الدين الإسلامي هو دين الكمال وهو الدين الذي ارتضاه الله تبارك وتعالى إلى يوم القيامة :

بين الشيخ أحمد أن الإسلام هو دين كمال حيث احتوى في أصوله ومبادئه ما يتواءم مع الأحوال البشرية في كل زمان ومكان ويحقق مصالحهم في المعاش والمعاد وجمعت الرسالات كلها في رسالة خير المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم وكمل بها الدين وتمت نعمته تبارك وتعالى على العالمين والدين الإسلامي هو الذي ارتضاه إلى أن يرث الأرض ومن عليها ،قال جل وعلا: M K L M N O P Q R S T U L

(٢)

يقول الشيخ أحمد: (وهكذا فإن جميع الأنبياء من آدم حتى محمد صلى الله عليه وسلم أتوا ليبشروا بنفس الدين الذي استمر يتطور شيئاً فشيئاً حتى وصل للكمال على يد النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم) . (٣)

---

١ . سورة الشورى ، جزء من الآية (١٣)

٢ . سورة المائدة ، جزء من الآية (٣)

٣ . (انظر) / (المسلم في الصلاة) ، ص (١٩ . ٢٠) .

٥ . أنه من محاسن الدين الإسلامي أ وجب على أتباعه الإيمان بجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام :

وجاءت محاسن هذا الدين العظيم بوجوب الإيمان بجميع الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام وتبجيلهم واحترامهم وأنه ركن من أركان الإيمان وأصلٌ من أصوله لا يتم إيمان العبد إلا به وأن الكفر برسول واحد يعد كفراً بجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام .

قـــال أحســـن القـــائلين :M 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R L ([1])وقـــال جـــل شـــأنه :Mكَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٠٥ L .([2])

ويعبر - رحمه الله - عن ذلك بقوله : (والإسلام هو الدين الوحيد في هذا العالم الذي يأمر أتباعه باحترام وتبجيل أنبياء الأديان الموحاة جميعها كإبراهيم وموسى ونوح) .([3])

إذاً هذا ما بينه الشيخ أحمد - رحمه الله - عن محاسن هذا الدين العظيم في مجال التوحيد الذي هو بمنزلة الرأس من الجسد وبه يقاس رقي الأمم وحضارتها وبه ينعم الفرد والمجتمع بتحقيق السعادة في الدارين .

وأراد الشيخ أحمد من بيانه وتوضيحه لمحاسن الإسلام الرد على سوء الفهم عند البعض من غير المسلمين الذي ينظرون إلى الإسلام كعقيدة باطنية لا يقبلها العقل والخزعبلات والطقوس الدينية وأن الواقع خلاف ذلك .([4])

---

١ . سورة البقرة ، الآية (١٣٦)

٢ . سورة الشعراء ، الآية (١٠٥)

٣ . (انظر) / (المسلم في الصلاة)، ص (٢٠)

٤ . (انظر) / (المسلم في الصلاة) ، ص (١٩) (بتصرف يسير)

فـإن بيـان الشـيخ أحمـد -رحمـه الله - محاسـن الإسـلام لغـير المسـلمين لـه تـأثير كبير في نفوسـهم حيـث إن ذلـك يـدعهم ينظـرون إلى الإسـلام نظـرة إيجابيـة يحمـل في عقائـده وشـرائعه سماحـة وصـفاء يقبلـها كـل مـن أتـاه الله بقلـب سـليم وعقـل سـليم وهـذا يـرد علـى المنصـرين والمشـككين الذين يحاولون صرف المسلمين وغيرهم عن الدخول في هذا الدين القويم .

المطلب الثاني : جهود الشيخ أحمد ديدات في إبراز محاسن الإسلام في مجال العبادات .

أمـا العقـد الثـاني مـن محاسـن الإسـلام فهـو يشـتمل علـى عبـادات جليلـة وسـامية ، تزكـي النفـوس ، وتطهـر القلـوب ، وتهـذب الفكـر والسـلوك ، وهـي أركـان الإسـلام الخمسـة المبينـة في هـذا الحـديث الشـريف :(**بني الإسـلام على خمس : شـهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمـداً رسـول الله ، وإقـام الصـلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ،وصوم رمضان**) .(١)

وقـد تنـاول الشـيخ أحمـد هـذا الجانـب بتصـحيح مفهـوم العبـادة الـتي أسـيء فهمهـا مـؤخراً عنـد كـثير مـن النـاس وجعلوهـا قاصـرة علـى الطقـوس والشـعائر التعبديـة مع أن مفهـوم العبـادة مفهـوم شامل يشمل جميع جوانب الحياة الدينية والعملية.

وشمل بيانه لهذا الأمر بياناً واضحاً أوضحه فما يلي :

بين أولاً : معنى العبادة في الإسلام عند الشيخ أحمد ديدات رحمه الله :

بقوله : (هي فعل كل شيء يحبه الله من الأفعال والنيات الداخلية والكلام لكل فرد) .

أو بمعنى آخر : (العبادة : هي كل شيء يقوله الفرد أو يفعله ابتغاء مرضاة الله) .

١ . أخرجه البخاري في صحيحه ، الجزء (١) ،صفحة (٧) ، كتاب (الإيمان) ، باب (الإيمان: وقول النبي صلى الله عليه وسلم : بني الإسلام على خمس) ، رقم الحديث (٨) من حديث (ابن عمر رضي الله عنهما) .

ويفسر ذلك بقوله : وذلك بالطبع يشتمل على كل الشعائر والمعتقدات والأنشطة الاجتماعية والمجهودات الفردية من أجل رفاهية الجنس البشري) .(١)

وهذا المعنى الذي أورده الشيخ أحمد يوافق معنى قول شيخ الإسلام ابن تيمية في تعريف العبادة حيث قال : العبادة هي طاعة الله بامتثال ما أمر به على ألسنة الرسل) وقال أيضاً العبادة : (اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة)(٢)

إذاً هذه التعريفات السابقة أوردت مفهوم العبادة الصحيح وإعطاء صورة متوازنة ومتكاملة جامعة لمفهومها وشمولها جوانب الحياة الدينية والدنيوية .

ثانياً : نظرة الإسلام إلى الفرد من حيث حياته الدينية والدنيوية :

بين الشيخ أحمد رحمه الله نظرة الإسلام إلى الفرد على أنه كلٌ لا يتجزأ ويجب أن يسخر جميع شئونه من حياته الدينية والدنيوية في تنفيذ أوامر الله تبارك وتعالى والابتعاد عن نواهيه تأسياً بالرسول صلى الله عليه وسلم M قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ©رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ L (٣)

ويؤكد على ذلك بأن الإسلام بناء ومحكم متكامل وفيه منهج الحياة الشاملة لنوعي العبادة والعمل ، محذراً مما طرأ مؤخراً في المجتمعات الإسلامية من الدعوة إلى فصل الجانبين عن بعض مبيناً أنه من دخيل الأفكار الغربية الناتجة عن العلمانية والليبرالية وغيرها والتي تدعو إلى فصل الدين عن الحياة الدنيوية .

---

١ . مفهوم العبادة في الإسلام ، لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة علي عثمان ، ص (١٥ . ١٦)

٢ . العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ص (٢)

٣ . سورة الأنعام ، الآية (١٦٢)

ثالثاً : ميادين العبادة ومجالاتها :

عدد الشيخ أحمد ديدات ميادين العبادة واحتوائها جميع المجالات بدءاً من الإيمان الذي هو أساس العبادة وانتهاءً بأي عمل صالح يبتغى به وجه الله تبارك وتعالى ومن الأمثلة على ذلك : تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي والتعاون بين الأفراد ، والبذل والإنفاق على الأسرة وعلى كل محتاج ، وكسب المال الحلال ، وطلب العلم وغيرها من الأعمال التي تدخل في مفهوم العبادة بشرط أن يكون العمل مما يبتغى به وجه الله تبارك وتعالى .

وقدا استشهد الشيخ -رحمه الله- بقول الحق تبارك وتعالى : M ! " # $ % & '
( ) * + , - . / 0 1 2 3 4
5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A
B C D E F G H I J K L M N
O P Q R S T U V W X L (١)

واستشهد أيضاً على ذلك بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم : (**الإيمان بضع وسبعون -أو بضعٌ وستون- شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان**) . (٢)

وبعد أن بين رحمه الله مفهوم العبادة في الإسلام وأنها شاملة وجامعة لكل جوانب الحياة حيث تنظم علاقة المسلم بالخالق جل في علاه ، وعلاقته بالمخلوق ، وكافة مجالات حياته وقد عبر عن ذلك الشيخ أحمد رحمه الله بقوله : (مما سبق يتضح لنا أن مفهوم الإيمان والعبادة في

---

١ - سورة البقرة ، الآية (١٧٧)

٢ - أخرجه مسلم في صحيحه ، من كتاب (الإيمان) ، باب (شعب الإيمان) ، رقم الحديث (٣٥) ، الجزء (الأول) ، ص (٣٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وأخرجه البخاري في صحيحه بلفظ (الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان) ، من كتاب (الإيمان) ، باب (أمور الإيمان) ، رقم الحديث (٩) ، الجزء (الأول) ، ص (٢٨ - ٢٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

الإسلام مفهوم شامل يحتوي على كل الأنشطة الإيجابية للأفراد ويتفق ذلك بالطبع مع الطبيعة الشاملة للإسلام كطريقة للحياة فهو يهتم بالحياة الإنسانية وينظمها في جميع مراحلها (مستوياتها): الفرد . المجتمع . الاقتصاد . السياسة . الروحانيات .)(١)

و انتقل إلى الحديث عن شعائر العبادات ومهمتها في حياة الأفراد والمجتمعات ومدى تأثيرها عليهم فبينها على النحو التالي :

شعائر العبادات :

أولاً : **الصلاة** : التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام والسبب في ذلك كما يقول الشيخ رحمه الله :

١ . أنها العلاقة المميزة بين المؤمن والكافر .

٢ . أنها تمنع المرء من الانحراف والخطيئة بمنحه فرصة اتصال مباشر ة بينه وبين خالقه خمس مرات يومياً حيث يجدد فيها ولاءه وإيمانه بالله ويبحث عن هدايته أكثر وأكثر .(٢)

وبين الشيخ - رحمه الله - أن السمة المثالية في الصلاة أنها عامود الإسلام وأول تعبير عملي للإيمان وأكثر الشروط الأساسية لنجاح المؤمنين (٣)، مستدلاً بقول الحق تبارك وتعالى : !

" # $ % & ' ( ) * L (٤)

وهي تقوم سلوك الأفراد والمجتمعات من الوقوع في المعاصي والمنكرات خاصة إذا أديت بخشوع وطمأنينة وفي وقتها وقد دل على ذلك قول الله تبارك وتعالى : M ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ

---

١ . (انظر) (مفهوم العبادة في الإسلام) ، ص (٢٢ . ٢٣)

٢ . (انظر) / مفهوم العبادة في الإسلام) ص (٢٤)

٣ . (انظر) / مفهوم العبادة في الإسلام ، ص (٢٥)

٤ . سورة المؤمنون ، الآيتين (١ . ٢)

ٱلصَّلَوٰةَ ´ µ ¶ ﺩ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴿٤٥﴾ L (١)

وقال جل شأنه : d e f g h i j k l n
o p q s t u v w x y z L (٢)

وهي أول ما يسأل عنه العبد إذا وضع في قبره .

ثانياً : الزكاة :

وهي الركن الثالث من أركان الإسلام وتأتي في المرتبة الثالثة بعد الصلاة وهي كما عرفها الشيخ أحمد رحمه الله : (حق الفقراء على الأغنياء) .(٣)

وبين - رحمه الله- المزايا العديدة التي يتميز بها هذا الركن المتين خاصة وقد خصها الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز بالذكر مقترنة بالصلاة في مواضع عديدة وكثيرة :

7 8 M k l m n o p q r L (٤)

فهي خير دليل يدل على الإيمان بالله تبارك وتعالى وأنه المالك لكل شيء وبيده خزائن السماوات والأرض وأودع الله تبارك وتعالى المال في يدي خلقه أمانة مستخلفين فيه بأداء حق الله تبارك وتعالى في الإنفاق على الفقراء والمحتاجين (٥) ، مستشهداً بقول الحق جل

---

١ . سورة العنكبوت ، الآية (٤٥)

٢ . سورة النساء ، الآية (١٠٣)

٣ . (انظر) ، (مفهوم العبادة في الإسلام) ، ص (٢٦)

٤ . سورة البقرة ، الآية (٤٣)

٥ . (انظر) / مفهوم العبادة في الإسلام ، ص (٢٦)

وعـــــــــــلا: M a b c d e f g h i j k l
m n o p q L (١)

ثـم بـين -رحمـه الله -بعـض الحكـم والفوائـد الـتي اشـتملت عليهـا الزكـاة والـتي تعـود علـى الفـرد والمجتمـع مـن تحقيـق مبـدأ التكافـل الاجتمـاعي حيـث يسـاعد علـى توطيـد أركـان المجتمـع وتوزيـع الثـروات والمـال لتقليـل الفـوارق بـين الطبقـات والمجتمعـات ، وتطهـير روح الأغنيـاء مـن الأنانيـة والفقـراء مـن الحقـد والكراهيـة حتـى يسـود المجتمـع في وئـام الأخـوة والتضـامن المشـترك بـين أفـراد المجتمع على حدٍ سواء .(٢)

ثالثاً : الصيام :

والصيام هـو الـركن الرابـع مـن أركـان الإسـلام وقـد بـين الشـيخ أحمـد ديـدات أهـم وظائفـه وحكمـه وفوائده.

فمـن أهـم وظائفـه : أنـه يسـمو بمشـاعر المسـلم ويطهـر باطنـه ويجعلـه نقـي السـريرة صـافياً يسـتقبل كل ما هو جيد وطيب ويبتعد عن كل ما هو خاطئ وخبيث .(٣)

مستشـــهداً -رحمـــه الله- بقـــول الحـــق تبـــارك وتعـــالى: M 3 4 5 6 7
8 9 : ; < = > ? @ A L (٤)

---

١ . سورة الحديد ، الآية (٧)

٢ . (انظر) ،(مفهوم العبادة في الإسلام) ، ص (٢٧)

٣ . (انظر) / (مفهوم العبادة في الإسلام) ، ص (٢٦)

٤ . سورة البقرة ، الآية (١٨٣)

وسنة الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه في الحديث القدسي : (**كل عمل ابن آدم له إلا الصيام ، هو لي وأنا أجزي به " فو الذي نفس محمد بيده ، لخلفة فم الصائم ، أطيب عند الله من ريح المسك**) . (١)

ومن فوائد الصيام وحكمه كما بينها الشيخ رحمه الله :

من الناحية الصحية : يمنح الصيام راحة للجهاز الهضمي في خلال شهر رمضان .

وأنه يوقظ ضمير الفرد ويجعله يستشعر بمعاناة إخوانه المسلمين من الفقراء ويولد في مشاعره العطف والشفقة عليهم .(٢)

رابعاً : الحج :

وهو الركن الخامس من أركان الإسلام ويعبر عنه الشيخ أحمد -رحمه الله - بالركن الهام في الإسلام الذي يظهر توحد المسلمين وانسجامهم حيث يجتمع جموع المسلمين من كافة أصقاع الأرض قاصدين مكان واحد وبلدٍ واحد ويرتدون زياً واحداً لا فرق بين غني ولا فقير ويلبون بنداء وصوت واحد (لبيك اللهم لبيك) .

وذكر الشيخ -رحمه الله- بعض الفوائد والحكم من هذه الفريضة الجليلة وهي :

---

١ . أخرجه مسلم في صحيحه ، من كتاب (الصيام) ، باب (فضل الصيام) ، رقم الحديث (١١٥١) ، الجزء (الثاني) ، ص (٨٠٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .وأخرجه البخاري في صحيحه بزيادة لفظ (والصيام جنة ، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إني امرؤ صائم . . . .للصائم فرحتان : إذا أفطر فرح ، وإذا لقي ربه فرح بصومه)، من كتاب = (الصوم) باب (هل يقول إني صائم إذا شتم) ، رقم الحديث (١٩٠٤) ، الجزء (الثاني) ، ص (٥٦٦. ٥٦٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

٢ . (انظر) / (مفهوم العبادة في الإسلام) ، ص (٢٩)

تــدريب المســلم علــى ضــبط الــنفس والــتحكم فيها ،ومراعــاة حرمــة البيــت الحــرام والمشــاعر المقدســـة([١])مستشـــهداً بقـــول الله تبـــارك وتعـــالى : M ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ © ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ L ([٢])

وقوله تعالى :M 8 9 : ; < = > ? @ A L ([٣])

واجتمــاع النــاس مــن جميــع أصــقاع الأرض ومباحثــاتهم في الأمــور الدينيــة والاقتصــادية والاجتماعية والسياسية .

فهذه بعض من محاسن الإسلام في مجال العبادات والتي وضحها الشيخ أحمد ببيانه مفهوم العبادة وشمولها ومحاسنها الجمة والتي يترتب على تحقيقها من جميع الوجوه الحياة الطيبة التي توعد بها الحق تبارك وتعالى لكل من أحسن عمله وأخلصه في العبادات وغيرها وتنمي في نفس العبد تقوى الله تبارك وتعالى ومحبته ومخافته ، وعالج -رحمه الله- مسألة الدعوة إلى فصل الدين عن الدنيا وبين أنها من دعوات الغرب المتمثلة في الفكر العلماني والليبرالي الناتج عن طغيان رجال الكنيسة ومحاربتهم للعلم والعلماء وعدم وجود منهج ودستور صحيح في كتبهم يكون نبراساً لحياتهم فنتج لديهم هذا الفكر الهدام على أن الدين ما هو إلا ضد العلم والتقدم الحضاري وأن الصحيح هو الفصل بينه وبين شئون الحياة العملية ويكون الدين مقتصراً على الكنيسة فقط دون أن يكون له تأثير على الحياة العملية ، أما الإسلام فهو دين قويم ومنهج سليم ومتوازن يدعو إلى العلم والعمل معاً والجمع بين أمور الدين والدنيا حيث أنه لا يمكن أن تستقيم حياة الأفراد والجماعات دون منهج ودستور تسير عليه وترجع إليه في مختلف أمورها وأحوالها وهذا ما أمر به المولى عز وجل في كتابه الكريم قال جل شأنه M يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

١ . (انظر) ،(مفهوم العبادة في الإسلام) ، ص (٣٠)

٢ . سورة الحج ، الآية (٣٠)

٣ . سورة الحج ، الآية (٣٢)

ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ â وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ L (١)

المطلب الثالث : جهود الشيخ أحمد ديدات في إبراز محاسن الإسلام في المجال الاجتماعي .

وأنتقل الآن إلى العقد الثالث من محاسن الإسلام حيث ينظم الإسلام علاقة الفرد بالمجتمع في أنظمة شاملة تحل لهم جميع المشاكل والقضايا وتربط بينهم وشائج المحبة والوئام والتعاون والعدل والمساواة ويرعى مصالحهم ويدرأ عنهم المفاسد بالتزامه بالقيم والأخلاق والفضائل ، وردعه للشرور والرذائل .

وقد سعى الشيخ أحمد -رحمه الله -في بيان ذلك ، من تقرير مبدأ الإخاء والمساواة وكيف حل الإسلام مشكلة التفرقة والعنصرية ،و مشكلة الخمر .

وسوف أتناول بيان ما ذكره الشيخ- رحمه الله- فيما يلي :

١ ـ الإخاء والمساواة :

بين الشيخ - رحمه الله - مفهوم الإخاء والمساواة بناءً على القاعدة الجوهرية وهي المعيار والمقياس الوحيد بين البشرية وهو تقوى الله تبارك وتعالى والتزامه بالأخلاق الفاضلة والسلوك الحسن دون النظر إلى جنسه ولونه وثروته (٢) مستشهداً بقول الحق تبارك وتعالى : M E F G H I J K L M N O Q R S T U W X Y Z [L (٣)

١ ـ سورة النساء ، الآية (٥٩)

٢ ـ مفهوم العلاقة بين الله والبشر في الأديان السماوية وأثره على العلاقات بين البشر ، لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة وتعليق / محمد مختار ، ص (٤٨)

٣ ـ سورة الحجرات ، الآية (١٣)

بخلاف الأديان الوضعية والطوائف الدينية التي ضلت وأخطأت في مفهوم (الإله) وبنت عقيدتها على مذهب التجسيم والتشبيه والتثليث وأنهم يرون أن (الإله) منحازٌ وله خصائص عرقية ، وقد أثرت هذه الأفكار الضالة على علاقات البشر .

فيذكر الشيخ أحمد كيف يستمد اليهود عنصريتهم الحاقدة من كتابهم المقدس ويزعمون أنهم من نسل إبراهيم عليه السلام من زوجته (سارة) أم إسحاق عليه السلام، وهم بذلك أرفع وأعلى نسباً من العرب الذين هم من سلالة (هاجر) أم إسماعيل عليه السلام ،وبناءً على ذلك فهم يرون أنفسهم أنهم " شعب الله المختار " وأنهم " أبناء الله وأحباؤه "، فهذه النزعة العنصرية لدى اليهود حولت شريعة اليهود التي جاء بها موسى عليه السلام عن جوهر التوحيد " الذي يجعل الله سبحانه وتعالى واحداً أحداً ورباً لكل العالمين إلى حيث احتكرته لذاتها ، على قلة أصحابها . جاعلة للشعوب الأخرى آلهتها .([1])

وأما النصارى فهم أيضاًمن أثرت فيهم هذه الأفكار الضالة بأن (الإله) له خصائص عرقية على علاقاتهم مع البشر بشعور البيض منهم بالاستعلاء والتفوق على إخوانهم السود المنتمين إلى نفس الكنيسة ونفس الطائفة ، ويخبر الشيخ - رحمه الله - عن وجود ألف طائفة وملة مختلفة بين البيض وثلاثة آلاف طائفة وملة مختلفة بين السود لا يستطيع السود والبيض والملونون والهنود أن يصلوا معاً في أغلب الكنائس الهولندية البروتستانتية في جنوب إفريقيا .([2])

---

١ . هذا هو الإسلام (احترام المقدسات ، خيرية الأمة) لدكتور / محمد عمارة ، مكتبة الشروق الدولية . القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ . ٢٠٠٥ م ص (٥٧)

٢ . (انظر) / مفهوم العلاقة بين الله والبشر في الأديان السماوية وأثره على العلاقات بين البشر ، ص(٤٤)

وقد عبر الإمبراطور النصراني جوليانوس بدقة عن الكراهية بين الطوائف النصرانية فقال:(لا توجد وحوش مفترسة تتسم بالعداوة للإنسان كعداوة الطوائف المسيحية بصفة عامة بعضها البعض).(١)

ثم وضح الشيخ أحمد - رحمه الله- مظاهر الإخاء والمساواة التي يتميز بها المجتمع الإسلامي والتي أرسى قواعدها سيد الخلق والمرسلين عليه الصلاة والتسليم حيث إن أول أمر فعله عندما ذهب إلى (يثرب) المدينة هو المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار وقد امتدح الله تبارك وتعالى الأنصار في كتابه العزيز حيث قال جل جلاله : ﴿ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (٢)

وهذه المظاهر الإنسانية التي كان يتمتع بها المجتمع المدني كان لها الأثر الفعال في انتشار الدعوة الإسلامية في جميع الأقطار ودخل أفواج من الناس في الإسلام من ألوان وجنسيات مختلفة من غير العرب ومنهم من الصحابة الأوائل رضي الله عنهم أمثال : بلال بن رباح ، وسلمان الفارسي ، وعبد الله بن سلام رضي الله عنهم .

فليس هناك دين يضاهي الإسلام في إقامة مجتمع إسلامي متماسك كيانه عالي وشامخ قائم على العدل والمؤاخاة والتي مثلها سيد الخلق والمرسلين عليه الصلاة التسليم بالجسد الواحد كما ورد ذلك **في حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين في توادهم**

١ . (انظر) / مفهوم العلاقة بين الله والبشر في الأديان السماوية وأثره على العلاقات بين البشر ، ص (٤٤)

٢ . سورة الحشر ، الآية (٩)

وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (١)

وقد أمر الحق تبارك وتعالى بالاعتصام والتآلف والإخاء ونهى عن الاختلاف والفرقة قال جل شأنه :

P O N M L K J I H F E D C B A M

a ` _ ^ \ [Z Y X W V U T S R Q

(٢) L e d c b

و تتمثل هذه المظاهر الرائعة من الإخاء في الصلوات الخمس التي يجتمع فيها المسلمون في مكان واحد مصطفين صفاً واحداً بحيث تتماس أكتافهم في صلاتهم اليومية ، لا فرق بينهم ، فالأسود والأبيض والغني والفقير كلهم مجتمعون لأداء فريضة الصلاة . (٣)

ومظهر آخر أورده الشيخ - رحمه الله - يتمثل فيه العدل والإخاء وهو اجتماع المسلمين أسبوعياً في يوم الجمعة ، واجتماعهم مرتين سنوياً في العيدين ، والاجتماع الأكبر حينما يجتمعون في المسجد الحرام لأداء فريضة الحج . (٤)

ويقول الشيخ - رحمه الله - : (فتبليغ الرسالة السماوية هي أعظم الغاية والهدف المنشود في إصلاح البشرية ودعوتهم إلى الإيمان بالله الواحد الأحد فليس هناك أي دين يضارع الإسلام في عالمية الإسلام وسواسيته وعدله) . (٥) إذاً الشيخ أحمد أكد من خلال قوله أنه من أعظم محاسن الإسلام وكماله هو إرسال الرسل وتبليغ الناس ودعوتهم بالإيمان بالله تبارك وتعالى

١ . أخرجه مسلم في صحيحه ، من كتاب (البر والصلة والآداب) ، باب (تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم) رقم الحديث (٢٥٨٦) الجزء (الرابع) ص (١٩٩٩) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه .

٢ . سورة آل عمران ، الآية (١٠٣)

٣ . (انظر) مفهوم العلاقة بين الله والبشر في الأديان السماوية الثلاثة وأثره على العلاقات بين البشر ، ص (٤٧)

٤ . (انظر) مفهوم العلاقة بين الله والبشر في الأديان السماوية الثلاثة وأثره على العلاقات بين البشر ، ص (٤٧)

٥ . (انظر) مفهوم العلاقة بين الله والبشر في الأديان السماوية الثلاثة وأثره على العلاقات بين البشر ، ص (٤٦) .

وإفراده بالعبادة وإصلاح البشرية ومجتمعاتهم ومن محاسن الإسلام وكماله عالميته وإقامته مجتمع متكامل يسوده العدل والمساواة .

٢ ـ مشكلة الخمر

فمن محاسن الإسلام السمحة أنه يحافظ على الكليات الخمس وهي من ضرورات الحياة لكل إنسان فإذا فقدت أية واحدة منها فقد انهد كيان حياة الإنسان وتزعزع ، وأصبحت حياته عديمة الأثر ، وضرورات الحياة هذه هي : النفس ، والعقل ، والدين ، والعرض ، والمال .

فالنفس أوجدها الله وحماها بحرمة الاعتداء عليها إلا بحق ، ولا شك أن شرب الخمر يدفع إلى الاعتداء عليها .

والعقل هو الجوهرة والنبراس الذي منحه الله الإنسان ، وفضله على المخلوقات به ، وبديهي أن الخمر يدمر هذه المزية ويحل مكانها الحماقة .

والعرض الذي هو شرف الإنسان الذي يحافظ عليه دائماً بين مجتمعه الذي يعيش فيه ، سبق أن ذكرت أنه لا يمكن أن يستقيم لأحد عرض مع تعاطي المسكرات .

والدين الذي هو مجموعة العقائد التي يدين بها الإنسان وقد حماه الله بعقاب من يتعدى حدوده ، وشرب الخمر مدعاة للاعتداء على المحرمات والدين .

والمال هو شريان الحياة وعصبها ، وحارس العرض ، فشرب الخمر دافع للسرقة وفي ذلك إتلاف .(١)

إذاً حفظ الإسلام العقل عن كل ما يضره سواءً أكانت هذه الأضرار من المسكرات أو انحراف عن العقيدة السوية لما يترتب عليه من حصول مضار اجتماعية عديدة ، ووجه

---

١ ـ الخمر في ضوء الكتاب والسنة ، لدكتور / محمد عمر الشنقيطي ، دار القبلة ـ جدة ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١م ـ ص (١٥١ ـ ١٥٢) (بتصرف بسيط)

الإسـلام العقـل إلى التأمـل والتفكـر في ملكـوت الواحـد المنـان واسـتخدامه في نطـاق الشـريعة دون الخـروج عـن حـدودها فهـو جـوهرة ثمنيـة بـه فضـل الله تبـارك وتعـالى الإنسـان وميـزه عـن جميـع المخلوقات .

وقـد ذكـر الشـيخ أحمـد -رحمـه الله- بـأن الخمـر مـن أكـبر المشـاكل الموجـودة في جنـوب إفريقيـا وذكـر إحصـائيات عـن مـدمني الخمـر في جنـوب إفريقيـا الـتي تقـدر بأربعـة ملايـين نسـمة مـن بـين مجمـوع السـكان البـالغ عـددهم ثلاثـين مليـون نسـمة ، بهـا حـوالي ثلاثمائـة ألـف مـدمن خمـر ، وتظهـر الإحصـائيات أن عـدد مـدمني الخمـر بـين الملـونين في جنـوب إفريقيـا يـوازي خمسـة أضـعاف عـدد مدمني الخمر ضمن أي جنس آخر من الأجناس الموجودة في هذا البلد .(١)

ثـم بـين -رحمـه الله- موقـف النصـرانية والإسـلام منـها مسـتدلاً بأدلـة مـن القـرآن الكـريم وسـنة إمـام المهتـدين عليـه الصـلاة والتسـليم ، والأضـرار الـتي تجلبـها الخمـر ، وكيـف يـتخلص مـن يتعاطاها ، موضحاً ذلك في الفقرات التالية وهي :

أولاً : موقف النصرانية من الخمر :

يحـل النصـارى الخمـر ويـداومون علـى شـربها مسـتندين علـى ثـلاث حجـج واهيـة مـن الكتـاب المقدس أوردها الشيخ رحمه الله :

١ ـ الخمر في العهد القديم : "أعطوا مسكراً لهالك وخمراً لمرّي النفس يشرب وينسى فقره ولا يذكر تعبه" .

ويعلـق الشـيخ -رحمـه الله -علـى هـذه الحجـة بقولـه : (إنـك سـوف تـوافقني علـى أن هـذه الفلسـفة صالحة تماماً لمن يريد إبقاء الأمم الخاضعة مستعبدة) .(٢)

---

١ . (الخمر بين المسيحية والإسلام) لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة وتعليق / محمد مختار ، ص (١٠) .

٢ . (انظر) الخمر بين (المسيحية والإسلام) ، ص (٧)

٢ - الخمر في العهد الجديد : يقول النصارى إن يسوع (عيسى عليه السلام) لم يكن (هادم اللذات) ، فلقد حول الماء إلى خمر في أول معجزاته على الإطلاق ، كما هو مدون في الكتاب المقدس : " قال لهم يسوع املأوا الأجران ماء . فملأوها إلى فوق ثم قال لهم : استقوا الآن وقدموا إلى رئيس المتكأ . فقدموا فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خمراً ولم يكن يعلم من أين هي . لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا الماء علموا ، دعا رئيس المتكأ العريس ، وقال له : كل إنسان إنما يضع الخمر الجيدة أولاً ومتى سكروا فحينئذ الدون . أما أنت فقد أبقيت الخمر الجيدة إلى الآن " . (يوحنا ٢ : ٧-١٠)

ويقول -رحمه الله- : (ومنذ أن جرت تلك المعجزة والخمر لم تزل تتدفق كالمياه في العالم المسيحي) .(١)

٣ . إن القديس بولس الحواري الثالث عشر الذي عين نفسه بنفسه تلميذاً للمسيح والمؤسس الحقيقي للنصرانية ، ينصح أحد رعاياه المتحولين حديثاً إلى الدين النصراني ، ويدعى تيموثاوس ، وهو مولود لأب يوناني وأم يهودية قائلاً :

"لا تكن في ما بعد شراب ماء بل استعمل خمراً قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة" . (رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٥ : ٢٣)

فهذه النصيحة التي نصح بها بولس الذي يظنونه من حواري عيسى عليه السلام أصبحت مستنداً لا سيما وهم يعتبرونه المؤسس الحقيقي للنصرانية .

بعد أن استعرض الشيخ أحمد -رحمه الله- أدلتهم وضح أن استناد النصارى لهذه الحجج الواهية في استحلالهم للخمر وقبولهم لها يرجع إلى اعتقادهم بكتابهم المقدس على أنه كلام

---

١ . (انظر) (الخمر بين المسيحية والإسلام) ص (١٢)

الله المعصوم ، ويعتقدون أن الروح القدس هو الذي ألهم مؤلفي (أسفار العهد الجديد) بكتابة مثل هذه النصائح الخطيرة .

وبناءً على ما سبق فالواضح أن هذا كله من بنات أفكارهم لا سيما وأن كتابهم محرف وليس فيه سند موصول وموثوق يثبت صحة ما ذهبوا إليه ، ثم إنهم كيف يتهمون نبي الله عيسى عليه السلام بشربه للخمر وإتيانه لهم بمعجزة مثل هذه ومن المعروف لديهم ولدينا نحن معجزاته التي أتى بها عليه السلام و هي خلقه من الطين طيراً بإذن الله وإبرائه للأكمه والأبرص بإذن الله وينبؤهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، وولادته معجزة حيث ولد من غير أب هذه هي معجزاته عليه السلام ، والذي يثبت ويؤكد أيضاً أن الكتاب المقدس نفسه يحتج عليهم بوجود نصوص تثبت أن الخمر محرمة في العهدين القديم والجديد والأمثلة على ذلك كثيرة أذكر منها :

أولاً : في العهد القديم :

جاء في سفر اللاويين الإصحاح (العاشر: ٨ ـ ٩) : "وكلم الرب هارون قائلاً: خمراً ومسكراً لا تشرب، أنت وبنوك معك" .

ثانياً : العهد الجديد :

حيث جاء في رسالة بولس الرسول عندهم ـ إلى أهل إفسس : "ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح" . (٥ : ١٨ـ ١٩)

وهذا قول بولس مناقض للحجة التي استدلوا بها على تحليله للخمر .

وغيرها من النصوص التي تثبت أن الخمر محرمة في العهدين وأن عيسى عليه السلام لم يشربها ولم يدع إلى شربها بل هو بريء مما اتهمه به النصارى .

ثانياً : موقف الإسلام من الخمر :

وضح الشيخ -رحمه الله- أنه من محاسن الإسلام الجمة ومثله العليا حفظ العقل بتحريم كل ما يضره وأن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد على وجه الأرض الذي يحرم جميع المسكرات ومنها الخمر ، حيث نهى عنها القرآن الكريم بأشد العبارات لما تجلبه من أضرار جسيمة تعود على الفرد والمجتمع ووصفها بأنها رجس وهي من عمل الشيطان وأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة كما أخبر جل شأنه في كتابه الحكيم :

M ! " # $ % & ' ( ) * + , - .
/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = >
? @ A C D E F L (١)

ونهى عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة ومن ذلك قوله :(**كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام**) .(٢)

واستشهد - رحمه الله- بالرعيل الأول من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وموقفهم من الخمر فحينما أنزلت هذه الآيات الكريمات التي تحرم الخمر أفرغوا أوعية الخمر وانتهوا عن شربها امتثالاً وطاعةً لله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وأورد الشيخ -رحمه الله- المفاسد التي تجلبها الخمر دينياً وصحياً وخُلقياً واجتماعياً واقتصادياً وعد الخمر من أخبث وأخطر القوى التي تنهك وتدمر الأمم .

---

١ . سورة المائدة ، الآيات : (٩٠ . ٩١)

٢ . أخرجه مسلم في صحيحه ، من كتاب (الأشربة) باب (بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام) رقم الحديث (٢٠٠٣) ، الجزء (الثالث) ، ص (١٥٨٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

أولاً : المفاسد التي تجلبها الخمر من الناحية الدينية :

يقول الشيخ- رحمه الله -: (لقد أصبحت الخمر بالنسبة للملايين من الناس بمثابة (إله) زائف ومصدر تعزية وعون دائم الوجود ! وكلما شعروا بالهزيمة أو الجزع أو الاكتئاب أو تثبيط الهمة لجأوا إلى الخمر ، لا إلى الله . للسلوى والعزاء . وقد صارت وثناً (يعبد) ! والخمر وثن قاسي . فهي توقع بكل من يشربها في الشرك وتستعبده . فما الإدمان إلا صورة أخرى من صورة الرق والاستعباد) .[1]

فالشيخ -رحمه الله- بين حال الناس الذين يتعاطون الخمر والذي يدفعهم إلى ذلك إذا تعرضوا لأي مصيبة من المصائب فإنهم سرعان ما يتجهون إلى تعاطي الخمر بدلاً من أن يتجهوا إلى مفرج الكروب والهموم الخالق عز وجل ، فكأن الخمر هي الإله الذي يلجأون إليه من دون الله ، ولما يترتب على شربها من الوقوع في الشرك لا سيما وهي من عمل الشيطان وتصد وتبعد عن ذكر الله وعن الصلاة التي هي الركن الثاني بعد الشهادتين ومن تركها بالكلية فهو كافر عند بعض العلماء مستدلين بنص الحديث الشريف : (**بين الرجل وبين الشرك الكفر ترك الصلاة**)[2] لذلك القرآن العزيز حذر منها وبين أن في اجتنابها الفوز والفلاح وفي تعاطيها الخسران والندامة .

ومن مضارها أيضاً أن الذي يتعاطاها يرفع عنه وصف الإيمان [3] كما ورد في الحديث الشريف

---

١ . (انظر) / (الخمر بين المسيحية والإسلام) ، ص (٣٢)

٢ . أخرجه مسلم في صحيحه ، من كتاب (الإيمان) ، باب (بيان إطلاق اسم الكفر على ترك الصلاة) ، رقم الحديث (٨٢) الجزء (الأول) ، ص (٨٨) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

٣ . (انظر) / (الخمر في ضوء الكتاب والسنة) ص (١٤٨) .

قوله صلى الله عليه وسلم : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليها فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن) (١)

ثانياً: من الناحية الصحية كما يعبر الشيخ رحمه الله عن ذلك فيقول :

١ . فالخمر لا تحتوي على أية قيمة غذائية فهي لا تحتوي على أملاح معدنية ولا بروتينية ، ويذهب ٩٠ ٠/٠منها إلى مجرى الدم .

٢ . أن الخمر من إحدى العوامل المسببة لأمراض القلب والكبد والمعدة والبنكرياس .

٣ . كما أنها تسبب الأكتئاب النفسي ، وتسبب أشد التغيرات في المخ .

٤ . إن الأطفال الذين يولدون للنساء اللاتي يشربن الخمر يكونون عادة متخلفين عقلياً ولديهم خلل تناسلي وثقوب بالقلب ويكونون أيضاً أصغر حجماً وأخف وزناً من الأطفال العاديين .

٥ . أكد البروفيسور " هاري سفتل " رئيس قسم الأمراض الإفريقية بجامعة " وتس " لمؤتمر إدمان المسكرات أن ٩٠ ٠/٠ من مشكلات التغذية لدى المرضى السود من سكان المدن ، لها علاقة بإدمان المسكرات .

٦ . تسبب الخمر العجز الجنسي لدى الرجال ،إذ إن ٩٠ ٠/٠ من الذين يداومون على شرب الخمر في الولايات المتحدة الأمريكية يعانون من العجز الجنسي أو العقم ببلوغ سن الأربعين (٢)

ثالثاً : أما من الناحية الخلقية والاجتماعية :

عبر الشيخ -رحمه الله- بقوله : (تؤدي الخمر إلى الشعور الزائف بالقيم وتؤدي إلى شعور المرء بأنه يحيا بلا هدف وتؤدي إلى انعدام الشخصية والفقر المدقع والاستجداء والزنا والفسوق

---

١ . أخرجه البخاري في صحيحه ، من كتاب (المظالم) ، باب (النهي بغير إذن صاحبه)رقم الحديث (٢٤٧٥) ، الجزء (الثاني) ص (٧٤٢ . ٧٤٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

٢ . (انظر) (الخمر بين المسيحية والإسلام) ، ص (٢٢ . ٢٤ . ٢٥).

والثمالة والسرقة وتكوين العصابات وتنشئة قطاع الطرق وجرائم القتل العمد والاغتصاب ، وإن الخمر أكال ينخر في الحياة الأسرية ويضعف تماسكها ويسبب الفتور واللامبالاة ويخلق النزاع بين أفراد العائلة والمجتمع ، وتسلب الأسرة نظامها المحكم وانضباطها الشديد وإن ٧٠ ٪ من حالات الطلاق والأسر المنهارة ، وإنها تمنع المرء عن التفكير وتطمس وتحجب العقل والذكاء ، ومعظم حوادث الطرق يتسبب فيها أشخاص واقعون تحت تأثير الخمر والسيارة التي يقودها المخمور تتحول إلى نعش) .(١)

إذاً هذه بعض المضار الخلقية والاجتماعية التي تحدث عنها الشيخ رحمه الله .

رابعاً : ومن الناحية الاقتصادية :

أخبر الشيخ -رحمه الله - أن أفراد الشعب في جنوب إفريقيا وهم من الفئة الفقيرة يبددون حوالي ألف مليون في السنة يوازي ٧ ر٢ مليون راند في اليوم على الخمر فقط .

ورأى الشيخ- رحمه الله- على أنه بدل أن يبدد هذا المال على الخمر المحرم ، فإنه اقترح اقتراحات عديدة في توفير هذا المال وإنفاقه على المحتاجين من الفقراء والأرامل والأيتام من إطعام الطعام ، وتوفير المستلزمات للأطفال المحرومين ، وغير ذلك .(٢)

فبعد أن سعى الشيخ -رحمه الله- في بيان المفاسد والمضار التي يجلبها الخمر أكد أن الإسلام هو الذي حل هذه المشكلة بخلاف جميع المذاهب الوضعية والنحل الدينية ، وقد مثل على ذلك : بالولايات المتحدة الأمريكية التي فشلت بكل ما لديها من إمكانيات عقلية ومادية والمدعومة بأجهزتها الإعلامية الهائلة بأن تضع قانوناً وضعياً يمنع تناول المسكرات والذي دفعهم إلى ذلك وجود دراسات وإحصائيات تشير إلى ما يقارب عشرة ملايين يعانون الإدمان وذلك يسبب كل عام ٢٥ ألف حالة وفاة ، فأصدر الكونغرس الأمريكي عام ١٩١٩ م قانوناً

---

١ . (انظر) ، (الخمر بين المسيحية والإسلام) ، ص (٢٣ . ٢٤)

بتحريم الخمر سراً وجهراً ومنع بيعها واستيرادها وتصديرها وفرضت العقوبات الشديدة على المخالفين ونشرت الكتب لتوعية المواطنين وكانت النتيجة : انتشار آلاف الحانات السرية وازدياد عدد شاربي الخمر أضعافاً وسجن حوالي نصف مليون شخص وصدور أحكام بإعدام ٢٠٠ رجل من المجرمين بسبب الخمر وزادت جرائم القتل ٣٠٠ ٠/٠ وكل ذلك دفع إلى إعادة النظر في القانون وقرار الكونغرس عام ١٩٣٣ م إلغاء قرار حظر الخمور وفشلوا في حل ذلك فشلاً ذريعاً لاستنادهم إلى العقل فقط ، بخلاف الذي يصدر عن القلب والروح الممتزجة بقوة الإيمان والتي عملت على تطهير النفوس وتزكيتها من الأدران وقوة الإرادة والعزيمة الصلبة كما في الآية السابقة التي كانت لها القوة والقدرة على التغيير .(١)

وأذكر اعترافات بعض الغرب على أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي نجح في حل هذه المشكلة والتي في المقابل عجز الغرب عن وضع قانون لحلها :

جاء في تقرير الجمعية السنوية التابعة للمنظمة ما يلي : " إن درجة عالية من النجاح في الامتناع عن شرب الخمور دامت طوال أربعة عشر قرناً في البلدان التي تدين الإسلام ، وإن السياسة الوحيدة الناجحة التي استطاعت منظمة الصحة العالمية تركيز الصورة عليها في مجال مكافحة الإدمان كانت تتمثل في الإسلام الذي يحظر شرب الخمر رسمياً وبصورة باتت قاطعة ".

وقال صموئيل ميل (٢) في كتابه : (قراءة حول الكحول) : " إن القرار قد ألغي على أساس واقعي أن المنع قد فشل وبذلك انتهت أكبر محاولة تقوم بها حكومة دولة جديدة انتهت بالفشل الذريع في حل مشكلة الإدمان وكذلك باءت بالفشل كل محاولات الدول الأخرى في حل المشكلة ولم ينجح في حلها سوى الإسلام " .

---

١ . محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعي للمسيح ، لشيخ / أحمد ديدات ترجمة / رمضان الصفناوي ، مراجعة محمود غنيم ، ص (٧٧ . ٨٧) ، وبالإضافة إلى (انظر) (الخمر بين المسيحية والإسلام) ص (١٢٥ . ١٢٦)

٢ . لم أقف على ترجمته .

نعم الإسلام هو الذي نجح في حل هذه المشكلة لما يزرع في نفوس أتباعه من قوة العقيدة التي يترجم عنها الإرادة القوية والصلبة وهذا ما حدث فعلاً في عهد الرعيل الأول رضوان الله عليهم .

ثم وجه الشيخ - أحمد رحمه- الله نداءه لكل من يتعاطها ولم يستطع التخلص منها بتوجيهاته الثمينة بضرورة التصميم والإرادة عن الإقلاع عنها والتوجه إلى الباري جل وعلا بالتوبة واللجوء إليه بالدعاء .

ثم وجه نداءه لجميع الأمم التي لا تدين بالإسلام والتي تسعى للوصول إلى السعادة والحياة الكريمة بأنه لا بد أن تضع نصب عينيها هدفاً منشوداً وهذا الهدف لا يتمثل إلا في عقيدة سوية وصحيحة وهي عقيدة الإسلام الصالح لكل زمان ومكان وبذلك يتحقق لهم مرادهم ويحفظون عقولهم وأجسادهم ومجتماعتهم من الرذيلة فتصبح طاهرة ونقية .

المطلب الرابع : جهود الشيخ أحمد ديدات في تبليغ الدعوة إلى الإسلام في مجال ميدان الحياة العملية .

سعى الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله - من خلال مركزه الدعوي في تبليغ الدعوة ونشر الإسلام وتنوعت جهود ه وأعماله وأنشطته من خلاله ومن أبرز هذه الجهود والأنشطة التي قام بها في الدعوة إلى العزيز المنان هي :

١ ـ تنظيم المحاضرات والمناظرات :

يقوم الشيخ أحمد من خلال مركزه بتنظيم المحاضرات وإلقائها على الناس في المساجد وفي الأماكن العامة ،ويقوم أيضاً باصطحاب السياح من النصارى ويجول معهم حول المساجد وفي خلال هذه الجولة يلقي على السياح محاضرات تدور موضوعاتها حول مقارنة الأديان وتعريفهم بالإسلام ، كذلك كان يقوم الشيخ أحمد - رحمه الله - بإجراء المناظرات مع النصارى وينظمها بتحديد الوقت والمكان .

٢ ـ الأسلوب المتبع عند دخول غير المسلمين في الإسلام :

اهتم الشيخ أحمد - رحمه الله- من خلال مركزه في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام بل هو هدفه الأساسي ولذلك خصص الشيخ أحمد - رحمه الله - أقساماً خاصة لكل من يرغب الدخول في الإسلام ليتم تعريفه بالإسلام وشرائعه على حسب لغته وقد اتبع الشيخ أحمد أسلوباً خاصاً في التعامل مع هؤلاء حيث إنهم يطلبون من الشخص الذي يريد اعتناق الإسلام ما يلي :

أولاً : النطق بالشهادتين .

ثانياً : تغيير اسمه إلى اسم إسلامي .

ثالثاً : توجيهه بالقيام بالشعائر التعبدية من صلاة وصيام .

وقد وجد الشيخ أحمد - رحمه الله - هذا النظام أو الأسلوب المتبع في دعوة من يريد الدخول إلى الإسلام ناقصاً ، فوضع الشيخ أحمد نظاماً آخر شاملاً عند دخول أي شخص يريد الإسلام وهذا النظام هو على النحو التالي :

١ . خصص الشيخ أحمد - رحمه الله- في المركز أقساماً عدة للتعامل مع كل شخص يريد الدخول في الإسلام بلغته لتعريفه بالإسلام .

٢ . أن يتلقى من يريد الدخول في الإسلام أربع محاضرات على الأقل لإزالة الأفكار والمعتقدات الفاسدة من عقله وفكره .

٣ . وبعد إزالة هذه الأوهام وتهيئته بصورة خاصة لدخول في الإسلام يتم تلقينه الشهادتين واتباع بقية الإجراءات من تغيير اسمه ، وتوجيهه للقيام بالشعائر الإسلامية .

وإن هذا النظام الذي اتبعه الشيخ أحمد ديدات في دعوة غير المسلمين تستفيد منه المؤسسات الدعوية المختصة بدعوة الجاليات إلى الإسلام باتباع هذا النظام وتحقيقه في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام .

٣ . الدورات التدريبية التي يقوم بها الشيخ أحمد رحمه الله لتدريب الطلبة والدعاة في الدعوة إلى الإسلام :

من ضمن الجهود التي قام بها الشيخ أحمد - رحمه الله - هو عقده لدورات تدريبية مكثفة للطلبة والدعاة على القيام بنشر الإسلام والتصدي للحملات التنصيرية .

وقد حدد الشيخ أحمد الهدف من إقامة هذه الدورات التدريبة للطلبة الدارسين في النقاط التالية :

١ . تدريب الطلبة الدارسين على الدعوة إلى الإسلام بين غير المسلمين :

حيث يتم تدريبهم وتدريسهم على معرفة الأمور التالية :

١ . تعرف الطلبة الدارسين على التحديات التي يواجهها المسلمون في العالم .

٢ . الأغراض والأساليب والحملات الموجهة ضد المسلمين وبخاصة ضد الأقليات المسلمة .

٣ . التركيز على كيفية مواجهة الهجمة والحملة الصليبية التبشيرية الموجهة ضد المسلمين في آسيا وأفريقيا وغيرها من البلدان .

واهتمت الدورة بالتدريبات العملية على نماذج من أرض الواقع والمواجهة والتصدي .(١)

٢ . قيامهم بمهمة التبليغ والبيان وإيصال ما تعلموه في المركز إلى أبناء بلدانهم :

فالشيخ أحمد - رحمه الله- حرص على بيان الدعوة وتبليغها كما أمر المولى عز وجل بذلك واتباع أسلوب المناظرة والحوار في دعوة النصارى إلى الإسلام ، وحاول الشيخ أحمد - رحمه

---

١ . انظر / هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ، ص (٤٨ . ٤٩)

الله- تعليم طلبته بمهمة التبليغ والبيان وإيصال ما تعلموه إلى أبناء بلدانهم ليتعرفوا على وسائل المنصرين وأساليبهم فيأخذوا الحذر والحيطة منهم .

٣ . إقامة مراكز إسلامية خاصةً بهم في بلدانهم :

المركز الذي يرأسه الشيخ أحمد - رحمه الله- يقوم بأعباء كبيرة وضغوط كثيرة خاصةً وقد تم توسيع المكان ونقله إلى مكان آخر ، فلذلك ذهب الشيخ أحمد إلى تحقيق هدف آخر من خلال تدريسه لهؤلاء الطلبة وهو يأمل منهم بعد تخرجهم أن يقيموا مراكز خاصة في بلدانهم ليخف الضغط على المركز الرئيسي الذي تخرجوا منه ، مع استمرار تواصلهم مع المركز الرئيسي الذي يرأسه الشيخ إذا احتاجوا منه أي مساعدة أو عون منه .

٤ . ليس الهدف من الدورة تدريس أصول الإسلام وتعاليمه :

ولذلك اختار الشيخ أحمد - رحمه الله - الطلبة الذين لديهم معرفة عميقة بالإسلام لأن الدورة هدفها تجنيدهم وإعطائهم التوجيهات والأساليب على كيفية القيام بوظيفة الداعية من خلال ضرب الأمثلة ، والتسلح بحفظ الآيات والنصوص التي يستخدمونها في مواجهة الأعداء من المبشرين النصارى وغيرهم .

والهدف من ذلك كله هو تحقيق وعد الله تبارك وتعالى بظهور الإسلام على جميع الأديان كما أخبر في كتابه العزيز : M 8 9 : ; L (١)

شروط اختيار الطلبة الدارسين لهذه الدورات :

وضع الشيخ أحمد - رحمه الله- شروطاً لاختيار الطلبة الدارسين وهذه الشروط هي :

١ . أن يكون ملماً بأصول الإسلام وتعاليمه .

---

١ . سورة التوبة ، جزء من الآية (٣٣)

٢ . أن يتصف بصفات معينة منها : الفهم الدقيق والذكاء ، والحماسة والنشاط على الدراسة للقيام بأعباء الدعوة .

٣ . أن ينحصر اختيارهم على عدد معين حيث اختار الشيخ أحمد - رحمه الله - ستة عشر دارساً من بين عشرين وأن يكونوا من بلدان مختلفة من بلدان العالم في آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا .

كيفية دراسة الطلبة :

يدرس الطلبة الأديان دراسة مقارنة ، وتكون الدراسة باللغة الانجليزية التي يعرفها الجميع ، وكان هذا التجمع يضم شخصيات من خلفيات ثقافية متنوعة ومهن مختلفة وبلدان مختلفة ، لتكون فرصةً للتعارف وتبادل المعلومات والتعرف على أهم القضايا والمشاكل في كل بلد من البلدان التي أتوا منها .(١)

مدة الدورة :

استمرت الدورة الأولى التي قام بها الشيخ أحمد - رحمه الله- خلال شهر أبريل عام ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م وقد انتهت الدورة في أواخر مايو عام ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

بمعنى استمرت حوالي ستين يوماً .(٢)

نفقات الدورة :

لما سمع مجموعة من رجال أعمال المسلمين عن الدورة التي يقيمها المركز وعن هدفها المتميز في إخراج دعاة إلى المولى عز وجل يقومون بحمل أعباء الدعوة على منهج الشيخ أحمد في الحوار والمناظرة وخاصةً بعد أن ظهرت شهرة الشيخ أحمد عقب مناظرته الشهيرة مع القس جيمي

---

١ . انظر / هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ، ص (٤٩)

٢ . انظر / هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ص (٤٨ . ٤٩)

سواجارت والتي حققت نجاحاً باهراً خاصةً وأنه قد نقل بثها عبر قناة الإمارات العربية المتحدة في التلفاز والتي شاهدها الملايين غير الحاضرين في القاعة نفسها ، فتحمس رجال الأعمال وساهموا في دفع نفقات الدورة التي يقيمها المركز بإشراف الشيخ أحمد رحمه الله .

٤ . جهود الشيخ أحمد رحمه الله في مجال الخدمات الاجتماعية والقيام بالأعمال الخيرية :

١ . اعتنى الشيخ أحمد - رحمه الله- من خلال مركزه الدعوي بالعمل في مجال تقديم الخدمات الاجتماعية والقيام بأعمال خيرية تمثلت في المساعدة على تقديم تسهيلات للراغبين في الزواج ، وصيانة الأسرة المسلمة بالحيلولة دون الوقوع في الطلاق فيها مما يعرضها للتفكك والوهن ، علاوة على جهوده المشكورة في تأليف قلوب المعتنقين الجدد للإسلام بتقديم مساعدات معنوية ومادية للمحتاجين منهم . وفيما يلاحظ هنا ، هو أن فترة سبعينات القرن العشرين ، تعتبر من أنشط فترات مزاولته لهذه الأنشطة ففي حينها بدأت تشيع ظاهرة الزواج بين المسلمين وغيرهم ، وخاصة الهنود ، الأمر الذي ظهرت انعكاساته السلبية في تهديد تناسق النسيج الاجتماعي للأقلية المسلمة في البلاد ، وتبدّت في جملة المشاكل الاجتماعية ، والقلاقل العائلية التي أفرزتها هذه الظاهرة ذات العواقب الوخيمة غالباً ، فعمل الشيخ أحمد ضمن نشاطات المركز الدعوي على التدخل في محاولة لتسوية الوضع من خلال ما قام به من عمليات نشر الوعي الإسلامي ، ببيان الأسس الإسلامية السوية في بناء العلاقات الاجتماعية ، وخاصة العائلية منها منطلقاً من واقع النصوص القرآنية والنبوية ، وكانت المعالجة تتجه إلى التركيز على بيان ضوابط علامة التزاوج بين المسلمين وغيرهم ، وتوضيح السلوك الإسلامي ، وما يتعين به الالتزام به في الحالات التي يفرض فيها الزواج خارج النطاق الديني نفسه على الإنسان المسلم كشبه ضرورة لابد منه .(١)

---

١ . (انظر)/ رسالة علمية الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار ص (٢١٢ . ٢١٣)

إذاً استطاع الشيخ أحمد - رحمه الله- من خلال مركزه أن يحل هذه المشكلة التي شاعت في ذلك الوقت ومعالجتها بالكتاب والسنة وإزالة ضباب الغفلة والجهل التي وقع فيها بعض المسلمين وتبصيرهم بنشر الوعي والعلم فيما بينهم وبيان الأسس الإسلامية التي تقوم عليها الأسرة المسلمة .

٢ ـ ومن المشاريع الخيرية التي قام بها الشيخ أحمد -رحمه الله- من خلال مركزه الدعوي هو مشروع حفر الآبار للتغلب على مشكلة المياه في المناطق الفقيرة والمحتاجة وكان ذلك في عام ١٩٨٣م ، وكانت الخطة المرسومة لهذا الغرض تنص في مرحلتها الأولى على حفر عشرين بئراً ، ولكن المشروع أجهض ولم يقدر له الخروج إلى حيز التحقيق ، لأسباب يقال إنها إدارية في معظمها ، وإن كان المهم أن نعلم أن تنفيذه كان يقوم على جمع التبرعات في حملة قام فيها المركز بطباعة وتوزيع ١٠٠ ألف بطاقة لتأمين التمويل الكافي .(١)

وهذه الجهود التي قام بها الشيخ أحمد -رحمه الله- تدل على همة الشيخ أحمد العالية وكفاحه من أجل تحقيق هدفه الأساسي في نشر الإسلام وترك الراية لمن بعده للدعاة والطلبة في تحمل هذه المهمة التي أمر بها المولى عز وجل وقام بها الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ، وإن تقديم الشيخ أحمد للأعمال الخيرية يثبت للمسلمين وغيرهم محاسن الإسلام وكماله لما يدعو إليه من تقديم العون والمساعدة لكل من يحتاجها من المسلمين وغيرهم ودعوته إلى التكافل والترابط الاجتماعي الذي يحقق للمجتمع السعادة ويكون سبباً في بعض الأحيان في دخول غير المسلمين إلى الإسلام .

١ . (انظر) / رسالة علمية الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار ، ص (٢١٣)

المبحث الثاني : جهوده في تبليغ الدعوة من خلال دحض أباطيل المخالفين للإسلام .

تمهيد :

تتوالى جهود الأعداء من المنصرين أو المبشرين وغيرهم في دحض الحق بما يقومون به من وسائل وأساليب لصد المسلمين عن دينهم وإثارة الشبهات والشكوك حول عقيدتهم النقية وحول الإسلام بشريعته السمحة وحول نبي الإسلام محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وحول القرآن العظيم الذي فيه هدى وشفاءٌ للمؤمنين ، ويأبى الله تبارك وتعالى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ، حيث يقوم المدافعون عن الإسلام والمجاهدون عنه من الدعاة الذين عاهدوا الله بصد هذا الهجوم المتكرر وبيان الحق الناصع الواضح لجميع الناس حاملين شعار إعلاء كلمة الله أمثال : الشيخ أحمد ديدات وغيره من الدعاة الفضلاء لا يخافون في الله لومة لائم .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في هذا الشأن : (ومن أعظم أسباب ظهور الإيمان والدين وبيان حقيقة أنباء المرسلين ظهور المعارضين لهم من أهل الإفك المبين وذلك أن الحق إذا جحد وعورض بالشبهات أقام الله له مما يحق به الحق ويبطل به الباطل من الآيات البينات بما يظهره من أدلة الحق وبراهينه الواضحة وفساد ما عارضه من الحجج الداحضة فالقرآن لما كذب به المشركون واجتهدوا على إبطاله بكل طريق مع أنه تحداهم بالإتيان بمثله ثم بالإتيان بعشر سور ثم الإتيان بسورة واحدة كان ذلك مما دل ذوي الألباب على عجزهم عن المعارضة مع شدة الاجتهاد وقوة الأسباب ولو اتبعوه من غير معارضة وإصرار على التبطيل لم يظهر عجزهم عن معارضته التي بها يتم الدليل) . (١)

---

١ . الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ص (٥ . ٦)

إذاً يظهر من كلام ابن تيمية أنه من أسباب ظهور الإيمان والحق هو وجود المعارضين الصادين عنه وهذه من سنن الله تبارك وتعالى في هذا الكون حيث أنه ما من نبي أرسل إلى قومه إلا وقد عارضه بعض قومه وأثاروا الشبهات والشكوك حول دعوته لصد الناس عن طريقه المستقيم وهذه من نعم الله تبارك وتعالى حيث أنه بذلك يظهر الحق ويتضح لسائر الخلق وتقوم الحجة عليهم بوجود الأدلة والبراهين التي تزيد المؤمنين إيماناً مع إيمانهم وتردع المشركين والكافرين عن صدهم وكذبهم ويدخل في زمرة المؤمنين من تأثر بالحق واتضحت له معالمه بأنه النور المبين .

وقد أخبر جل وعلا في كتابه العزيز مثلا عن ثبوت الحق وبقائة وفناء الباطل واضمحلاله حيث قال جل شأنه M ~ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدًا © ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ ´ µ ¶ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿١٧﴾ L (١)

اشتملت هذه الآية الكريمة على مثلين رائعين في غاية الدقة والتصوير :

المثل الأول : شبه الله تبارك وتعالى نزول القرآن الكريم وما يعم به من النفع العام كنزول المطر، وشبه الأودية بالقلوب في انتفاعها بالقرآن الكريم فهناك من الأدوية ما تتسع ماءً كثيراً وكذلك القلوب منها ما يتسع ويثبت فيها الإيمان والعلم ، ومن الأودية ما يتسع ماءً قليلاً وكذلك من القلوب ما يكون ضعيف الإيمان ويسع قليلاً من العلم .(٢)

---

١ - سورة الرعد ، الآية (١٧) .

٢ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للإمام عبد الرحمن السعدي ، دار الآثار - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م ، ص (٤١٦)

أما المثل الثاني : وهو كما يقول الإمام ابن كثير -رحمه الله -[١]: (وهو ما يسبك في النار من ذهب أو فضة ابتغاء حلية ، أي ليجعل حلية نحاس أو حديد ، فيجعل متاعاً ، فإنه يعلوه زبد منه كما يعلو ذلك زبد منه { كذلك يضرب الله الحق والباطل } أي إذا اجتمعا ، لا ثبات للباطل ودوام له ، كما أن الزبد لا يثبت مع الماء ولا مع الذهب والفضة ، ونحوهما مما يسبك في النار بل يذهب ويضمحل ، ولهذا قال : { فأما الزبد فيذهب جفاء } أي لا ينتفع به بل يتفرق ويتمزق ، ويذهب جانبي الوادي ويعلق بالشجر ، وتنسفه الرياح ، وكذلك خبث الذهب والفضة والحديد والنحاس ، يذهب ولا يرجع منه شيء ولا يبقى إلا الماء وذلك الذهب ونحوه ينتفع به ، ولهذا قال : { وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال }). [٢]

ويتبين من هذا أن الحق هو الباقي والدائم مثل الذهب والفضة وهو (الإيمان والتوحيد واليقين) ، وأما الباطل فهو الفاني والمضمحل كالزبد حينما يذهب جفاء وتنسفه الرياح لا يبقي له أثر ولا دوام وهو (الكفر والشرك والشك).

ولأهمية هذا المبحث فإني أقسمه إلى ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : جهوده في الدعوة إلى التوحيد وإبطال عقائد النصارى .

المطلب الثاني : جهوده في بيان التحريف والتبديل الذي أصاب كتبهم .

---

١ . ابن كثير : هو إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي ، أبو الفداء ، عماد الدين ، حافظ مؤرخ فقيه ، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام ، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦هـ ورحل في طلب العلم وتوفي بدمشق تناقل الناس تصانيفه في حياته من كتبه : (البداية والنهاية) طبع ١٤ مجلداً و(تفسير القرآن الكريم) طبع عشرة أجزاء و (الاجتهاد في طلب الجهاد) وغيرها توفي رحمه الله سنة ٧٧٤هـ . من كتاب (الأعلام) تأليف / خير الدين الزركلي ، الجزء الأول ، دار العلم للملايين بيروت ـ لبنان ، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

٢ ـ المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ، للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير ، إعداد / جماعة من العلماء بإشراف الشيخ / صفي الرحمن المباركفوري ، دار السلام ـ الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م ،ص (٦٨٤) .

المطلب الثالث : جهوده في إبطال الشبهات التي أثارها النصارى حول الإسلام ومحمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام والقرآن الكريم .

المطلب الأول : جهود الشيخ أحمد ديدات في الدعوة إلى التوحيد وإبطال عقائد النصارى .

تمهيد :

فالتوحيد مبني على إفراد الخالق الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، المنزه عن الصاحبة ، خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير بديع السماوات والأرض وما بينهما والكل يسير في هذا الكون على نظام معين وسنن كونية ثابتة لا تتغير إلا بإذنه جل وعلا ، فطر الخلق على توحيده قال تعالى :M

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ © ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ

¶ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ L (١) وأنزل الكتب على أنبيائه ورسله داعين إلى وحدانيته وإفراده بالعبادة ... وذلك بالسير على نهجهم وإتباع طريقهم القويم الهادي إلى الصراط المستقيم وإن جميع الأديان السماوية قامت دعائمها وعقيدتها على التوحيد فاليهودية وكتابها التوراة الذي أنزل على موسى عليه السلام مشتمل على التوحيد والنور والهدى وكذلك النصرانية وكتابها الإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام و فيه أيضاً التوحيد والنور والهدى و مصدقاً للتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام ومبشراً بخاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله عليه الصلاة والتسليم ولكن الديانتين اليهودية والنصرانية انحرفت عن الفطرة السوية واستجابت إلى أهوائها وشهواتها الذميمة وغواية إبليس الضليلة ولم تعد كما أنزلت على التوحيد والحق والنور وإنما دعائمها قائمة الآن على الشرك والباطل والضلال .

---

١ ـ سورة الروم ، الآية (٣٠)

وقد سار الشيخ أحمد مجاهداً في دعوته لهم إلى التوحيد وتصحيح عقائدهم الفاسدة مفنداً إدعاءاتهم ومطالباً لهم بالبرهان والدليل على مقولتهم الفاسدة من التثليث . وجعلهم المسيح عليه السلام إلهاً . وزعمهم أنه ابن الله . ومسألة الصلب والفداء وموته وقيامته من بين الأموات وهذا ما سأتعرض له في هذا المطلب وأبينه على النحو التالي :

١ـ عقيدة التثليث وألوهية المسيح :

فالمسيحية بعد رفع المسيح عيسى عليه السلام لم تستمر على التوحيد الخالص لمدة طويلة بل سرعان ما انحرفت عن مسارها الصحيح بدخول التثليث وألوهية المسيح .

فالنصارى ومنذ ذلك الحين إلى الآن يبنون عقيدتهم على التثليث بقولهم الباطل : (إن الله ثالث ثلاثة) وهي الأقانيم الثلاثة (١) التي يعرفونها بـــ (الأب إله ، والابن إله ، والروح القدس إله) وهي ثلاثة في واحد تعني لديهم إله واحد وهذه العقيدة الضالة نتجت من قبل عدة مجامع أقاموها حيث توصلوا في النهاية إلى نتائج خطيرة من ضمنها إرساء عقيدة التثليث والإيمان بألوهية المسيح ، فأصبحت جميع الكنائس والفرق النصرانية تدين بهذا المعتقد الوثني الفاسد وتتمسك به بأدلة واهية لا تدل على التثليث ولا على ألوهية المسيح و هذه الأدلة التي يستدل بها النصارى أوردها على النحو التالي :

أدلة النصارى في مقولتهم بالتثليث هي :

١ـ جاء في رسالة يوحنا (٥ : ٧)

---

١ . لفظ (الأقانيم) مفردها أقنوم وهي كلمة سريانية وقد عرفها كاتب مسيحي يدعى عوض سمعان بقوله : (إن الأقنوم أو القنوم كلمة سريانية يطلقها السريان على كل متميز عمن سواه على شرط أن يكون مما شخص أو ظل ، ولذلك فإنه يراد بالأقنوم التعيين . . . وقد تعني أيضاً الانسجام في الفكر والشعور والصفات الطيبة) . من كتاب (المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها ، لدكتور/ عبد المنعم فؤاد ، مكتبة العبيكان ـ الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢ م .ص (٢٣٣)

" فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد " .

٢ . وفي الإصحاح الأول من سفر التكوين :

" وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا " .

٤ . و يستدلون على قولهم بالتثليث وإمكانية أن يكون الواحد في ثلاثة بالطبيعة من الهواء والشمس ، حيث يقولون أن الهواء مركب من ثلاثة : ذرة الأكسجين ، وذرة الهيدروجين ، وذرة نيتروجين ، ولكنه هواء واحد .

وأما الشمس : فهي مكونة من ثلاثة عناصر : الدفء والضوء والحرارة ولكنها شمس واحدة.

وأما استدلالهم على ألوهية المسيح وهي على النحو التالي :

١. وجاء في إنجيل يوحنا (١ :١)

" في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله " .

٢. وجاء في إنجيل يوحنا (١ : ١٤)

" والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً " . وغيرها من الأدلة التي ساقها النصارى في إثبات هذه العقيدة الوثنية الضالة .

رد الشيخ أحمد -رحمه الله -عليهم :

ناقش الشيخ أحمد أدلتهم وبين لهم سبب اعتقادهم بهذه العقيدة الباطلة :

١ . إساءة فهمهم للنصوص وما أدخلوه فيها من عملية الحذف والإضافة والتغيير والتبديل والتحريف ولو رجعوا إلى أصول اللغة سواء أكانت العربية أو العبرية أو الانجليزية أو غيرها من

اللغـات فلـن يجـدوا مـن يقـول أن الواحـد يمكـن أن يصـبح ثلاثـة فهـذا مـا لا يتقبلـه الشـرع و لا العقـل ولا المنطق .

٢ . ويرجع أيضاً إلى إساءة فهمهم للنص الوارد في الإصحاح الأول من سفر التكوين " وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا " خلطهم بين نوعي الجمع في (الضمير المتكلم)في الفعل (نعمل) حيث هناك نوع يدل على (العدد) والنوع الآخر يدل على (التبجيل والتعظيم) وهذه اللغة ليست بعيدة عن فهم المسلمين حيث ورد في القرآن الكريم آيات بينات تدل على التعظيم والتبجيل وليس كما يتوهم النصارى ويعدون نوع الجمع معناه تعدد الآلهة ، قال جل وعلا M g h i j k l m n L (١) هذه الآية الكريمة ساقها الشيخ -رحمه الله- ليبين لهم أهمية معرفة الفرق بين ما يدل على الإجلال والتعظيم ، وبين ما يدل على العدد ، بل وأدهى من ذلك يشبهون عقيدتهم بالهواء والشمس باعتبار كلاً منهما مكون ومركب من صفات وأجزاء ثلاثة ناتجة عن مصدر واحد وجوهر واحد ، وقد مثل الشيخ -رحمه الله- لهم بمثال لكي يقرب إلى أذهانهم معرفة الحقيقة وهو أنه لو كان هناك ثلاثة أشخاص وقام أحدهم باقتراف جريمة القتل فالجريمة تسند إلى فاعلها وليس من المعقول إسنادها إلى الشخص الآخر وليس من العدل أيضاً لأنه كل واحد منهم متميزٌ ومغايرٌ للآخر ، وهذه الحقيقة توصل إليها علمائهم فقاموا بحذف النص الدال على التثليث لعدم وجوده في مخطوطاتهم القديمة ولم يدع إليه عيسى عليه السلام ، وقد جاء في محكم التنزيل ما يدل على كفرهم و تقبيح مقولتهم وهي أن الله ثالث ثلاثة تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً وأمرهم جل في علاه أن ينتهوا عن زعمهم الباطل في حقه جل وعلا ويعودوا إلى توحيد ه وإفراده بالعبادة ، قال تبارك وتعالى : M [\ ] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z { | }

---

١ . سورة الحجر ، الآية (٩)

~ رَّحِيـمٌ ﴿٧٤﴾ L (١) فهو الإله الحق الذي له ملك السماوات والأرض وما فيهما والكل يأتيه خاضعاً ومستسلماً ومنقاداً إلى طاعته وعبوديته ، وذاته المنزهة عن الأشباه والنظائر والنقائص

: 1 2 3 5 6 7 8 L (٢)

وأضيف إلى ما سبق إلغاء عقولهم في فهم النصوص واعتبارهم أن فهم لا معقول بمعنى أنهم لا يعملون عقولهم في الفكر والبحث والتنقيب فيعتبرون إلغاء عقولهم في فهم النصوص أصلٌ من أصول الإيمان والناظر إلى مقولتهم في التثليث يجد أنها تحتوي على غموض وتعقيد حتى علمائهم لم يستطيعوا فهمها ومن ذلك قول أحدهم : ١ . يقول القس توفيق جيد إن الثالوث سر يصعب فهمه وإدراكه . وإن من يحاول إدراك سر الثالوث تمام الإدراك ، كمن يحاول وضع مياه المحيط كلها في كفه . (٣)

فمع هذا الغموض والتعقيد مازالوا يصرون على كفرهم وضلالهم بالتمسك بعقيدة زائفة لم يدع إليها لا ملكٍ مقرب ولا نبي مرسل .

ومن المعروف أنه من أصول الإيمان في الإسلام دعوته إلى إعمال العقل والتفكر والتأمل في ملكوت الله تبارك وتعالى وآياته العظام والتي تدل على وجود خالق عظيم واحدٍ أحدٍ وفردٍ صمد منزهٍ عن الصاحبة والولد .وقد أقر المشركون بربوبية الخالق جل وعلا كما جاء في كتابه العزيز قال تعالى :

M قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ © ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾
قُلْ ´ µ ¶ ¸ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ
﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾

---

١ . سورة المائدة ، الآيات (٧٣ . ٧٤)

٢ . سورة الشورى ، جزء من الآية (١١)

٣ . النصرانية والإسلام (عالمية الإسلام ودوامه إلى قيام الساعة) تأليف / محمد عزت الطهطاوي ، ص (١٤٩)

سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ﴿٨٩﴾ ! " # $ % & ' ( ) (* +
, - . / 0 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; = > ?
@ A L ( ) [1]

هـذه الآيـات البـاهرات تـدل عـلى إقـرار المشـركين بربوبيـة الله تبـارك وتعـالى ودلـت عـلى إفـراد الله تبـارك وتعـالى بالوحدانيـة وأنـه لـو كـان المـدبر للكـون إلهـين اثـنين لـذهب كـل إلـه بملكوتـه وخلقـه ولحـاول كـل واحـد منـهما السـيطرة عـلى الآخـر والغلبـة تكـون للإلـه الأقـوى ، يقـول الشـيخ السـعدي -رحمـه الله- [2])(وإلا فمـع التمـانع لا يمكـن وجـود العـالم ، ولا يتصـور أن ينـتظم هـذا الانتظـام المـدهش للعقـول ، واعتـبر ذلـك بالشـمس والقمـر ، والكواكـب الثابتـة ، والسـيارة ، فإنهـا منـذ خلقـت وهـي تجـري عـلى نظـام واحـد وترتيـب واحـد كلـها مسـخرة بالقـدرة ، مـدبرة بالحكمـة لمصـالح الخلـق كلـهم ، ليسـت مقصـورة عـلى مصـلحة أحـد دون أحـد ، ولـن تـرى فيهـا خلـلاً ولا تناقضاً ، ولا معارضة في أدنى تصرف ، فهل يتصور أن يكون ذلك ، تقدير إلهين وربين ! !

{ سـبحان الله عمـا يصـفون } قـد نطقـت بلسـان حالهـا ، وأفهمـت ببـديع أشـكالها أن المـدبر إلـه واحـد ، كامـل الأسمـاء والصـفات ، قـد افتقـرت إليـه جميـع المخلوقـات في ربوبيتـه لهـا وفي

---

١ ـ سورة المؤمنون ، الآيات (٨٤ ـ ٩١)

٢ ـ الشيخ السعدي / هو عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي ، المتوفى سنة ١٣٧٦هـ رحمه الله تعالى ،فقد بذل رحمه الله حياته ونذر أوقاته لخدمة العلم ، وقد عرف منذ حداثة سنه برغبته القوية ، وحرصه الشديد على تحصيل العلم ، فحفظ القرآن عن ظهر قلب في الحادية عشر من عمره ثم أقبل على العلماء يواظب على دورسهم فانقطع رحمه الله للعلم وتحصيله حفظاً وفهماً ودراسة ومراجعة واستذكاراً وتطبيقاً ، وقد بارك الله في أوقاته ونفع به فله رحمه الله مؤلفات كثيرة تربو على أربعين مؤلفاً في سائر فنون الشريعة .

ص (٩) ، من كتاب (الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة) بقلم / عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد ، مكتبة الرشد ـ الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠/ ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

إلوهيته لها ، فكما لا وجود لها ولا دوام إلا بربوبيته ، كذلك لا صلاح لها ولا قوام إلا بعبادته وإفراده بالطاعة).(١)

ـ ثم ناقش الشيخ أحمد -رحمه الله- النصوص التي ساقها النصارى في إثبات ما يزعمون من ألوهية المسيح ، فالنص الذي جاء سياقه في إنجيل يوحنا وهو " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله " .

مبيناً لهم أن هذا النص الموجود في إنجيل (يوحنا) هو في الأصل لفيلسوف إغريقي يدعى ب (فيلون)[٢] وقد كتب في فلسفته هذه الصيغة (في البدء كانت الكلمة ، والكلمة كانت من عند الله ، والكلمة كانت الله) وهذه العبارة نسخها (يوحنا) في إنجيله المسمى (إنجيل القديس يوحنا).

و بين لهم -رحمه الله- كيف تلاعبوا بالنصوص عند ترجمتهم لهذا النص من اللغة اليونانية القديمة وهي (الإغريقية) إلى اللغة الإنجليزية حيث أن الكلمة الموجودة في اللغة اليونانية القديمة (الإغريقية) هي (تونثيوس) وليس (هوثيوس) لأن (تونثيوس) معناها الإله الغير جدير بالعبادة أما (هوثيوس) فمعناها الإله الجدير بالعبادة ، وفي النص المكتوب باللغة اليونانية القديمة مكتوب (تونثيوس) ، والشيخ رحمه الله يتساءل عن سبب قيامهم بتلاعبهم بالترجمة وعدم كتابتها بالدقة حيث كان من المفترض عليهم أن يكتبوها كما هي .

وناقش الشيخ أحمد هذا النص وحلله هذا التحليل الآتي :

---

١ . (انظر) / تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص (٥٥٨)

٢ - (فيلون) ولد فيلون في الاسكندرية التي حمل اسمها حوالي ٢٠ ق م ، وتوفي ٧٠م ، واكتسب الثقافة اليونانية السائدة في ذلك العصر في الاسكندرية ، ينتمي (فيلون) إلى أسرة يهودية عريقة النسب ، كان مثقفاً جيداً في الديانة اليهودية والفلسفة الاغريقية ، حاول التوفيق بين محتوى كتابه التوراة المبني على الوحي الإلهي والإيمان بالله الخالق الذي يهتم بالإنسان من جهة والفلسفة الميتافيزيقية (مثل نظرية المثل أفلاطون من جهة أخرى . .http://www.ankawa.com

١ . أن النصارى يتلاعبون بقواعد اللغة ويريدون إثبات أن (الكلمة) مذكر وليست مؤنثة .

٢ . ويقصدون في(البدء كان الكلمة) بأن الكلمة هي التي كانت موجودة في البدء ، ويستفهم الشيخ منهم في معنى ذلك بأنه ألم يكن شيء موجوداً سواها ؟ ولو كان شيء موجوداً سواها لاستحال أن تكون " الكلمة " هي الموجودة في البدء ! ومثل على ذلك الشيخ بقوله (في البدء كان هشام موجوداً)، يعني أن أحداً لم يكن موجوداً غيره .

٣ . يقول النصارى بأن (الكلمة كان عند الله) ويستفسر الشيخ أحمد عن معنى العندية ؟ ويجيب بقوله : (إنها تعني أن الكلمة شيء والله شيء آخر) ومثل على ذلك بمثال : (هشام عنده سيارة) تعني أن هشاماً " غير " السيارة .

٤ . ويمضي النصارى في قولهم (وكان الكلمة الله) فيقول الشيخ أحمد : (مزجوا ودمجوا بين الكلمة وبين الله لمجرد أنهم كتبوا أول حرف من الكلمة بحرف لاتيني كبير . (١)

ويقول الدكتور عبد المنعم فؤاد في مناقشة هذا النص : (ومفهوم هذا النص لا يسلم به على هذا الوجه إلا كل إنسان قد اختل عقله ، فهناك مثلاً :

أ . كلمة (في البدء) أي بدء تعني ؟ ما حده الزمني ؟ وإذا كان له حد زمني فهل يكون له متعلق بالله ؟

وهل ذلك يليق بكمال الله الذي لا يحده زمان أو مكان ؟ .

ب . (وكان الكلمة الله) . والكلمة كان في البدء ، فهل يعقل عاقل أن الله بدء ؟ وماذا كان قبل البدء .إن الله تعالى كما يعرفه كل الموحدين أول بلا ابتداء .

---

١ . عتاد الجهاد والرد على خصوم الإسلام بالحجج والبرهان ، لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة / علي الجوهري ، دار الفضيلة ، ص (٢٢ . ٢٣)

ج . (والكلمة كان عند الله) ماذا تعني كلمة العندية هنا ؟ وكيف يتفق أن تكون الكلمة بدءاً يعني الأولية المطلقة ثم توصف بأنها كانت عند الله ؟ ثم كيف ترتفع هذه العندية ويكون الكلمة هو الله لا عند الله ؟) .(١)

والمتأمل في هذا النص يجده نصاً مضطرباً لفظاً ومعنى ولا يتضح مدلوله إنما ينبئ عن عقيدة مهزوزة مضطربة ليست واضحة المعالم لدى قائله .(٢)

إذاً هذا النص في الحقيقة ليس له مستند صحيح ولا يدل على ألوهية المسيح لا سيما وأن هذا الإنجيل الموجود فيه هذا النص وهو إنجيل يوحنا قد صرح عنه الكثير من علماء النصارى بعدم صحته وعدم الوثوق به وأنه الوحيد الذي دعا إلى ألوهية المسيح و (فكرة الاتحاد والتجسد) والذي يدعي النصارى المراد به : أن الله تبارك وتعالى اتخذ جسد المسيح له صورة ، وحل بين الناس بصورة إنسان هو المسيح ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً . (٣)

بعد أن ناقش الشيخ أحمد أدلتهم التي استدلوا بها على عقيدة التثليث وأثبت لهم أن هذه الأدلة واهية وأن عدم فهمهم للنصوص هو ما أوصلهم إلى الاعتقاد بهذه العقيدة وإيصال المسيح عليه السلام إلى مرتبة الألوهية ، أتى الشيخ أحمد -رحمه الله- بالأدلة التي تثبت وتؤكد بشرية المسيح عليه السلام وأنه رسولٌ من رب العالمين وليس فيه شيء من خصائص الألوهية من القرآن العزيز ومن كتابهم المقدس وهي على النحو التالي :

أولاً : أدلة القرآن الكريم في إثبات بشرية المسيح عليه السلام :

---

١ . (انظر) (المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها) ص (١٧٩)

٢ . (انظر)/ (دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية) ص (٢٩٨)

٣ . (انظر) ، (دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية) ، ص (٢٩٦)

ذكر الشيخ -رحمه الله- ما ورد في شأن المسيح عليه السلام وأمه مريم عليهما السلام في القرآن الكريم وإثبات بشريتهما :

١ . قال تبارك وتعالى : Mمَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ © مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ µ ¶ ، لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٧٥ L (١)

يبين الشيخ أحمد -رحمه الله- معنى الآية : (بأن المسيح عيسى ابن مريم ما هو إلا رسولٌ من رسل الله الكرام وقد جاء قبله رسلٌ كثر ، وأن أمه سيدة طاهرة وصديقة ، و أن المسيح عيسى ابن مريم وأمه عليهما السلام كانا يأكلان الطعام ، ويريد الله تبارك وتعالى أن يلفت الانتباه إلى أن من يأكل الطعام لا يمكن أن يكون إلهاً مطلقاً ولا يستحق العبادة ، وإن الكاثوليك يعتبرون العذراء مريم إلهة كما أن عيسى إله ، والله تبارك وتعالى يبين في كتابه العزيز مادام أنهما يأكلان الطعام فإنه يستحيل أن يكون عيسى عليه السلام إلهاً وكذلك أمه لأن أي شخص يتناول الطعام ويأكله يحتاج الخروج منهما والذهاب إلى دورة المياه في وقتنا الراهن ... فهذا يستحيل أن يكون إلهاً لأن هذا ليس من شأن الله ... ثم يكمل الشيخ رحمه الله معنى الآية في قوله تعالى { انظر كيف نبين لهم الآيات } أي كيف نظهر الأدلة لهم ، { ثم انظر أنى يؤفكون } أي انظر مرة أخرى كيف يكذبون على الله ، كيف يفترون على الله).(٢)

إذاً هذه الآية الكريمة أنزلت احتجاجاً ورداً على النصارى الذين يدعون الألوهية في المسيح وأمه عليهما السلام حيث ذكر الله تبارك وتعالى شأنهما بأن المسيح عليه السلام ما هو إلا

---

٢. سورة المائدة ، الآية (٧٥)

٢ . مناظرة الشيخ أحمد رحمه الله مع القس استنايلي شوبيرج وموضوعها (هل عيسى إله ؟) ص (١٣٤)

رسول قد أتى من قبله رسلٌ مثله دعوا إلى وحدانية الحق تبارك وتعالى وأمه عليها السلام لم تكن سوى صديقة و في هذا دلالة على أنها ليست نبية وقد اصطفاها العزيز العليم واجتباها على عالمي زمانها ، وكانا من طبيعة بشرية يجري عليهما ما يجري على البشر من أكل الطعام والشراب لحاجتهما إليه ، فلو كانا إلهين لما احتاجا إليه ، فالإله هو الغني الحميد غنيٌ عن العالمين .

وبعد ظهور هذه الدليل الواضح البين الذي يؤكد بشرية المسيح عليه السلام إلا أن النصارى مازالوا يعتقدون بألوهية المسيح عليه السلام ، فلم يكتف الشيخ أحمد -رحمه الله- بإيراد هذا الدليل وإنما انتقل إلى دليل آخر لكي يثبت لهم بشرية المسيح عليه السلام وهذا الدليل هو :

٢ . استدل الشيخ -رحمه الله -بآية كريمة تبين منزلة المسيح عليه السلام عند الله تبارك وتعالى قال تعالى في محكم التنزيل :M إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ L (١)

ويبين الشيخ -رحمه الله- أن هذه الآية الكريمة ترد على مقولة النصارى أن عيسى عليه السلام يجلس على يمين الله وأنهم قد أساؤا في فهمه فالمقصود أن عيسى عليه السلام هو من المقربين إلى الله تبارك وتعالى في الدنيا والآخرة على سبيل التكريم ، وليس المقصود أن عيسى عليه السلام إله يحق لأحد من الناس أن يتوجه إليه بالعبادة ، وإنما هو عبدٌ لله تبارك وتعالى ورسولٌ من رسله ولم يقل عيسى عليه السلام للناس : (أنا إله) .(٢)

١ . سورة آل عمران ، الآية (٤٥)

٢ . (انظر) مناظرة الشيخ أحمد رحمه الله مع القس استنايلي شوبيرج ، ص(١٣٤)

إذاً هذه الآية الكريمة تحمل الملائكة فيها البشارة من الله تبارك وتعالى إلى مريم عليها السلام بعيسى عليه السلام وأن وجوده بكلمة من الله أي يقول له : كن فيكون ، له الوجاهة والمنزلة العالية في الدنيا بحمله الرسالة الموجهة إليه من رب العالمين إلى قومه ، وفي الآخرة يشفع عند الله لمن يأذن له وينضم مع أسوة إخوانه من النبيين وهذه الدلالة على أنه من المقربين إلى الله تبارك وتعالى في المنزلة والمكانة وليس كما يدعي النصارى .(١)

وهذا الدليل فيه رد على سوء فهمهم للنصوص وبيان أن منزلة المسيح عليه السلام ليس سوى عبد ورسول لله تعالى .

ثم انتقل الشيخ أحمد -رحمه الله- إلى دليل آخر في خلق عيسى عليه السلام وهذا الدليل هو :

٣- استشهد الشيخ رحمه الله بقوله تعالى : M v w x y z { | ~ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ L (٢)

يقول الشيخ: (إذن ما الذي يجعله إلهاً ؟! أميلاده ؟ ولد من غير أب بشري ، إذن يجب أن يكون له أب إذن أبوه هو الله ، والقرآن يرد على ذلك قال جل وعلا : { v w x y z { | ~ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ L إذا كان عيسى هو الله أو ابن الله الحقيقي ، لأنه لم يكن له أب بشري فآدم إله أعظم منه ، لأنه لم يكن له أب ولا أم ، هذا ما يليق بالمنطق السليم البسيط ، فيقولون آدم خُلق من تراب ولكن يسوع ولد من عذراء).(٣)

---

١ . (انظر) (المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير) ، ص (٢١٨)

٢ . سورة آل عمران ، الآية (٥٩)

٣ . مناظرة الشيخ أحمد رحمه الله مع القس أنيس شروش وموضوعها (هل عيسى إله) ص (٨٩ . ٩٠)

فهذه الآية التي استشهد بها الشيخ -رحمه الله- فهو المثل الذي ساقه الله تبارك وتعالى في شأن المسيح عليه السلام رداً على وفد نصارى نجران وعلى كل نصراني يعتقد بهذه العقيدة الضالة فيقول الإمام الطبري رحمه الله (١) في تفسير هذه الآية الكريمة : (يعني جل ثناؤه : إن شبه عيسى في خلقي إياه من غير فحل ، فأخبر به يا محمد الوفد من نصارى نجران عندي كشبه آدم الذي خلقه من تراب ثم قال له كن فكان ، من غير فحل ولا ذكر ، ولا أنثى ، يقول : فليس خلقي عيسى من أمه من غير فحل ، بأعجب من خلقي آدم من غير ذكر ولا أنثى ، فكان لحماً ، يقول : وأمري إذا أمرته أن يكون فكان ، فكذلك خلقي عيسى أمرته أن يكون فكان .

قال : وذكر أهل التأويل أن الله عز وجل أنزل هذه الآية احتجاجاً لنبيه صلى الله عليه وسلم على الوفد من نصارى نجران الذين حاجوه في عيسى). (٢)

إذاً فهذا المثل الذي ضربه الله تبارك وتعالى في هذه الآية الكريمة فيه إبطال لألوهية المسيح عليه السلام وتقرير وإثبات ربوبية الخالق جل وعلا ووحدانيته وقدرته المطلقة وحكمته وإرادته النافذة في خلق عيسى عليه السلام من غير أب ، ليبقى آية من آيات الله تعالى في هذا الكون ومن عجائب وبديع صنعه ولا تدل على شيء من الألوهية كما يدعي النصارى .

---

١ . الطبري : هو محمد بن جرير الطبري الإمام الجليل المفسر أبو جعفر صاحب التصانيف الباهرة ، قال عنه الخطيب : كان ابن جرير أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات بصيراً بالمعاني فقيهاً بالأحكام عالماً بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفاً بأقاويل الصحابة والتابعين الحلال والحرام وعارفاً بأيام الناس وأخبارهم وله تصانيف كثيرة وتفرد بمسائل حفظت عنه ، توفي سنة ٣١٠هـ ص (١٠٠/ ١٠٢) لسان الميزان / المؤلف / أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٣هـ الجزء الخامس تحقيق / دائرة المعرف النظامية . الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت . لبنان .

٢ . تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) تأليف / أبي جعفر الطبري ، الجزءان (٣ . ٤) ، دار الفكر . بيروت .

ثـم يعقـب الشـيخ -رحمـه الله- بالأمثلـة الـواردة في الكتـاب المقـدس والـتي تثبـت بشـريته وهـي على النحو التالي :

أدلة الكتاب المقدس في إثبات بشرية المسيح عليه السلام :

حيث جاء في إنجيل (لوقا ٢ : ٦)

" كيف أن مريم حملت (بيسوع) وولدته : مريم حملت بيسوع مثل أي امرأة أخرى : " وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد " .

وجاء في (إنجيل لوقا ٢ : ٢١)

" ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي سمي يسوع " .

إذاً هـذا مـا جـاء في إنجيـل لوقـا عـن خـبر ولادة المسـيح عليـه السـلام فيقـول الشـيخ -رحمـه الله -: أهذا إله مقدس ؟ كلا ، إنه طفل بشري مثلي ومثلك حملته أمه في بطنها تسعة أشهر) .

وجاء في إنجيل (متى ٤ : ٢)

" فبعد ما صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة جاع أخيراً " .

فيقول الشيخ -رحمه الله -لهم : أتتخيلون إلهاً جائعاً ، هذا ما يقوله الإنجيل إنه كان جائعاً) .

وجاء في (يوحنا ١١ : ٣٥) أن عيسى عليه السلام يبكي :

" بكى يسوع " .

ويـذكر الشـيخ -رحمـه الله- أن نـبي الله عيسـى عليـه السـلام قـد أشـير إليـه بلقـب (ابـن الإنسـان) في العهد الجديد من كتابهم المقدس حوالي (٨٣) مرة .

حيث جاء في إنجيل متى (٨ : ٢٠)

" للثعالب أوجره ولطيور السماء أوكاراً ، وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه " .

وغيرها من الأمثلة والأدلة الواردة في الكتاب المقدس التي ذكرها الشيخ أحمد -رحمه الله- وتثبت أن المسيح عليه السلام لم يكن سوى بشر يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ويجري عليه ما يجري على طبيعة البشر من النوم والحزن والجوع والعطش مما يدل على أنه ليس فيه شيء من خصائص الألوهية .

ثانياً : دعوة المسيح عليه السلام إلى التوحيد :

فالمسيح عليه السلام رسولٌ من رسل الله الكرام ، ودعوته قائمة على التوحيد وإفراد العبادة للخالق الباري جل وعلا والنهي عن الشرك ، وجاءت رسالته إلى قومه مصدقاً لما بين أيديهم من التوراة وليحل لهم بعض ما حرم عليهم وجاءهم بالآيات البينات الباهرات والأدلة الصادقات على توحيد الباري جل وعلا ويظهر ذلك جلياً في القرآن الكريم وفي كتابهم المقدس الوارد على النحو التالي :

١ ـ الأدلة من القرآن الكريم على دعوة المسيح عليه السلام إلى التوحيد :

التوحيد وإفراد العبودية لله تعالى هي الدعوة الحقه التي دعا إليها المسيح عيسى عليه السلام وهو منذ المهد يقول الشيخ محمد أبو زهرة -رحمه الله- [1] : (ينص القرآن الكريم على أن عقيدة المسيح هي التوحيد بكل شعبه ، التوحيد في العبادة ، فلا يعبد إلا الله ، والتوحيد في التكوين ، فخالق السماء والأرض وما بينهما هو الله وحده لا شريك له ،

١ . محمد أبو زهرة / هو الشيخ محمد أبو زهرة من أكبر علماء الشريعة في عصره ، مولده بمدينة المحلة الكبرى وتربى بالجامع الأحمدي وتعلم بمدرسة القضاء الشرعي ، وتولى تدريس العلوم الشرعية والعربية ثلاث سنوات ، وعلم في المدارس الثانوية ستين ونصفاً وبدأ اتجاهه إلى البحث العلمي في كلية أصول الدين وعين استاذاً محاضراً للدراسات العليا في الجامعة (١٩٣٥)م وعضواً للمجلس الأعلى للبحوث العلمية وكان وكيلاً لكلية الحقوق بجامعة القاهرة ووكيلاً لمعهد الدراسات الإسلامية وأصدر من تأليفه أكثر من ٤٠ كتاباً ، توفي سنة (١٣٩٤) هـ ص (٢٥) (انظر) الأعلام للزركلي ، الجزء السادس .

والتوحيد في الذات والصفات فليست ذاته بمركبة ، وهي منزهة عن مشابهة الحوادث سبحانه وتعالى) .(١)

قال تعالى :M Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f
g h i j k l m n o p q r s t u
v w x y z { | } ~ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ
© ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ ´ ¶ ¸ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ
رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٣٦﴾ L (٢) وقال تعالى :M 6 7 8 9
: ; < = > ? A B C D E F G H J K
L M N O P Q R S T V W X Y Z L (٣)

إذاً هذه الآية الكريمة دلت على أن المسيح عليه السلام دعا بني إسرائيل إلى توحيد الله تبارك وتعالى وعبادته ونهى عن الشرك وبين أن مصير من اتخذ شريكاً من دون الله هو الخلود في النار والعياذ بالله .

وقال عز من قائل :M _ ` a b c d e f g h i
j k l m n o p q r L (٤)

بمعنى أن المسيح عليه السلام لن يستكبر عن عبادة الله ولا الملائكة المقربون بل يرون افتقارهم إلى الله عز وجل ويعبدونه في غاية المحبة والخضوع والذل له تبارك وتعالى ، وهذا مما يدل على أنه عبدٌ لله جلا وعلا .

---

١ . محاضرات في النصرانية للإمام محمد أبو زهرة ، دار الفكر ، ص (١٢)

٢ . سورة مريم ، الآيات (٣٠ . ٣٦)

٣ سورة المائدة ، الآية (٧٢)

٤ . سورة النساء ، الآية (١٧٢)

وقد بين المولى جل وعلا قبح دعوى النصارى وضلالهم وكفرهم في قوله تعالى : M ~ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴿٨٨﴾ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ﴿٨٩﴾ © ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ ´ µ ¶ ¸ ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴿٩٣﴾ L (١)

فهذه الآيات الكريمة تبين قبح دعوى النصارى زاعمين أن الله اتخذ ولداً ، فتعالى الله تبارك وتعالى عن قولهم وإثمهم علواً كبيراً ، ولعظم مقولتهم وتشنيعها فإن السماوات تكاد تتفطر والأرض تكاد تنشق والجبال تكاد تنهد عند سماعها هذه المقولة ، لأنه لا يليق بكمال الله وعظمته أن يتخذ ولداً فهو الغني الحميد مالك الملك لا إله إلا هو ، فالكل عبيدٌ له سبحانه والكل يسبح له ما في السماوات وما في الأرض وما فيهن فهو الكبير المتعال بيده تدابير الكون والكائنات والكل يسجد له ويخضع لعظمته سبحانه تعالى الله علواً كبيراً عما يقوله المفترون الضالون عن معرفته والعلم به وبطريقه الحق .

ويوم القيامة يتبرأ المسيح عيسى وأمه مريم عليهما السلام من كل من اتخذهما إلهين من دون الله كما دلت الآيات على ذلك قال تعالى M L M N O P Q R S T U V W X Y Z \ ] ^ _ ` a b c d e f h i j k l n o p q r s t u v x y z { | } ~ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي © وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا ´ µ ¶ ¸ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ (٢)

---

١ ـ سورة مريم ، الآيات (٨٨ ـ ٩٣)

٢ ـ سورة المائدة ، الآيات (١١٦ ـ ١١٨)

يقول الإمام ابن كثير -رحمه الله- في معنى هذه الآية الكريمة: (أنه يسأل عيسى ابن مريم يوم القيامة على سبيل الإكرام له والتقريع والتوبيخ لعابديه ممن كذب عليه وافترى وزعم أنه ابن الله أو أنه الله أو أنه شريكه تعالى الله عما يقولون فيسأله وهو يعلم أنه لم يقع منه ما يسأله عنه ولكن لتوبيخ من كذب عليه).(١)

فهذه الآيات البينات دلت على أن المسيح عليه السلام منذ مهده إلى أن رفع إلى السماء وهو يدعو إلى توحيد الله تبارك وتعالى .

<u>٢ . الأدلة من الكتاب المقدس على دعوة المسيح عليه السلام إلى التوحيد وهي على النحو التالي :</u>

استعرض الشيخ رحمه الله الأدلة من كتابهم على دعوة المسيح عليه السلام إلى التوحيد موجهاً إلى النصارى سؤالاً وهو : هل يوجد نص صريح في الكتاب المقدس يدل على أن المسيح عليه السلام ادعى الألوهية ، أو قال (اعبدوني) ؟فنجد أن النصارى لا يستطيعون الإتيان بالإجابة .فيجيبهم الشيخ أحمد -رحمه الله -أن المسيح عليه السلام لم يدع الألوهية ولم يقل للناس اعبدوني وإنما دعا إلى عبادة الخالق جل وعلا وتعظيمه وتبجيله وإفراده بالعبودية ، فيقول عيسى عليه السلام :

"أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل ، ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي " (يوحنا ١٠ : ٢٩)

ويبين لهم عيسى عليه السلام أنه عبدٌ لله تبارك وتعالى ورسولٌ من عنده حيث يقول : "**أبي الذي أرسلني**" .ويبين لهم عيسى عليه السلام عجزه وضعف قدرته وأن ما أتى به من

---

١ . البداية والنهاية ، للإمام ابن كثير ، قدم له ، د / محمد المرعشلي ، الجزء الأول ، دار إحياء التراث . بيروت ص (٧٦)

المعجزات ليست بقدرته وإنما بقدرة الخالق جل وعلا حيث يقول :"**أنا لا أقدر أن أفعل شيئاً من نفسي**" . (**يوحنا ٥ : ٣٠**)

ويقول : "**دُفع إليّ كل سلطان**" . (**متى ٢٨ : ١٨**)

يقول الشيخ -رحمه الله- : (إنه ليس سلطانه ، ولكن الآب السماوي هو الذي أعطاه إياه ، فقد أعطاه سلطان إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى وقتل الألفي خنزير كما في الكتاب المقدس) .(١)

ثم يتابع الشيخ -رحمه الله- سرد الأدلة والأقوال التي تدل على أن المسيح عليه السلام دعا إلى التوحيد حيث يقول -رحمه الله- : (تعالوا نتأمل ما قاله عيسى عليه السلام عن نفسه وفق رواية الإنجيل ذاته (إنجيل متى ١٩ : ١٦ ـ ١٧) :"**وإذا واحدٌ تقدم وقال له : أيها المعلم الصالح ، أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية ؟ فقال له : لماذا تدعوني صالحاً ؟ ليس أحدٌ صالحاً إلا واحد وهو الله** " .

إن عيسى عليه السلام يرفض أن يصفه أحد بأنه صالح كيف يعقل أن يقبل بأن يصفه أحد بأنه إله ؟) (٢)

ويتضح من ذلك أن عيسى عليه السلام كان يرفض الإطراء بمجرد قول إنه (صالح) فمن المحال أن يقبل أن يصفه أحد بالألوهية .

ومما يدل أيضاً على أنه عبدٌ لله تبارك وتعالى ورسوله نفى عن نفسه معرفة وقت الساعة التي لا يعلم وقتها إلا رب العزة والجلالة حيث قال : "**وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب**" . (**مرقص ١٣ : ٣٢**)

---

١ ـ (انظر) مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع القس أنيس شروش وموضوعها (هل عيسى إله ؟) ، ص (٧٧ ـ ٧٨)

٢ ـ (انظر) مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع القس استانلي ، وموضوعها (هل عيسى إله ؟) ص (١٣٩ ـ ١٤١)

يقول الشيخ -رحمه الله- : (ومنه يتضح أن الابن ، وهو إله بنظركم يجهل موعد يوم القيامة ! هل يجوز أن يستسيغ أحد هذا التصور بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى ؟ أيكون إلهاً ويجهل موعد الساعة يوم القيامة ؟).(١)

ومما يثبت أيضاً ويؤكد أن عيسى عليه السلام ليس سوى رسولٍ أرسل من عند الله عز وجل وعبدٍ من عباده هو دعاؤه و تضرعه وإنابته لله عز وجل ، حيث يقول :

"**إيلي ، إيلي ، لما شبقتني**" .

يقول الشيخ أحمد - رحمه الله -معنى ذلك : "**أي إلهي إلهي لماذا تركتني**".

من كان يدعو؟ أكان يدعو نفسه ؟! . . . وإذا كان الله فكيف يخذل نفسه ؟ ثم في إنجيل مرقص تجد نفس العبارة فيمن كان يسوع يستغيث ؟! إنه كان يستصرخ " إيلي ، إيلي ، أي الله ، الله) .(٢)

إذاً هذه الأدلة التي ساقها الشيخ -رحمه الله -تبين حقيقة دعوة المسيح عليه السلام إلى وحدانية الباري جلا وعلا والنهي عن الشرك .

ثالثاً : إطلاقات لفظ (الآب) و (ابن الله) و (الإله):

وضح الشيخ أحمد -رحمه الله- أن ورود لفظ (الآب) و(ابن الله) و (الإله) في الإنجيل من الألفاظ المجازية فلفظ (الآب) وردت مراراً وتكراراً كما يذكر الشيخ -رحمه الله- على لسان المسيح عليه السلام حوالي ثلاثة عشرة مرة وهو أن الله تبارك وتعالى أب للجميع وليس أبوة حقيقية وإنما هو أب للجميع مجازاً فهو الخالق جل وعلا الرازق المالك المحيي والمميت للجميع ، ولكنه كما يقول الشيخ رحمه الله : (لا يلد بدنياً لإن الإنجاب عملية حيوانية وهو

١ . (انظر) مناظرة الشيخ أحمد رحمه الله مع القس استنايلي شوبيرج وموضوعها (هل عيسى إله ؟)، ص (١٤٢ . ١٤٣)

٢ . (انظر) (مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع القس استنايلي شوبيرج) وموضوعها (هل عيسى إله ؟) ص (٨٩ . ٩٠)

وظيفة تدخل في إطار الجنس) تعالى الله عما يقول الظالمون عنه علواً كبيراً .وعلى الرغم من ذلك إلا أنه مازال عدد من النصارى يرددون العبارة (ابن الله ، ابن الله)

فيرد الشيخ أحمد - رحمه الله - عليهم قائلاً : (وأنا أقول كم لله من أبناء ؟! السواد الأعظم من المسيحيين يقولون إن له ابناً واحداً ، وأقول إنكم لا تقرأون كتابكم المقدس أو لا تقرأونه كما ينبغي أتعرفون أن لله عدداً لا يحصى من الأبناء في الكتاب المقدس) .(١)

فالشيخ أحمد -رحمه الله- يقصد أن هذا الوصف (ابن الله) قد أطلق على غير المسيح عليه السلام في مواضع كثيرة من كتابهم المقدس منها :

١ . جاء في إنجيل لوقا (٣ : ٣٨)

". . . . .آدم ابن الله" .

٢ . جاء في سفر التكوين (٦ : ٢. ٤)

"إن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات . . . . . وبعد ذلك أيضاً "إذا دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولاداً" .

٣ . جاء في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية (٨ : ١٤)

"لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله" .

وأما لفظ (الإله) فقد أطلق هذا الوصف في مواضع من كتبهم وتدل على أن الأنبياء كانوا يدعون آلهة كما هو شائع في لغة اليهود حيث جاء في سفر الخروج (٧ : ١)

"فقال الرب لموسى : انظر ! ، أنا جعلتك إلهاً لفرعون ، وهارون أخوك يكون نبيك" .

فالمقصود هنا : أي جعلتك سيداً لفرعون .

١ . (انظر) / مناظرة الشيخ أحمد رحمه الله مع القس أنيس شروش ، ص (٦٣ . ٦٤)

وكذلك الشيطان كانوا يدعونه بهذا الوصف كما جاء في الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس : إن الشيطان " إله هذا الدهر " .

ويتضح مما سبق كما ذكر الشيخ أحمد رحمه الله :

١ . أن لفظ (الأب) ولفظ (الابن) ولفظ (الإله) من الألفاظ المجازية التي شاع استعمالها عند اليهود .

٢ . أن لفظ (الأب) لفظ مجازي تعني الربوبية بمعنى أن الله تبارك وتعالى هو الخالق لجميع المخلوقات وأنه الرازق وبيده ملكوت السماوات والأرض .

٣ . أن لفظ (الابن) لفظ مجازي وحينما يوصف أحد أنه (ابن الله) المقصود أن كل إنسان يتبع شرع الله تبارك وتعالى وينتهي عما نهى .

٤ . أن لفظ (الإله) يطلق في المجاز على السيد وعلى الأنبياء ، وعلى الشيطان .

فبعد أن وضح الشيخ -رحمه الله- الحقيقة الناصعة ، وبينها بالأدلة القاطعة التي تثبت وتؤكد وحدانية الله تبارك وتعالى ، وبشرية المسيح عليه السلام ونبوته ، انتقل- رحمه الله- إلى بيان عقيدتهم في مسألة الصلب والفداء وهي كالآتي :

٢ـ عقيدة الصلب والفداء :فالصلب معناه : هو التعليق على خشبة الصليب : واليهود والنصارى يعتقدون أن المسيح عليه السلام مات مصلوباً .(١)

أما الفداء معناه : هو اعتقاد النصارى أن موت المسيح كان كفارة لخطيئة آدم التي انتقلت إلى أبنائه بالوراثة .(٢)

١ . (انظر) / دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، ص (٣٠٤)

٢ . (انظر) / دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، ص (٣٠٤)

فالنصارى تقوم عقيدتهم على الصلب والفداء وانتفاء الصلب عندهم معناه انتفاء للنصرانية كما قال الشيخ أحمد -رحمه الله -عنهم ، حيث يدعي النصارى أن موت عيسى عليه السلام على الصليب كان مقدراً قبل بدء الخليقة حيث يدعون أن الله تبارك وتعالى (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) أنه تجسد في جسد يسوع كأقنوم من أقانيم التثليث المسيحي قدر لنفسه أن يصلب ليخلص الجنس البشري من خطيئة آدم عليه السلام الأولى وكذلك من خطايا الجنس البشري التي يقترفها أبناؤه بعد نزولهم إلى الأرض ويستدلون على ذلك ما يقوله بولس بأن المسيحية لا يمكن أن تقدم للبشرية ما هو أفضل من دم وآلام سفك دم يسوع . ولو لم يكن قد مات وقام من بين الموتى لما كان ثمة خلاص للبشرية في المسيحية ! **"لأن كل أعمل برنا تكون كثوب خرقة" (أشعياء ٦٤ : ٦) .**

ويدعون أيضاً أنه بعد أن قتل على الصليب ومات عليه أنزل منه ودفن في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال .

رد الشيخ أحمد رحمه الله عليهم :

وضح الشيخ -رحمه الله- أن كلا الفريقين من اليهود والنصارى قد تخبط في هذه المسألة وغيرها من مسائل العقيدة وذلك لتحريفهم الكلم عن مواضعه وإتباعهم المتشابه دون المحكم الواضح وهذا يتبين في فهم اليهود لعيسى عليه السلام وزعموا أنه ادعى الألوهية وبناءً على زعمهم هذا فهو مذنب وكافر يستحق الموت ، وأما النصارى فإنهم زعموا أنه ادعى الألوهية ورأوا أن هذا من حقه ويريدون له الموت ليتحقق لهم عقيدة الخلاص من الخطايا والآثام .

وبناءً على هذه الأفكار والمعتقدات الباطلة المبنية على الهوى وغواية الشيطان ، قام اليهود وهو المعروف عنهم أنهم قتلة الأنبياء بأخذ عيسى عليه السلام بعد أن دل عليه أحد تلامذته وهو يدعى (يهوذا الأسخروطي) وقيل(يودس) إلى الحاكم الروماني بيلاطس وقد

حاول اليهود تلفيق تهمة ضد المسيح عليه السلام بقولهم عنه : " إننا وجدنا هذا يفسد الأمة ويمنع أن تعطي الجزية لقيصر قائلاً إنه المسيح ملك ". (لوقا ٢٣ : ٢) ، ويقول الشيخ أحمد : (إن هذه التهمة زائفة تمام الزيف) .

وصدق الشيخ أحمد في ذلك بأن هذه التهمة زائفة فالمسيح عليه السلام لم يرسل إلا لإصلاح بني إسرائيل ودعوتهم إلى التوحيد .

وبعد أن وضعوه على الصليب كما زعموا وأنزلوه منه توجهوا به إلى المقبرة وكان ذلك في يوم الجمعة في الساعة (٦) وهي تعني ١٢ ظهراً ، وعند الساعة (٩) وهي تقابل الساعة (٣) كان قد أسلم روحه وتم دفنه مساءً ومكث في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال ثم خرج منه وبعد ذلك رفع إلى السماء وجلس على يمين الله ليحاسب الناس على حد زعمهم .

وهذه القصة التي ذكرتها موجزة وقد أوردها الشيخ- رحمه الله- في كتابه (مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء) بالتفصيل لكي يرد عليهم على افتراض أنهم وضعوه على الصليب وقتلوه وبين لهم أنه لم يمت وإنما كان حياً وليثبت لهم ذلك رد عليهم من نفس كتبهم حيث أورد لهم ثلاثين دليلاً أذكر بعضاً منها :

١ . تضرع عيسى عليه السلام إلى الله تبارك وتعالى كي ينقذه و يحفظ حياته ويبقى حياً حيث تقدم قليلاً وخر على وجهه كما يفعل المسلم عند الصلاة وكان يصلي قائلاً : **يا أبتاه إن أمكن فلتعبر معي عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت** " .

(إنجيل متى ٢٦ : ٣٧ . ٣٩)

٢ . استجابة الله تبارك وتعالى لدعائه .

٣ . الزعم أنه بقي على الصليب ثلاث ساعات فقط ، وحسب النظام المعمول به لا يمكن أن يكون واحد من المحكوم عليه بالموت صلباً قد مات في مثل هذا الوقت القصير حتى لو كان قد ثبت على الصليب كان حياً .

٤ . اليهود ارتابوا في تحقق موته ، شك اليهود أنه قد نجا من الموت على الصليب وأنه كان لا يزال حياً .

٥ .وقوله (لم أصعد إلى أبي بعد) . وكأنه يقول (لم أمت بعد) أو يقول إنه كان حياً .

٦ـ وشهادة الملائكة : . . . . . . الملائكة الذي قالوا إنه كان حياً " ولما لم يجدن جسده أتين قائلات : إنهن رأين فنظر ملائكة . قالوا إنه حي " (لوقا ٢٤ : ٢٣)

لم يقل الملائكة حسب رواية لوقا إن الملائكة قالوا إنه قد بعث بل جاء على لسان الملائكة إنه كان حياً .

٧ـ ذكر الشيخ من ضمن الافتراءات والأكاذيب التي روجوها على لسان المسيح عليه السلام واخترعوها وهي أن اليهود طلبوا من عيسى عليه السلام أن يعطيهم معجزة فأعطاهم على حد زعمهم (آية يونان) ويقصد به يونس عليه السلام حيث قال : **"لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال ، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال " . (متى ١٢ : ٤٠)**

ويقصد بهذه المعجزة أنه كما بقي يونس عليه السلام في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال حياً فإنه عليه السلام سوف يكون في بطن الأرض لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال حياً.

فعلى حد زعمهم حينما أنزلوه في المقبرة يقولون إنه مكث فيها ثلاثة أيام وثلاث ليال ، ولكن الحق كما يقول الشيخ أحمد -رحمه الله -أنه مكث فيها يوماً واحداً وليلتين وهذا ما وضحه في الجدول الآتي :

عيد القيامة	في المقبرة	
	أيام	ليال
يوم الجمعة : وضع بالمقبرة عند غروب الشمس	ــــــــ	ليلة واحدة
يوم السبت : من المفروض أنه بالمقبرة	يوم واحد	ليلة واحدة
يوم الأحد : غير موجود فيها	ــــــــ	ــــــــ
المجموع	يوم واحد	ليلتان

فالواضح أنهم كما يذكر الشيخ -رحمه الله -عنهم أنهم يكذبون على المسيح عليه السلام في شأن هذه النبوءة حيث أثبتت الحسابات أنه مكث يوماً واحداً وليلتين وهم يستشهدون بالمعجزة أو آية يونان على أنه قال بأنه سوف يمكث ثلاثة أيام وثلاث ليال .

والحق أنه كما بينا في بادئ الأمر أن هذه المعجزة هي من روايتهم وتلفيقهم وأن المسيح عليه السلام لم يقل هذه المعجزة من الأساس والذي يثبت ذلك تناقض قولهم في شأن هذه المعجزة

والذي قاد النصارى إلى هذا الضلال هو أنهم لم يشهدوا عملية الصلب وقد استشهد الشيخ بما جاء في إنجيل (لوقا ١٤ : ٥٠)"**كان كل تلاميذه قد خذلوه وهربوا**" .

فهذه الجملة الواردة في هذا الإنجيل تثبت كما بين -رحمه الله -بأن الحدث لم يشاهده أحد من أتباع المسيح عليه السلام ولم يعاينوه بل سمعوا عنه وبالتالي يكون هذا الدليل حجة عليهم لا لهم وهذا هو سبب ضلالهم وقد ضلوا في هذه المسألة ضلالاً بعيداً .

ويقول الشيخ أحمد - رحمه الله- : (أفليس لنا أن نسأل بأن الموت على الصليب هو أكبر خدعة في التاريخ ؟ أليس الآن أن نطلق عليه (اختلاق الصلب أو توهمه أو الإيهام به ؟) .

وفصل الخطاب في هذه المسألة هو قول الحق تبارك وتعالى : M @ A B C D E F G H I J K L M N O Q R S T U V W Y Z [\ ] ^ _ ` b c d e f g h i k l m n (١٥٨) { (١) }

فهذه الآية الكريمة المعجزة بآياتها ولفظها بينت نهاية المسيح عيسى عليه السلام أي أنه حينما دعا الله تبارك وتعالى قائلاً (**يا أبتاه إن أمكن فلتعبر معي عني هذه الكأس . . .**) . (إنجيل متى ٢٦ :٣٧ . ٣٩) . وقد استجاب الله تبارك وتعالى لدعوته كما هو مبين في هذه الآيات الباهرات بأن الله تبارك وتعالى رفعه إليه ، وألقي شبهه قيل : على يهوذا الأسخروطي ، وقيل : يودس حيث اختلفوا في اسمه ، ولكن الأهم من ذلك أن عيسى عليه السلام لم يقتل ولم يصلب وإنما رفعه الله إليه ، والذي قتل وصلب هو من ألقي عليه شبهه وهو الذي دفن ، فظن اليهود أنهم قتلوه وليسوا متيقنين من ذلك بل هم في شك وريبة من قتلهم المسيح عليه السلام حيث ليس لديهم إثبات موثوق يبين أنهم قتلوه وإنما بنوا ذلك على الشك والظن .

وأما النصارى فهم يعتقدون أنه مات من أجل (الفداء) وخلاص البشرية من خطيئة آدم عليه السلام وهذا ما بينه الشيخ -رحمه الله- في الرد عليهم كما هو الآتي :

وأما مسألة **(الفداء)** :

فقد بينها الشيخ -رحمه الله- بقوله : (يقول النصارى أنه كان مقدراً على يسوع أن يموت من أجل الخلاص من خطايا البشر (ليمكن للمنتصرين أن يعيشوا في الآخرة وقد طهرتهم سلفاً دماء المسيح من خطاياهم) ولقد كان يسوع في نظرهم مهيأ لهذه التضحية المقدسة قبل بدء الخليقة . وحتى قبل البدء الفعلي المادي للخليقة ، كان ثمة اتفاق بين الأب والابن ، وأنه في عام ٤٠٠٠ بعد خلق آدم فإن الله نفسه في شخص يسوع كأقنوم كان من أقانيم التثليث

---

١ . سورة النساء ، الآيات (١٥٧ . ١٥٨)

المسيحي قدر لنفسه أن يشنق ليخلص الجنس البشري من خطيئته الأولى (قبل نزول البشر إلى الأرض) وكذا من خطايا الجنس البشري التي يقترفها أبناؤه بعد نزولهم إلى الأرض) (١)

فالشيخ -رحمه الله -يبين أن هذا قولهم باطل بالدليل أن المسيح عليه السلام عندما علم بمخططهم لقتله دعا الله تبارك وتعالى أن ينقذه منهم ، ويبدو أنه كما يقول الشيخ -رحمه الله- لم يكن يعلم شيئاً عن ذلك الاتفاق السماوي الذي كان يقتضي بصلبه .(٢)والحق الذي يغفل عنه النصارى أن الله تبارك وتعالى قد غفر لآدم عليه السلام وتاب عليه بدليل قوله تعالى :

Mفَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ L (٣)

وأنه لا يمكن لأحد أن يحمل خطايا الآخر وإنما كل نفس تجزى بما كسبت Mوَلَا ´ µ ¶ ¸ ﴿١٥﴾ L (٤) Mكُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ L (٥)

وعاقبه الله تبارك وتعالى بالخروج من الجنة بدليل قوله تبارك وتعالى : M ! " # $ & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 L (٦)

فليس لهم أي حجة في إثبات ما ذهبوا إليه .

وقد نظم الإمام ابن القيم - رحمه الله- (٧) أبياتاً يذم فيه عبدة المسيح وما اقترفوه من إفك وكذب على المولى تبارك وتعالى الذي له العظمة والكمال المطلق المنزه عن النقائص والأشباه

---

١ . مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة / علي الجوهري ، ص (٣٨)

٢ . (انظر) / مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والإفتراء ، ص (٣٨)

٣ . سورة البقرة ، الآية (٣٧)

٢ . سورة الإسراء ، الآية (١٥)

٥ . سورة المدثر ، الآية (٣٨)

٦ . سورة البقرة ، الآية (٣٨)

٧ . الإمام ابن القيم هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ، المعروف بابن قيم الجوزية يكنى بأبي عبد الله ، سلك طريق العلامة تقي الدين ابن تيمية في جميع أحواله ومقالاته التي تفرد بها والوقوف عند نص أقواله ، وكان قد اعتقل مع الشيخ تقي الدين ابن تيمية في قلعة

والنظائر ، وما قالوه في المسيح عليه السلام وأوصلوه إلى مرتبة الخالق وإنما هو مخلوق وهو عبدٌ لله تبارك وتعالى ونبي من أنبيائه ورسله بقوله :

أعباد المسيح لنا سؤال نريد جوابه ممن وعاه
إذا مات الإله بصنع قوم أماتوه . فما هذا إله ؟
وهل أرضاه ما نالوه منه ؟ فبشراهم إذا نالوا رضاه
وإن سخط الذي فعلوه فيه فقوتهم إذاً أوهت قواه
وهل بقي الوجود بلا إله سميع يستجيب لمن دعاه ؟
وهل خلت الطباق السبع لما ثوى تحت التراب ، وقد علاه ؟
وهل خلت العوالم من إله يدبرها ، وقد سمرت يداه ؟
وكيف تخلت الأملاك عنه بنصرهم ، وقد سمعوا بكاه ؟
وكيف أطاقت الخشبات حمل الإله الحق شد على قفاه ؟

إلى أن قال :

ويا عجباً لقبر ضم رباً وأعجب منه بطن قد حواه
أقام هناك تسعاً من شهور لدى الظلمات من حيض غذاه
وشق الفرج مولوداً صغيراً ضعيفاً ، فاتحاً للثدي فاه
ويأكل ، ثم يشرب ، ثم يأتي بلازم ذاك ، هل هذا إله ؟

دمشق بسبب مسألة " الزيارة " ولم يزل إلى أن توفي الشيخ تقي الدين فأفرج عنه في ١٣ ذي الحجة سنة ٧٢٨هـ وعرف عنه أنه كان جريء الجنان ، ثابت الجأش ، وله إقدام وتمكن ، ومن تصانيفه : "زاد المعاد في هدي خير العباد " أربعة أسفار و " مفتاح دار السعادة " مجلد كبير توفي رحمه الله سنة (٧٥١) هـ ص (٣٦٦ ـ ٣٦٩) من كتاب (أعيان العصر وأعوان النصر) المؤلف /صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى : ٧٦٤هـ تحقيق / د/ علي أبو زيد ، د / نبيل أبو عشمة ، د/ محمد موعد ، د/ محمود سالم محمد، قدم له / مازن عبد القادر المبارك ، الجزء الرابع .

تعالى الله عن إفك النصارى سيسأل كلهم عما افتراه (١)

فإن وقوع النصارى في هذه الأفكار والمعتقدات الضالة سببها يرجع إلى ثلاثة أشياء كما ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٢) :

أحدها : ألفاظ متشابهة مجملة مشكلة منقولة عن الأنبياء وعدلوا عن الألفاظ الصريحة المحكمة وتمسكوا بها ، وهم كلما سمعوا لفظاً لهم فيه شبهة تمسكوا به وحملوه على مذهبهم وإن لم يكن دليلاً على ذلك . والألفاظ الصريحة المخالفة لذلك غما أن يفوضوها ، وإما أن يتأولوها كما يصنع أهل الضلال ؛ يتبعون المتشابه من الأدلة العقلية والسمعية ويعدلون عن المحكم الصريح من القسمين .

والثاني : خوارق ظنوها من الآيات وهي من أحوال الشياطين ، وهذا مما ضل به كثير من الضلال المشركين وغيرهم مثل دخول الشياطين في الأصنام وتكليمهم للناس . ومثل إخبار الشياطين للكهان بأمور غائبة ، ولا بد لهم مع ذلك من كذب . ومثل تصرفات تقع من الشياطين .

والثالث : أخبار منقولة إليهم ظنوها صدقاً وهي كذب) .(٣)

---

١ . إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان ، لإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية ، تحقيق / محمد حامد الفقي المجلد الثاني ، دار الفكر ، ص (٢٩٠ . ٢٩١)

٢ . شيخ الإسلام ابن تيمية هو / تقي الدين أحمد عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني ، ولد في ١٠ ربيع الأول يوم الاثنين سنة ٦٦١، بحران ، برع في التفسير والحديث ، وأصول الدين ومعرفة أقوال الخوارج والروافض والمعتزلة والمبتدعة فكان لا يشق فيها غباره ، وصنف في فنون العلم ولعل تواليفه وفتاويه في الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ ثلاث مائة مجلدة ، وكان قوّلاً في الحق نهّاء عن المنكر ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة ، توفي محبوساً في قلعة دمشق على مسألة الزيارة سنة ٧٢٨هـ ، (انظر) سير أعلام النبلاء الجزء (السابع عشر) ، ص (٥٤١/٥٤٢)

٣ . (انظر) (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) ، ص (٣١٦ . ٣١٧)

فالشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- كانت له جهود مثمرة في حقل الدعوة إلى التوحيد وإبطال عقائد النصارى وقد أخذت هذه الجهود حيزاً كبيراً من حياة الشيخ في بيان الحق من إثبات وحدانية الله تبارك وتعالى والنهي عن الشرك به ، والقول الحق في المسيح عليه السلام وإثبات بشريته ورسالته ، وأنه لم يقتل ولم يصلب وإنما رفعه الله إليه ،بل إن معظم مؤلفات الشيخ -رحمه الله- وكتبه في الدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك وإبطال عقائد النصارى الذين يضللون المسلمين بهذه العقيدة الباطلة بل وأدهى من ذلك يدعون إلى اعتناقها خاصة وأن الشيخ -رحمه الله- والمسلمين الموجودين هناك في جنوب إفريقيا وغيرها يعيشون في محيط نصراني بعيد عن الإسلام فالأرض للمنصرين خصبة هناك لصد المسلمين عن إسلامهم ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه وبزوغ نوره لا يمكن أن يطفأها كائنا من كان وهو الظاهر على جميع الأديان ومن ذلك قول الرحمن في كتابه الحكيم : M ! " # $ % &

' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4

5 6 7 8 9 : ; < = > ? L (١)

---

١ ـ سورة التوبة ، الآيات (٣٢ ـ ٣٣)

المطلب الثاني : جهود الشيخ أحمد ديدات في بيان التحريف والتبديل الذي أصاب كتب النصارى .

تمهيد :

فالإيمان بالكتب والرسالات السماوية التي أنزلت من عند الحكيم الخبير ، ركنٌ من أركان الإيمان ، والواجب الإيمان بها إجمالاً وأما القرآن الكريم فالواجب الإيمان به إجمالاً وتفصيلاً ، وقد أنزل الله تبارك وتعالى كتبه لما فيها من الهدى والنور وشفاءٌ لما في الصدور ، وفيها المنهج السليم والطريق القويم التي تنير الدرب لكل العالمين وتهدي الحيران في دياجي الظلمات إلى الضياء الذي تحمله فيها من حياة مستقرة وشريعة سمحة تستجيب لها الفطر والعقول السليمة .

فمن الكتب التي أنزلت وقد سماها الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام قال تبارك وتعالى في محكم آياته : M Q R S T U V W X Y

Z [\ ] ^ _ ` a b c d e

f g h i j k l m n o p q r s t

u v w x y z { | } L (١)

والإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام قال جل شأنه : M ! " # $ % &

' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8

9 : ; < L (٢)

---

١ ـ سورة المائدة ، الآية (٤٤)

٢ ـ سورة المائدة الآية (٤٦)

والزبور الذي أنزل على داود عليه السلام قال تعالى : M t u v w x y {
| } ~ عَلَىٰ بَعۡضٖۖ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿٥٥﴾ L (١)

وصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام قال سبحانه وتعالى: M 0 1 2 3 L (٢)

ومنها لم يسمها الله تبارك وتعالى في محكم آياته : M N O P Q R S T
U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` b c
d e f g h i j k l m n p q r s t u
v w x y { | } ~ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ L (٣)

والجامع بين كتب الله التي أنزلها على أنبيائه هي الدعوة إلى توحيد الله تبارك وتعالى وإفراده بالعبادة وهذا هو موضع اتفاقها وقد اتفقت في مسائل عقائدية أخرى منها البعث والنشور كما في دعوة نوح عليه السلام لقومه يذكرهم بالبعث والنشور قال تعالى: M L M N O
P Q R S T U V W (٤)

واليوم الآخر جاء ذكره في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام قال جل شأنه : ! " #
$ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 (٥)

) واختلفت في الشرائع وليس اختلافاً كلياً بل المسميات مثلها الصلاة والصيام والزكاة والحج ولكنها تختلف في كيفية أدائها قال تعالى : M j k l m n { (٦)

١ . سورة الإسراء ، الآية (٥٥)

٢ . سورة الأعلى ، الآية (١٩)

٣ . سورة البقرة ، الآية (٢١٣)

٤ . سورة نوح ، الآيات (١٧ . ١٨)

٥ . سورة الأعلى ، الآيات (١٦ . ١٩)

٦ . سورة المائدة ، جزء من الآية (٤٨)

وقد جاء الخبر عن الكتب السماوية السابقة من عند العزيز العليم أنها قد تعرضت للتبديل و التحريف والتغيير واختلط فيها كلام رب العالمين بكلام البشر من المؤرخين وليس لها سند موصول موثوق تثبت نسبتها لمنزلها جل شأنه ، قال تعالى : M u v w x y z

{ | } ~ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ © تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ

خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ ´ µ ¶ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣ !

" # $ % & ' ( ) * + , - .

/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 :

; L (١) ،ومن أسباب تحريفها عدم حفظ الله لها وقد تم إسناد حفظها لعلمائهم من الربانيين والأحبار والرهبان ولكنهم لم يحفظوها قال تبارك وتعالى : M _ ` a

b c d e f g h i }. (٢)

أما القرآن الكريم فقد تكفل الله تبارك وتعالى بحفظه إلى قيام يوم الحساب .

قال أحسن القائلين : g h i j k l m n L (٣)

والحكمة في أن الله تبارك وتعالى أوكل حفظ الكتب السابقة إلى أنفسهم وهي أن تلك الرسالات كانت منزلة للأمم خاصة وفي زمن خاص ، أما القرآن الكريم فهو الرحمة المهداة لجميع العالمين وصالح لكل مكان وزمان .

موقف الشيخ أحمد رحمه الله من الكتب السماوية :

موقف الشيخ أحمد -رحمه الله -من كتب السماوية وهو موقف السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان وقد بين موقفه بالتفصيل أذكره في النقاط التالية :

---

١ . سورة المائدة ، الآيات (١٣ . ١٤)

٢ . سورة المائدة ، جزء من الآية (٤٤)

٣ . سورة الحجر ، الآية (٩)

أولاً : القرآن الكريم :

فهو الكتاب العزيز المنزل من لدن حكيم خبير على سيد المرسلين عليه الصلاة وأتم التسليم وهو محفوظ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، معجز بلفظه ومعناه ، متضمن جميع الأحكام والتشريعات والآداب والأخلاق والعقيدة الصحيحة بالإيمان بالله تبارك وتعالى وحده لا شريك له والإيمان بملائكته وكتبه ورسله عليهم الصلاة والسلام ، وقد عرف الشيخ أحمد -رحمه الله- القرآن الكريم بقوله : (هو كلام الله المعصوم من التحريف ، وهو الوحي المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو محفوظ تماماً من أي تزييف أو تحريف منذ أربعة عشر قرناً ، وقد اعترف بذلك حتى من انتقد الإسلام بضراوة : " إن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي بقي على حاله دون تغيير في خلال اثني عشر قرناً (الآن أربعة عشر قرناً) " .(١)

ثانياً : التوراة :

وضح الشيخ أحمد -رحمه الله- أن التوراة هي من كتب الله تعالى التي أنزلها على عبده ونبيه موسى عليه السلام وهي التي يؤمن بها وكذلك المسلمون ، أما ما يدعيه اليهود والنصارى اليوم من أن هذا الكتاب هو نفسه الذي أنزل على موسى عليه السلام وأن الأسفار الخمسة الموجودة في التوراة هو مؤلفها فهذا غير صحيح والتوراة الموجودة اليوم قد دخلها التحريف والتبديل وهي التي لا يؤمن بها ولا المسلمون ، وعبر عن ذلك بقوله : (التوراة التي نؤمن بها - نحن المسلمين- فهي تختلف عن التوراة التي يؤمن بها يهود ونصارى هذا العصر ، ولو أن الكلمتين متشابهتان . نحن نؤمن بكل ما قاله موسى عليه السلام لقومه ، فقد كان هذا وحياً

---

١ . هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ لشيخ أحمد ديدات ، ص (١٣)

من عند الله ، ولكننا لا نؤمن بأن موسى هو مؤلف تلك الكتب الخمسة المنسوبة إليه عند اليهود والنصارى) .(١)

ثانياً : الزبور :

بين الشيخ أحمد - رحمه الله- أن الزبور هو أيضاً من كتب الله تعالى الذي أوحاه إلى عبده ونبيه داود عليه السلام وهو يؤمن به والمسلمون كذلك .

وأما ما ينسبونه اليوم إلى داود عليه السلام بمزامير داود فهي ليست من الوحي وليس هو مؤلفه ولا يؤمن به ولا المسلمون كذلك ، وذكر أيضاً بأن النصارى غير متيقنين بأن سفر مزامير داود هو مؤلفه داود عليه السلام نفسه .

وأورد قول الشيخ أحمد -رحمه الله -قائلاً : (كما أننا نؤمن بأن الزبور هو ما أوحاه الله لسيدنا داود عليه السلام ولكن مزامير داود التي تنسب إليه الآن ليست هي الوحي ، وحتى النصارى لا يصرون على الرأي القائل بأن داود هو مؤلف " مزاميره ")(٢) .

ثالثاً : الإنجيل :

وضح الشيخ أحمد -رحمه الله -بأن الإنجيل هو من كتب الله تعالى التي أنزلها على عبده عيسى عليه السلام وأنه يؤمن به وكذلك المسلمون ، أما الأسفار والكتب الموجودة اليوم والتي يطلق عليها بالإنجيل فهو محرف ولا يوجد فيه من كلام رب العالمين وكلام عيسى عليه السلام إلا القليل ، وأن الشيخ أحمد تحدى النصارى بأن يأتوا بإنجيل عيسى عليه السلام كما أنزل إليه فيقول - رحمه الله- : (وماذا عن الإنجيل ؟ والإنجيل يعني البشارة وهي ما كان يبشر بها

---

١ . (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ، ص (١٣)

٢ . (انظر) ، هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (١٣)

عيسى عليه السلام ، والبشارة كلمة تتكرر كثيراً ولكن ما هي البشارة التي كان يبشر بها عيسى ؟

فمن السبعة والعشرين كتاباً في العهد الجديد ، لا يقبل منها إلا القليل جداً ككلام عيسى ، والنصارى يتباهون بالإنجيل (البشارة) كما دونه القديس متى ، وكما دونه القديس مرقص ، وكما دونه القديس يوحنا ، ولكننا لا نجد البشارة كما دونها القديس عيسى نفسه !

فنحن نؤمن بإخلاص بأن كل ما كان يقوله عيسى عليه السلام .كان وحياً من الله وبأنه هو الإنجيل والبشارة إلى بني إسرائيل .

وخلال حياته لم يكتب عيسى كلمة واحدة كما أنه لم يأمر أحداً بالكتابة وما نراه الآن من بشارات إنما هي أعمال أيدٍ مجهولة !) .(١)

إذاً بين الشيخ - رحمه الله- موقفه وموقف المسلمين من الكتب السماوية التي أنزلت من عند الحكيم الخبير وهو الإيمان بها إجمالاً ، وأما القرآن الكريم فيجب الإيمان به جملة وتفصيلاً لا سيما وهو الوحي المحفوظ والسالم من التحريف والتبديل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها بخلاف الكتب السماوية السابقة له وقد دخلتها الأيدي العابثة في تحريف وتبديل كلام الله .

مقارنة الشيخ أحمد رحمه الله بين القرآن الكريم وبين الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) من حيث المحتوى :

ذهب الشيخ أحمد - رحمه الله - إلى بيان محتويات الكتاب المقدس وهو ما يسلم به وكذلك المسلمون بأنه يحتوي على ثلاثة أنواع من الشواهد وهي :

١ . منها ما يمكن وصفه ككلام الرب ، واستدل على ذلك بما جاء في (نبؤة أشعيا ٤٣ : ١١

"أنا أنا الرب وليس غيري مخلص " .

١ . (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ، ص (١٣ . ١٤)

فيقول الشيخ أحمد - رحمه الله- : (فالضمير في هذه الجملة واضح أنه ككلام الرب) .([1])

٢ . ومنها ما يمكن وصفه بأنه كلام نبي الرب ، واستدل على ذلك بما جاء في (مرقص ١٢ : ٢٩)

" أجابه يسوع : إن الوصايا كلها ، إسمع يا إسرائيل . إن الرب إلهنا رب واحد " .

فيقول الشيخ أحمد - رحمه الله - : (هذه الكلمات تنسب إلى صاحبها وهو رسول الرب) .([2])

النوع الثالث : ومنها ما يمكن وصفه بكلام المؤرخ وهذا النوع هو معظم ما يتكون به محتويات الكتاب المقدس ، فيقول الشيخ أحمد - رحمه الله- : (وما هو واضح أكثر ، هو ما تتكون منه معظم محتويات الكتاب المقدس من تقارير لشهود عيان ، أو غيرهم ممن كتبوا ما كانوا يسمعون عنه ، وهو ما نستطيع أن نسميه كلام المؤرخ) .([3])

واستدل على ذلك بما جاء في (مرقص ١١ : ١٣)

" فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق ، وجاء لعله يجد فيها شيئاً ، فلما جاء إليها لم يجد شيئاً إلا ورقاً ، لأنه لم يكن وقت التين " .

فيقول الشيخ أحمد : (ومعظم الكتاب المقدس يتكون من هذا النوع الثالث وهي كلمات شخص ثالث . فإذا لاحظت الضمائر الموضحة تجد أنها ليست من كلام الرب أو نبيه بل كلمات المؤرخ) .([4])

---

١ . (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (١٠)بتصرف بسيط

٢ . (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (١٠) بتصرف بسيط

٣ . (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (٩)

٤ . (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (١٠)

وأما القرآن الكريم فهو محفوظ وهو مختلف الصياغة والمعنى عن كلام النبي صلى الله عليه وسلم وأحاديثه ، ومختلف عن ما كتبه الأئمة والأعلام من المسلمين ، بخلاف الكتاب المقدس الذي يجمع الأنواع الثلاثة من كلام الرب وكلام نبي الرب وكلام المؤرخ في مجلد واحد فاختلط فيه كلام رب العالمين بكلام المؤرخين ، وهي تجمع كذلك كما يقول الشيخ أحمد - رحمه الله -: (النوع المحرج ، والنوع الدنيء والنوع الفاحش . وكلها مجموعة بين جلدتي كتاب واحد . وذلك يكون من سوء حظ النصراني أن يضطر للاعتراف بكل ما جاء في هذا الكتاب بأنه في مكانة عقائدية واحدة) .(١)

فالشيخ أحمد - رحمه الله - عقد مقارنة تبين عظم القرآن الكريم وما اشتمل عليه من معاني وأحكام تدل على إعجازه اللفظي والبلاغي وأنه منزلٌ من لدن حكيم خبير ، وأما الكتاب المقدس فقد اختلط فيه الحق بالباطل وأنه لا يصح أن يكون مصدراً عقائدياً وتشريعياً يؤخذ منه لتعرضه للحذف والإضافة والتبديل واشتماله على الفاحش والبذيء والخرافات والأساطير والتي تدل على أنها من وضع البشر ولا يصح نسبته إلى رب العالمين .

العوامل التاريخية التي أثرت على كتبهم حتى وصل بها الأمر إلى التحريف :

١ . التوراة التي تسمى (بالعهد القديم)والتي أنزلت على موسى عليه السلام فقدت ضاعت بعد موته ومضت قرون عديدة على فقدها ثم ادعوا أنهم عثروا عليها في زمن الملك يوشيا وهذا الادعاء يحتاج إلى العديد من الإثباتات لاعتقاد صحته .(٢)

٢ . أن النسخة العبرية من التوراة في الأصل كانت مكتوبة بالحروف دون نقاط ولا تشكيل ثم أعيدت كتابتها وأدخلوا عليها النقاط والتشكيل وسميت بالنسخة الماسورية فلا بد من

---

١ . (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (١١)

٢ . (انظر) / دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، ص (٩١) بتصرف بسيط .

الرجوع إلى النسخة الأصلية للتوراة وتم المقابلة بينها وبين النسخة الجديدة لأنه لا بد أن تكون بينهما مغايرة واختلاف عند إعادة كتابتها فهذا يثبت دخول التحريف والتبديل فيها .(١)

٣ . أن النص اليوناني والنص العبري للتوراة والعهد القديم لم يؤخذا من مصدر واحد بل من مصدرين مختلفين ، يدل على هذا اختلافهما في عدد الأسفار ، حيث إن اليونانية ستة وأربعون سفراً ، وأما العبرية الماسورية فهي تسعة وثلاثون سفراً كما أن بينهما اختلافات كثيرة وعديدة مما يدل على أنهما من مصدرين مختلفين .(٢)

٤ . أما الإنجيل وهو ما يسمى (بالعهد الجديد) الذي أنزل على عيسى عليه السلام بعد رفعه حيث تعرض النصارى في ذلك الزمن لألوان عديدة من العذاب والاضطهادات فكان البعض منهم يفر بدينه والبعض الآخر يصمد أمام الأعداء ، وهناك منهم من كان يمارس دينه سراً وخفية ، وفي هذه الفترة دونت الأناجيل الأربعة التي يؤمنون بها ورسائلهم وهذا سبب فقد سندهم المتصل بصاحب الشريعة . (٣)

٥ . دخول بعض الناس إلى النصرانية نفاقاً حيث يظهرونها ويبطنون الوثنية ، وهناك من الناس من دخلها ومازال في عقله بعض لوثات الوثنية ، فهؤلاء كان لهم أثر على المسيحية في وقتٍ لم تكن هناك قوة أو شوكة تحميها .

ادعاءات النصارى حول كتبهم ورد الشيخ أحمد رحمه الله على ادعاءاتهم وكشف بطلان كتبهم وزيفها على النحو التالي :

الادعاء الأول : يدعي النصارى أن جميع كتبهم كُتبت بالإلهام أي عن طريق الوحي ، سواء كانت هذه الكتب كتب العهد القديم ، أو العهد الجديد ، أو الأناجيل الأربعة أو الرسائل

١ . (انظر) / (دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية) ، ص (٩٢) (بتصرف بسيط)

٢ . (انظر) / (دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية) ، ص (٩٢)

٣ . (انظر)/ (محاضرات في النصرانية) ، ص (٢٩) (بتصرف بسيط)

وغيرها ، ولذا يقول مؤلفو موجز تاريخ الأمة القبطية في شأن الكتاب المقدس : هو مجموع الأسفار التي كتبها رجال الله القديسيين بإلهام الروح القدس في أوقات مختلفة ، وفيها أعلن الله مشيئته ووصاياه ، وما قطعه من المواعيد ، وما فرضه من المثوبة ، وما فيه إرشاد للناس وخيرهم وخلاصهم وما أتمه من عمل الفداء) . (١)

رد الشيخ أحمد -رحمه الله- على هذا الادعاء :

ويرد الشيخ أحمد -رحمه الله- على ادعائهم بموضوع الإلهام والوحي لدى كتابهم حيث إنهم لا يؤمنون في الأصل بموضوع الوحي الإلهام المباشر وإنما يؤمنون بأن (الروح القدس) هو الذي قد أوحى إلى الناس وأغراهم أن يكتبوا زاعمين أنه (إله) وأنه صفة الحياة (لله) ، ووضح ذلك الشيخ بأن المطلع إلى أناجيلهم يجد صفة مشتركة بين مؤلفي الكتاب المقدس الذين يقارب عددهم أربعين مؤلفاً الذين يتباهى بهم النصارى ويزعمون بأن هؤلاء المؤلفين يربطهم رباط روحي في تأليفهم للستة والستين سفراً (بالنسبة للبروتستانت) أو الثلاثة والسبعين (بالنسبة للرومان الكاثوليك) ووصمها الشيخ -رحمه الله- بالسرقة والاختطافات الأدبية من النقل كلمة بكلمة ، واستدل الشيخ -رحمه الله- على ذلك بأدلة كثيرة منها أذكر منها الدليل التالي :

اعترف أحد القساوسة بنفسه حيث يقول : " لقد استغل متى بشارة مرقص استغلالاً كبيراً . . . " (٢)

ويعلق الشيخ -رحمه الله- على ذلك بقوله : " وبلغه (المدرس)(٣)اليوم نقول : إنه كان يسرق المعلومات بالجملة من بشارة مرقص ، ولكن النصارى يسمون هذه السرقة بالجملة كلام الله ! ".

---

١ . (انظر) / (محاضرات في النصرانية) ، ص (٧٦)

٢ . (انظر) هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص(٤١)

٣ . هكذا في المطبوع ولعلها بلغة (المدارس) لأنه لا يستقيم المعنى بغير ذلك .

ويمضي الشيخ -رحمه الله- قائلاً : " ألا تتساءلون كيف يقوم شاهد عيان . مثل متى . وهو أحد حواريي عيسى بسرقة معلومات رآها بعينه . كما يدعون . من كتابات مرقص الذي كان لا يزال في العاشرة من عمره حين كان عيسى يدعو بني إسرائيل ؟ إن الحواري متى لم يفعل هذه الحماقات فهذه أكاذيب ألصقها به أشخاص مجهولون مدعين أنه هو الذي كتبها " .(١)

ثم وضح الشيخ -رحمه الله- نسبة السرقات التي قام بها متى ومرقص كما يدعون (أو أياً كانوا)بأنها وصلت نسبة ٨٥ ./.وهذا دليل يثبت أن الله تبارك وتعالى لم يمل نفس الكلام على المؤلفين ، ويعترف النصارى بذلك لأنهم كما يقول الشيخ -رحمه الله- لا يؤمنون بالوحي اللفظي كما يؤمن المسلمون بالنسبة للقرآن .

ويؤكد ذلك أحد علمائهم بعدم إيمانهم بالوحي اللفظي وهو البروفيسور كمبستي(٢) أن : " النصارى لا يؤمنون بالإلهام اللفظي في الكتاب المقدس " .

وكذلك هانز كومب(٣) وهو الذي اختاره البابا جون لأن يكون رئيساً للجنة التي قد شكلت بدولة الفاتيكان لدراسة الإنجيل ، فقرر أنهم لا يستطيعون إيجاد دليل يدل على أن الإنجيل هو كلام الله سبحانه وتعالى .

وتعتبر السرقات والاختطافات الأدبية في بشارتي متى ولوقا بسيطة كما يذكر الشيخ -رحمه الله- بالنسبة للسرقات الموجودة في العهد القديم التي وصلت بنسبة ١٠٠ ./.

ويسمي القساوسة النصارى هذه السرقات أمثال الأسقف كينيث كراغ ويعبرون عن ذلك (بإعادة الإنتاج) .

---

١ . (انظر) (هل الكتاب المقدس كلام الله ؟) ص (٤٢)

٢ . لم أقف على ترجمته .

٣ . لم أقف على ترجمته .

إذاً من خلال ما سبق ينفي الشيخ -رحمه الله- أن تكون هذه الكتب من الله تبارك وتعالى أو أن روح القدس ألهم المؤلفين بكتابتها وإنما هذه الكتب خطوها بأيديهم وكل متأخر يسرق عن المتقدم ثم ينسبها إلى نفسه دون أن ينسبها إلى المصدر الأساسي الذي أخذ عنه ثم ينسبونها إلى الله تبارك وتعالى وإلى روح القدس كذباً وافتراءً ، وقد ظهر منهم طائفة محدثة تعتبر هذه السرقات (إعادة إنتاج) ، وأنهم لا يؤمنون بالوحي المباشر وقد بين لهم الشيخ -رحمه الله- أن القرآن الكريم وحي إلهي مباشر أنزل على المجتبى المختار محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

الادعاء الثاني : يدعي النصارى أن الكتب الموجودة لديهم اليوم صدق وحق وتنسب إلى الخالق جل وعلا وإلى الرسل عليهم السلام المبلغين عنه ، وينسبون الأناجيل الأربعة إلى كلٍ من (متى ومرقص ولوقا ويوحنا) .

رد الشيخ أحمد رحمه الله على هذا الادعاء :

وضح الشيخ أحمد -رحمه الله- الحقيقة ببيان شاف حيث إن الكتب الموجودة لديهم اليوم لم يثبت في أي واحد منها صحة نسبتها إلى الخالق الديان جل في علاه ، ولا إلى الرسول الذي أنزل إليه سواء أكانت التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام ، أو الإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام ، وكذلك الأناجيل الأربعة المنسوبة إلى (متى ومرقص ولوقا ويوحنا) لم تثبت صحة نسبة الأناجيل إليهم وإنما كتبت بأيدٍ مجهولة .

وليثبت لهم ذلك أكثر وضح لهم أن الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس وهي : (سفر التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية (الاشتراع)) لا تنسب إلى الله جل وعلا ، ولم يكتبها موسى عليه السلام ولم يملها بنفسه ،ودليل ذلك وجود أدلة قطعية في أكثر من

سبعمائة موضع في العهد القديم أن الله جل في علاه لم يكن كاتبها ، وحتى موسى عليه السلام لم يكن له ضلع فيها .

وهذه المواضع هي :

."فقال الرب لموسى . . ." **(سفر الخروج٦ :١)**

."فتكلم موسى أمام الرب قائلاً . . ." **(سفر الخروج٦ : ١٣)**

."وكلم الرب موسى . . . " **(سفر الأخبار ١١ : ١)**

ويقول الشيخ: (ومن الواضح هنا أن هذه ليست كلمات الرب ولا كلمات موسى ، فالضمير هنا هو ضمير الغائب كما هو واضح ، مما يعني أن هذا كلام شخص ثالث يسجل أحداثاً سمع عنها)([1]) .

ودليلٌ آخر أورده الشيخ -رحمه الله- في ذكر تفاصيل موت موسى عليه السلام مما يدل على أنه لا يعقل ولا يمكن أن يكون قد ألف هذا الجزء ويدل على وجود شخصٍ آخر تولى كتابة هذه الأسفار وهذا الدليل هو . **"فمات موسى هناك . . . ودفنه في الجواء في أرض موآب . . . وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات . . . ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى . . . "** **(تثنية (الاشتراع)٣٤ :٥-١٠)**

<u>وأما العهد الجديد من الكتاب المقدس الذي ينسبونه زوراً وافتراءً إلى الله جل في علاه وإلى عيسى عليه السلام :</u>

استدل الشيخ أحمد -رحمه الله- على ذلك ليثبت لهم بطلان دعواهم من كتابهم المقدس بوجود جملة في أول البشارة وهذه الجملة هي (كما دونه . . .) .

ويتساءل الشيخ -رحمه الله -عن مقصدهم وراء هذه الجملة ؟

---

١ . (انظر) هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (٣٥ . ٣٦)

ويجيب عليهم بنفسه : السبب هو أنه من بين أربعة الآلاف نسخة المنتشرة في العالم اليوم لا تحمل واحدة منهن توقيع المؤلف الأصلي !(١)

ويوضح الشيخ -رحمه الله- ذلك بإيراده للبشارة نفسها من إنجيل متى الذي ينسبونه إليه وهذه البشارة الواردة هي : "واجتاز يسوع من هناك فرأى (يسوع) رجلاً عند مكتب جباية الضرائب اسمه متى ، فقال (يسوع) له (متى) : اتبعني (يسوع) ، فقام (متى) ، وتبعه (يسوع) " . (بشارة متى ٩ : ٩)

يحتوي هذا النص كما بينه الشيخ -رحمه الله- على الضمائر والتي تثبت أن كلاً من (يسوع) أو (متى) لم يكون مؤلف هذا النص ، بل هناك احتمال كبير بوجود شخص ثالث كان يسجل الوقائع والشائعات ، وهذا يثبت أيضاً أن هذا الكتاب لا تصح نسبته إلى رب العالمين .

ويبرهن الشيخ -رحمه الله- بدليل آخر وهو : اعترافات من علماء النصارى أنفسهم على أن (البشارة الموجودة في إنجيل (متى) لم يكتبها ولم يكن مؤلفها ، حيث يقول فيليبس وهو أستاذ في علم اللاهوت بالكنيسة الانجليزية : " نسب التراث القديم هذه البشارة إلى الحوراي متى ، ولكن معظم علماء اليوم يرفضون هذا الرأي . . . "

ويعلق الشيخ أحمد -رحمه الله- على قوله : " أي بمعنى آخر : أن القديس متى لم يكتب البشارة التي تحمل اسمه ، وهذا الاكتشاف لعلماء نصارى لا علماء هندوس أو مسلمين أو يهود حتى لا يتهموا بالتحيز " .

ويكمل فيليبس حديثه قائلاً : " الكاتب ، الذي ندعوه الآن متى وذلك للراحة واختصار الوقت ".

---

١ . (انظر) هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (٣٨)

ويفسر الشيخ أحمد -رحمه الله- جملته هذه بقوله : " يعني بالراحة هنا أن نقول إنجيل متى ، دون أن نحتاج أن نقول الكتاب الأول من العهد الجديد ، الفصل كذا وكذا ، السطر كذا وكذا ، ولذلك على رأي فيليبس فمن الأفضل أن نعطيه اسماً ، مثل متى مثلاً فهو اسم كغيره " .(١)ويتبين من ذلك أن علماء النصارى يعترفون بأنفسهم أن الأناجيل المدونة لديهم لم تكن من تأليف كلٍ من (متى ، ومرقص ، ولوقا ، ويوحنا) بل ألفت من قبل أشخاص مجهولين ، وإنما يستخدمون أسماءهم فقط للاختصار ، وهذا مما يثبت ويؤكد أن هذه الكتب ، لا تصح نسبتها إلى رب العالمين ، ولا إلى نبيه عيسى عليه السلام ، ولا إلى حواريه .

وينبه الشيخ أحمد -رحمه الله -على أن جميع هذه الكتب التي ألفت لم يُعرف كتابها الأصليون وإنما كتبت بأيدٍ مجهولة وحتى علمائهم المكونين من اثنين وثلاثين عالماً وخمسين طائفة دينية لم ينجحوا في العثور على أسماء المؤلفين الأصليين لهذه الكتب وليس لها سند موصول وموثوق بصاحب الكتاب ، ودليل ذلك ورود إشارات كلها مبنية على الظن والشك بقولهم عند نهاية الأسفار : إما المؤلف " مجهول " ، أو "احتمال " ، و" ذوي أصل مشكوك "

يقول جلا وعلا في محكم آياته عن أهل الكتاب الذين يكتبون الكتاب بأيديهم لغرض من أغراض الدنيا ثم يزعمون أنه من عند الله وقد توعدهم بالويل والهلاك قال جل شأنه : M 7 8 9

J I H G E D C B A @ ? > = < ; :

(٢) L P O N M L K

والمعروف أن الكتاب الحق لابد أن يكون له سند موثوق ومتواتر وأن يكون موصولاً بصاحب الرسالة الذي أنزل إليه من رب العالمين ، ومبني على اليقين لا على الظن والشك .

١ . (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (٤١)

٢ . سورة البقرة ، الآية (٧٩)

الادعـاء الثالـث : يـدعي النصـارى أن الترجمـات والنسـخ كلها شـيء واحـد وأنهـا نفـس الشـيء وأنها خالية من التناقضات والاختلافات وأنها جميعاً بمثابة إنجيل واحد .

رد الشيخ أحمد رحمه الله على هذا الادعاء :

والحقيقـة كمـا يصـوغها الشـيخ أحمـد - رحمـه الله- في رده على إدعـائهم وهـي أن لـدى النصـارى أناجيـل عديـدة تعـددت نسـخها حيـث لـديهم إنجيـل الكاثوليـك (١)، وإنجيـل البروتسـتانت (٢) و إنجيـل الملـك جـيمس (٣) وهـذه الأناجيـل وغيرهـا وجـد فيهـا اختلافـات شـديدة ومتباينـة وينـاقض بعضـها بعضـاً ولـيس ذلـك بغريـب لأنـه مـن المعهـود أن كـلام البشـر ينـاقض بعضـه بعضـاً ويجوز أن تتعدد الروايات فيه .

١ . (إنجيل الكاثوليك) فهذا الإنجيل هو تابع لكنيسة روما الكثوليك ، وقد طبع في ريمز عام ١٥٨٢ م من اللغة اللاتينية ، وأعيد طبعه في دووي عام ١٦٠٩ م ، وبذلك فإن نصوص الرومان الكاثوليك هي من أقدم النصوص وتحتوي على ثلاثة وسبعين سفراً ، وبالرغم من قدمها إلا أن البروتستانت يرفضون من هذه النصوص سبعة كتب ويطلقون عليها (بالابوكريفا) أي الكتب المشكوك في صحتها وليست أهلاً لأن يوضع في كتاب الله ولهذا استبعدها البروتستانت واعتبروها تلفيقاً .(انظر) هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (١٥)

٢ . (إنجيل البروتستانت) البروتستانت هي من إحدى طوائف النصارى ويطلقون على أنفسهم (بالإنجيليين) وهم أتباع مارتن لوثر الذي ظهر في أوائل القرن السادس عشر الميلادي في ألمانيا وكان ينادي بإصلاح الكنيسة وتخليصها من الفساد الذي صار صبغة لها ، (انظر) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، ص (٣٧٦) وهم يؤمنون بنسخة الملك (جيمس) .

٣ . (إنجيل الملك جيمس) : أمر الملك جيمس بإصدار نسخة من الإنجيل وطبعاتها وقد أطلق على هذا الإنجيل باسمه الملك جيمس ويحتوي على ستة وستين سفراً وقد طبع ونشر عام ١٦١١م وهو الذي يؤمن به البروتستانت وقد طرح سبعة كتب من الأسفار التي يؤمن بها الكاثوليك وعلى الرغم بأن الكاثوليك لا يؤمنون بهذه النسخة إلا أنهم يرغمون معتنقي النصرانية الجدد بإقتناء هذه النسخة من طبعة (الملك جيمس) ، (انظر) هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (١٦)

أما كلام الله تبارك وتعالى فإنه يستحيل أن يكون متناقضاً ، أو مختلف الصياغة وهذه الحقيقة يجسدها قول الله تبارك وتعالى في محكم آياته العزيز : Q P O M L K M

(١) L Y X W V U T S R

وقد ذكر الشيخ أحمد - رحمه الله- أمثلة كثيرة على تناقض كتبهم واختلافها من نفس كتابهم المقدس وهي على النحو التالي :

١. حيث ورد في (صموئيل الثاني ٢٤ : ١)

" وعاد فحمي غضب الرب على إسرائيل ، فأهاج عليهم داود قائلاً : امض وأحص إسرائيل ويهوذا ". بينما ورد في المقابل في (سفر أخبار الأيام الأول ٢١ : ١)

" ووقف الشيطان ضد إسرائيل ، وأغوى داود ليحصى إسرائيل " .

فالشيخ -رحمه الله- يحلل النصين تحليلاً دقيقاً ويبين موضع التناقض الموجود فيهما فإن موضوع النصين يدور حول من الذي أمر بإحصاء إسرائيل هل هو الرب أم الشيطان ؟

حيث جعل الرب هو سيد الموقف وهو الذي حرض أو أغرى داود على إحصاء إسرائيل في النص الوارد في (صموئيل الثاني) بينما ورد في (سفر أخبار الأيام الأول) أن الشيطان هو الذي حرض أو أغرى داود على إحصاء إسرائيل ، فيستنكر الشيخ -رحمه الله- على قولهم هذا الباطل فيقول لهم : فكيف يكون الله القدير هو المصدر لهاتين الجملتين المتناقضتين ؟ هل المحرض الرب أم الشيطان ؟

هل يوجد دين يترادف فيه لفظا الرب والشيطان ؟

فهذا يثبت زيف كتبهم وعدم صحتها وأنها ليست من كلام رب العالمين واستحالة نسبتها إليه بحالٍ من الأحوال .

---

١ . سورة النساء ، الآية (٨٢)

٢ . وأتنقل إلى تناقض آخر أورده الشيخ -رحمه الله- وهو موجود في (سفر الأخبار الثاني ٩ : ٢٥)

"وكان لسليمان أربعة آلاف مذود خيل ومركبات واثنا عشر ألف فارس فجعلها في مدن المركبات ومع الملك في أورشليم " .

بينما ورد في (سفر الملوك الأول ٤ : ٢٦)

"وكان لسليمان أربعون ألف مذود لخيل مركباته واثنا عشر ألف فارس" .

يبين الشيخ رحمه الله وقوع تناقض آخر في عدد الإسطبلات التي ورد عددها في (سفر الأخبار الثاني)بأربعة آلاف ، ويناقضه في (سفر الملوك الأول) بأربعين ألف .

ويوجد هذان النصان في العهد القديم ، حيث يدعي اليهود أن وجود الصفر الزائد ، أو يقولون سقط الصفر سهواً فأدى ذلك إلى وجود التناقض في هذين النصين ، بينما يخبر الشيخ -رحمه الله- عن ذلك بأنه مستحيل وذلك لأن اليهود لم يستعملوا الصفر ولم يكن لديهم أدنى معرفة به إلا بعد أن نقله المسلمون إليهم حيث كانوا يكتبون الأعداد في السابق بالحروف وهذا مما يثبت أن الإنسان هو الذي كتب هذه التناقضات الموجودة في كتابهم الذي يدعون له القدسية والصواب .(١)

٣ . وهناك تناقض آخر ويتمثل هذا التناقض كما يخبر عنه الشيخ -رحمه الله- في مبالغة اليهود في التفرقة بين زوجة إبراهيم عليه السلام وهي (سارة) وجاريته (هاجر) ، وقولهم إن إسحاق عليه السلام هو ابن (سارة) بينما إسماعيل عليه السلام فهو ابن جارية (هاجر) ويرتبون على ذلك أعظم النتائج في تعصبهم العرقي ونظرتهم إلى أنفسهم بأنهم شعب الله

---

١ . (انظر) ١ / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (٥٥)

المختار وأفضل عرقاً من إخوانهم العرب ، ومع ذلك نجد في العهد القديم وهي التوراة تخلط بين الزوجة والجارية عندما تحدثت عن قطورة في موضع اعتبرها زوجة لسيدنا إبراهيم عليه السلام وفي موضع آخر اعتبرها جارية له .

ولتوضيح ذلك ورد في (سفر التكوين ٢٥ : ١)

"وعاد إبراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة . . "

بينما ورد في (سفر أخبار الأيام الأول ١ : ٣٢)

"وأما بنو قطورة سرية إبراهيم ، فإنها ولدت زمران ويقشان . . . "

وهذا التناقض الموجود في النصين يثير تساؤلات عديدة يوضحها الشيخ بقوله :

ما هذا التناقض في استخدام الألفاظ ؟ وما هي حقيقة وضع قطورة هذه بالنسبة لسيدنا إبراهيم عليه السلام ؟ هل كانت زوجته أم كانت مجرد محظية أو جارية ؟

وإذا كان العهد القديم قد ذكرها ووصفها بأنها زوجة سيدنا إبراهيم فكيف يجوز أن يعود العهد القديم ذاته ليصفها في موضع آخر بأنها كانت جارية لسيدنا إبراهيم من ضخامة النتائج المترتبة على وضعية قطورة في الحالتين بمقتضى منطق بني إسرائيل أصحاب التوراة الأصليين ؟ أم أن سفر الأيام الأول قد كتبه مؤلف مجهول جرياً على عادة اليهود عندما يريدون التشكيك في محتوى أي سفر من أسفار التوراة لا يعجبهم ؟ وفي حالات كثيرة لو سألهم أحد : من الذي كتب سفر كذا أو سفر كذا فما يكون جوابهم إلا غير معروف . غير معروف . غير معروف هذا شأن غريب .

في موضع نجد لسيدنا إبراهيم ثمانية أبناء تستطيع أن تحصيهم : اثنان من سارة وهاجر يضاف إليهما ستة أبناء من قطورة .

وفي موضع آخر من العهد الجديد نجد القديس بولس مسوقاً بروح القدس يقول بعد ستة قرون ، يقول إن لسيدنا إبراهيم ولدين اثنين ! هل لسيدنا إبراهيم ولدان كما يحدثنا العهد الجديد ، أم كان لسيدنا إبراهيم ثمانية أولاد كما يحدثنا العهد القديم . إذا لنا أن نسأل : من الذي يلهم هؤلاء الناس ؟ هل يلهمهم الروح القدس ؟ أم يلهمهم الروح غير القدس ؟ !(١)

٤ . وننتقل إلى تناقض آخر حيث ورد في (يوحنا ١ :١٨)

"الله لم يره أحد قط" .

يقول الشيخ -رحمه الله- : ونحن المسلمون نوافق على هذا . لا يمكن أن يرى أحدٌ الله ويظل على قيد الحياة .هذا صحيح .

وقول الشيخ -رحمه الله- هذا موافق لما اتفقت عليه الأمة على أنه لا يراه أحد في الدنيا بعينيه ، ولم يتنازعوا في ذلك إلا في نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة ، منهم من نفى رؤيته بالعين ، ومنهم من أثبتها له صلى الله عليه وسلم .(٢)

ولكن هذا النص الذي ورد في إنجيل يوحنا مناقض لما ورد في (سفر التكوين ٣٢ : ٣٠)

"فدعا يعقوب اسم المكان فنئيل قائلاً لأنني نظرت الله وجهاً لوجه ونجيت نفسي" .

---

١ . (انظر) مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع القس استانايلي شوبيرج (هل الإنجيل كلمة الله ؟) / ص(٣١ . ٣٢)

٢ . شرح العقيدة الطحاوية / تأليف / ابن أبي العز الحنفي ، تحقيق / جماعة من العلماء ، تخريج / ناصر الدين الألباني ، الجزء الأول ، دار السلام ، ص (١٩٦) .

يقول الشيخ -رحمه الله- : ها هو ذا يعقوب يقول وفقاً لما ورد بالتوراة التي أنزلها الله على سيدنا موسى ، يقول يعقوب إنه كان قد رأى الله وجهاً لوجه ، بينما ساق الروح القدس القديس يوحنا ليقول إن الله لم يره أحد قط .(١)

وبعد أن ذكر الشيخ- رحمه الله- تناقضات النصارى وبينها لهم بين لهم أيضاً الاختلافات الجوهرية في كتابهم ومن ذلك اختلافهم في نسب عيسى عليه السلام .

اختلافهم في نسب عيسى عليه السلام :

حاول النصارى اختراع نسب لعيسى عليه السلام ولكن محاولاتهم باءت بالفشل وذلك لأنه من المعروف أن عيسى عليه السلام ولد من غير أب وكانت ولادته معجزة وآية باهرة وهو ينسب إلى أمه مريم عليها السلام كما نسبه القرآن الكريم في أكثر من موضع بأمه وكذلك ما ورد في سنة خير المرسلين عليه الصلاة والتسليم وهذا هو الحق المبين ، وأما محاولة النصارى في اختراع نسب لعيسى عليه السلام فهذا هو الضلال بعينه ، والشيخ -رحمه الله- بين ذلك بقوله : " راقبوا كيف دس النصارى أبناء الزنى في العهد القديم في سلسلة نسب عيسى في العهد الجديد وهو ربهم ومخلصهم (على زعمهم الباطل) وبالرغم من أن عيسى ليس له نسب إلا أنهم اخترعوا له واحداً ويالها من سلسلة نسب ! ستة زناة وذريتهم كان يجب أن يُرجموا كما حكم الله لكل زان في أحكامه التي أوحى بها إلى موسى كما كان من الواجب أن ينبذوا ويمنعوا من بيت الله لعدة أجيال ! ".(٢)

وقد وقعوا في ظل هذا الاختراع في عدة أغاليط وأخطاء حيث ذكر نسب عيسى عليه السلام في إنجيل متى (١ : ٦) بأن عيسى عليه السلام هو ابن داود ماراً بسليمان ، و ذكر

١ . (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (٦٧)

نسبه بصورة مختلفة ومناقضة له في إنجيل لوقا (٣ : ٣١) يقول بأنه عيسى عليه السلام ابن داود ماراً بناتان ، وإن كان كلاهما يشتركان في اسم يوسف ظناً منهم أنه والد عيسى عليه السلام وزعماً منهم أنه كان خطيب مريم عليها السلام .

ويظهر الشيخ أحمد -رحمه الله -أخطاء المؤلفين في نسب عيسى عليه السلام بقوله : " ولا يحتاج الأمر إلى عالم متخصص في علم الأنساب ليخبرنا بأنه لا يمكن لبذرة داود أن تكون قد وصلت إلى والدة عيسى من خلال سليمان وناتان في نفس الوقت . ونحن نعلم بأن المؤلفين كذابان ، لأن عيسى قد جاء إلى الحياة بدون أي تدخل بشري ، وحتى لو رضينا بداود سلفاً لعيسى فالنتيجة واحدة وذلك لنفس السبب " .([1])

ويستمر كل من متى ولوقا محاولين جعل عيسى عليه السلام هو السلف الرئيسي لملك داود ، وذلك لتصورهم الخاطئ كما يخبر الشيخ -رحمه الله- عنهم بأنه ورد في (أعمال الرسل ٢ : ٣٠) **بأن عيسى عليه السلام سوف "يجلس على عرشه"** .

ويظهر تناقض بشارة هذه النبوءة كما يقول الشيخ -رحمه الله- : بأنه بدلاً من أن يكون عيسى عليه السلام هو الجالس على عرش أبيه (داود) كان الوالي بيلاطيس الوثني الروماني يجلس على نفس العرش وهو الذي أدان وريث العرش الحقيقي (عيسى) وحكم عليه بالموت والصلب .

ولكن المؤلفين يتعثران من أول خطوة في حماسهما لتسجيل سلسلة نسب عيسى ، فإن (كتاب أعمال الرسل ٢ : ٣٠) يقول بأن عيسى **"من نسل صلبه"** . **"فإذا كان نبياً ، وعلم أن الله حلف له بقسم أنه من ثمرة صلبه يُقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه"** .

---

١. (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ، ص (٦٨)

ويوجه الشيخ -رحمه الله- الأنظار في الرد على اختراعهم لنسب عيسى عليه السلام ، إلى نبي الإسلام محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وهو ابن إبراهيم ماراً بإسماعيل عليهما السلام ، ولذلك كما يقول الشيخ: " إذا حاول أي كاتب (يدعي الإلهام) أن يخبرنا بأن محمداً هو ابن إبراهيم ماراً بإسحاق ، فردنا المباشر هو أن الرجل كذاب مفتر لأن نسل إبراهيم لا يمكن أن يصل إلى آمنة (والدة محمد) عن طريق إسماعيل وإسحاق في نفس الوقت ! فرق نسل ابني إبراهيم هنا هو الفرق بين اليهود والعرب .

ففي حالة محمد .عليه السلام .نحن نكذب كل من يقول بأنه من نسل إسحاق . ولكن في حالة عيسى عليه السلام فإننا نجد أن متى ولوقا كليهما في موضع الشك . وحتى يختار النصارى بين هذين النسلين ما يناسب (ربهم) ـ كما يدعون .فإننا مضطرون لرفض كلا البشارتين . والنصرانية منذ ألفي عام وهي تحاول أن تجد حلاً لهذه المعضلة الغامضة ولم تيأس حتى الآن ".(١)

وقد نشرت إحدى دور النشر عن حقيقة كتابهم المقدس من مجلة لديهم تدعى ب (الحقيقة المجردة . يوليو ١٩٧٥)

" هناك إدعاءات كثيرة لتناقضات في الكتاب المقدس لم يستطع العلماء حلها حتى الآن ، وفيها ما يسر كل كافر وملحد . فهناك بعض الصعوبات النصية التي مازال العلماء يتصارعون معها إلى يومنا هذا ولا ينكر هذه الحقيقة إلا من كان جاهلاً بالكتاب المقدس " .(٢)

الادعاء الرابع : ويدعي النصارى أيضاً خلو نسخة الكتاب المقدس المشتمل على(العهدين القديم والجديد) والتي أمر بطبعها الملك جيمس وسميت باسمه ، خلوها من الأخطاء ومن

١ . (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ، ص(٦٩)

٢ . (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ، ص (٦٩)

التحريف والتبديل ويبدون مدى تقديرهم وإعجابهم بها وقد نقل الشيخ أحمد -رحمه الله- آرائهم حول هذه النسخة والتي منها :

١ . (من أحسن النصوص التي أنتجت في هذا القرن) .

"جريدة الكنيسة الانجليزية " .(١)

٢ . (ترجمة نقية بواسطة علماء من أرفع المقامات).

"ملحق التايمز الأدبي ".(٢)

٣ . (إن هذا الكتاب المقدس هو ثمرة جهد اثنين وثلاثين عالماً في علم اللاهوت ، ساعدهم فيها هيئة استشارية تمثل خمسين طائفة دينية متعاونة) .

" دار النشر كولنز " .(٣)

٤ . (إن نسخة الملك جيمس قد أطلق عليها أنبل إنجاز في النثر الانجليزي).فمراجعوها عام ١٨٨١ م أعجبوا ببساطتها ، وسموها ، بقوتها ، ونغماتها المرحة وإيقاعها الموسيقي وتعبيراتها اللبقة ، فقددخلت في تكوين خصائص المؤسسات الحكومية الدولية المتحدثة باللغة الانجليزية ونحن مدينون لها كثيراً).

" مقدمة النسخة المنقحة " .(٤)

رد الشيخ أحمد رحمه الله على هذا الادعاء :

فإن اضطراب النصارى في فكرهم وخطهم الكتاب بأيديهم أدى بهم إلى الوقوع في أخطاء كثيرة جداً وقد ورد مقالاً من مجلة (لوك) وكان عنوان المقال (الحقيقة عن الكتاب المقدس)

---

١ . (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ، ص (١٦)

٢ . (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ، ص (١٦)

١. (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (١٧)

٤ . (انظر)/ هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ،ص (١٧)

والـذي ذكـر فيـه الكاتـب أنـه في سـنة ١٧٢٠ م قامـت هيئـة مـن الخـبراء الإنجليـز بتقـدير عـدد الأخطـاء في الكتـاب المقـدس بحـوالي عشـرين ألـف خطـأ علـى الأقـل في كـلٍ مـن طـبعتي العهـد الجديـد المقـروءة عامـة بـين البروتسـتانت والكاثوليـك وتقـول الدراسـات الأحـدث أنهـا ربمـا تكـون خمسين ألف خطأ .(١)

إذاً فهـم يعترفـون بوجـود الأخطـاء ومحاولتـهم تصحيحها وتنقيح كتـابهم منهـا وعلـى الـرغم مـن ذلـك يحـاولون إثبـات العكـس بصـحة كتـابهم ومـع محاولتـهم الفاشـلة في إزالـة الأخطـاء وأدى بهـم ذلـك إلى الوقـوع في محـاذير خطـيرة منـها التحريـف والتغـيير والتبـديل والحـذف والإضـافة ، وقـد أورد الشـيخ -رحمـه الله- اعترافـات علمـائهم عـن نسـخة الملـك جـيمس الـتي يتبـاهى بهـا النصـارى ويبـدون تقـديرهم وإعجـابهم ولكنـهم في نفـس الوقـت يقولـون عنـها : (ولكـن نصـوص الملـك جـيمس بهـا عيـوب خطـيرة جـداً ، وإن هـذه العيـوب والأخطـاء عديـدة وخطـيرة ممـا يسـتوجب التنقيح في الترجمة الانجليزية) .(٢)

وقد ذكـر الشـيخ أحمـد -رحمـه الله- الأدلـة والأمثلـة علـى ذلـك مـن كتـابهم المقـدس الـذي يجمـع بـين العهـدين القـديم والجديـد علـى وجـود الأخطـاء ووضـوح التحريـف والتغـيير والتبـديل فيهـا ... والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

١ . ما جاء في (نبوءة أشعيا ٧ : ١٤)

"ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل" .

يحلل الشـيخ أحمـد -رحمـه الله -هـذا الـنص ويـبين الخطـأ الموجـود فيـه وذلـك في كلمـة (العـذراء) حيـث أنهـا الكلمـة الصـحيحة في الترجمـة العبريـة هـي كلمـة (صـبية) ولكنـها اسـتبدلت بكلمـة

١ . خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس وحوار البابا مع المسلمين ، لشيخ / أحمد ديدات ، ترجمة / رمضان الصفناوي ، ص (٧) .

٢ . (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (١٧)

(العذراء) ، وهذا الخطأ الواقع في هذه الكلمة قد أعيد تصحيحه من قبل علماء الكنيسة ولا يوجد هذا التصحيح إلا في الترجمة الإنجليزية كما يخبر الشيخ -رحمه الله -، والسبب في ذلك لأن النصوص المنقحة لا تطبع إلا بهذه اللغة . وبالنسبة للإفريقي أو العربي أو غيرهم من ألف وخمسمائة لغة عالمية فمازالوا يقرؤنها (العذراء) .

٢ـ ومن التحريفات والأخطاء التي وقعوا فيها وحاول علمائهم تنقيح نصوصهم وتصحيحها وهو صعود المسيح إلى السماء :

جاء في إنجيل (مرقص ١٦ : ١٩)

(أ) **"ومن بعد ما كلمهم الرب يسوع ارتفع إلى السماء وجلس يمين الله"** .

وجاء في إنجيل (لوقا ٢٤ : ٥١)

(ب) **" وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وصعد إلى السماء "** .

يحلل الشيخ أحمد -رحمه الله- هذين النصين حيث قام علماء النصارى في النص الأول المشار إليه بالحرف (أ) بحذف السطور التي تلي السطر الثامن من (السطر التاسع إلى السطر العشرين) ووضع المحذوف منها في الهامش ، وكذلك فعلوا بالنص الآخر المشار إليه (ب) بحذف السطور التي تلي السطر الثامن بعده ووضعها في الهامش ، فيقول لهم الشيخ -رحمه الله- : (وأي نصراني مستقيم لا يمكن أن يعتبر أي هامش في كتابه المقدس من كلام الله ، فلماذا يضع خدم النصرانية أعظم معجزة في دينهم في هامش متواضع ؟ .

ويتساءل الشيخ -رحمه الله- من الذي تسبب في حذف هذه السطور ، ويجيب عليهم بأن عملية الحذف تمت من قبل علمائهم النصارى البارزين والمكونين من اثنين وثلاثين عالماً يساندهم خمسون طائفة دينية والسبب في ذلك هو إدراكهم عند رجوعهم إلى المخطوطات القديمة لم يجدوا فيها كلمة واحدة عن " ارتفع " أو " صعد " فقرروا إبعادها وحذفها من

كتابهم لأن وجودها دليلٌ واضح على كذبهم وافترائهم فيما يزعمون أنه كلام الله وكان ذلك في عام ١٩٥٢ م ، لكنهم أعادوها بعد ذلك .

٣ . ومن التحريفات والتبديلات الواردة في كتابهم حيث ورد في الجملة الأولى من العهد القديم من الإنجيل في الإصحاح الأول من سفر التكوين :"**في البدء خلق الله السموات والأرض**" .

ويوضح الشيخ أحمد - رحمه الله- التحريف والتبديل الوارد في كلمة (الله) ، لأن كلمة (الله) في الأصل العبري للتوراة هو (إلوهيم) ، والمقطع (يم) في آخر الاسم يفيد صيغة الجمع بالنسبة للاسم المفرد ، وبين الشيخ أحمد - رحمه الله -عدم دقتهم في النقل والترجمة وكان الأحرى لهم الالتزام كما ورد في النص العبري والجملة تقول : "**في البدء خلقت الآلهة السموات والأرض**" .

والواضح أنهم لم يستطيعوا الالتزام بالترجمة وفقاً للأصل العبري لأنها تصرح بالشرك بالله فوقعوا في حيرة من أمرهم إما أن يصرحوا بالشرك بالله أو تغيير كلام الله وتبديله ، فاختاروا أهون الضررين في نظرهم هو تغيير كلام الله وتبديله كما بين القرآن الكريم تحريفهم وتبديلهم قال جل وعلا : M u v
w x y z { | } ~ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظًّا
مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ © تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ´ µ ¶ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ! " # $ % & ' ( ) *
+ , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8
9 : ; L [١]

١ . سورة المائدة ، الآيات (١٣ . ١٤)

وهناك تحريف آخر ورد في كلمة (السماوات) حيث يدل ذلك على اختلاف الأناجيل وتضاربها فورد في بعضها السماوات بالجمع ، وهي الجملة التي تقول : " في البدء خلق الله السماوات والأرض " .

ويذكر الشيخ -رحمه الله -وردت كلمة (السماوات) بالإفراد في إنجيل آخر والجملة هي : " في البدء خلق الله السماء والأرض " .

٤ . ولم يقف النصارى عند هذا الحد بل تعدى كفرهم وضلالهم إلى ما هو أعظم من ذلك وهو تحريفهم لصفات الخالق جل وعلا تقدست أسمائه وصفاته ووصفوه بأوصاف لا تليق بجلاله وكمال عظمته سبحانه ، وقد ذكر الشيخ -رحمه الله- أمثلة على تحريفهم في كتبهم منها :

ما جاء في (سفر التكوين ١ : ٢٦) قولهم :" **وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا** " . فهذا قولهم كفر وتجديف في جعلهم صفات الله مماثلة للبشر فتعالى الله تبارك وتعالى عما يقولون علواً كبيراً .

وجاء في إنجيل (متى ٢٣ : ٢٠ : ٢١) قولهم " **فإن من حلف بالمذبح فقد حلف به وبكل ما عليه . ومن حلف بالهيكل فقد حلف به وبالساكن فيه** " .

وهم يقصدون من أقوالهم هذه أنهم جعلوا الله يسكن عندهم في بيت فتعالى الله تبارك وتعالى عما يقولون علواً كبيراً .

ويصورون الإله يأكل الطعام الذي كان قد أعده نبي الله نوح عليه السلام بعد أن شم الله رائحة الطعام تعالى الله تبارك وتعالى عما يقولون علواً كبيراً ، وقولهم في ذلك جاء في (سفر التكوين ٨ : ٢٠ : ٢١)

" وبنى نوح مذبحاً للرب . وأخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور الطاهرة وأصعد محرقات على المذبح . فتنسم الرب رائحة الرضا . وقال الرب في قلبه : لا أعود ألعن الأرض أيضاً من أجل الإنسان ، لأن تصور قلب الإنسان شرير منذ حداثته ولا أعود أيضاً أميت كل حي كما فعلت . مدة كل أيام الأرض ، زرع وحصاد ، وبرد وحر وصيف وشتاء ونهار وليل لا تزال " .

وجعلوه من ضمن الثلاثة الرجال من الملائكة الذين جاءوا إلى إبراهيم عليه السلام وجعلوه يأكل من الطعام الذي قدمه إبراهيم عليه السلام والصحيح والحق أن قولهم باطل وقد وضح القرآن الكريم في سورٍ من آياته البينات أن الذين أرسلوا إلى إبراهيم عليه السلام هم الملائكة ولم يحدد عددهم هل هم ثلاثة أو أكثر وبين الشيخ الشوكاني عددهم بقوله : (فلما أنزل الله الملائكة بعذاب قوم لوط ، مروا بإبراهيم ونزلوا عنده ، وكان كل من نزل عنده يحسن قراه ، وكان مرورهم عليه لتبشيره بهذه البشارة المذكورة ، فظنهم أضيافاً ، وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل . وقيل : كانوا تسعة . وقيل : أحد عشر) .(١) إذاً بين القرآن الكريم أن الملائكة هم الذين أتوا يحملون البشارة إلى إبراهيم عليه السلام وأرسلوا إلى قوم لوط في قرية سدوم لإنزال العقوبة عليهم .

وقولهم الباطل ورد في (سفر التكوين ١٨ : ٦ - ٨)

" فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة وقال اسرعي بثلاث كيلات دقيق سميذاً . اعجني واصنعي خبز ملة . ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عجلاً رخصاً وجيداً وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله . ثم أخذ زبداً ولبناً والعجل الذي عمله ووضعها قدامهم . وإذا كان هو واقفاً لديهم تحت الشجرة أكلوا "

---

١ . فتح القدير الجامع (بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) ، تأليف / محمد الشوكاني ، الجزء الأول ، دار الغد الجديدة . المنصورة ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م . ص (٨٥٥)

٥ . وبين الشيخ أحمد -رحمه الله- تلاعبهم أيضاً بالحروف اللاتينية عند كتابتهم لفظ الجلالة ولتوضيح ذلك أذكر مثالاً مما ذكره الشيخ أحمد -رحمه الله- عنهم :

جاء في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس بالإصحاح الرابع بالجملة الرابعة :

" الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله " .

فهذا النص به خطأ واضح به فالمفترض أن يقول : " الذين فيهم شيطان " .

وذلك لكتابتهم لفظ الجلالة ب (g) الصغيرة ؟ حيث أنه لو كان مقصدهم الله تبارك وتعالى الإله المعبود بحق فالصحيح تكون كتابة الكلمة الدالة عليه ب (G) الكبيرة .

ويذكر الشيخ -رحمه الله- من ضمن الأخطاء الواقعة في هذا النص في الترجمة الإنجليزية بطبعة كولينز ذكر مقابل " إله الدهر " بالترجمة العربية ، استخدم تعبير " the evil god " ، وهو أيضاً تعبير عجيب : هل هناك إله طيب خير ، وإله شرير كما هو الحال في الديانة الزرادشتية (١) ؟! إنهم يتخبطون دون ريب على كل حال ! (إله الدهر ! ماذا يقصدون

١ . (الديانة الزرادشتية) هي نابعة عن الديانة (المجوسية) الذين ممن لهم شبهة كتاب منزل ، بناء على أنهم من بقايا أتباع إبراهيم الخليل عليه السلام ثم حرفوا وبدلوا ، وهم يعظمون النار ويبنون لها المعابد اعتقاداً منهم أن عباداتهم لها في الدنيا تنجيهم من عذابها في الآخرة ، وتعظيماً لها لأنها صارت برداً وسلاماً على إبراهيم ، وتقوم عقيدتهم على الإيمان بأصلين هما النور والظلمة ، والديانة (الزرراشتية) وليدة الديانة المجوسية وهم يعتقدون في شخص يدعى زردشت وقصة فهم يزعمون أتباعه أن الله تعالى خلق من وقت ما من الماضي السحيق خلقاً روحانياً ، فلما مضت ثلاثة آلاف سنة خلق صورة من نور متلألئ على هيئة إنسان وأحاط به سبعين من كرام الملائكة وخلق الكواكب والنجوم ثم جعل روح زردشت في شجرة أنشأها في أعلى عليين وأحاطها بسبعين ملكاً ، وغرسها في قمة جبل من جبال أذربيجان ، ثم مازج شبح زردشت بلبن بقرة ، فشربه أبو زردشت فصار نطفة ثم مضغة في رحم أمه ، ولما ولد زردشت ضحك ضحكة عالية ، ووضع زردشت بين البقر والخيل والذئاب فكان ينهض كل واحد من هذه الفصائل لحماية زردشت من فصليته وحين بلغ ثلاثين سنة بعثه الله نبياً رسولاً إلى البشر ، من كتاب (المدخل لدراسة الأديان) أ .د / محمد المسير ، دار الندى الطبعة الأولى ١٤٢١ ه . ٢٠٠١م ص (٧٦ . ٧٧)

بقولهم " إله الدهر " أو بالضبط كما يقولون : " إله هذه الدهر " ؟ هل لكل دهر إله ؟ وما هو الإله الشرير ؟ إذا كان شريراً ، فكيف يكون إلهاً ؟ إن لم يكن هذا تخبط ، فماذا عساه أن يكون التخبط ؟ .

إذاً بناءً على ما سبق يرجع تلاعب مترجمو النصارى في لفظ الجلالة تلاعبهم بالحروف والكلمات تلاعباً خطيراً والصحيح هو عند كتابة لفظ الجلالة ويقصد به الإله الحق المعبود دون سواه ب (G) وأما إن كان يقصد دونه من الآلهة الباطلة وهي غير جديرة بالعبادة فالصحيح عند كتابتها تكون ب (g) .(١)

بعد أن اطلعت على جهود الشيخ -رحمه الله- في بيانه الشافي وتسليط ضوئه على التحريفات والأخطاء في كتبهم مما يثبت ويؤكد أن هذه الكتب ليست من عند العزيز الحكيم وهذا ما تبين لي كالآتي :

١ . أن هذه الكتب دونت بعد رفع المسيح عليه السلام بقرون عديدة ولم تكتب في عهده ولم يكتبها حواريوه فكان العامل الزمني كفيلاً لعدم قبول هذه الكتب في الأساس لما واكب فترة تدوينها تعرض النصارى لألوان من العذاب والاضطهاد .

٢ . أن هذه الكتب كتبت بأيد مجهولة وليس لدى النصارى أي معرفة بهوية هؤلاء الكتّاب .

٣ . أن هذه الكتب لا تحوي بين دفتيها صفة القداسة والعصمة وإنما هي شبيهة بالكتب الأدبية لما تحويه من اختلافات متباينة يناقض بعضها بعضاً ، وما عملته أيديهم من الزيادة والنقصان والحذف والإضافة .

٤ . والفاصل في هذا القول هو قول الحق تبارك وتعالى M K L M O P Q R S T U V W X Y L (٢)

---

١ . عتاد الجهاد والرد على خصوم الإسلام بالحجج والبرهان ، لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة / علي الجوهري ، ص (٢١)

٢ . سورة النساء ، الآية (٨٢)

دعا المولى عز وجل في هذه الكريمة إلى التدبر والتفكر في كتابه العزيز الذي وصفه بأنه c M
d e f g h i j k l m n o p q L (١)

فهذا يدل على عظمة القرآن لا سيما وهو كلام الله الحق وهو يصدق بعضه بعضاً لا ترى فيه اختلافاً ولا تناقضاً ولا خللاً ولا اضطراباً وإنما يعجز اللسان عن وصفه البياني المعجز ودقته وتنسيقه المبدع فلا يتسرب الريب والشك في لفظه بل يأخذه إلى درجة اليقين بأنه منزل من عند العزيز العليم .

تحذير من قراءة الكتاب المقدس :

يقول الشيخ -رحمه الله- عن كتابهم : (الكتاب المقدس يحوي أنواعاً مختلفة من النثر ، فهي تجمع بين النوع المحرج ، والنوع الدنيء والنوع الفاحش . وكلها مجموعة بين جلدتي كتاب واحد . وبذلك يكون من سوء حظ النصراني أن يضطر للاعتراف بكل ما جاء في هذا الكتاب بأنه في مكانة عقائدية واحدة) .(٢)

ويوافق قوله هذا ما ورد في مقالٍ من مجلة الحقيقة الناصعة التي تحذر الأطفال من قراءة الكتاب المقدس حيث تقول المجلة : (إن قراءة قصص الكتاب المقدس للأطفال يفتح عيونهم على أمور الشهوات الجنسية وإذا لم يهذب الكتاب المقدس وينقح فإن لهيئات الرقابة على الكتب التعليمية الحق في أن تعتبره غير صالح للقراءة من جانب أولئك الذين لم يتجاوزوا الثامنة عشرة من العمر على أحسن الفروض) . (٣)

(مجلة الحقيقة الناصعة . بلين تروث : أكتوبر ١٩٧٧)

---

١ . سورة فصلت ، الآية (٤٢)

٢ . (انظر) / هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص (١١)

٢. (انظر) / مناظرة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله مع القس استانايلي شوبيرج (هل الإنجيل كلمة الله ؟) ص (٣٣)

ويقول جورج برنارد شو : (إن هذا هو أخطر كتاب على وجه الأرض ولذا احفظوه في خزانتكم) .

وقد أجرى أحد دكاترة علم النفس لديهم ويدعى الدكتور فرنون جونز دراساته على بعض طلاب المدارس لدراسة نوعية تأثير قراءة قصص الكتاب المقدس على سلوكهم ، وأوضحت نتائج الدراسة عليهم تأثر سلوكهم اليومي بصورة سلبية وممارسة أعمال لا أخلاقية كالكذب والسرقة والغش والخداع والشذوذ الجنسي .(١)

وهذا صحيح فالمتطلع على كتبهم يجد فيها تحريفاً لصفات الخالق جل وعلا وأسمائه الحسنى ، ووصف الأنبياء المصطفين الأخيار عليهم الصلاة والسلام بأبشع الأوصاف ، وكلام عن نكاح الأقارب ، وغير ذلك مما يقشعر البدن من ذكره .

المطلب الثالث : جهوده في إبطال الشبهات التي أثارها النصارى حول الإسلام و محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن الكريم .

تمهيد :

لقد شن أعداء الإسلام من النصارى وغيرهم هجوماً شرساً على الإسلام ونبي هذه الأمة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وهو نبي الرحمة المرسل إلى العالم كافة ، وحول رسالته المهداة إلى العالمين وهو القرآن الكريم الذي وصفه الله جل وعلا بأفضل الأوصاف فهو كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وهذه الهجمات الشرسة والتيارات الهائجة كانت منذ ظهور نور النبوة على العالمين حيث غطى هذا النور ظلمات الشرك والوثنية وظل الأعداء من المشركين وغيرهم من أهل الكتاب يثيرون الشكوك والأباطيل حول نور الإسلام وقد نزلت الآيات المحكمات من عند الحكيم الخبير وبلغها المبعوث رحمة للعالمين في الرد على المنكرين لهذا الدين العظيم الذي يحمل شعاع الإيمان

١ . (انظر) / مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع القس استانيلي شوبيرج (هل الإنجيل كلمة الله ؟) ، ص (٣٤)

وكلمـة التوحيـد (لا إلـه إلا الله محمـد رسـول الله) ومنـذ ذلـك الوقـت إلى عصـرنا الحاضـر وهـم يصـوبون سـهامهم الحاقـدة علـى الإسـلام ونبيـه عليـه أفضـل الصـلاة والسـلام والقـرآن الكـريم بمـزاعم وافـتراءات واهيـة وكاذبـة وتشـويه صـورته عـبر وسـائل الإعـلام وهـذه الحمـلات الدعائيـة ضـد الإسـلام أتـت بنتـائج إيجابيـة ومـن ضـمنها أولاً : محاولـة غـير المسـلمين التعـرف عـن الإسـلام والقـراءة عنـه ، ثانيـاً : دلـت علـى قـوة الإسـلام وهيمنتـه بـدليل انتشـاره الواسـع ودخـول أفـواج مـن النـاس فيـه ، وإن إبطـال الشـبهات والافـتراءات الـتي يروجهـا أعـداء الإسـلام هـو الـدافع الأول الـذي دفع الشيخ أحمد -رحمه الله- وأفنى حياته من أجل الدفاع عنه .

وهذه الشبهات التي تولى الشيخ أحمد إبطالها هي على النحو التالي :

الشبهة الأولى :

فمـن آثـار حقـد النصـارى وغيرهـم علـى الإسـلام لا يملـون مـن تكـرار قـولهم إن الإسـلام انتشـر بحـد السـيف والشـيخ أحمـد -رحمـه الله- تـولى الـدفاع عـن الـدين الإسـلامي وبيـان الحقيقـة الناصـعة كغـيره مـن الـدعاة في أن هـذه الشـبهة واهيـة ولا أسـاس لهـا مـن الصـحة ، والأدلـة علـى ذلـك كثـيرة منها :

أولاً : أن الله تبـارك وتعـالى أمـر في كتابـه العزيـز أن الـدعوة إلى الـدين الإسـلامي لا تكـون بـالإكراه كمـــا قـــال جـــل شـــأنه : M لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ à فَقَدِ â بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ ç é ê ë ﴿٢٥٦﴾ L (١)

وقال جل شأنه : G H I J K L

١ . سورة البقرة ، الآية (٢٥٦)

٢ . سورة الكهف ، جزء من الآية (٢٩) .

ويقول الشيخ أحمد - رحمه الله- في معنى (لا إكراه) : لقد فهم المسلمون من هذا الأمر أن (لا إكراه) لا يتوافق مع الدين الحق لأن :

أ . الدين يعتمد على الإيمان والإرادة وهذه ستكون بلا معنى لو حدثت بالقوة ، القوة قد تهزم ولكنها لا تحول .

ب . لقد بين محمد صلى الله عليه وسلم رحمة الله للعالمين ، الحق والباطل حتى أنه لا يجب أن يكون هناك شك في عقل أي شخص ذو نية حسنة فيما يتعلق بأصول الإيمان .

ج . حماية الله مستمرة وخطته هي دائماً أن يقودنا من أعماق الظلام إلى أوضح الأنوار . وهذا المعنى أستدل عليه من قول الله تبارك وتعالى : M ! " # $ % & ' ( )
+ , - . / 0 1 2 3 5 6
7 9 : ; < L (١) (٢)

ثانياً : أن الإسلام حارب وهو مظلوم وليس ظالماً وأن أتباعه من المسلمين قد تعرضوا لصنوف وألوان من العذاب على أيدي الأعداء بهدف فتنتهم وصدهم عن الدين الإسلام ، فاضطر المسلمون إلى الهجرة فراراً بدينهم ومن لم يستطع منهم الهجرة ومكث في مكة كانت قريش تضطهدهم أشد اضطهاداً وتعذبهم للرجوع عن دين الإسلام ، ولهذه الأسباب وغيرها شرع الله تبارك وتعالى القتال من أجل :

١ . دفع العدوان على الأنفس والأموال والأوطان فقال تعالى : M وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠ L (٣)

---

١ . سورة البقرة ، الآية (٢٥٧)

٢ . الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم ، لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة / علي عثمان ، مراجعة / محمود غنيم ص (٤٧ . ٤٨)

٣ . سورة البقرة ، الآية (١٩٠)

٢ . منع فتنة المسلمين في دينهم ، ليكون الدين خالصاً لله ، قال تعالى : M وَقَـٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ © وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ L (١)

٣ . الأخذ على أيدي العابثين بالأمن الذين يخونون العهود ، وينقضون المواثيق ولا يحترمون ما بينهم وبين المسلمين من معاهدات ، ويشوهون حقائق الإسلام ، وينفرون الناس منه ، قال تعالى : M w x y z { | } ~ دِينِكُمۡ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَـٰنَ لَهُمۡ © يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ L (٢)

٤ . تخليص الجماعات والشعوب المستضعفة ، والعجزة من الرجال والنساء والولدان من بطش الأقوياء وسطوتهم ، ودفع الظلم عنهم ، قال تعالى : M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ L (٣) (٤)

ثالثاً : الوقائع والأحداث التاريخية تثبت أن الإسلام انتشر بسيف العقل والرحمة والأخلاق الفاضلة .

كما مثل على ذلك الشيخ أحمد - رحمه الله - حينما فتح المسلمون بلاد الأندلس وحكموا فيها قرابة ثمانية قرون لم يستخدموا العنف والقوة في نشر الإسلام بل بقي النصارى في تلك البلاد على دياناتهم ولم يرغموهم على الدخول في الإسلام بخلاف النصارى الذين استولوا بعد ذلك على بلاد الأندلس وقاموا بطرد المسلمين منها حتى أنهم منعوهم من إقامة شرائعهم الدينية من الأذان والصلاة وغيرها .

---

١ . سور الأنفال ، جزء من الآية (٣٩)

٢ . سورة التوبة ، الآية (١٢)

٣ . سورة النساء ، الآية (٧٥)

٤ . رد افتراءات المبشرين على آيات القرآن الكريم ، للدكتور / محمد جمعة عبد الله ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م ص (٢٣١)

كذلك الهند وقد حكمها المسلمون لألف عام مضت وقد بقي كلٌ من الهندوس والنصارى والبوذيين على دياناتهم .

وهناك مناطق في العالم لم يطئها الجنود المسلمون أمثال :

أندونيسيا ، وماليزيا ، وإفريقيا عدا شمالها ، فهذه المناطق وغيرها لم ينتشر فيها الإسلام إلا عن طريق التجار المسلمين الذين أثروا على سكان تلك المناطق بسلوكهم المهذب وأخلاقهم الحسنة .(١)

وقد أثبت الزمن وجميع العصور الماضية والحاضرة أن الإسلام هو أسرع الأديان نمواً وانتشاراً وأن المسلمين الآن في الوقت الراهن لا يملكون أسلحة تدفع إلى قولهم بأنه انتشر بحد السيف .

الشبهة الثانية :

ويثير الأعداء شبهة تعدد الزوجات في الإسلام عامة ، وحول مسألة تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم خاصة .

وضح الشيخ أحمد - رحمه الله- في الرد على هذه الشبهة التي يثيرها أعداء الإسلام حول تعدد الزوجات في الإسلام كيف أن الإسلام أحاط بتعاليمه الجلية والسمحة المرأة وجعلها جوهرة مصونة لا سيما وهي أساس المجتمع وهي اللبنة الأساسية في بنائه وأكد الشيخ أحمد - رحمه الله- هذه المحاسن العظام التي حلي بها دين الإسلام بتكريمه للنساء وجعلهن شقائق الرجال كما أوصى بهن أفضل الخلق عليه الصلاة والسلام وتقريره في أحاديثه منزلة الأم وجعل الجنة تحت أقدامهن ، ووصف من أهانهن باللؤم ، وبين الشيخ أحمد -رحمه الله- أنه حينما ابتعد المسلمون عن تعاليم الإسلام وأصبح الرجل غير منصفٍ في تعامله مع المرأة وأن الدين الإسلامي براء من الأخطاء التي تصدر من بعض المسلمين. فعمد الغرب إلى الدخول من هذه

---

١ . (انظر) / الرسول الأعظم (محمد صلى الله عليه وسلم)، ص (٤٧ . ٤٨) بتصرف .

النافـذة في قضـية التعـدد ، فـبين الشـيخ - رحمـه الله - أن لهـذا التعـدد حكمـة جليلـة تبلـورت في صـيانة المجتمـع الإسـلامي مـن الانحـراف والفسـاد وتتجلـى هـذه الحكمـة في مواضـع عديـدة لحـل هذه المشكلة وهي على النحو التالي :

١ . لقد ورد الأمر بتعدد الزوجات في محكم التنزيل مشروطاً بإقامة العدل فمن لم يستطع بإيفاء الشرط فواحدة كما أخبر جل وعلا في كتابه العزيز:M T U V W X Y Z [\ ] ^

_ ` a b d e f g h i j k l n o p q r

L(١)

٢ـ أن نسـبة الـذكور إلى الإنـاث عنـد الـولادة تكـون عـادة قريبـة مـن (١) إلى (١) ولكـن معـدل الوفيـات في الرضـع كمـا تـبين الدراسـات الإحصـائية . يـبرهن علـى أن نسـبة الوفيـات بـين الـذكور أكبر ، كـذلك نتيجـة للحـروب فـإن أعـداد كبيرة مـن الرجـال يتعرضـون للوفـاة ، وأعـداد النسـاء في ازدياد لا يقابله عدد مثله من الرجال .(٢)

٣ . يعـيش المجتمـع الغربـي في حالـة مـن الانحـراف والفسـاد والفوضـى والاضـطراب مـن وجـود اللـواط والسـحاق برفضـه للتعـدد ومحاربتـه لـه بإثـارة الشـبهات حـول هـذه القضـية مع أن التعـدد هـو الحـل لهـذه المشـكلة القائمـة في مجتماعتـهم ومـع أن الديانـة النصـرانية في أصـلها تبـيح التعـدد وقـد ثبـت ذلـك تاريخيـاً أن مـن بـين النصـارى الأقـدمين مـن كـانوا يتزوجـون أكثـر مـن واحـدة ، وفي آبـاء الكنيسـة الأقـدمين مـن لـه كـثير مـن الزوجـات ، يـذكر العقـاد في كتابـه (المـرأة في القـرآن) بقولـه : (وبقـي تعـدد الزوجـات مباحـاً في العـالم المسـيحي إلى القـرن السـادس ، كمـا جـاء في تـواريخ الـزواج بين أوروبيين).(٣)

---

١ . سورة النساء ، الآية (٣)

٢ . حوار ساخن مع داعية العصر ، أحمد ديدات ، ترجمة / محمد عبد القادر الفقي ،ص (٧٢)

٣ . المرأة في القرآن ، لعباس محمود العقاد ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، ص (٧٤)

ومما يعرف عن مارتن لوثر (١) زعيم الإنجيليين أنه أول من أقر تعدد الزوجات واحتج على كراهية الكهنة للزواج لدرجة أنه تخلى عن رهبنته وتزوج من راهبة ، وكل هذا ليرسم طريقاً جديداً في التفكير حتى أصبح يتكلم في مناسبات شتى عن تعدد الزواج بغير اعتراض .(٢)

وقد أثنى المفكرون الغربيون على مسألة التعدد في الإسلام حيث يقول أحد مفكري الغرب ويدعى غوستاف لوبون (٣) في كتابه (حضارة العرب) : (إن مبدأ نظام تعدد الزوجات الشرقي نظام طيب يرفع المستوى الأخلاقي في الأمم التي تقول به ، ويزيد الأسر ارتباطاً ، ويمنح المرأة احتراماً وسعادة لا تراهما في أوروبا) .(٤)

وكذلك الديانة اليهودية كانت تبيح التعدد حيث ورد في كتبهم المقدسة أن (داود) و(سليمان) عليهما السلام جمعا بين مئات الزوجات الحرائر والإماء .

وأما المسألة في تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم خاصة :

فالمبشرون والمستشرقون ومنذ زمن بعيدٍ وهم يحملون في قلوبهم الحقد الدفين على الإسلام ونبي والإسلام ولم ييأسوا في إشاعة الشبهات والشكوك التي لا صحة لها مستخدمين في نشر

---

١ . مارتن لوثر / ولد في العاشرة من نوفمبر سنة ١٤٨م ، التحق بالمدرسة اللاتينية في سنة ١٤٩٧م في ما غديبورغ لدى إخوة الحياة المشتركة وهي جمعية دينية قروسطية الأصول بناءً على والده ، التحق في جامعة إرفورت سنة ١٥٠١ وحصل الإجازة الجامعية في سنة ١٥٠٥م تتلخص إصلاحات لوثر في الكنيسة الكاثوليكية وإنشاؤه الكنيسة البروتسانتية على أساس : ١ . إلغاء غفران القسيس للذنوب وحرق صكوك الغفران وبالتالي إلغاء تكسب الكنيسة من الشعب . ٢ / المطالبة بزواج الكهنة والقسس . ٣ / إلغاء القداس الإلهي وغفران القسيس لذنوب الميت حيث لا يغفر الذنوب إلا الله . توفي سنة ١٥٤٦هـ (انظر) ويكبيديا الموسوعة الحرة (http://ar.wikipedia.org)

٢ . نساء حول الرسول صلى الله عليه وسلم والرد على مفتريات المستشرقين ، بقلم / محمود الإستانبولي ومصطفى الشلبي ، مكتبة السوادي جدة ، الطبعة التاسعة ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م ، ص (٣١٤)

٣ . لم أقف على ترجمته .

٤ . (انظر) / نساء حول الرسول صلى الله عليه وسلم والرد على مفتريات المستشرقين ، ص (٣١٥)

ذلك وسائل وأساليب ملتوية من الكذب والخداع ، وتشويه الحقائق ، وتأويل النصوص تأويلات باطلة تناسب أهوائهم وأغراضهم وهدفهم في ذلك صرف المسلمين وغيرهم عن حقيقة الإسلام ونبي الإسلام الساطعة .

فأقول إن الملاحظ على تاريخ البشرية قبل سطوع نور الإسلام عليها نجد أن التعدد كان شائعاً عند الوثنيين ، وعند أهل الكتاب من اليهود والنصارى .

وأن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يكن أول من شرع هذا النظام بل سبقه في ذلك إخوته الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فكان أبو الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام لديه ثلاث زوجات ، وكذلك يعقوب عليه السلام كانت لديه أربع زوجات ، وموسى عليه السلام كانت لديه ثلاث زوجات ، وداود عليه السلام كانت لديه تسع زوجات ، وأما سليمان عليه السلام فكانت لديه (سبعمائة) من النساء السيدات ، و(ثلاثمائة) من السراري .

وأما في شريعة المسيح عليه السلام فكان نظام التعدد قائماً في عهده وذلك أن المسيح عليه السلام لم يأت بشريعة جديدة وإنما جاء مكملاً لمن قبله كما ذكر الشيخ أحمد -رحمه الله- ذلك .

وأما تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك لحكمٍ جليلة تضمنت مصالح تعليمية وتشريعية واجتماعية وسياسية وإنسانية وتربوية صاحبت كل زيجة من أزواجه وملخصها كالآتي :

١ - المصالح التعليمية : المقصود بها انتشار التعليم في الوسط النسائي لا سيما في الأمور التي تتعلق بهن ويخجلن أن يسألن عنها رسول الله عليه وسلم كأحكام الزوجية ، ومسائل الحيض والنفاس والطهارة وغيرها .

٢ . المصالح التشريعية : كإبطال عادة التبني التي كانت سائدة في الجاهلية ، ومسألة التآخي بصورتها الجاهلية ، والمساهمة الكبرى في رواية الحديث .

٣ . المصالح الاجتماعية : والمقصود بها ما تم من توثيق روابط الصحبة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه بمصاهرته الشريفة .

٤ . المصالح السياسية : وذلك بكسب التأييد حيث جذب إليه كبار القبائل بمصاهرتهم ، بل دخولهم في دين الإسلام عن طواعية واختيار .

٥ . المصالح الإنسانية : حيث حقق رسول الله مبدأ التكافل وقد اتضح هذا جلياً بزواجه صلى الله عليه وسلم من العجائز اللائي مات عنهن أزواجهن ولم يبق لهن سندٌ ولا معين يكفلهن ويكفل أطفالهن اليتامى .

٦ . المصالح التربوية : ويتم ذلك بإعطاء القدوة الحسنة والمثل الكامل لكل الأزواج والزوجات ، ويتضح ذلك من خلال حسن معاشرته صلى الله عليه وسلم لأزواجه ، والعدل بينهن في القسمة والمبيت والنفقة وفي احتمال غضبهن وغيرتهن بالأناة والرفق والموعظة) .[1]

وبعد ذكر أسرار الحكمة من تعدد أزواجه صلى الله عليه وسلم فإنه لا يبقى لدى المبشرين أو المستشرقين أي مدخل في الطعن في شخصه صلى الله عليه وسلم ويتضح أن زواجه عليه الصلاة والسلام لم يكن بدافع الشهوة والأنانية ، وإنما بدافع الرحمة والشفقة والإنسانية وهذه الأخلاق الحميدة والصفات الرفيعة هي التي دفعت الأعداء من الغرب إلى إظهار مدى إبدائهم وإعجابهم بشخصية المصطفى صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه وهذا من وعد الله تبارك وتعالى حيث قال في كتابه العزيز : M وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ L [2] فيقول الشيخ -رحمه

---

١ . (انظر) / نساء حول الرسول صلى الله عليه وسلم والرد على مفتريات المستشرقين ، ص (٣٦١)

٢ . سورة الشرح ، الآية (٤)

الله- في معنى الآية : (كأنما هي قوة خفية جعلت الأصدقاء والأعداء على السواء يقدموا إجلالهم غير المستجدي للرسول القوي المبعوث من عند الله) .(١)

وقد تعددت المعاني في تفسير هذه الآية الكريمة واتفقت المعاني جميعها على أن الله تبارك وتعالى من منته وكرمه وفضله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن أعلى ذكره في الدنيا والآخرة ، واتصل اسمه باسمه في الشهادتين وفي الأذان والإقامة، وجعل طاعته من طاعة عبده ورسوله عليه الصلاة والسلام كما قال جل شأنه : M ! " # $ %

& ( ) * + , - . L (٢)

وله الثناء الحسن عند جميع الخلق ، فهو يشمل ذكره في جميع وسائر الأحوال عليه أفضل الصلاة والسلام . و له المحبة والتبجيل والتعظيم في قلوب أمته ويجاهدون في الدفاع عنه ، يقول الشوكاني رحمه الله (٣) في تفسيره : (وبالجملة فقد ملأ ذكره الجليل السموات والأرضين ، وجعل الله له من لسان الصدق والذكر الحسن ، والثناء الصالح ما لم يجعله لأحد من عباده ، { ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم } .(الحديد : ٢١) اللهم صلى وسلم عليه وعلى آله عدد ما صلى عليه المصلون بكل لسان في كل زمان) .(٤)

وقد أنشد حسان بن ثابت رضي الله عنه قصيدة بقوله :

أغر عليه للنبوة خاتمٌ   من الله من نور يلوح ويشهد

---

١ . (انظر) / الرسول الأعظم (محمد صلى الله عليه وسلم) ، ص (٢٨)

٢ . سورة النساء ، الآية (٨٠)

٣ . الشوكاني / هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن من أهل صنعاء ، ولد بهجرة شوكان من بلاد (خولان) باليمن ، ونشأ بصنعاء وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ ومات حاكماً بها ، وكان يرى تحريم التقليد له ١١٤ مؤلفاً منها : " نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار " طبع في ثماني مجلدات ، و " البدر الطالع بمحاسن بعد القرن السابع " (انظر) الأعلام ،لخير الدين الزركلي ، الجزء السادس ، ص (٢٩٨) .

٤ . (انظر) فتح القدير الجامع (بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) الجزء الثاني ، ص (٢١٥١)

وختم الإله اسم النبي اسمه   إذا قال في الخمس المؤذن أشهد

وشق له من اسمه ليجله   فذو العرش محمودٌ وهذا محمد

ومن ذلك مدافعة الأعداء له من أقوال الغرب :

حيث يقول البروفيسور " راد "([١]): (في شخص رسول الإسلام رأى العالم أندر ظاهرة على وجه الأرض متمثلة في إنسان من لحم ودم).([٢])

ويقول باحث هندوسي في كتابه (رسل الشرق) : (كان محمد صلى الله عليه وسلم مثالا للرأفة والطيبة بعينيها والذين من حوله كانوا يشعرون بتأثيره ولم ينسوه أبداً) .([٣])

ويقول جورج برنارد شو ([٤]) في كتابه (الإسلام الصادق) : (لقد درست الرجل الرائع وفي رأيي أنه يجب أن يدعى منقذ البشرية فهو بعيد كل البعد من أن يدعى ضد المسيح) .([٥])

ويقول بوزورث سميث ([٦]) في كتابه (محمد والمحمدية) : (من حسن الحظ إنه لأمر فريد على الإطلاق في التاريخ إن محمد مؤسس لثلاثة أشياء : الأمة والإمبراطورية والدين) .([٧])

فهذه أقوال أعدائه من الغرب يدافعون عنه صلى الله عليه وسلم ، ويبدون مدى تقديرهم وإعجابهم بشخصه عليه الصلاة والسلام وتأثيره الكبير على البشرية أجمع .

---

١ . لم أقف على ترجمته .

٢ . (انظر) / الرسول الأعظم (محمد صلى الله عليه وسلم) ص (٢٩)

٣ . (انظر) / الرسول الأعظم (محمد صلى الله عليه وسلم) ص (٣٠ . ٣١)

٤ . جورج برنارد شو/ هو مؤلف إيرلندي مشهور حول العالم وكان فكرياً من الملحدين . (انظر) (http://www.qassimy.com)

٥ . (انظر) / الرسول الأعظم (محمد صلى الله عليه وسلم) ص (٣٠ . ٣١)

٦ . لم أقف على ترجمته .

٧ . (انظر) / الرسول الأعظم (محمد صلى الله عليه وسلم) ص (٣٠ . ٣١)

الشبهة الثالثة :

مـازال النصـارى وغيرهـم مـن الأعـداء يشـنون حملتـهم الدعائيـة الفاشـلة حـول الإسـلام ونـبي الإسـلام ومـن ذلك مقولتـهم : إن القرآن الكريم هـو من عند محمد صلى الله عليه وسلم وأنـه قـد أخذه من كتب اليهود والنصارى .

رد الشيخ أحمد -رحمه الله- على هذا الزعم على النحو التالي :

١ . أن هذا الزعم باطل بدليل ذلك من القرآن الكريم قال جل شأنه : M = > ?

@ B C D E F H I J K L N O P Q

R S T U V W X Y Z [\ ] _ `

a b L [1]

هـذه الآيـات البينـات بينـت أن القـرآن الكـريم هـو مـن عنـد الخـالق جـل وعـلا وهـو كلامـه وهـوغير مخلوق ، وقـد أنزلـه على عبـده ورسـوله الصـادق الأمـين محمـد بـن عبـد الله عليـه الصلاة والتسـليم وهـو أمـي لا يعـرف القـراءة ولا الكتابـة كمـا هـو معـروف عنـه حتـى مـن قبـل أهلـه وعشـيرته وأصدقائه وأعدائه .

ثـم بـين الشـيخ أحمـد -رحمـه الله -كيـف أن الله تبـارك وتعـالى قـدم لنـا الحجـج والأدلـة والـبراهين الـتي تثبـت بـأن هـذا الكتـاب العزيـز هـو مـن عنـده جـل وعـلا وأنـه لا يسـتطيع أحـد مـن البشـر أن يـأتي بمثله ولو كان رسـوله محمد صلى الله عليه وسـلم ، حيث أنه لو كان محمد صلى الله عليه وسـلم متعلماً ويعـرف القـراءة والكتابـة ففـي هـذه الحالـة كمـا يقـول الشـيخ - رحمـه الله- : (فـإن الثرثـارين في الأسـواق يكـون لهـم بعـض العلـة في الشـك بـأن هـذا القـرآن هـو كلمـة الله ، وإذا كـان محمـد صـلى الله عليـه وسـلم رجـلاً متعلمـاً فـإن اتهامـات أعدائـه باحتمـال أن يكـون قـد نسـخ

---

١ . سورة العنكبوت ، الآيات (٤٧ . ٤٨)

كتابه (القرآن) من كتابات اليهود والنصارى موضع نقاش ، بل ربما يكون قد درس أرسطو وأفلاطون أو أنه أخذ من التوراة والزبور والإنجيل وأفرغها في قالب جديد بلغة جميلة ، ربما كان لهذا الكلام بعض الوزن لو كان محمد رجلاً متعلماً ومن ثم يكون المتكلمون بالباطل قد سجلوا نقطة ، ولكن حتى هذا الإدعاء الركيك قد حيل بينه وبين المنكرين والمتهكمين إنه فرية من الصعوبة بمكان أن تعلق بها حتى ذبابة).(١)

ويدافع عنه صلى الله عليه وسلم أحد الكتاب وهو كاتب فرنسي يدعى ب(موريس بوكاي)(٢) حيث يقول : (تجعل من تقدم الفرضية لأولئك الذين يرون أن محمداً هو مؤلف القرآن شيء يتعذر الدفاع عنه . كيف يمكن لإنسان غير متعلم أن يصبح أهم مؤلف في ميدان الجدارة والأهلية والتفوق اتفاقاً من بين كل من كتب وألف في الثقافة العربية ؟

كيف يمكن أن ينطق بحقائق العلوم الطبيعية التي لم يكن هناك إنسان يعرف شيئاً في هذا الوقت وكل ذلك بدون أدنى خطأ فيما قاله في هذا الشأن ؟).(٣)

وافترض لهم جدلاً إذا كان محمد صلى الله عليه وسلم هو مؤلف القرآن لماذا لم يسمِ سورة في القرآن باسم إحدى زوجاته أو بناته بينما ورد في القرآن الكريم سورة كاملة مسماة باسم مريم عليها السلام أم المسيح عليه السلام ، فهذا يدل على أمر واحد وهو أنه عليه الصلاة

---

١ . القرآن معجزة المعجزات ، لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة / علي عثمان ، مراجعة / محمود غنيم ، ص(٢١ . ٢٢)

٢ . موريس بوكاي / طبيب فرنسي نشأ مسيحياً كاثوليكياً ، وكان الطبيب الشخصي للملك فيصل آل سعود ومع عمله في المملكة العربية السعودية وبعد دراسة للكتب المقدسة عند اليهود والمسلمين ومقارنة قصة فرعون أسلم وألف كتاب (الإنجيل والقرآن والعلم الحديث) توفي في باريس عشر من نوفمبر عام ١٩٩٨م (انظر) ويكبيديا الموسوعة الحرة (http://ar.wikipedia.org)

٣ . (انظر) / القرآن معجزة المعجزات ، ص (٣٩)

والسلام لم يؤلف هذا القرآن الكريم ولم يكن من صنعه وإنما هو وحيٌ يوحى إليه كما قال أحسن القائلين M + , - . / 0 1 2 3 4 5 L (١)

والذي يتضح أيضاً ويبين ضعف هذه الشبهة هو ما يتميز به القرآن الكريم من لفظ ومعنى معجز لم ولن يستطيع أحد من البشر أن يأتي بمثله كما أخبر بذلك جل وعلا :M , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? L (٢)

ويقول جل وعلا : M K L M O P Q R S T U V W X Y L (٣)

فيوجه الشيخ أحمد -رحمه الله- الأنظار إلى القرآن الكريم وتفحصه وإمعان النظر فيه فأي شاك فيه سوف يرجع خائباً ويجد أن شكوكه ليس لها مبرر .

وقد بين ذلك أيضاً الشيخ -رحمه الله- بأن القرآن العظيم محفوظ من عند الله تبارك وتعالى ولم تناله الأيدي ولم يعبث به العابثون ودليل ذلك أنه لا توجد به عبارات وهي ما تدل عليه أنه من أسلوب البشر مثل : (أن محمد صلى الله عليه وسلم كان سنه أربعين سنة عندما تلقى الوحي الأول) وغيرها فيقول الشيخ -رحمه الله- : (لا يوجد كتاب ديني في العالم كله يتبع هذا النمط لأنه ليس هناك وحي آخر حافظ على نقائه منذ أن أنزل حتى الآن)

٢ . وما يحتويه القرآن الكريم على آيات بينات باهرات عن الكون بدايته ومنتهاه وعن اليوم الآخر وما فيه من وصف للجنة عرضها السماوات والأرض ، وما فيه وصف للنار ، وما

---

١ . سورة النجم ، الآيات (٣ . ٤)

٢ . سورة الإسراء ، الآية (٨٨)

٣ . سورة النساء ، الآية (٨٢)

يحتويه أيضاً من العلوم والحقائق والأحداث التاريخية التي تصف الواقع كأنه شاهد عيان من قصص الأنبياء وأحوال الأمم السابقة .

٣ . وقد أثار القرآن الكريم بإعجازه اللفظي وسحره البياني إعجاب المفكرين الغرب به حيث يقول القس دريف بوسوبرث سميث في كتابه (محمد والمحمدية عن رأيه في القرآن الكريم : (معجزة في النقاء وفي الأسلوب وفي الحكمة وفي الصدق) . (١)

ويقول كاتب بريطاني يدعى مارمادوك بيكتول (٢) يصف في مقدمة ترجمته الانجليزية للقرآن شعوره حين سماع القرآن فيقول : (هذه السيمفونية الفريدة كل صوت فيها يحرك في الإنسان الوجد والدموع) .(٣)

٤ . وقد حدث في أيام المصطفى صلى الله عليه وسلم حدثٌ عظيم وهي حادثة الإفك حيث اتهم المنافقون زوجته عائشة رضي الله عنها ، وقد مكث المصطفى صلى الله عليه وسلم شهراً بأكمله وهو يبذل جهده في التحري والاستشارة ، ولم يزد على أنه قال لها آخر الأمر : (أما إنه بلغني كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله) وظل هكذا عليه الصلاة والسلام إلى أن نزل الوحي ببراءتها ، فماذا كان يمنعه لو أن القرآن كلامه من أن يقول كلاماً يقطع به ألسنة المتخرصين ، ويحمي عرضه ؟

---

١ . (انظر) / القرآن معجزة المعجزات ، ص (٥٩)

٢ . محمد مارمادوك بكثال / هو بريطاني راحل مختص في الدين الإسلامي اشتهر بترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى الانجليزية والتي كتبها بأسلوب أدبي شعري ، مارمادوك بكثال كان روائياً صحفياً وقيادياً دينياً وسياسياً ، وقد أعلن تحوله من المسيحية إلى الإسلام بشكل دار متيكيمثير عقب تقديمه لخطاب حول الإسلام والتقدم في ٢٩ نوفمبر ١٩١٧م ، توفي عام ١٩٣٦م ودفن في مقابر المسلمين (انظر) ويكبيديا الموسوعة الحرة (http://ar.wikipedia.org)

٣ . (انظر) / القرآن معجزة المعجزات ، ص (٢٦)

ولكنه ما كان ليذر الكذب على الناس ، ويكذب على الله M V W X Y Z
[\ ] ^ _ ` a b c d L([1]) ([2])

وهذا مما يؤكد أن القرآن الكريم هو منزل من لدن حكيم خبير على عبده ورسوله محمد بن عبد الله عليه الصلاة والتسليم .

الشبهة الرابعة :

يثير أعداء الإسلام شبهة حول قتل المسيح وصلبه حيث أن المسلمين يثبتون أن المسيح عليه السلام لم يقتل ولم يصلب كما جاء في محكم التنزيل M I J K L M N O Q R S
T U V W Y Z [\ ] ^ _ ` b c d e L [3]

فيقولون (كيف يتسنى لرجل مثل محمد صلى الله عليه وسلم على مبعدة آلاف وأميال من مسرح الحدث ، وبعد ٦٠٠ عام لوقوع الحدث أن ينفض ليروي عنه) .[4]

رد الشيخ -رحمه الله- على هذه الفرية بقوله (إن الكلمات التي قالها محمد صلى الله عليه وسلم ، ليست كلماته كشخص من البشر ، ولكنها كلمات أوحاها إليه العليم البصير) .[5]

وهذا مما يؤكد ويثبت أن القرآن الكريم منزل من عند الحكيم الحميد بما فيه من خبر السماء وقصص الأنبياء السابقين وأقوامهم وهي من أنباء الغيب التي أخبر الله تبارك وتعالى رسوله عليه الصلاة والسلام ولم يكن لديه معرفة بها ولا قومه ولا تعلم إلا عن طريق الوحي كما قال

---

١ . سورة الحاقة ، الآيات (٤٤ . ٤٦)

٢ . مباحث في علوم القرآن ، لمناع القطان ، مكتبة المعارف . الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م ، ص (٣٩)

٣ . سورة النساء ، الآية (١٥٧)

٤ . (انظر) / مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، ص (١٨)

٥ . (انظر) / مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، ص (١٨)

تعـــالى في خـــبر مـــريم عليهـــا الســـلام M ذَٰلِكَ © أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ ´ μ ¶ ¸ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ L (١)

فهذا دليل جازم على أن المجتبى المختار عليه الصلاة والسلام لم يأت بهذه الأحداث من عنده وإنما جاءه الخبر عن طريق الوحي وهذا يدل على صدق رسالته ودعوته عليه الصلاة والسلام.

الشبهة الخامسة :

يطلق النصارى فرية أخرى بمقولتهم الكاذبة إن المسلمين يعبدون محمداً بدلاً من الله ويطلقون على المسلمين أتباع محمد (بالمحمدين) .

رد الشيخ -رحمه الله- عليهم بقول الحق تبارك وتعالى : M J K L M N O P Q R S T U V W Y Z [L (٢)

فيقول الشيخ -رحمه الله- : (هذه الآية السابقة تكذب هذا الإدعاء ، محمد لم يدع قط أنه إله فقد كان رسولاً كأي رسول من عند الله ، وإن كلمة المحمدية كما تطلق على الدين الإسلامي فهي استعمال مغلوط والإسلام يعني الخضوع لإرادة الله وأتباعه يسمون المسلمين ، وإن عبارة (المحمدية) يرددها النصارى باعتبار أن الإسلام هو من عند محمد فقط وليس من عند الله وبذلك لا يعتبرونه ديناً سماوياً من وجهة نظرهم ، فالإسلام دين سماوي منزل من عند الله وهو كما قال الله تعالى عنه : H I J K L N O P Q R S T U V W X Y Z \ ] ^ _ ` a b c d L (٣)

١ . سورة آل عمران ، الآية (٤٤)

٢ . سورة فصلت ، الآية (٦)

٣ . سورة آل عمران ، الآية (١٩)

ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يدع الألوهية بل خشي على أتباعه من أن يوصلوه إليها بالمغالاة في مدحه ووصفه كما فعل النصارى مع عيسى ابن مريم فمن مدحهم له قالوا أنه بعد الله ، ثم إنه الله (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) .[١]

ومن خوفه على أمته من أن يقعوا فيما وقع فيه النصارى قال :(**لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله**) .[٢]

إذاً وضح الشيخ أحمد -رحمه الله- من خلال رده على ادعائهم الأمور التالية :

١ . أن إطلاق لفظ (المحمدين) على المسلمين إطلاق خاطئ ومغلوط وأراد الأعداء من خلاله بث الشك والريب في قلوب المسلمين وغيرهم .

٢ . وضح الشيخ أحمد -رحمه الله- معنى (الإسلام) بأن معناه الاستسلام والخضوع لإرادة الله المطلقة وأن اتباع نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم يطلق عليهم لفظ (المسلمين) تبعاً لمسمى الدين .

٣ . أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أرشد أتباعه بعدم المغالاة فيه حتى لا يقعوا في الشرك كما وقع النصارى فيه .

الشبهة السادسة :

أثار المبطلون حول أسماء الله الحسنى التي ورد ذكرها في القرآن الكريم أنه لا يوجد من بين أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين اسماً صفة (الحب) ولا يجدون (الأب) .

---

١ . (انظر) المسلم في الصلاة مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب ، ص (٣٦)

٢ . أخرجه البخاري في صحيحه ، من كتاب (أحاديث الأنبياء) باب قول الله تعالى : M C D E F G H I J K L M L ، رقم الحديث (٣٤٤٥) الجزء (الثاني) ص (١٠٧٢ . ١٠٧٣) من حديث عمر رضي الله عنه .

رد الشيخ -رحمه الله -عليهم ببيان أن أسماء الله الحسنى كل اسم منها يعبر عن صفة من صفات الله سبحانه وتعالى ، ويقول لهم : نعم في القرآن الكريم نجد كلمة (رب) ولا نجد كلمة (أب) لماذا ؟ ما الحكمة في هذا ؟

الحكمة في هذا من وجهة نظري هي أن كلمة (أب) تتضمن معنى خاطئاً غير لائق إن هناك مئات الملايين من الناس يعتقدون أن الله سبحانه وتعالى وحاشا الله . قد أنجب ابناً) تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

والإنجاب إنما يتم من خلال عملية جنسية لابد منها في عالم الحيوان وعالم الإنسان . ولذلك كان طبيعياً ألا تستخدم هذه الكلمة في القرآن الكريم فيما يتصل بالله سبحانه وتعالى بأي حال من الأحوال بينما نجد من أسماء الله الحسنى الدالة على صفات الله سبحانه وتعالى كلمات مثل كلمة (السلام)) .(١)

ومن المعروف وما اتفق عليه سلف الأئمة وخلفها أن أسماء الله تبارك وتعالى توقيفية ، فيثبتون ما أثبته الله تبارك وتعالى لنفسه وما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف وإن تسميته بما لم يسمِ به نفسه كما يقول النصارى عنه أنه (الآب) فهذا من الإلحاد في أسمائه كما أخبر ذلك جل شأنه في كتابه الحكيم : M C D E F G I J K L
M O P Q R S L (٢)

الشبهة السابعة :

يثير المبطلون شبهة حول ترجمات القرآن الكريم ويشبهونها بالأناجيل المتعددة والمختلفة لديهم .

---

١ . (انظر) مناظرة الشيخ أحمد رحمه الله مع القس أنيس شروش وموضوعها (هل عيسى إله ؟)، ص (١٠١)

٢ . سورة الأعراف ، الآية (١٨٠)

فيرد الشيخ أحمد -رحمه الله- عليهم بقوله : (توجد أكثر من ترجمة لمعاني القرآن الكريم في اللغة الانجليزية وحدها . وتوجد ترجمة لمعاني القرآن الكريم في لغات أخرى غير الانجليزية . وبطبيعة الحال تختلف صياغة كل مترجم في التعبير عن المعاني التي يقوم بترجمة الجمل التي تعبر عن المعاني بالأصل الذي يترجم عنه ، إن من حق كل مترجم أن يعبر عن نفسه في ترجمته . الترجمة فن يتمايز في أدائه البشر . لكل مترجم صياغته التي يفتن في إزجاء دقتها في نقل المعنى وجمال الصياغة دون ريب . ولكن النص الأصلي (المقدس) في لغته الأصلية وهو النص الذي يحوي كلام الله يبقى ثابتاً موجوداً يمكن الرجوع إليه ولكن انظروا إلى إنجيل الكاثوليك به ٧٣ سفراً أو كتاباً ولو فحصنا إنجيل الملك جيمس نجد به ٦٦ سفراً أو كتاباً ، وبذلك تكون الزيادة في إنجيل الكاثوليك سبعة أسفار أو سبعة كتب .

هل مثل هذا الاختلاف في محتوى الأناجيل مجرد اختلاف في أساليب الصياغة بين المترجمين ؟ إذن هذه الكتب ليست متطابقة إنها تبدو من حيث الشكل والمظهر الخارجي متطابقة ولكنها ليست في حقيقة الأمر متطابقة) . (١)

فالشيخ أحمد -رحمه الله- بين لهم أن النص الأصلي المقدس (القرآن الكريم) وهو كلام الله تبارك وتعالى المنزل على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم محفوظ وهو الذي يرجع إليه المترجمون .

وأما وجود الترجمات المتعددة فهذه لا تؤثر ما دام النص الأصلي محفوظاً بلغته المعجزة وصياغته المبدعة بخلاف كتبهم المختلفة في المحتوى وليس بينهما تطابق ولا يوجد من بينهم كتاب تصح نسبته إلى رب العالمين .

---

١ . (انظر) / مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع القس استانيلي شوبيرج وموضوعها (هل الإنجيل كلمة الله ؟) ص (٦٣ . ٦٤)

الشبهة الثامنة :

يـثير أعـداء الإسـلام حـول جمع القـرآن الكـريم في عهـد عثمـان رضـي الله عنـه حينمـا أمـر بجمـع المصاحف ثـم أمـر بـإحراق نصـوص القـراءات المختلفـة وجعلهم على مصـحف واحـد أو قـراء ة واحدة .

فالشـيخ أحمـد -رحمـه الله -رد علـيهم بأنـه حينمـا دخـل أبنـاء الأمـم المختلفـة في الإسـلام لمـا سمعوا اللغـة أخـذوا ينطقونهـا ، ثـم يكتبونهـا محرفـة كمـا في الانجليزيـة حيـث مثـل على ذلـك بمثـال اخـتلاف اللغـات واللـهجات مـن منطقـة إلى منطقـة أخـرى وذلـك ممـا يسـتدعي مـن لـيس مـن تلـك المنطقــة أن يكـون النطــق مختلفــاً فيتســارع أهــل المنطقــة بتصــحيح النطــق وهكــذا بالنســبة للقـراءات المختلفـة فيقـول : إن القـرآن أنـزل بلهجـة قـريش ، وهـي القبيلـة الـتي ينتمـي إليهـا محمـد صـلى الله عليـه وسـلم وكـان لابـد مـن المحافظـة علـى النطـق واسـتبعاد أي نطـق آخـر ، يختلـف عـن لهجـة قـريش أمـا المصـحف الـذي دون في عهـد " عثمـان " فهـو محفـوظ في مصـحف نكـابي استانبول بتركيا) . (١)

وأقـول إن جمـع عثمــان رضــي الله عنــه للمصــاحف وجعلــه علــى حــرف واحــد وعلــى قــراءة واحـدة حسـماً للخـلاف الـذي كـان واقعـاً بـين الأمصـار ممـا أفـزع حذيفـة بـن اليمـان اخـتلافهم واســتنجد بعثمــان رضــي الله عنــه حتــى لا يصــل اخــتلافهم اخــتلاف اليهــود والنصــارى فكــان في فعـل عثمـان رضـي الله عنـه إنقـاذاً للأمـة مـن الفـتن والاخـتلاف وحفاظـاً علـى القـرآن الكـريم الـذي تكفـل بحفظـه جـل وعـلا مـن أيـدي العـابثين بـدخول الزيـادة أو النقصـان فيـه علـى مـر الأزمـان والعصور .

---

١ . (انظر) مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع القس أنيس شروش وموضوعها (هل عيسى إله ؟) ص (١٢٦ . ١٢٧)

الفصل الثالث : منهج الشيخ أحمد ديدات في تبليغ الدعوة إلى الله

مازالت أواصل المسير عبر مركب الزمان لأقف عند شاطئ الفصل الثالث والذي هو بعنوان (منهج الشيخ أحمد -رحمه الله- في تبليغ الدعوة إلى الله) ولبيان ذلك فإني أقسم الفصل إلى مبحثين وهما :

المبحث الأول : منهج الشيخ في دعوة المسلمين .

المبحث الثاني : منهج الشيخ في دعوة غير المسلمين .

المبحث الأول : منهج الشيخ أحمد ديدات في دعوة المسلمين .

تمهيد :

قال تعالى :M j k l m n { (١)

جعل الله تبارك وتعالى لكل أمة من الأمم منهجاً ودستوراً تسير عليه وهذا المنهج نابعاً من كتبه المنزلة على عباده ليستنهلوا منه العقائد والأحكام والعبادات والتشريعات التي تسير حياتهم وفق ما أمر جل وعلا فتكون لهم هذه الكتب منارات وضياء وهدى تقودهم وتهديهم إلى سواء السبيل .

وبنزول خاتم الكتب السماوية وهو القرآن الكريم مصدقاً لما قبله من الكتب ومهيمناً عليها وفاقها حسناً وكمالاً فهو قائد الأمم وسائقها إلى الطريق المستقيم وفيه المنهج القويم الذي يجب أن تسير عليه الأمم .

ومن الملاحظ أن جميع الأمم سواءً الأفراد أ والجماعات لا تستطيع أن تواصل مسيرتها في الحياة سواءً الدينية أو الدنيوية بشكل صحيح إلا إذا وضعت لنفسها منهجاً ودستوراً تسير عليه .

وإن منهج الله تبارك وتعالى هو أفضل طريق تسير عليه حيث رأينا أنه حينما ابتعدت البشرية عن منهج الله تعالى ووضعت لنفسها مناهج وقوانيناً مخالفة لمنهج الله تعالى فانهارت هذه القوانين وهذه المناهج وهذا يدل على قصور البشر وضعفهم وعدم استطاعتهم وضع منهج متكامل يصلح لحياتهم .

وقبل أن أخوض في أعماق هذا المبحث فإني أبين معنى المنهج على النحو التالي :

المنهج في اللغة : من (نهج) : طريق نهج : بيِّنٌ واضح ، وهو النهج .

---

١ . سورة المائدة ، جزء من الآية (٤٨)

ومنهج الطريق : وضحه .[١]

وأما في اصطلاح علماء الدعوة : المراد بالمنهج : المبادئ العامة التي تدعو إليها وبها الرسل لتكون منارات للدعاة في دعوتهم .[٢]

وأستنتج من ذلك :

أن المنهج : هو الطريق البين الواضح الذي يسير عليه الدعاة في دعوة المدعوين اعتماداً على المنهج الرباني الذي سلكه الأنبياء والمرسلون ومن اقتفى أثرهم .

وقد نبع منهج الشيخ أحمد -رحمه الله- في دعوة المسلمين من المنهج الرباني وهو طريق القرآن الكريم كما هو مبين في الذكر الحكيم z y x w v M 8 7

{ |) .[٣] ومتبعاً منهج الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام في دعوة المدعوين ، باستخدام أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة فنجده تارة يخاطبهم بضرورة القيام بواجب الدعوة ، وتارة محذراً لهم من خطط المبشرين ووسائلهم وأساليبهم وما إلى ذلك .

ومن خلال هذا الموجز البسيط أقسم هذا المبحث إلى أربعة مطالب :

المطلب الأول : منهجه في تحذير المسلمين من مخططات وأهداف ووسائل وأساليب المبشرين

المطلب الثاني : منهجه في بيانه للمسلمين كيف يتصدون للحملات والموجات التبشيرية .

المطلب الثالث : منهجه في توعية المسلمين بأهمية القيام بواجب الدعوة الإسلامية .

المطلب الرابع : مواقفه وآراؤه .

---

١ . انظر (لسان العرب) لابن منظور ، الجزء السادس ، دار المعارف ، ص (٤٥٥٤ . ٤٥٥٥)

٢ . الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل ، تأليف الدكتور / محمد بن سيدي الحبيب ، دار الوفاء . جدة ، ص (٢٨٢)

٣ . سورة النحل ، جزء من الآية (١٢٥)

المطلب الأول :منهج الشيخ أحمد ديدات في تحذير المسلمين من مخططات وأهداف ووسائل وأساليب المبشرين .

سلك الشيخ أحمد -رحمه الله- في دعوة المسلمين منهجاً فريداً يدعوهم فيها إلى أخذ الحذر والحيطة من المبشرين النصارى مستنداً على الحقائق والوثائق التي شاهدها بنفسه وعايشها في محيطه (بجنوب إفريقيا) وما وصله من أنباء وأخبار عن أفعالهم في العالم الإسلامي ، وحاول الشيخ -رحمه الله- ايصال صوته للمسلمين محذراً لهم من المبشرين النصارى مبتدئاً لهم بتعريف مصطلح (التبشير) وتاريخ (نشأته) وأبرز أهدافه ومخططاته ووسائله وأساليبه، وأشرع ببيان ذلك على النحو التالي :

تعريف التبشير (التنصير) عند الشيخ أحمد ديدات رحمه الله :

١. عرف -رحمه الله -التبشير في اللغة بقوله : (التبشير من البشرى والبشارة) .(١)

وعرفه في الاصطلاح بقوله : (يستخدم مصطلح التبشير على تلك الحملة التي تولتها الصليبية فيما يسمى (بتعليم الدين المسيحي ونشره) .(٢)

الفرق بين مصطلح (التبشير) ومصطلح (التنصير) :

ومصطلح التبشير الذي أطلقه النصارى على الدعوة إلى دينهم يرادفه مصطلح (التنصير) والأولى والأفضل أن نتقيد بمصطلح (التنصير) على مصطلح (التبشير) وذلك لعدة أسباب منها :

١ . أن الله تعالى سماهم نصارى في أربعة عشر موضعاً من القرآن الكريم فينبغي التركيز على (كلمة التنصير والمنصرين بدل التبشير والمبشرين والمسيحيين ؛ اقتداءً بما ورد في كتاب الله من وصف أتباع سيدنا عيسى . عليه السلام . بأنهم نصارى) .

---

١ . حوار مع مبشر ، لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة علي عثمان ، ص (١١) .

٢ . (انظر) (حوار مع مبشر) ، ص (١١)

٢ . ورد النص الصريح في السنة النبوية بتسمية تغيير الفطرة إلى النصرانية بالتنصير لقوله عليه الصلاة والسلام :(**ما من مولود إلا ويولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه وينصرانه ويشركانه . . .**)(١)

٣ . التبشير يصدق على من حمل ديناً سالماً من التحريف والبطلان ، والله عز وجل . وصف نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه مبشر ، فقال تعالى . M إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ L (٢) (ومبشراً) لهم بالجنة إن أجابوك إلى ما دعوتهم إليه من الدين القيم ، (ونذيراً) لهم من عذاب الله إن هم تولوا عما جئتهم به من عند ربك) . وعيسى . عليه السلام . كان مبشراً في وقته ؛ لأنه يدعو إلى صراط مستقيم ، أما هؤلاء النصارى فقد حرفوا دينهم ، وأدخلوا فيه المعتقدات الفاسدة ، والشرائع الباطلة فلا يستحقون وصف المبشرين .

٤ . مصطلح التنصير معناه في اللغة : الدخول في النصرانية ، أما التبشير فهو مأخوذ من البشارة ، فمصطلح التنصير أدل من التبشير على مراد المنصرين ، فهو أحق بالاستخدام .

٥ . مصطلح التبشير هو : (التعبير النصراني المحبب لحملات التنصير) ، فهم أشاعوا هذا المصطلح ليرغبوا الناس في دينهم .

٦ . في مصطلح التبشير (نوع من المدح للحركات التنصيرية ، وفيه إيحاء نفسي بالخير والبشرى).(٣)

---

١. أخرجه مسلم في صحيحه ، من كتاب (القدر) باب (معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين) رقم الحديث (٢٦٥٨) الجزء (الرابع) ص (٢٠٤٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

٢ . سورة الفتح ، الآية (٨)

٣ . الفضائيات العربية التنصيرية (أهدافها . وسائلها . سبل مقاومتها) لتركي بن خالد الظفيري ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م ، مجلة البيان ، ص (١٧ . ١٩)

ومن خلال ما سبق يتضح أن مصطلح (التنصير) هو الأولى أن يطلق من مصطلح (التبشير) وذلك لما يحمله معنى (التنصير) من نشر النصرانية والدخول فيها وهو ما يسعى إليه المنصرون من خلال عملياتهم التنصيرية ، بل إن القرآن الكريم والسنة النبوية أطلقت عليهم لفظ (نصارى) ، وأن النصارى يهربون من هذا المصطلح خشية من أن يكشف أمرهم أمام المسلمين الذين يهدفون إلى تحويلهم إلى النصرانية ويبعدونهم عن دينهم القويم ، فلذلك يجتنبون هذا المصطلح ويطلقون مصطلح (التبشير) الذي يحمل معنى البشارة بالخبر السار ويتخفون تحته .

٢ ـ **نشأة التبشير** : تأخر ظهور التبشير عن الإستشراق ، ولكن المستشرقين تضافروا مع المبشرين في تحقيق أهدافهم ضد الإسلام والمسلمين ، وذكر الشيخ أحمد -رحمه الله- أسباب نشأة التبشير(التنصير) وهي على النحو التالي :

نشأة التبشير (التنصير) وأسبابه عند الشيخ أحمد ديدات رحمه الله :

حيث يرجع ذلك إلى انتصارات المسلمين المتوالية على الصليبين منذ بدئها في عهد الرسول الأمين عليه الصلاة وأتم التسليم إلى عهد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله (١) ورأى النصارى أن قوة المسلمين نابعة عن تمسكهم بعقيدتهم الصافية وقد نبههم إلى ذلك قائدهم (لويس

---

١ ـ صلاح الدين الأيوبي : هو أبو المظفر يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني ، ولد سنة ٥٣٢هـ في تكريت وكان والده والياً عليها ، ثم انتقل والده إلى بعلبك وأصبح والياً عليها مدة سبع سنوات وانتقل إلى دمشق وقضى صلاح الدين طفولته في دمشق حيث قضى فترة شبابه في بلاط الملك العادل نور الدين زنكي .

ومن أشهر أعماله : معركة حطين التي هزم فيها الصليبين واستعاد من بين أيديهم بيت المقدس . وآخر أعماله : مواجهته مع ريتشارد الملقب بقلب الأسد ومعاهدة الرملة ، وفاته : توفي صلاح الدين بسبب الحمى في دمشق في ٣ مارس ١١٩٣مالموافق يوم الأربعاء ٢٧ / صفر ٥٨٩ هـ وجد في خزانته بعد موته دينار وثلاثون درهماً رحمه الله ، المرجع (سير أعلام النبلاء) للإمام شمس الدين الذهبي ص (٤٥٢ ـ ٤٥٣ ـ ٤٥٤ ـ ٤٦٠) ، (http://ar.wik ipedia.org/wiki)

التاسع)(١) وهو قائد الحملة الصليبية الثامنة إلى أن انتصار المسلمين يرجع إلى عقيدتهم الإسلامية فذهبوا إلى تنفيذ مخططاتهم وأهدافهم بعيداً عن القوة العسكرية وقد تحدث الشيخ أحمد -رحمه الله- عنها وبينها في النقاط التالية :

مخططات وأهداف المنصرين :

أولاً : تنصير المسلمين :

فأول أهداف النصارى تنصير المسلمين وإخراجهم من دينهم القويم واستشهد الشيخ أحمد بأقوال عديدة من قبل المبشرين توضح أهدافهم في تنصير المسلمين حيث يقول أحدهم : (إنني أحاول أن أنقل المسلم من محمد إلى المسيح ، ثم يستطرد قائلاً : ومع ذلك يظن المسلم أن لي في ذلك غاية خاصة أنا لا أحب المسلم لذاته (لشخصه كمسلم) ولا لأنه أخ في الإنسانية ولولا أني أريد ربحه إلى صفوف النصارى لما كنت تعرضت له لأساعده) .(٢)

إذاً كما يقول الشيخ من أهدافهم هو تنصير المسلمين ولا يتمكنون إلا من الفقراء والمرضى والجهال ، أما من يستطيع أن يقف في سبيلهم بالحجة والبرهان فيعجزهم ويردهم خائبين فإنهم يهابونه ولا يتصدون له .

واستشهد في هذا المقام بقول الحق جل جلاله : 7 8 M ! " # $ %
& ' ( ) + , - . / 0 2 3 4 5 6 7
8 9 ; < = > ? @ A B C L (٣)

---

١ . لويس التاسع : هو ملك فرنسا وابن لويس الثامن ، ومن أهم أعماله : أنه قاد الحملة الصليبية في عام ١٢٤٩م ، حتى يحرر بيت المقدس من أيدي سلاطين مصر ، وكانت وجهته الأولى دمياط في مصر ، إلا أنه هزم ثم أسر في أولى مواجهاته في المنصورة عام ١٢٥٠م ، بعد أن افتدى نفسه من الأسر استقر في الشام لمدة أربع سنوات ثم عاد إلى بلاده . المرجع (http://e13zba.17azat.com)

٢ . (انظر) / (حوار مع مبشر) ، ص (١٣)

٣ . سورة البقرة ، الآية (١٢٠)

مبيناً معنى الآية بقوله : (فهم لا يقبلون كما صور القرآن إلا أن نكون في الكفر سواء وندخل في ملتهم بل إنهم أخبث من ذلك وأدهى فهذا الزعيم زويمر يقول : (إننا لا نريد أن ندخل المسلمين في النصرانية فإن في هذا عز لهم ولكن نريد أن نجعلهم مذبذبين فنخرجهم من الإسلام ولا يدخلون النصرانية لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء أي لا مسلمين ولا حتى نصارى بل أضل سبيلاً) هذا هو هدفهم وهذا هو مقصدهم) .(١)

إذاً هدف المبشرين هو إخراج المسلمين من دينهم وليست لديهم رغبة في دخولهم لدين النصرانية أو غيره بل يريدون إبقائهم من دون دين ليسهل لهم القضاء عليهم وعلى شريعتهم الغراء .

ثانياً : تشكيك المسلمين في دينهم وإبعادهم عنه :

فهذا الهدف الذي يسعى المبشرون إلى تحقيقه من خلال نشر الفكر العلماني بين صفوف المسلمين وإبعادهم عن دينهم منهجاً وعقيدةً ليتسنى لهم القضاء على الإسلام والمسلمين وإدخال التغريب أو التحديث (٢) في مجتمعاتهم الإسلامية حيث يقول كتاب مؤتمر العاملين

١ . (انظر) / حوار مع مبشر ، ص (١٣)

٢ . التحديث يقصد به : عملية استجلاب التقنية والمخترعات الحديثة حيث توظف هذه التقنيات في الحياة الاجتماعية دون إحداث أي تغيير عقلي أو ذهني للإنسان من الكون والعالم) وهو بهذا المعنى يختلف عن مصطلح (الحداثة) والذي يعرف بأنه : موقف عقلي تجاه مسألة المعرفة وإزاء المناهج التي يستخدمها العقل في التوصل إلى معرفة ملموسة) . وإن التحديث بهذا المعنى الظاهر لا يرفض من باب الانتفاع بالوسائل المادية والتكنولوجية الحديثة ، ولكن إذا تمعنا في مصطلح التحديث في المجتمعات الإسلامية لوجدناه أنه عادة ما يأخذ طابع المحاكاة الجوفاء لمظاهر المدنية في الغرب ونماذجها وهذه المظاهر لا تنم عن حالة وعي حضاري يرنو بأصحابه إلى التجديد والإبداع بقدر ما تنم عن جهل بحقائق الأمور وسبل النهضة إذ غالباً ما يظهر أن هذه النماذج المدنية كاللباس الخليع والصور العارية ، تتعارض مع النسق الحضاري الإسلامي في أصوله وأسسه ، وهذا يعني استجلاب المدنية من الغرب قد يؤدي إلى مزيد من الاغتراب والضياع والجهل إذا لم يكن مبنياً على فهم ووعي علاوة على هذا فإن الاعتماد على الغرب في استجلاب المدنية وتحديث المجتمع يعد تبعية له تخلف الاستبعاد والاستعمار كما هو حاصل اليوم . لذا وجب على أبناء الأمة الإسلامية أن يأخذوا بأسباب المدنية من علم ومعرفة ولا يكتفوا باستيرادها ، فإن ذلك خطر عظيم .

المسيحيين بين المسلمين : (إن المسلمين يدعون أن في الإسلام ما يلبي كل حاجة اجتماعية في البشر فعلينا نحن البشر أن نقاوم الإسلام بالأسلحة الفكرية والروحية) .(١)

ويقول زويمر : (إن المسلمين يقتبسون من حيث لا يشعرون شقاً من المدنية النصرانية ويدخلون في ارتقائهم الاجتماعي وما دامت الشعوب الإسلامية تتدرج إلى غايات ونزعات ذات علاقة بالإنجيل فإن الاستعداد يتولد فيها عن غير قصد منها . . .) .(٢)

فهم يسعون من خلال هذه الأقوال التي استعرضها الشيخ أحمد رحمه الله إلى :

١ . محاربة الإسلام بالأسلحة الفكرية المتمثلة في إدخال التغريب في المجتمعات الإسلامية وتضليل معانيها باسم المدنية والتجديد .

٢ . إبعاد المسلمين عن أحكام الإسلام وشرائعه ونظمه بتوجيه أنظار المسلمين نحو حضارة الغرب والتأثر بهم وتقليدهم وقبول كل ما يأتي من عندهم .

ثالثاً : القضاء على القرآن ومحوه :

حاول النصارى خلال القرون الماضية معرفة سر قوة المسلمين فوجدوا أنها نابعة ومستمدة من القرآن الكريم المنزل من عند العزيز الحكيم المعجز بلفظه ومعناه والذي وصفه بعض أعداء الإسلام بأوصاف الكمال منذ عهد صدر الإسلام حيث قال عنه الوليد بن المغيرة بعد أن قرأ عليه الرسول المختار عليه الصلاة والسلام القرآن : (والله إن لقوله الذي يقول لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه لمثمر أعلاه ، مغدق أسفله ، وإنه ليعلو وما يعلى ، وإنه ليحطم ما تحته) .(٣)

= ١ .(انظر) المرجع (مجلة الزيتونة) الموقع / .http://www.azeytouna.net

١ . (انظر) / حوار مع مبشر ، ص (٣٧ . ٣٨)

٢ . (انظر) حوار مع مبشر ، ص (١٩)

٣ . (انظر) (فتح القدير) لشوكاني ، ص (٢٠٣٩)

ومازال أعداء الإسلام إلى يومنا هذا وهم يصفونه بهذه الصفات ورأوا ما فيه من قوة عجيبة حاولوا القضاء عليه ببث الشكوك والشبهات حول صحته ومصداقيته .

وقد ذكر الشيخ بعض أقوال المبشرين يدعون من خلالها القضاء على القرآن الكريم الذي هو منبع قوة المسلمين :

١ . يقول المبشر غلادستون (١):(ما دام هذا القرآن موجوداً فلن تستطيع أوروبا أن تسيطر على الشرق ولا أن تكون هي نفسها في أمان).(٢)

٢ . يقول المبشر وليم هيفورد بايكراف (٣): (متى توراى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في طريق الحضارة بعيداً عن محمد وكتابه) .(٤)

٣ . ويقول المبشر تكلى(٥) : (يجب أن يستخدم القرآن وهو أمضى سلاح في الإسلام ضد الإسلام نفسه حتى تقضي عليه تماماً يجب أن نبين للمسلمين أن الصحيح في القرآن ليس جديداً وإن الجديد فيه ليس صحيحاً) . (٦)

رابعاً : تدمير أخلاق المسلمين :

فالإسلام هو دين الأخلاق وهذا ما بعث به سيد الخلق والمرسلين عليه الصلاة والسلام ، وكم كان لأخلاق المسلمين من صدى فعال في دخول الناس إلى دين الإسلام ونشر حضارتهم وثقافتهم في جميع الأرجاء وهذا ما يشهد به الأعداء محاولين هدم أخلاق المسلمين وتدميرها

---

١ . لم أقف على ترجمته .

٢ . (انظر) / حوار مع مبشر ، ص (٣٤)

٣ . لم أقف على ترجمته .

٤ . (انظر) / حوار مع مبشر ، ص (٣٤)

٥ . لم أقف على ترجمته .

٦ . (انظر) / حوار مع مبشر ، ص (٣٥)

بإدخال المدارس العلمانية حيث يستطيعون من خلالها نزع المسلم عن دينه وانضمامه بالوقوف مع الحضارة الغربية ضد الحضارة الإسلامية ومن أقوالهم في تنفيذ هذا المخطط والهدف كما ذكرها الشيخ عنهم ، فمن ذلك قول باكتول (إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم في العالم الآن بنفس السرعة التي نشروها سابقاً بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول لأن هذا العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم) .(١)

ويقول المبشر صموئيل زويمر (٢) (إن للتبشير بالنسبة للحضارة الغربية ميزتين ميزة هدم وميزة بناء أما الهدم فتعنى به انتزاع المسلم من دينه ولو برفعه إلى الإلحاد أما البناء فتعنى به تنصير المسلم إن أمكن ليقف مع الحضارة الغربية ضد قومه) .(٣)

ويقول الشيخ: (ومن أهم الأسباب لهدم الدين والأخلاق والقيم النبيلة السامية هي نشر التعليم العلماني اللاديني في البلاد الإسلامية ، فيقول زويمر : (ما دام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية فلابد أن ننشئ لهم المدارس العلمانية ونسهل التحاقهم بها ، هذه المدارس هي التي تساعدنا على القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب) .(٤)

خامساً: القضاء على وحدة المسلمين :يقول المبشر لورانس بروان (٥) (إذا اتحد المسلمون في امبرطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً ولأمكن أن يصبحوا أيضاً نعمة له

---

١ . (انظر)، (حوار مع مبشر) ، ص (٣٥)

٢ . صموئيل زويمر رئييس المبشرين (المنصرين) في الشرق الأوسط تولى تحرير مجلة العالم الإسلامي التي أنشأها مع ماكدونالد ، وله مصنفات في العلاقات بين المسيحية والإسلام أفقدها بتعصبه واعتسافه وتضليله قيمتها العلمية ، منها : (يسوع في أحياء الغزالي) ١٩١٢، وبلاد العرب منذ الإسلام وغيرها ، ملتقى أهل الحديث (http://www.ahlalhdedh.com)

٣ . (انظر) ، (حوار مع مبشر) ص (٣٥)

٤. (انظر) / (حوار مع مبشر) ، ص (٣٦)

٥ . لم أقف على ترجمته .

أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير . يجب أن يبقى العرب والمسلمون متفرقين ليبقوا بلا قوة وبلا تأثير) . (١)

ويقول أرنولد توبنى (٢):(إن الوحدة الإسلامية نائمة لكن يجب أن نضع في حسابنا أن النائم قد يستيقظ) .(٣)

إذاً من خلال أقوالهم يستشف القارئ أن النصارى يسعون إلى القضاء على هذه الوحدة بإثارة النزاعات العصبية والمشكلات الداخلية والخارجية بقصد إبقائهم متفرقين ومختلفين بحيث يصبحون بلا قوة ولا تأثير .

سادساً : القضاء على الحكم الإسلامي أو (الخلافة الإسلامية) :

الحكم الإسلامي أو (الخلافة الإسلامية) لها شأنٌ عظيم في الإسلام منذ عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسين إلى العثمانيين لما فيها من قوة تجمع الأمة تحت حاكم واحد يسوسهم بتطبيق شرائع الإسلام وأحكامه وإقامة حدوده وفي ذلك امتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى .

وقد أدرك الغرب ما للخلافة الإسلامية من قوة عظمى فحاول المستعمرون القضاء على الحكم الإسلامي أو (الخلافة الإسلامية) التي كانت تمثلها الدولة العثمانية فعمدوا إلى القضاء على تركيا آخر معاقل المسلمين بمساعدة المبشرين وتم لهم ما أرادوا فأجروا مفاوضات بينها وبين انجلترا بعقد مؤتمر في (لوزان) تضمن الشروط التالية لخروج انجلترا من تركيا وهذه الشروط هي :

١. إلغاء الخلافة الإسلامية وطرد الخليفة من تركيا ومصادرة أمواله .

---

١ . (انظر) / (حوار مع مبشر)، ص (٣٧)

٢ . لم أقف على ترجمته .

٣ . (انظر) (حوار مع مبشر) ، ص (٣٧)

٢ . أن تتعهد تركيا بإخماد كل حركة يقوم بها أنصار الخلافة .

٣ . أن تقطع تركيا صلتها بالإسلام (وحدث تغيير لغة الكتابة إلى الانجليزية بدل العربية ونزع الحجاب وإلغاء الخلافة وإدخال التعاليم العلمانية) .

وقد نفذ هذه الشروط كمال أتاتورك (١) وهو ليس مسلماً كما ذكر الشيخ عنه ولكنه كان يهودياً يتبع جماعة الاتحاد والترقي التركية التابعة ليهود الدونمة (٢) التي شكلت قبل سقوط الخلافة وكان هدفها القضاء على الخلافة ولقد تمكنت هذه الجماعة من تحقيق أهدافها .(٣)

كما بين الشيخ ذلك حيث قال : (ولما وقف كرزون وزير خارجية انجلترا في مجلس العموم البريطاني يستعرض ما جرى مع تركيا احتج بعض النواب الانجليز بعنف على كرزون واستغربوا كيف اعترفت انجلترا باستقلال تركيا التي يمكن أن تجمع حولها الدول الإسلامية مرة أخرى وتهجم على الغرب فأجاب كرزون لقد قضينا على تركيا التي لن تقوم لها قائمة بعد اليوم لأننا قضينا على قوتها المتمثلة في أمرين الإسلام والخلافة فصفق النواب الانجليز كلهم وسكتت المعارضة) .(٤)

---

١ . مصطفى كمال أتاتورك ، ولد في ١٩ مايو ١٨٨١ في مدينة سلانيك اليونانية ، وكانت تابعة للدولة العثمانية ، وقتئذ وتوفي في ١٠ نوفمبر ١٩٣٨هـ ، أطلق عليه اسم الذئب الأغبر ، واسم أتاتورك (أبو الأتراك) وذلك للبصمة الواضحة التي تركها عسكرياً في الحرب العالمية الأولى وما بعد و سياسياً وحتى الآن في بناء نظام الدولة تركيا الحديثة ، (ويكيبديا الموسوعة الحرة) ar.wikipedia.org/wiki.

٢ . (يهود الدونمة) : هم جماعة من اليهود أظهروا الإسلام وأبطنوا اليهودية للكيد بالمسلمين ، سكنوا منطقة الغرب من آسيا الصغرى وأسهموا في تقويض الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة عن طريق انقلاب جماعة الاتحاد والترقي . . . ولا يزالون إلى الآن يكيدون للإسلام ، لهم براعة في مجالات الاقتصاد والثقافة والإعلام لأنها هي وسائل السيطرة على المجتمعات ، (انظر) المرجع (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة) ، ص (٥٥٩) .

٣. (انظر)/ حوار مع مبشر ، ص (٣٢)

٤ . (انظر) / حوار مع مبشر ، ص (٣٣)

فالمنصرون يرون أن قوة المسلمين تتمثل في أمرين اثنين هما : الإسلام والخلافة فإذا قضوا عليهما نتج عن ذلك ضعف المسلمين وانتشار الفرقة والاختلاف فيما بينهم وهذا من ضمن مخططهم الصهيوني في القضاء على الإسلام وأتباعه .

سابعاً :التغريب :

وحاول المنصرون إدخال التغريب على المجتمعات الإسلامية بهدف إبعاد المسلمين عن عقيدتهم وأخلاقهم وتشويه تاريخهم الإسلامي وتشويه مبادئ الإسلام وثقافته وانتقاص الدور الذي قامت به الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي بقصد إيجاد شعور بالنقص في نفوس المسلمين حتى ينشئوا مستغربين في حياتهم وبعيدين عن موازين القيم الإسلامية .[1]

ومن النصوص والوثائق التي تؤكد هذا الهدف الذي يسعى المنصرون إلى تحقيقه :

١ . يقول الفرد كانتل سميث[2] : (إن الغرب يوجه كل أسلحته الحربية والعلمية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية إلى العالم الإسلامي بغرض إذلاله وتحقيره وإشعاره بالضالة والخنوع ، وأن الغرب وقف في صف الصهيونية ضد العرب المسلمين متأثراً بتلك العداوة القديمة بين المسيحية والإسلام) .[3]

٢ . ويقول سيرج لاتوش[4] في كتابه (تغريب العالم) : (إن تغريب العالم كان لمدة طويلة جداً ـ ولم يكف كلياً عن أن يكون عمليه تنصير ، إن تكريس الغرب نفسه للتبشير بالمسيحية يتضح تماماً قبل الحروب الصليبية الأولى ، في انطلاقات التنصير قسراً وإن مقاومة شارل مارتل في بواتييه ، وأكثر من ذلك تحويل السكسون إلى المسيحية بوحشية على يد القديس بونيفاس (

---

١ . التبشير والاستشراق والدعوات الهدامة ، لأنور الجندي ، المجلد الخامس ، دار الأنصار ـ القاهرة ، ص (٦٨)

٢ . لم أقف على ترجمته .

٣ . (انظر) / التبشير والإستشراق والدعوات الهدامة ، ص (٦٨)

٤ . لم أقف على ترجمته .

٦٨٠ - ٧٥٤) ألا يشكل ذلك الحرب الصليبية الأولى ، وأقصد القول إنه شهادة لتأكيد ذاتية الغرب كعقيدة وكقوة ؟ . . وهكذا ، نجد أن ظاهرة المبشرين بالمسيحية ، هي بالتأكيد حقيقة ثابتة للغرب ، باقية في ضميره بكل محتواها الديني ، يجدها الإنسان دائماً في العمل تحت أكثر الأشكال تنوعاً . . واليوم أيضاً ، فإن أغلب مشروعات التنمية الأساسية في العالم الثالث تعمل بطريق مباشر أو غير مباشر ، تحت شارة الصليب) .(١)

فإن هذه النصوص وغيرها توضح أهداف المنصرين في جعل المسلمين مستعبدين ومتبعين للغرب في جميع مجالات حياتهم الدينية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية وطمس هويتهم الإسلامية .

وتقوم حملة التغريب على أساس استخلاص الثمرات النهائية للتبشير ، وهي تحويل العقلية الإسلامية والنفس الإسلامية والمزاج الإسلامي تحت تأثير فرص الحضارة والقيم الفكرية الغربية والأخلاق والعادات والأساليب المختلفة ذات الطابع الغربي الوثني وتغليبها على الطابع الإسلامي العربي الخالص .(٢)

ولخطورة هذا الهدف حذر الشيخ -رحمه الله المسلمين- من مسألة (التغريب) بقوله : (المنصرون حين يفشلون في إقناع مسلم باعتناق النصرانية يحاولون أن يجعلوه غربياً :

غريباً في تفكيره . . غريباً في ثقافته . . غريباً في ملبسه . .غريباً في طعامه وشرابه . . غريباً في عاداته . .غريباً في مثله وأخلاقه . . . وبذلك يصبح من السهل - مع مرور الأيام -

١ . التنصير (مفهومه . وأهدافه . ووسائله ووسبل مواجهته) لدكتور / علي إبراهيم النملة ، دار الصحوة ، ص (٣٥)

٢ . (انظر) / التبشير والاستشراق والدعوات الهدامة ، ص (٦٩)

اقتلاع جذوره الإسلامية ، إن علينا أن نحارب التغريب ، وأن نحارب الفقر والجهل في بلادنا حتى تستمر راية الإسلام عالية خفاقة) .(١)

ثامناً : خططهم في كيفية الاتصال بالشرق الأوسط :

قام المبشرون على اختلاف نزعاتهم الدينية ، وتعدد مذاهبهم المتصارعة وجمعياتهم التبشيرية برسم خارطة العالم الإسلامي رسماً دقيقاً تناول جميع الجوانب البشرية وغير البشرية ، وأعدوا للعالم الإسلامي في خطتهم للإغارة عليه حشداً عظيماً من إرساليات التبشير ، وعزموا على أن يتناسوا ما بينهم من خلافات مذهبية عنيفة ؛ بغية جمع طاقاتهم لمحاربة الإسلام ، وهدم دعائمه ، وتحويل المسلمين عن تعاليمه ، وإيقاف امتداده الطبيعي .(٢)

ويتحدث الشيخ -رحمه الله -عن مخططهم بقوله : (وفي إحدى مؤتمراتهم التي عقدت في بيروت لبنان ، فإنهم سوف يجندون مبشرين للعمل في الشرق الأوسط وظيفتهم هي الدق على أبواب المنازل وتبليغ رسالة المسيحية إلى الناس يداً بيد . . بواسطة الكتب والحوار المباشر ، وبواسطة الاتصال الشخصي وإذا لم يتمكنوا من تحقيق هدفهم بالاتصال المباشر في بلاد كالسعودية ، فإنهم يحققون هدفهم من خلال البريد فمن خلال دليل التليفون في جدة والرياض وغيرها يلتقطون أسماء المسلمين ، ويرسلون إليهم كوبوناً بالبريد . ولدي عينات من هذا الكوبون ، وهو مكتوب بالعربية . يقولون : " خصصنا لك إنجيلاً بالمجان . . ألا ترغب في الحصول عليه ؟ " . (٣)

١- حوار ساخن مع دعية العصر أحمد ديدات ، ص (٤٢ . ٤٣)

٢ . (انظر) / أجنحة المكر الثلاثة ، ص (٦٠)

٣ . (انظر) (هذه حياتي سيرتي ومسيرتي) ، ص (١٠٤)

إذاً أعد المنصرون من ضمن خططهم التنصيرية ، تنصير العالم الإسلامي ، والتركيز على الشرق الأوسط ومحاولة الوصول إليهم بكافة السبل والوسائل خاصة الجزيرة العربية لأنها مهبط الوحي والرسالة و يفد إليها المسلمون من جميع أصقاع الأرض في كل عام لزيارة الأماكن المقدسة ولإقامة شريعة الإسلام وهي الحج التي تمثل اجتماعاً سنوياً كبيراً يتباحث فيه المسلمون أموراً عديدة دينية واقتصادية وسياسية وتمثل وحدتهم التي يحاولون تمزيقها .

فبعد أن ذكر الشيخ أحمد -رحمه الله- الأهداف والمخططات التي صاغها النصارى من أجل القضاء على الإسلام وأهله فإنهم استعانوا على تحقيق هذه الأهداف والمخططات بالوسائل والأساليب التالية وهي :

أساليب المبشرين (المنصرين) ووسائلهم :

عرف النصارى المبشرون مواطن قوة المسلمين ومواطن ضعفهم وحاولوا استغلال مواطن الضعف والإجهاز عليهم وقتلهم بالوسائل والأساليب الملتوية مستبدلينها بالقوة العسكرية الغاشمة حيث كان النصارى في بادئ الأمر يستخدمون الوسائل والأساليب الإجبارية في دخول المسلمين إلى النصرانية وقد رُصدت بعض الحقائق في بعض الدول الإسلامية عن أساليب المنصرين الإجبارية في دخول المسلمين إلى النصرانية ومن ذلك أن كل من يعارضهم من المسلمين ويقف ضدهم يزجون به في السجن وأورد في ذلك حقيقة ما جاء عن قبيلة (مروفي) بجنوب السودان حينما أراد المنصرون إنشاء مدرسة كنيسية إيطالية لأبناء القبيلة لتعليمهم فوقف زعيم القبيلة ضدهم وبين لهم أن ذلك مخالف لتعاليم دين الإسلام وطلب إنشاء مدرسة تعليمية دينية تضم القرآن واللغة العربية ولو على حساب القبيلة ، فوقفوا ضد مطلبه وقاموا بزجه في السجن لمعارضته لهم .(١)

١ . الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير ، جمع وإعداد / مصطفى فوزي غزال ، ص (٧ . ٨) (بتصرف)

ومن أساليبهم أيضاً : انتشال الأبناء من أبائهم بالقوة وتعليمهم النصرانية وأورد على ذلك مثالاً عن مصر حينما كانت تحت الاستعمار البريطاني وكان المنصرون يعملون يداً بيد مع الاستعمار ومن ذلك محاولة الراهبات اختطاف البنات المسلمات من الشوارع ثم تسفيرهن إلى انجلترا أو غيرها ليعملن على تنصيرهن . (١)

فهذه بعض أساليب المنصرين القديمة القائمة على الضغط والإكراه في دخول المسلمين في عقيدتهم والتهجم على الإسلام وعلى سيد الخلق المرسلين عليه الصلاة والسلام ، بعد ذلك رأى المنصرون أن هذه الأساليب لا تجدي نفعاً في دخول المسلمين إلى دينهم بل زادتهم تمسكاً بعقيدتهم الإسلامية فغيروا أساليبهم ووسائلهم بطرق أخرى ملتوية وهي كما ذكرها الشيخ أحمد -رحمه الله -على النحو التالي :

الأسلوب الذي اتبعه النصارى في تحقيق أهدافهم ومخططاتهم :

١ ـ قرع أبواب المنازل :

يقوم المنصرون بقرع أبواب المنازل من أجل نشر دينهم حاملين معهم النشرات والكتاب المقدس ومن ذلك يخبر الشيخ -رحمه الله- عن أسلوبهم هذا بقوله : (يأتي المسيحي إلى بيتك فيطرق بابك فتعتقد أنه صديق أو للمساعدة وبعد أن يعرفوا بعض التفاصيل يذهبون إلى بلادهم فيرسلون رسائل كهذه وفي داخله ستجد إنجيلاً يقول هذه منحة مجانية لك وطبعاً له أهدافٌ كثيرة من وراء ذلك) .(٢)

١ ـ (انظر) / الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير ، ص (١٣) (بتصرف)

٢ ـ محاضرة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله في الكويت (الثانية) ص (٤)

٢. الحوار :

وقد بين الشيخ رحمه الله أسلوباً آخر يتخذه النصارى وهو أسلوب الحوار فيأتي المنصر إلى المسلم ويرحب فيه ببشاشة ويلقي عليه السلام ثم يبدأ معه بمجاذبة الحديث فيذكر الشيخ - رحمه الله -مثالاً على ذلك حيث يقول : (وأسلوبهم الآن بدلاً من أن تهاجموا الإسلام وأهله ، ابحثوا عن أرضية مشتركة . فهم يأتون إلينا اليوم ويقولون : " هل تؤمنون بعيسى ؟" . . .

فيجيب المسلم : بالطبع نحن نؤمن به .

" وهل تعلم أن عيسى كان أحد الرسل الذين بعثهم الله ؟" . . .

فيقول المسلم : نعم ، نحن نؤمن بذلك .

" وهل تعلم أنه المسيح ؟ " . . .

يجيب المسلم : نحن نؤمن بذلك ، فهو المسيح عيسى ابن مريم . . نحن نؤمن بذلك) .(١)

وهكذا يستمر الحوار إلى أن يصل المبشر إلى مبتغاه وهو ذبذبة المسلم في عقيدته ودينه ، فهذا أسلوب الحوار الذي يتبعه النصارى في دعوتهم يتركز على طريقة السؤال والجواب المتضمن عن عيسى عليه السلام وبيان الفروقات بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم والتي يريدون من خلالها إثبات أفضلية عيسى عليه السلام واستحقاقه العبودية من دون الله .

٣ . التضليل والخداع :

ومن أساليبهم الأخرى التي ظاهرها الرحمة وباطنها من قبلها العذاب يعتمدون فيها على التضليل والخداع ، حيث يظهرون للمسلمين مدى تقديرهم وإعجابهم بسيد المرسلين عليه الصلاة وأتم التسليم وإن اتباعهم لهذا الأسلوب جاء نتيجة فشلهم في أساليبهم القديمة التي يصرحون بها مثل قولهم : أن الإسلام انتشر بحد السيف ، وأن سيد المرسلين عليهم الصلاة

---

١ . (انظر) (هذه حياتي سيرتي ومسيرتي) ، ص (١٠٨)

وأتم التسليم تزوج كثيراً من النساء ، فوجدوا تصدي المسلمين لهم بالقوة وتمسكهم بعقيدتهم الإسلامية وعدم الإنصات لشبهاتهم ، فاتبعوا هذا الأسلوب اقتداءً بالمستشرقين وطريقتهم في ذلك كما يقول الشيخ أحمد -رحمه الله- : (هي مدح النبي صلى الله عليه وسلم يقول (محمد رجل مخلص ولكنه نبي كاذب) وقد أصدروا كتيبات يتحدثون فيها عن الإسلام وشرائعه وعن سيد الأنام عليه الصلاة والسلام بطرق ملتوية من أجل الطعن في الإسلام ومن هذه الكتيبات (كيف نصلي) و (البحث عن اليقين) .

ومن الوسائل التي اتخذها النصارى لنشر دينهم :

الوسيلة الأولى : استخدام (الإنجيل) بطرق عدة وملتوية من أجل نشره :

حاول المنصرون أن ينشروا الإنجيل بين المسلمين بعدة طرق بهدف خداع المسلمين وتضليلهم في عقائدهم وفكرهم ومن هذه الطرق التي شرحها الشيخ أحمد - رحمه الله- ووضحها بالتفصيل وهي كالآتي :

الطريقة الأولى : استخدامهم الخط الكوفي عند كتابتهم لبعض الكتيبات والمنشورات التي ينشرون من خلالها دينهم .

وقد اكتشف الشيخ أحمد -رحمه الله- خدعتهم هذه حينما قدم له شاب صغير بعض هذه الكتيبات والمنشورات وظن الشيخ أحمد رحمه الله في بادئ الأمر أنها تحمل كلمات إسلامية وأدعية قرآنية ولكن حينما تفحصها وجد أنها تحمل عبارات إنجيلية ، ومثالاً على ذلك (الله محبة) مكتوبة بالخط الكوفي بحيث تبدو وكأنها (الله محمد) .

وأما الطريقة الثانية : فإنهم يستخدمون الزخرفة الإسلامية حول اللوحات والتي تبدو لمن يراها في أول وهلة بأنها تحمل في مضمونها آيات قرآنية ، وهي في الحقيقة تحمل نصوص إنجيلية ، والذي يخدع بذلك غالباً الجاهل والذي ليس لديه معرفة باللغة العربية .

والطريقة الثالثة هي : أنهم أصدروا إنجيلاً في مدينة (لارناكا) بقبرص ، مكتوب باللغة العربية وكتبوا في بداية كل صفحة منه البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وعنوان هذا لإنجيل هو (سيرة المسيح بلسان عربي فصيح) وتم إخراجه وتنسيقه مثل القرآن الكريم ، وقسم هذا الكتاب على أبواب باب يدعى (مقدسي) والآخر (جليلي) وهذا التقسيم يقصدون تشبيهه بتقسيم سور القرآن الكريم إلى سور (مدنية) و (مكية) .

وقد ذكر لنا الشيخ أحمد -رحمه الله -نموذجاً من هذا الكتاب حيث يقول :

(وقد حرص واضعو الكتاب على اقتباس الأسلوب القرآني بحيث تبدو آيات الإنجيل وكأنها آيات قرآنية . فمثلاً ، في باب آل داود ، تقرأ الآيات التالية :

" قال أنى يكون لي غلام وقد بلغ مني الكبر وامرأتي عجوز عقيم (١٠) قال إني أنا جبريل رسول الله إليك لأبشرك بيحيى ، وإذا رتبت من القول فلتصمتن إلى حين (١١) وكان القوم يترقبونه فعجبوا من إبطائه في المحراب ، فلما خرجوا علموا أن قد أوحي إليه إذ أخذ يومئ إليهم وما كان من الناطقين (١٢)) .

ومن خلال ما ذكر فالآية رقم (١٠) مأخوذة من قوله تعالى في سورة آل عمران : M H I J K L M N O P Q R الآية (٤٠)

ومن قوله تعالى في سورة الذاريات : M فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ L الآية (٢٩)

وقس على ذلك في باقي الآيات الإنجيلية التي تضمنها هذا الكتاب) . (١)

١ . (انظر) (حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات) ص (٦٦ . ٦٧)

وقد عبر واضعو هذا الكتاب في المقدمة عن هدفهم من تأليفه ومنهجهم فيه على النحو التالي

١ . حاولوا جمع كتبهم الإنجيلية والمتناثرة في كتاب واحد يشبه القرآن الكريم وقد أفصحوا عن ذلك بقولهم : (بعون الله وفضله ، يسرنا أن نضع بين أيديكم كتاب (سيرة المسيح بلسان عربي فصيح) يقع هذا الكتاب في ثلاثين باباً ، ويقوم على جمع الآيات المقدسة من صحف الحواريين والتابعين الأربعة الأطهار : متى المضيف ، ومرقص الرفيق ، ولوقا الطبيب ، وحنا الحبيب . عليهم السلام أجمعين ــ ونرمي بهذا الترتيب الجديد إلى بيان سيرة المسيح العجيبة بأكملها مرتبة بحسب التسلسل الزمني لأحداث المسيح المثيرة وتعاليمه المنيرة التي تمت في بيت المقدس والجليل) .(١)

٢ . حاولوا كتابة هذا الكتاب بأسلوب أدبي رفيع يشبه القرآن الكريم معترفين بجودة اللغة العربية وبأسلوبها البديع مبتعدين عن ما تحمله كتبهم من الغموض في اللغة وركاكة الأسلوب معبرين عن ذلك بقولهم : (ونحن إذ نحاول التعبير عن مضمون سيرة المسيح وقيمها السامية بلغة فنية وأسلوب أدبي فإننا نؤمن بأن المضمون الجميل جدير بأن يحتويه الشكل الجميل والإطار المتماسك . ونعتقد بأن العربي يمتاز من غيره من الناس بحسه اللغوي المطبوع وذوقه الأدبي الرفيع ، محاولين بهذا كله أن نتجاوز الغموض والحرفية وسذاجة اللغة التي اكتنفت معظم الترجمات العربية للإنجيل عبر العقود الماضية والأجيال المتعاقبة) .(٢)

٣ . حاولوا الاستعانة ببعض المصطلحات الإسلامية والآيات القرآنية قاصدين من ذلك توضيح بعض العبارات الإنجيلية وبهدف تقريبها إلى ذهن القارئ مبينين عن ذلك في مقدمتهم : (وفي هذه السيرة الشريفة ، سيجد القارئ نفسه إزاء بعض المصطلحات الإسلامية والعبارات

---

١ . (انظر) (حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات) ص (٦٧)

٢ . (انظر) / حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات ، ص (٦٧)

القرآنية الصرفة حيث اقتضت المناسبة . ونحن بهذا نقصد إلى توضيح المعاني الإنجيلية المقدسة ، وتقريبها بدقة أكثر إلى ذهن القارئ ، بعيدين من المصطلحات الحرفية الغربية على لغتنا العربية وثقافتنا الدينية) .(١)

وأما الطريقة الرابعة فهي : أن المنصرين حاولوا نشر الإنجيل وتغليفه بغلاف جميل يشد الناظرين إليه وطبعوه بألفي لغة مختلفة ، وطبعوه للعرب بإحدى عشرة لهجة ، على اعتبار أن اللهجات تختلف بين مصر وتونس والمغرب والكويت واليمن وغيرها (٢)وطبعوه أيضاً للأفارقة ب١٠٧ لغة إفريقية ينشرون منه نسخاً مجانية ، وهدفهم من ذلك كما يخبر الشيخ -يرحمه الله -: (أنهم يريدون تحويل المزيد من المسلمين إلى المسيحية منذ الاستقلال منذ ١٥٠ عاماً ومن خلال ما وضحه الشيخ أحمد - رحمه الله- يتبين للقراء ما يستخدمه النصارى من أساليب التدليس والتمويه من أجل نشر دينهم ومن ذلك :

أ . دس آيات القرآن الكريم بين ثانيا الإنجيل والاهتمام بغلافه.

ب . كتابة الإنجيل بالخط الكوفي بشكل يشبه القرآن الكريم .

ج . نشر كتيبات نصرانية مزخرفة بالزخرفة الإسلامية محملة بأدعية وكلام من الإنجيل يشتبه على العوام ويظنون أنها من أدعية القرآن والسنة .

د . أن هذا التدليس والزيف والتضليل يخدع به الجهال ومن ليس لديهم معرفة باللغة العربية .

الوسيلة الثانية : استخدام النوادي الجمعيات كوسيلة تبشيرية :

أنشأ النصارى عدداً من النوادي الرياضية والجمعيات لا جتذاب الشباب المسلم ومحاولة الاحتكاك به (٣)

---

١ . (انظر) / حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات ، ص (٦٨)

٢ . (انظر) / (حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات) ص (٦٥) (بتصرف يسير)

٣ . احذروا . . !! الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ، د / سعد الدين السيد صالح ، دار الأرقم ، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣م . ص (٧٣) .

ومـن هـذه الجمعيـات كمـا يـذكر الشـيخ -رحمـه الله -عـن وجـود جمعيـة اسمهـا (المسـيح للمسـلمين) وهـذه الجمعيـة هـي موجهـة للمسـلمين ، ومهمتـها توزيـع الكتيبـات التبشـيرية مجانـاً ،وباللغـة العربيـة ، وهنـاك بعـض الرسـائل والصـور لكتـب الإنجيـل أرسـلت مـن بريطانيـا إلى بعـض الدول العربية باللغة العربية مجاناً .(١)

الوسيلة الثالثة : البعثات الخارجية :

حـاول النصـارى أن يسـتخدموا هـذا الأسـلوب مـع خـيرة الشـباب المسـلم الـذين اسـتقدموهم مـن بلادهـم لأهـداف ظاهريـة هـي التعليم والتثقيـف والحصـول علـى الشـهادات العليـا في تخصصـاتهم ولكـن الأهـداف الحقيقيـة كانـت هـي تشـكيك هـذا الشـباب في دينـه وعقيدتـه مـع محاولـة جذبـه إلى الثقافة الغربية .(٢)

ويحـذر الشـيخ أحمـد المسـلمين مـن هـذه المسـألة وهـي (الابتعـاث إلى الخـارج) قـائلاً : (هنـاك مسـألة هامـة حيـث أننـا نقـوم بقـذف أبنائنـا أمـام أنيـاب الأسـد دون أن نحـذرهم مـن مكـامن الخطـر ـ فالمنصـرون الصـليبيون يحبـون أن يرونـا هنـاك لكـي يسـممونا ويعملـوا لنـا غسـيل دمـاغ ويوجهونـا كمـا يريـدون . فأبناؤنـا الـذين نقـذف بهـم في بـلاد الغـرب يجـب أن نعـدهم ليكونـوا سـفراء لـبلادهم ودعاة لدينهم) .(٣)

وتحـذير الشـيخ -رحمـه الله- مـن البعثـات الخارجيـة جـاء نتيجـة مـا يفعلـه المنصـرون بالطلبـة المبتعـثين ومحاولـة الوصـول إلـيهم بشـتى الطـرق لتحقيـق هـدفهم مـن تنصـيرهم أو إبعـادهم عـن الإسـلام ومـن الطـرق الـتي يسـتخدمها النصـارى مـن أجـل الوصـول إلى الطلبـة المسـلمين المبتعـثين

١ . (انظر) / حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات ، ص (٦٥)

٢ . (انظر) / احذروا . . !! الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ، ص (٨٠)

٣ . (نظر) / (أحمد دديدات بين الإنجيل والقرآن) ، ص (١٥)

محاولـة الاتصـال بهـم بالهـاتف أو الاتصـال الشخصـي المباشـر بموعـد وبـدون موعـد وإرسـال المطبوعات ، وتستغل المناسبات الدينية والوطنية في محاولة الوصول إليهم .(١)

ويحـاول المنصـرون هنـاك مـن اسـتغلال ضـعف بعـض الطلبـة المسـلمين ماديـاً لتتبنـى الكنيسـة أو جمعيـة مدعومـة مـن الكنيسـة دعـم هـؤلاء الضـعفاء مـن الطلبـة وتعمـل على إيجـاد فجـوة بـين الطلبـة المسـلمين الموسـرين منـهم والمعسـرين تصـل إلى حـد الضـغينة والحسـد وترسـيخ هـذه المفهومـات في الأذهان حتى لا تقوم بين المسلمين من الطلبة رابطة قوية .(٢)

كـذلك يسـتغل المنصـرون ضـيق بعـض الطلبـة المسـلمين لعـدم قـدرتهم علـى العـودة المباشـرة إلى بلادهـم بسـبب سـوء الأحـوال السياسـية والاقتصـادية والبحـث عـن إقامـة نظاميـة في الـبلاد الغربيـة الـتي تـتم غالبـاً عـن طريـق الـزواج بمواطنـة مـن البلـد ، إمـا أن تكـون ذات ميـول نصـرانية قويـة ، أو ينشـأ عنـدها الميـول عنـدما تـدرك أنهـا اقترنـت برجـل يختلـف عنـها دينـاً وثقافـة . وتكـون نتيجـة هـذا الـزواج إنجـاب الأطفـال ، ثـم يحصـل عـادة فـراق ، فتكـون رعايـة الأطفـال نظامـاً ، لأمهم فتأخذهم إلى الكنيسة اقتناعاً أو قصداً إلى كيد الأب .

ويسـتمر الصـراع علـى هـذه الحـال . وهـذا علـى أفضـل الأحـوال . وربمـا يرضـى الـزوج بأخـذ أولاده إلى الكنيسـة بـل وذهابـه هـو معهـم والانخـراط في أنشـطتها ولـو لم يـتم الإعـلان الرسمـي (التعميـد) عـن التنصـر . وفي أحـوال أخـرى تسـلم الزوجـة وتسـتقيم الأمـور عـدا المضـايقات مـن الأهل والأقارب من جانب الزوجة على الغالب .(٣)

١ . (انظر) / (التنصير ، مفهومه وأهدافه ، ووسائله ، وسبل مواجهته) ص (٥٣) (بتصرف يسير)

٢ . (انظر) / التنصير مفهومه ، وأهدافه ، ووسائله ، وسبل مواجهته) ص (٥٣)

٣ . (انظر) / (التنصير مفهومه ، وأهدافه ، ووسائله ، وسبل مواجهته) ص (٥٣ . ٥٤)

فهذه بعض المخاطر التي يعاني منها الطلبة المبتعثين ولذلك فالشيخ أحمد - رحمه الله- نظم دورات تدريبية لهم قبل ذهابهم إلى الخارج لمعرفة أوضاع المنصرين هناك وتبصيرهم بمكائدهم وكيف يتصدون لهم ، وكيف يكونون دعاة هناك .

الوسيلة الرابعة : طباعة كتب وكتيبات تحمل عناوين عن القرآن وعن مسلمين تنصروا :

ويقوم المنصرون أيضاً بطبع الكتب وتوزيعها حاملة عنوان (القرآن يقول) ويتحدث الشيخ عن هذه الوسيلة بقوله : (قام المبشرون بطباعة وتوزيع كتاب عنوانه (القرآن يقول) ، ومن يطلع على هذا الكتاب من عامة المسلمين يتبادر إلى ذهنه حين يراه أنه كتاب إسلامي . والحقيقة غير ذلك . ففي طيات الكتاب ، حاول المؤلف أن يلوي عنق بعض نصوص الآيات القرآنية ليصل إلى أن رسولنا ـ صلى الله عليه وسلم ـ أكد على أن رسالته لم تنسخ المسيحية) .

وهم يريدون بذلك إثارة الشكوك والشبه حول رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم الكاملة وأنها لم تنسخ النصرانية المحرفة .

وفي كتيب آخر عنوانه (الهداية) يحاول المؤلف إثبات أن المسيح مات على الصليب فداء للبشرية كما تقول الأناجيل المحرفة ولم يكتف المبشرون بذلك بل قامت الهيئات التنصيرية بجمع ألف مليون دولار لبناء معهد متخصص لتخريج أساتذة في التبشير والتنصير ، وتأهيلهم وتدريبهم بالدرجة التي تمكنهم من تضليل ضعاف المسلمين وجذبهم إلى النصرانية) .[1]

وقد حاول المستشرقون كتابة كتب عن الإسلام ودسوا بين ثنايا الكتاب أهدافهم الحقيقية ومن أمثال هذه الكتب كتاب (نداء المئذنة) هذا الكتاب يقصد به كما ذكر الشيخ-رحمه الله- الأذان ومؤلفه يدعى بـ (كينيث كراج) وكان يعمل مطراناً بالقدس .

---

١ ـ (انظر) (حوار ساخن مع داعية العصر) ، ص (٦٨)

يخبر الشيخ أحمد -رحمه الله -عن محتوى هذا الكتاب بقوله : (حينما تبدأ في قراءة الكتاب وتتصفحه ابتداءً من الغلاف ، لا يمكن أن تتعرف على الكاتب ولا تظن أبداً أن الرجل يمكن أن يكون مسيحياً ، وأنا بكل خبرتي والمعلومات التي لدي عن أساليبهم قرأت هذا الكتاب الذي أهداه إلي أحد أصدقائي ، وقرأت أكثر من نصفه وأنا لا أدري إن كان الكاتب مسلماً أو مسيحياً ، ولكن بعد ذلك تكشفت الأمور . . هكذا يحاولون أن ينفذوا إلى قلوب المسلمين) .(١)

وقام النصارى أيضاً بتوزيع نشرات تحمل مسمى (الصلاة أو الدعاء) فيقول الشيخ -رحمه الله -: (عندما يعرضون ذلك لا يقصدون الدعاء بالمعنى الإسلامي كما يفعل المسلم وإنما لدفع المال) .(٢)

ويذكر الشيخ -رحمه الله- عن محاولة النصارى نشرهم لكتاب يحمل عنواناً : لماذا أصبحت مسيحياً ؟ ومؤلفه / سلطان محمد ، الذي أصبح اسمه (بول) وهم بهذه الطريقة يحاولون إغراء المسلم على قراءته.

وهناك كتيب آخر كتبه مسلم مرتد ويحمل عنوان (شاهد مسيحي بين المسلمين) .

وهناك كتاب آخر أصدره مبشر يدعى ج . هاريس ويسمى (كيف نقود المسلمين إلى المسيح) حاول مؤلف هذا الكتاب من خلاله دعوة مسلمي الصين إلى اعتناق النصرانية وقد استطاع الشيخ أحمد إثبات زيف هذا الكتاب خلال الأربعين عاماً التي قضاها في البحث والاطلاع والإجابة فيه على كل أسئلة النصارى .

---

١ . (انظر) / هذه حياتي سيرتي ومسيرتي ، ص (١٠٧)

٢ . (انظر) / محاضرة الشيخ أحمد ديدات في الكويت (الثانية) ، ص (٣)

ويقصد النصارى من خلال نشرهم لمثل هذه الكتب للمرتدين عن الإسلام كأنهم يريدون أن يبينوا للناس أن النصرانية هي دين السعادة بخلاف الإسلام على الرغم من اعترافهم أن الذين ارتدوا عن الإسلام وتنصروا لم يكونوا مسلمين حقيقة وإنما كانوا واحداً من ثلاثة :

١ . إما صغيراً لم يكن له من أهله من يعرفه ما هو الإسلام وهؤلاء هم الذين تربوا في دور الحضانة وفي الملاجئ النصرانية من أبناء الإسلام .

٢ . وإما رجل مستخف بالأديان لا يبغي غير الحصول على قوت يومه وقد اشتد به الفقر وعزت عليه لقمة العيش .

٣ . وإما صاحب مصلحة يبغي الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية .(١)

وهذا يدل على فشل النصارى في تنصير المسلمين حقيقة ، محاولين تحقيق الهدف الثاني في إبعادهم عن دينهم وإدخال الشكوك والشبهات في عقيدتهم .

الوسيلة الخامسة : استخدام الشعارات البراقة تحت مسمى تقديم المساعدات الإنسانية :

ومن وسائلهم أيضاً أنهم يتخفون تحت شعارات إنسانية بتقديم الخدمات والمساعدات للدول المنكوبة عن طريق ممارسة مهنة الطب والتعليم وتقديم الطعام والمال ، ويطلق عليهم لفظ (الخيامون) وترجع هذه التسمية إلى (بولس) الحواري الثالث عشر حيث أنه كان يمتهن مهنة الخيامين وأثناء ذلك كان ينتهز الفرصة في دعوة الناس إلى دين النصرانية وقد اقتدى به المنصرون حيث أنهم يمتهنون بمهن عديدة من التدريس والطب وغيرها ويختارون ذوي المؤهلات العالية كما ذكر الشيخ ووضعوا لهم الشروط التالية في ابتعاثهم لقيامهم بمهمة التبشير في الدول الإسلامية وهذه الشروط هي :

١ . أن يكون مؤهلاً للتدريس .

---

١ . (انظر) احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ، د / سعد الدين السيد ، ص (٩٦)

٢ . أن يكون مؤهلاً ومتحمساً للتنصير .(١)

وهذه المؤهلات تساعدهم كثيراً في عملية التنصير ويستطيعون بالتالي النفوذ إلى قلوب المسلمين في غرس الشكوك والشبهات حول الدين الإسلامي .

إذاً يظهر من خلال ما ذكره الشيخ أن مهنة التبشير الذي أسسها هو بولس ، وليس المسيح عليه السلام ، بل إن المسيح عليه السلام أكد لهم في مواضع عديدة من الإنجيل بأنه لم يرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل وبهذا يدل على أنه لم يأمرهم بنشره في العالم ، وإنما ما يقومون به هو من أهواء أنفسهم واتباعهم لبولس الذي ينظرون إليه بأنه المؤسس الحقيقي للنصرانية .

وقد مثل الشيخ -رحمه الله -ببعض الدول التي انقض عليها المبشرون كما يصفهم بالغربان يحققون أهدافهم في نشر النصرانية أمثال : ألبانيا ، والصومال ، وبنجلاديش ، ويضعون شروطاً مقابل تقديم هذه الخدمات والمساعدات كما وضح الشيخ ذلك بقوله : (هؤلاء يستغلون مصائب الناس وكوارثهم حيثما كانوا ليذهبوا إليهم ويضعوا شروطهم : جئنا لنساعدكم ولكن مطلوب منكم أولاً : أن تدخلوا في المسيحية حتى تستمتعوا بما نقدمه لكم) .(٢)

كما ذكر الشيخ عنهم وكذلك ما نراه الآن كيف يستغلون الناس المنكوبين المصابين بالكوارث والأمراض والفقر في دعوتهم فهم لا يقدمون لهم أيدي المساعدة إلا بعد دخولهم في النصرانية المحرفة.

---

١ . (انظر) / هذه حياتي سيرتي ومسيرتي ، ص (١٠٥ . ١٠٦) (بتصرف)

٢ . (انظر) محاضرة الشيخ أحمد ديدات في الطائف بعنوان (الإسلام في مواجهة التحديات) ، ص (٢)

الوسيلة السادسة : استخدام الإذاعة :

ويستخدم المنصرون وسيلة أخرى وهي الراديو حيث يعرضون في إذاعة (مونتيكارلو) إنجيلهم الذي قاموا بإخراجه وتنسيقه مثل القرآن وكتابة بداية كل فصل فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) وجندوا أصواتاً جذابة تشبه أصوات المقرئين من المسلمين كما مثل الشيخ -رحمه الله- مثل صوت المقرئ / الشيخ عبد الباسط عبد الصمد رحمه الله تعالى ، ويتلون هذا الكتاب في ساعات مختلفة ، ويتحدث النصارى من خلال هذه الوسيلة عن أعيادهم النصرانية مثل عيد القيامة أو عيد الميلاد و يخبر الشيخ رحمه الله بقوله (يقولون للمستمع المسلم إذا كنت تريد مؤلفات مجانية فقط أكتب إلى صندوق بريد رقم كذا . والناس يعتقدون أن هذا جيد لأنه بواسطة الكتابة إليهم فسوف يحصلون على نسخة مجانية من الكتاب المقدس) . (١)

وخطورة الإذاعة تكمن في أن ذبذاتها الصوتية تصل إلى أقصى الأماكن وسهولة اقتنائها وهذا ما تتميز به عن التلفاز .

وأضيف على ما سبق من الوسائل التي ذكرها الشيخ أحمد ديدات رحمه الله :

الوسيلة السابعة : استخدام التلفاز والفضائيات : ويستخدم النصارى أيضاً الفضائيات التنصيرية مستهدفين من خلالها العرب والمسلمين مخصصين قنوات للدعوة إلى التنصير ناطقة باللغة العربية ومن هذه القنوات ، قناة المحبة ، وقناة الحياة ، وقناة الروح ، وغيرها ، وسأتحدث عن واحدة منها :

١ . قناة المحبة :

١ . (انظر) / (حوار مع ديدات في باكستان) ، ص(٢٩)

وهـي قنـاة فضـائية عربيـة تنصـيرية ، تقـوم عليهـا الكنيسـة القبطيـة الأرثوذكسـية في مصـر ، بـدأت بثها في

١٤ / ١١ / ٢٠٠٥ م ، ويقوم بتمويلها رجال الأعمال الأقباط داخل مصر وأقباط المهجر .

ومن أهدافهم :

١ . نشر الوعي المسيحي عن طريق تقديم الرعاية الروحية والرعوية للأقباط في مصر والخارج

٢ . تكوين صلة ربط ووصل بين الأقباط في مصر والعالم .(١)

وتكمـن خطـورة مثـل هـذه القنـوات الفضـائية التنصـيرية بأنهـا جمعـت بـين الصـوت والصـورة ، وتسـتقطب عـدد مـن المشـاهدين الـذين يختلفـون مـن حيـث المسـتويات العمريـة والفكريـة والتعليميـة بحيـث تنشـر النصـرانية مـن خـلال هـذه القنـوات وتبـث الشـكوك والشـبهات ، مدعيـة أن ديـن النصرانية هو دين السعادة وما إلى ذلك

الوسيلة الثامنة : شبكة الانترنت :

شـبكة الإنترنـت ، فهـذه الوسـيلة لهـا انتشـار واسـع في العـالم أجمع وقـد اسـتغلها النصـارى لتحقيـق مـآربهم المتمثلـة حـول تنصـير المسـلمين وإبعـادهم عـن عقيـدتهم الحقـة ، وبـث الشـكوك والشـبهات حـول الإسـلام والقـرآن وسـيد المرسـلين عليـه الصـلاة والسـلام ، وصـد أبنـاء جلـدتهم مـن النصـارى عن الدخول في الإسلام .

ومـن أخطـر وسـائلهم في الإنترنـت اسـتغلالهم لغـرف البـالتوك ، فقـد أسسـوا لهـم غرفـاً يتحـادثون فيهـا ، ويطعنـون علانيـة بـالنبي صـلى الله عليـه وسـلم ويلعنونـه ويشـتمون دينـه ، وقـد يحـادثهم

---

١ . (انظر) / (الفضائيات العربية التنصيرية) ، ص (٥٢ . ٥٣)

بعض المسلمين ؛ فإن كان من أهل العلم الشرعي طردوه ، أما إذا كان من عامة المسلمين المندفعين فإنهم يستدرجونه ليجعلوا من مداخلاته مطعناً في الدين الإسلامي .(١)

إذاً هذه هي الأهداف والمخططات والوسائل والأساليب التي وصفها الشيخ أحمد -رحمه الله- تجعل المسلمين أمام صورة واضحة حول ما يقوم به المنصرون وأنه يقع على عاتق الدعاة مهمة كبيرة في مكافحتهم ورد عدوانهم وطغيانهم وتبصير المسلمين بهذه الأهداف والمخططات والوسائل والأساليب وفي المطلب اللاحق يبين -رحمه الله -كيف يتسلح المسلم ضد هؤلاء ويصد كيدهم .

وقبل أن أنتقل إلى المطلب اللاحق أذكر بعض نتائج هذه الأهداف والمخططات كالآتي :

النتائج التي حققها النصارى والمبشرون في العالم الإسلامي :

استطاع النصارى تحقيق بعض النتائج ومنها :

١ . تم تنصير بعض المسلمين الذين يشكون الجهل والفقر والحاجة .

كما عبر عن ذلك الشيخ -رحمه الله -بقوله :

(وقد تم الإنفاق في هذه المرحلة على الجهود التبشيرية بضعة ملايين وُجنّدَ للقيام بها مئات الأشخاص (المعدين علمياً ومعنوياً ومادياً) وكانت حصيلة هذه المرحلة حوالي عشرين مسلماً تنصر أغلبهم بسبب الفقر وبعضهم من اللقطاء) .(٢)

ويمضي الشيخ -رحمه الله- في بيان النتائج التي أظهرتها الإحصائيات من خلال هذا الهدف بقوله :

(ولقد أجريت إحصاءات غربية تؤكد أنه تم تنصير خمسة ملايين مسلم في اندونيسيا (أكبر دولة إسلامية يبلغ عدد السكان المسلمين حوالي ١٥٥ مليون مسلم) .(١)

١ . (انظر) / (الفضائيات العربية التنصيرية) ص (٥٩ . ٦٠)

٢ . (انظر) / (حوار مع مبشر) ، ص (١٦)

ويمضي -رحمه الله- قائلاً : (ويقول البعض أنه تنصر عشرة ملايين فإن حوالي أكثر من ٦٠٠٠٠ مبشر مزودون بالمؤن والمال والعتاد والسفن يجولون في اندونيسيا وفي المياه الاندونيسية هدفهم تنصير المسلمين ويهدفون إلى تحويل المسلمين عن دينهم حتى عام ألفين أي جعل اندونيسيا كلها دولة نصرانية .

كذلك الحال بالنسبة لنيجيريا فإن المبشرين يجولون بها بغرض تحويلها إلى دولة نصرانية كاملة خلال عام ألفين ونيجيريا بها ٦٠ مليون مسلم وأكبر دولة إسلامية في أفريقيا) .(٢)

والصحيح أن مصر هي أكبر دولة إسلامية في أفريقيا وليست نيجيريا كما ذكر الشيخ أحمد .

٢ . استطاع المنصرون تشكيك بعض المسلمين في عقيدتهم ودينهم حيث أصبح بعض المسلمين ينتمي إلى الإسلام اسماً فقط دون تطبيق ، وأصبحت المرأة المسلمة كما ذكر الشيخ -رحمه الله- تجري وراء كل موضة أنتجها الغرب دون أن تقلد أمهات المؤمنين رضي الله عنهن .وصدق الصادق الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم :

(لتتبعن سنن من قبلكم شبراً شبراً وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب تبعتموهم قلنا : يا رسول الله اليهود والنصارى قال : فمن) .(٣)

إذاً بعد المسلمين عن دينهم القويم وعن كتابهم الحكيم وعن اتباع سنة خير المرسلين عليه الصلاة وأتم التسليم .

---

١ . (انظر) / (حوار مع مبشر) ، ص (١٧)

٢ . (انظر) / حوار مع مبشر ، ص (١٧)

٣ . رواه البخاري في صحيحه ، كتاب (الاعتصام بالكتاب والسنة) باب (قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم) الجزء التاسع ، ص (١٢٦ . ١٢٧)

(و اطمأن أعداء الدين على أحوال المسلمين فإنه لا خوف منهم لأنهم أصبحوا بلا دين وأجبن من أن يرفعوا حاجبهم في وجه عدوهم لأنهم ابتعدوا عن القرآن الذي يوحدهم ويجمع شملهم ويوحد كلمتهم في مواجهة أعداء الدين والكافرين) .(١)

وإن النتائج التي ذكرها الشيخ أحمد رحمه الله عن الذين تنصروا من المسلمين غالباً يكونوا كما ذكرت سابقاً من صغار السن وتربى عند النصارى أو في ملاجئهم أو يكون ذا حاجة شديدة يشكو الفقر والجوع أو تكون لديه غاية شخصية في نفسه يحاول أن يبيع دينه بعرض من الدنيا ، وإن هذه النتائج لا يمكن التسليم بها حيث غالباً تكون هذه الإحصائيات آتية من قبل المبشرين النصارى ، لإن النصارى يعلمون قوة العقيدة الإسلامية وأن المسلم يصعب تنصيره مهما ساءت ظروفه وأحواله المعيشية فلذلك حاولوا أن يبعدوه عن دينه ويبثوا الشكوك حول عقيدته وهذه المرحلة ممكن أن أقول بأنها حققت بعض النتائج وهذه النتائج لم تظهر إلا بعد أن ابتعد المسلمون عن منهج القرآن والسنة وحاولوا تقليد الغرب بكل ما عنده من حضارة وفكر وتقدم ، معتقدين أن المسلمين بتمسكهم بدينهم يسوقونهم إلى الرجعية والتخلف كما ينادي بذلك بعض المسلمين المتأثرين بالفكر الغربي ، جاهلين أن العزة والتقدم والحضارة والفكر كلها منبعها من الإسلام الذي كان له الأثر الرئيسي والفعال في نشر العلم والتقدم والحضارة لدى الغرب الذين كانوا في أوج الضلال والتخلف والرجعية .

---

١. (انظر) / حوار مع مبشر ، ص (١٩)

المطلب الثاني : منهج الشيخ أحمد ديدات في بيانه للمسلمين كيف يتصدون للحملات والموجات التبشيرية .

بعد أن بين الشيخ أحمد - رحمه الله- مخططات النصارى وأهدافهم ووسائلهم وأساليبهم ساعين من خلالها في تحقيق مقاصدهم ، وضح الشيخ -رحمه الله- للمسلمين كيف يتفادون مخاطرهم على النحو التالي :

أولاً : الرجوع إلى القرآن والسنة :

أرشد الشيخ أحمد -رحمه الله -المسلمين الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة اللذين هما خير سلاح يتسلح بهما المسلم ليتصدى للهجمات التبشيرية وأنهما الأصل والأساس الذي يبدأ بهما في مجال الدعوة إلى الإسلام .

فيقول -رحمه الله- : (فسلاحنا ودرعنا في هذه المعركة الإيمانية يتمثل في القرآن لقد حفظناه لقرون لنكسب الثواب فقط ولكن الآن يجب علينا أن نستعين به في ميدان المعركة لمواجهة التبشير والمبشرين) .(١)

ثانياً : حمل السلاح والجهاد في سبيل الله :

وجه الشيخ أحمد -رحمه الله -المسلمين إلى ضرورة القيام بفريضة الجهاد لنشر الإسلام والتصدي لحملات المنصرين .

فيقول -رحمه الله- لبيان ذلك : (سلاحنا الوحيد في مواجهة هذا الخطر الداهم المفزع المروع المسمى بالتبشير هو : القرآن وحمل السيف في سبيل الله لمواجهة هذا الخطر الداهم إنها معركة مصيرية بين الإيمان والإلحاد بين الإسلام وقوى الطغيان بين العدل والجور بين النور والظلام بين الحق والضلال فلا ينفع ولا يجدي في هذه المعركة إلا السيف والقرآن يتعانقان حتى

---

١. (انظر) (حوار مع مبشر) ، ص (١٠)

يقيم السيف ما ترك من القرآن ويسود الإسلام العالم أجمع ويعود المسلمون إلى مرشدهم لمواجهة هذا الخطر الكامن في الصليبية والصهيونية العالمية) .(١)

ثالثاً : المطالبة بالدليل والبرهان :

فهذا هو السلاح الثالث الذي يتسلح به المسلم كما ذكر الشيخ -رحمه الله -وهو مبني على معرفة الحقائق والمعلومات التي جاء بها القرآن الكريم وسنة خير المرسلين عليه الصلاة والسلام بالتعريف عن نبي الله عيسى عليه السلام وعن الكتب السماوية السابقة وعن أهل الكتاب فيقول الشيخ -رحمه الله- : -(هذا هو سر التعامل مع كل أصحاب الديانات الأخرى غير الإسلام عندما يدعون بشيء علينا أن نطالبهم بالبرهان كما يأمرنا القرآن الكريم ولكن عندما يقدمون البرهان علينا أن ندرسه ونحلله جيداً حتى نرد عليهم رداً صحيحاً) .(٢)

فيبين الشيخ -رحمه الله- بعد أن نطالبهم بالدليل فإنهم سوف يقدمونه من كتابهم المقدس فتأتي المرحلة الثانية وهي : تمحيص هذا الدليل وتفنيده الذي يوصلنا في نهاية المطاف إلى إبراز الحقيقة الجلية .

التطبيقات العملية التي قام بها الشيخ أحمد - رحمه الله- في تدريب الدعاة المسلمين على كيفية التصدي لهؤلاء المبشرين ومثال على ذلك :

حينما يدعي النصارى أن عيسى عليه السلام ، هو المسيح الإله ، وأن الميلاد المعجز يعني شيئاً فوق العادة " . . .

فحلل الشيخ أحمد هذه الإدعاءات على النحو التالي :

أولاً : أن كلمة (مسيح) ، وكلمة (كرايست) .

---

١ . (انظر) / حوار مع مبشر ، ص (٣٠)

٢ . (انظر) / محاضرة الشيخ أحمد رحمه الله في الكويت (الثانية) ، ص (٦)

فقد وضح الشيخ أحمد معناها بأنها عبارة عن لقب لعيسى عليه السلام كمثل غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مثل : خليل الله وهو لقب لمحمد وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام ، ومثل كليم الله وهو لقب لموسى عليه السلام ، فكلمة المسيح كما يقول الشيخ -رحمه الله- : (لا تعطي فضلاً لأحد على أحد وفي اللغتين الفارسية واليونانية تعني الأعمدة أو الأدوات المنزلية أو حتى القرون شيءٌ بارز فإذاً هي صفة ولب فقط ، وفي اللغة العبرية أن فلاناً معين بشكل رسمي فهذا معنى كلمة (مسيح) وهم يرددونها كثيراً حتى يعطوا صفة ممتازة أو متميزة للمسيح عليه السلام) .(١)

ثانياً : أن كثيراً ما يردد النصارى عبارة أن المسيح عليه السلام ولد من غير أب وأن ولادته معجزة فهو إله أو ابن الإله ، فهذا الإدعاء الذي يورده النصارى يرد عليهم الشيخ أحمد - رحمه الله- من القرآن الكريم قائلاً :

7 8 Mv w x y z { | ~ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ L

(٢)

يقول الشيخ -رحمه الله- في معنى الآية : (فخلق عيسى .عليه السلام .عند الله عز وجل . يستوي تماماً مثل خلق آدم . عليه السلام . خلقه من تراب ثم قال له : كن ، فكان .

وإذا كان عيسى .عليه السلام .بسبب خلقه المعجز إلهاً ، فلابد أن يكون آدم .عليه السلام . أيضاً إلهاً أعظم من عيسى عليه السلام !! . .

١ . (انظر) محاضرة الشيخ أحمد ديدات في الكويت (الرابعة) ص (١٠)

٢ . سورة آل عمران ، الآية (٥٩)

وســوف يــرد عليــك قطعــاً بــالنفي . . . المطلــوب إذن أن تســتخدم برهانــه في تفنيــد وتعريــة ادعاءاتــه ، وأن تســتخدم هــذا المنــهج في مواجهــة كــل اداعــاءاتهم ، وفي مواجهــة كــل الحمــلات التبشيرية الصليبية) .(١)

إذاً مــن خــلال هــذا العمــل التطبيقــي الــذي قــام بــه الشــيخ أحمــد ديــدات -رحمــه الله -يســتطيع الداعي إلى الله إذا واجه منصراً أومبشراً في الرد عليه من خلال كتابه المقدس .

رابعاً : قراءة الكتب التي تختص بالرد على مكائد المنصرين :

وجــه الشــيخ أحمــد -رحمــه الله -المســلمين لمعرفــة كيــف يــردون علــى عــدوان المنصــرين إلى بعــض كتبــه مثــل كتــاب (المسيح في الإســلام) ، وكتــاب (إظهــار الحــق) حيــث وجــد الشــيخ أحمــد -رحمــه الله- فيــه بعــض الأمثلــة علــى كيفيــة رد المســلمين علــى المنصــرين والــتي تعتمــد في بعــض الأحيــان علــى الــذكاء والفطنــة ومــن هــذه الأمثلــة الــتي رواهــا الشــيخ أحمــد مــن كتــاب (إظهــار الحــق) : إنهــا روايــة لمنصــر كــان يــأتي لــرئيس مســلم يقــول لــه : أنــت أيهــا المســلم : تصــلي وتصــوم وتحــج إلى آخــره ، وتتعــب نفســك هــل تظــن أن هــذه الأمــور ستوصــلك إلى الجنــة ، هنــاك طريــقٌ أســهل لمــاذا تتعــب نفســك أنــت إذا صــدقت بعيســى بأنــه ولــد الله فــإن عيســى يضــحي لإنقــاذك ولقــد ضــحى عنــدما صــلب فدمــه يُنقــذ البشــرية ويــدخلك الجنــة ، وظــل المنصــر يــدعو هــذا الــرئيس المســلم بالــدخول في دينــه ، فضــجر الــرئيس المســلم مــن هــذا المنصــر وذكــر لأحــد وزرائــه عــن ملاحقتــه لــه فــاقترح عليــه الــوزير حينمــا يــأتي إليــه المنصــر مــرة أخــرى بــأن يناديــه ويهمــس لــه في إذنــه بشــيء وهــو جــزء مــن الخطــة ، فــأتى المنصــر مــرة أخــرى وأخــذ يــدعو الــرئيس مــرة أخــرى ، فــأتى الــوزير وهمــس في أذنــي الــرئيس فبكــى فقــال لــه المنصــر مــا يبكيــك ؟ قــال لــه بلغــني هــذا الرجــل بــأن جبريــل عليــه الســلام قــد مــات . ، فقــال المنصــر للــرئيس هــل أنــت مجنــون ؟ هــل

١ . (انظر) / هذه حياتي سيرتي ومسيرتي ، ص (١١٢ . ١١٣)

الملائكة تموت ، فرد عليه الرئيس المسلم : هل أنت مجنون ، هل الله يموت ، إذا كان عيسى هو الله ، فكيف يموت ، هل الله يموت ؟ (١)

وهنا انتهى هذا الحوار والذي أسفر عنه بأنه قد تحرر هذا الرئيس المسلم من ملاحقات المنصر المتكررة والذي يدل على أن هذا الحوار لا يعتمد على الحقائق ، وإنما يعتمد على الذكاء والفطنة .

خامساً : نشر الوعي بين المسلمين على ما يقوم به المنصرين :

نصح الشيخ أحمد - رحمه الله- المسلمين بضرورة قيام الدعاة وغيرهم ومن له معرفة بوسائل المنصرين وأساليبهم بنشر الوعي بين المسلمين خاصة الأقلية المسلمة الذين يعيشون في محيط نصراني بما يقوم به المبشرون من إرساليات تبشيرية وتسخير كافة وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة لتنصير المسلمين وإبعادهم عن دينهم الحنيف، وإزالة بعض المفاهيم الخاطئة لدى بعض المسلمين ، فيقول الشيخ رحمه الله : (إن الحل يتمثل في التوعية الجادة . فكثير من المسلمين لا يعرفون حقيقة دينهم . والبعض منا . للأسف . لديه مفاهيم خاطئة عن الإسلام) .(٢)

سادساً : التمسك بالدين الحنيف والاجتهاد في الدعوة :

حث الشيخ أحمد -رحمه الله- إخوانه المسلمين بالاجتهاد في الدعوة وتمسك المسلمين بدينهم الحنيف حيث يقول -رحمه الله- في كيفية التصدي لهم في ظل هذا الواقع العصيب بقوله : (أحد موقفين . . . إما أن نجتهد وأن ندعو إلى الإسلام ونتمسك بإسلامنا ، أو أن نقف مكتوفي الأيدي كما هو الآن لكي يحولونا إلى النصرانية . . . ونحن أصحاب الحق والدين

---

١ . (انظر) / محاضرة الشيخ أحمد ديدات في الكويت (المحاضرة الرابعة) ، ص (٦ . ٧)

٢ . (انظر) / حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات ، ص (٤٠)

الـــذي يجـــب أن يظهـــر وينتشـــر M ` a b c d e f g h i j

k l m n L (١) عـــن أي ديـــن . . النصـــرانية . . اليهوديـــة . . البوذيـــة . .

الهندوكيـة . . الشـيوعية . . هـو الـدين الـذي يجب أن يهـيمن علـى كل مـا سـواه ، وإذا قصـرنا

في ذلـك فـإن الله قـد توعـدنا بأنـه سـيبدلنا بقـوم يحبـهم ويحبونـه أذلـة علـى المـؤمنين أعـزة علـى

الكافرين) . (٢)

فـإن خطـاب الشـيخ أحمـد -رحمـه الله- الـدعوي يبعـث في روح المسـلم أو الداعيـة الهمـة والعلـو

والجهاد من أجل نشر دين الإسلام والتمسك به والوقوف ضد المنصرين والرد عليهم .

سابعاً : جمع كلمة المسلمين وتوحيد شملهم :

من الأمور التي تعين المسلمين على التصدي لعدوان المنصرين توحيد شملهم وجمع كلمتهم على التوحيد

وإزالة الخلافات والنزاعات والاعتصام بحبل الله قال جل وعلا : M A B C D E

F H I J K L M N O P Q R S T U

V W X Y Z [\ ^ _ ` a b c d e L(٣)

ثامناً : الالتزام بالفضائل والأخلاق :

ومـن الأمـور الـتي تعـين المسـلمين علـى التصـدي لعـدوان المنصـرين الالتـزام بالفضـائل والأخـلاق

الإسـلامية المسـتمدة مـن القـرآن الكـريم ومـن سـنة خـير المرسـلين عليـه أفضـل الصـلاة وأتم التسـليم

لتنهض الأمة وتصمد أمام الحضارة الغربية وترقى المجتمعات الإسلامية .

---

١ . سورة الصف ، الآية (٩)

٢ . أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن ، ترجمة / محمد مختار ، ص (٨ . ٩)

٣ . سورة آل عمران ، الآية (١٠٣)

تاسعاً : الرجوع إلى تفسير القرآن وترجمة معانيه لغير الناطقين باللغة العربية :

حث الشيخ أحمد -رحمه الله -المسلمين خصوصاً الغير الناطقين باللغة العربية الرجوع إلى ترجمة معاني القرآن الكريم لعبد الله يوسف للاستفادة منها في معرفة المسيح عليه السلام من خلال الآيات القرآنية مع تفسير شامل للآيات .

المطلب الثالث : منهج الشيخ أحمد ديدات في توعية المسلمين بأهمية القيام بواجب الدعوة .

تمهيد :

فالشيخ أحمد -رحمه الله- حث المسلمين على أهمية القيام بواجب الدعوة كما أمر الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ، واقتداءً بقائد الغر المحجلين عليه أفضل الصلاة والتسليم حيث بلغ الرسالة على أحسن قيام وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في سبيل إعلاء كلمة عالم الغيب والشهادة ، حيث بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم برسائل إلى ملوك وأباطرة ذلك الزمان ، حاملين الصحابة رضوان الله عليهم هذه الرسائل يمتطون خيلهم في كل مكان لنشر دين الإسلام ، وكان يقابل عليه الصلاة والسلام الوفود القادمة من جميع البلدان يدعوهم إلى عبادة الواحد المنان .

وقد عاتب الشيخ أحمد- رحمه الله - مسلمي هذا الزمان وما هم فيه من تقصير في الدعوة إلى إفراد العزيز المنان بقوله: (فنحن كمسلمين قصرنا في الدعوة خلال ١٤٠٠ سنة للدعوة إلى ديننا الحنيف وفي مواجهة المؤمرات التبشيرية في كل مكان) .(١)

ولأهمية القيام بواجب الدعوة إلى الإسلام استند الشيخ أحمد في توعية المسلمين على النصوص من القرآن وسيرة خير الأنام عليه الصلاة والسلام ولبيان ذلك أضعه في النقاط التالية وهي :

---

١ . (انظر) (محاضرة الشيخ أحمد ديدات في الكويت) ص (٥)

١ . من القرآن الكريم :

وهو المصدر الأول في التشريع والذي ينبغي أن نبدأ به في مجال الدعوة إلى الإسلام كما قال الشيخ أحمد رحمه الله : (في مجال الدعوة في عالمنا الإسلامي يجب أن نبدأ من القرآن الكريم والسنة النبوية فهما الأساس والأصل الثابت لديننا) . (١)

فمن القرآن الكريم نستمد منه الأحكام والتشريعات واستقى الشيخ أحمد -رحمه الله- منه أهمية القيام بواجب الدعوة إلى الإسلام ومن هذه الآيات هي :

١ . قال تعالى :M . / 0 1 2 3 4 5 6 7
8 9 ; < = > ? @ A C D E
F G L (٢)

٢ . اختيار أفضل الوسائل والأساليب في دعوة المسلمين وغيرهم المستمدة من منهج القرآن الكريم مستدلاً بقول الحق جل وعلا : M v w x y z {
| ~ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ L (٣)

٣ . وبين أن سبب نجاح الأمة في الدعوة يقوم على أربعة أمور وهي : الإيمان ، والصلاة ، والشورى ، والإنفاق مستشهداً بقول الحق تبارك وتعالى : M i j k l
m n o p q r s t L .(٤)

٤ . أمر الله تبارك وتعالى بالجهاد قال جل شأنه M r s t u v x
y z { | } ~ مِنۡ حَرَجٖۚ L (١)

---

١ . (انظر) / هذه حياتي سيرتي ومسيرتي ، ص (١٢)

٢ . سورة آل عمران ، الآية (١١٠)

٣ . سورة النحل ، جزء من الآية (١٢٥)

٤ . سورة الشورى ، الآية (٣٨)

وفسر الشيخ أحمد - رحمه الله - هذه الآية بقوله : (إن الجهاد في سبيل الله تعالى فرض واجب ، فهو الذي اختاركم واصطفاكم لهذه المهمة) (٢) ويقصد الشيخ أحمد مهمة القيام بتبليغ هذا الدين .

ويقول الشيخ السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية الكريمة : (والجهاد بذل الوسع في حصول الغرض المطلوب ، فالجهاد في الله حق جهاده ، هو القيام التام بأمر الله ، ودعوة الخلق إلى سبيله بكل طريق موصل إلى ذلك ، من نصيحة وتعليم وقتال وأدب وزجر ووعظ ، وغير ذلك ، (هو اجتباكم) أي اختاركم . يا معشر المسلمين . من بين الناس ، واختار لكم الدين ، ورضيه لكم ، واختار لكم أفضل الكتب وأفضل الرسل ، فقابلوا هذه المنحة العظيمة ، بالقيام بالجهاد فيه حق القيام) .(٣)

٢ . ومن السيرة النبوية :

ينبغي البدء بها والسير عليها في مجال الدعوة الإسلامية فلفت الشيخ أحمد -رحمه الله- أنظار المسلمين إلى سيرة خير المرسلين عليه الصلاة وأزكى التسليم وما قام به من أجل نشر الدعوة الإسلامية ووصولها إلى جميع العالمين ولم يكتف بحدود الجزيرة العربية بل أرسل إلى ملوك وأباطرة ذلك الزمان خمس رسائل تحمل في مضمونها الدعوة إلى الإسلام وهذه الرسائل الخمسة وجهت إلى الفرس والروم والحبشة واليمن .

وحاول المصطفى صلى الله عليه وسلم استخدام جميع الوسائل والسبل في وصول الدعوة إلى جميع الأرجاء مع ضعف الإمكانيات والوسائل ، مقارناً الشيخ -رحمه الله -بين حال المسلمين وما لديهم من إمكانيات مادية ووسائل وسبل كثيرة من وسائل الإعلام والطباعة وعدم

---

١ . سورة الحج ، جزء من الآية (٧٨)

٢ . (انظر) / هذه حياتي سيرتي ومسيرتي ، ص (١٢)

٣ . (انظر) / (تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) ص (٥٤٧)

استغلالها في نشر الدعوة الإسلامية موضحاً أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لو كان لديه جميع هذه الإمكانيات والوسائل والسبل لأغرق العالم كله بكلام رب العالمين .

٣ ـ السلف الصالح من الصحابة ومن تبعهم بإحسان :

ذكر الشيخ أحمد -رحمه الله- المسلمين لما كان عليه الرعيل الأول من الصحابة الفضلاء رضوان الله عليهم حيث أنهم ضربوا أروع الأمثلة في التضحية تاركين أوطانهم ومضحين بكل غال ونفيس من أجل إعلاء كلمة القوي العزيز ، حيث يقول : (من مائة ألف صحابي حضروا حجة الوداع لم يدفن في المدينة منهم إلا عشرة آلاف أين يذهب الباقون . فهموا معاني الشهادة والتبليغ للرسالة وانطلقوا في الآفاق يمتطون خيولهم وجمالهم ينشرون دعوة الله ويبلغونها للعالمين أدركوا رسالتهم للعالم ولم يكتفوا بالجلوس في بيوتهم ومساجدهم يقيمون نصف الدين ويتركون النصف الآخر) .(١)

وذكرهم أيضاً بأجدادهم التجار وما قاموا به من نشر الإسلام حينما ذهبوا إلى تلك البلدان مبيناً فضلهم الكبير في نشر الإسلام بدخول أكثر من ٩٠ ٪ من غير العرب في الإسلام ، موجهاً أبناء المسلمين اليوم بالاقتداء بهم حين يذهبون للتجارة أو التعليم أو السياحة للقيام بنشر الإسلام وأن يضع نصب عينيه واجبه الأهم هو تبليغ هذا الدين .

مقارنة بين جهود المنصرين وجهود المسلمين في نشر دعوة الدين :

عقد الشيخ أحمد -رحمه الله- مقارنة بين جهود المنصرين وجهود المسلمين في قيام كل واحد منهم بالدعوة إلى دينه في الأمور التالية :

١ ـ ينفق النصارى على الكنيسة وعلى الشركات التجارية والمؤسسات التنصيرية أموالاً طائلة من أجل خدمة الحملات التنصيرية ويدفعون ١٠ ٪ من أرباحهم شهرياً لدعم دياناتهم ،

---

١ ـ (انظر) ، (أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن)ص (١٤ ـ ١٥)

بينما المسلمون مقصرون في الإنفاق في سبيل الدعوة إلى العزيز المنان على الرغم ما أوجبته شريعة الإسلام من دفع أموال الزكاة والتي لا يخرجها أغلب المسلمين التي هي من حقوق الله على المسلم ، موضحاً أنه من أسباب نجاح الأمة في الدعوة إلى الإسلام هو الإنفاق في سبيل الدعوة إلى الصراط المستقيم استجابة لرب العالمين .

٢ . استغلال المنصرين كافة الوسائل والسبل في دعوة دينهم من إذاعة وتلفاز وصحافة ويخبر الشيخ أحمد عن جهودهم في ذلك بقوله : (هناك مجموعة صغيرة من النصارى قد طبعوا أكثر من ٨٤ مليون نسخة من كتاب واحد بأكثر من ٩٥ لغة مختلفة ويطبعون ٢، ١٠ مليون نسخة من مجلة شهرية بأكثر من ١٠٢ لغة ويصدرون من مجلة أخرى تسمى (اليقظة) ٩،٨ مليون نسخة في الشهر بأكثر من ٥٤ لغة وميزانية ذلك الرجل (سويجارت) مليون دولار يومياً) . (١)

واستخدامهم لوسائل الإعلام في سبيل نشر دينهم ، بينما المسلمون مقصرون في هذا الجانب من تأليف الكتب ونشر المجلات واستغلال وسائل الإعلام في الدعوة إلى الإسلام فوجه الشيخ أحمد -رحمه الله- رسالته إلى رجال الإعلام في الدول الإسلامية وأنهم مسئولون ويقع على عاتقهم وعلى غيرهم نشر رسالة الإسلام ، ووجه الشيخ أحمد -رحمه الله- المسلمين على طرق عدة في نشر هذا الدين القويم عبر المجلات والجرائد وأن تكون محتوية على التعريف بالإسلام وأنه طريق الخلاص والنجاة ، والتحذير من الوقوع في مهالك الطريق المتمثلة في الأديان المنحرفة وغيرها .

١ . (انظر) / (أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن) ص (١٣)

وأقول فإن كثير من الدعاة والحمد الله يقومون بنشر الإسلام عبر الصحف والمجلات والظهور في التلفاز لبيان أحكام الدين وهذا من فضل الله تبارك وتعالى ويدل على أن أمة الإسلام مازالت بخير .

٣ . ابتعاث النصارى المنصرين إلى بلدان أخرى للقيام بمهمة التطبيب والتعليم والهندسة وغيرها من الأعمال وهم يؤدون من خلالها نشر دينهم ، بينما يذهب المسلمون إلى بلدان الغرب ولا يقومون بتبليغ هذا الدين موجهاً الشيخ -رحمه الله- المسلمين بضرورة القيام بتبليغ هذا الدين حين يذهبون إلى البلدان الغربية وينشرون الإسلام من خلال أعمالهم .

٤ . يقوم المنصرون بالجهاد والتضحية بحياة الترف والبذخ والعيش في أدغال إفريقية والصحاري الحارقة لنشر دينهم ، ومثل الشيخ أحمد -رحمه الله- على ذلك بالأيرلنديين وهم من الفقراء في بريطانيا مقارنة بالإنجليز يبعثون آلاف الرجال والنساء لخدمة المسيح .عليه السلام .كما يزعمون في العالم وفي الكنيسة الكاثوليكية والرومانية وترى الكثير من القساوسة والراهبات الأيرلنديات لماذا ؟ ! إنهم يربون من الصغر على التضحية في سبيل المسيح .عليه السلام . ومن أجله .

بينما نحن المسلمون نربى على الصلاة وتربية اللحية وهذا صحيح وجزء من الدين ويغفلون عن الجزء الآخر وهو الجهاد والتضحية من أجل نشره في العالمين ، وقلة دعوة الخطباء من أعلى المنابر والتشجيع على الانطلاق في الدعوة إلى الإسلام .(١)

أسباب تقصير المسلمين عن القيام بواجب الدعوة إلى الدين :

وضع الشيخ رحمه الله يده على الداء الذي هو سبب تقصير المسلمين عن القيام بواجب الدعوة وهو :

---

١. (انظر) (أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن) ص (١٨)

أ . البعد عن منهج الله تعالى والانشغال بالدنيا وملذاتها وغفلة المسلمين عن الهدف الذي خلقوا من أجله وهو دعوة جميع الملل المخالفة للإسلام إلى عبادة الواحد المنان .

ب . تقصير الدعاة والقادة والمؤسسات عن القيام بواجب الدعوة .

ج . عدم استغلال كافة الوسائل والأساليب التي من شأنها أن تساعد بشكل كبير على نشر الدعوة الإسلامية وتبليغها لجميع العالمين .

د . جهل المسلمين بأمور دينهم القويم وهو أحد أسباب انتشار المنصرين في بلدان المسلمين .

هـ . تفسير بعض المسلمين قوله تعالى : M < = > ? @ L (١) تفسير خاطئ بأن لكل أمة دينها ولا يقع على عاتق الأمة الإسلامية دعوة غيرها إلى الإسلام ، وبين الشيخ أحمد أن الصحيح أن هذه الآية الكريمة هي الملجأ الأخير عندما تفشل جميع السبل في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام .

٢ . ووصف الشيخ أحمد رحمه الله العلاج لهذا الداء وهو :

أ . الرجوع إلى كتاب الله تعالى ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه بإحسان من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وما قاموا به أحسن قيام في تبليغ الدعوة الإسلامية واستغلال كافة السبل والأساليب في نشرها على الرغم من أن الإمكانيات كانت قليلة .

ب . استغلال كافة السبل والوسائل المتمثلة في الإعلام بوسائله المسموعة والمرئية والمقروءة وبثها ونشرها في كافة أرجاء العالم .

ج . تبصير المسلمين بأهمية القيام بواجب الدعوة الإسلامية وأنه يقع على عاتق كل مسلم ومسلمة وهو ما أمرنا به الحق جل وعلا وأن خيرية هذه الأمة مرتبطة به قال جل شأنه : M . / 0 1

---

١ . سورة الكافرون ، الآية (٦)

= < ; :9 8 7 6 5 4 3 2

(١) L G F E D C A @ ? >

د . محاربة النصارى بنفس الأسلحة التي يحاربون بها المسلمين لرد عدوانهم الغاشم على الإسلام والمسلمين .

٣ . سبب نجاح الأمة الإسلامية يرجع إلى : الإيمان ، والصلاة ، والإنفاق ، والشورى ، وهو يقصد بذلك تحقيق العبودية لله تبارك وتعالى ، وشرائعه وفرائضه ، وأحكامه من أجل نصرة الدين وعلو شأن الإسلام والمسلمين .

وهكذا بين -رحمه الله -ما يجب على المسلمين من قيام الدعوة إلى هذا الدين الذي خص به جل وعلا هذه الأمة بنشره وتبليغه إلى العالمين .

موجهاً نداءه إلى جميع المسلمين بقوله السديد : (إن المسلم يملك هذا الدين . . يملك البرهان وعليه أن يصحو ويعلم أنه يملك (جرافة) منحها إياه الله تحطم كل الصخور . صخور الأصنام والجاهلية هي هذا الدين فعليه استخدامها لنيل العزة . ولكن تصرفاتنا تدل على ألا عزة لنا في هذا العالم مع أن أصل العزة لله ولرسوله وللمؤمنين) .(٢)

ومحذراً المسلمين من ترك تبليغ دعوة هذا الدين وأن الله تبارك وتعالى توعد بإظهاره وغلبته على جميع الأديان مستشهداً بقول الحق جل وعلا : M 1 2 3 4 5 6 7

(٣) L ? > = < ; : 9 8

---

١. سورة آل عمران ، الآية (١١٠)

٢. (انظر) / أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن ، ص (١٥)

٣ . سورة التوبة ، الآية (٣٣)

ومبيناً أننا سوف نحاسب إذا تركنا تبليغ هذا الدين ويجب المجاهدة في هذه المعركة ضد المنصرين والوقوف ضدهم وإلا سوف يلحق بالأمة الخسارة والانهزام ، مستشهداً بقول الحق جل وعلا : ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾ ﴾ (١)

المطلب الرابع : مواقفه وآراؤه

أولاً : موقف الشيخ أحمد -رحمه الله -من القضية الفلسطينية :

عقد الشيخ أحمد -رحمه الله- لقاءً لمناقشة القضية الفلسطينية في مدينة "كيب تاون" بجمهورية جنوب إفريقيا ، وقد تمت وقائع هذا اللقاء بوجود عضو الكونجرس السابق " بول فندلي " الذي وقف داعماً للقضية الفلسطينية مخالفاً لسياسة حكومته موثقاً ذلك بالأدلة والحقائق .

كذلك أتى الشيخ أحمد -رحمه الله- بالوثائق والأدلة التي تدين اليهود الصهاينة بما يقومون به نحو الفلسطينين وممارسة أبشع ألوان العذاب والاضطهاد من أجل التخلي عن وطنهم .

ومن وقائع هذا اللقاء الذي تحدث فيه الشيخ أحمد رحمه الله :

أولاً : بين -رحمه الله- العلاقة بين اليهود والعرب حيث أنهما أبناء عمومة ، فاليهود من سلالة إسحاق عليه السلام ، وأما العرب فهم من سلالة إسماعيل عليه السلام وكلاهما أبناء إبراهيم عليه السلام ، إلا أن اليهود أفسدوا هذه العلاقة وعتوا وتجبروا في الأرض ضد الفلسطينين ، ناسين بأنهم في يوم من الأيام كانوا يلاقون أشد أنواع العذاب من قبل هتلر الذي قتل منهم ستة ملايين يهودي كما يدعون .

والحقيقة أن يهود إسرائيل الحاليين ليس لهم علاقة ببني إسرائيل حيث أن هؤلاء قدموا من مختلف أجزاء العالم ليقيموا في موطن شعب آخر وهم الفلسطينيون العرب .

---

١ . سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، جزء من الآية (٣٨)

ثانياً : دعى اليهود إلى الإسلام وإلى إقامة شرع الله تبارك وتعالى كما اصطفاهم الله تبارك وتعالى واختارهم في زمنهم لهدف واحد وهو الدعوة إلى عبادة الله تبارك وتعالى .

ثالثاً : بين رحمه الله أن علاقة اليهود مع الفلسطنيين ليست قصة حديثة وإنما ترجع إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة ويقول -رحمه الله- : (وإن الإنجيل قد تحدث عن هذه المجابهة بين اليهود والفلسطينين منذ ثلاثة آلاف سنة في سفر التثنية وفيما يليه من أسفار العهد القديم ، مرة إثر مرة يواجه اليهود الفلسطينين ، كان اليهود يكرهون الفلسطينين أشد الكراهية) . (١)

رابعاً : أتى الشيخ أحمد -رحمه الله -ببعض الوثائق والحقائق من قبل أبناء جلدتهم يشهدون ضد عدوانهم الصهيوني الموجه ضد الفلسطنيين ومن هذه الوثائق :

١ . أورد الشيخ -رحمه الله- مقالاً ورد في صحيفة ستار لكاتب يهودي يدعى (هنري كاتزيو) كان يعمل صحفياً ، حيث يقول : (إن المنظر السائد في إسرائيل هو منظر الحرب إن الحرب فقط هي التي تسيطر على كل العقول ، إن الأعوام التي مر بها تاريخ اليهود ومنذ بدء الصراع العربي قد أفضت بالإسرائيلين إلى نتيجة واحدة هي أن السياسة الحالية لن تحل مشكلة اليهود ، والسياسة الحالية لليهود هي سياسة القوة والعنف والحرب والتعامل مع الفلسطينين والدول العربية المجاورة من خلال فوهة البندقية) .(٢)

ويعلق الشيخ أحمد -رحمه الله -على مقولة هذا الكاتب حيث يقول : (ويعارض (هنري كاتزيو) سياسة حكومته ولا يرضى عنها إنه يكره أن يكون هو نفسه يهودياً (نظراً لممارسات إسرائيل الشائنة في نظره مع أنه يهودي) .(٣)

---

١ . العرب وإسرائيل شقاق . . . أم وفاق ، ترجمة / علي الجوهري ، ص (٣٨)

٢ . (انظر) / العرب وإسرائيل شقاق . . . أم وفاق ، ص (٤٣ . ٤٤)

٣ . (انظر) / العرب وإسرائيل شقاق . . . أم وفاق ، ص (٤٤)

٢ . وأورد الشيخ أحمد -رحمه الله -مقالاً آخر وهو كما وصفه بأحدث ما يقال الآن ، في يناير ١٩٨٩ هو ما قاله (داني كال) وهو يهودي وكان يخدم ضمن احتياطي الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة ، إذ يقول على صفحات مجلة (النجمة) : (إن الدولة الفلسطينية موجودة بالفعل ولا ينبغي أن تكون ثمة مغالطة في هذه الحقيقة ، إنها موجودة في منطقة جباليا وفي غيرها من المناطق حيث تعيش أغلبية فلسطينية . إن دولة فلسطين تعيش في مساجدهم وفي عقولهم وفي وجدانهم وهم ملتفون حول قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ذات الفعالية بينهم .

وبهذا يفقد الإسرائيليون معركة قضيتهم فيما يتعلق بهذا الميل المربع من أرض إسرائيل الموعودة لهم في كتابهم المقدس أو فيما يسميه اليهود بأرض إسرائيل التاريخية طبقاً لما يؤمنون به في كتابهم المقدس . لقد خسر الإسرائيليون هذه المعركة). (١)

ويعلق الشيخ أحمد -رحمه الله- على ذلك حيث يقول : (هذا هو ما تقوله صحيفة النجمة على لسان مراسلها من داخل إسرائيل تقول إن الإسرائيليين قد خسروا بالفعل معركتهم).(٢)

٣ . ويقول (داني بن كال) أيضاً : (أمسكنا بطفل من (أطفال الحجارة) وهم الأطفال الذين يقذفون الحجارة على جيش الاحتلال الإسرائيلي ، ولم يكن عمره يتعدى اثني عشر عاماً . ولمحت في عينيه اعتزازاً معيناً قابعاً وراء مخاوفه مما عساه أن يحدث له ، وقال الجنود الإسرائيلون : (اضربوه .حطموه . اكسروا ذراعيه حتى لا يرمي حجراً بعد الآن لقنوه درساً) .

---

١ . (انظر) / العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق ، ص (٤٥)

٢ . (انظر) / العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق) ، ص (٤٥)

ويستطرد (داني بن كال) قائلاً : (ومع ذلك يدأب ساسة إسرائيل لضيق أفقهم ومرض نفوسهم على الزعم بأن الانتفاضة الفلسطينية إنما هي ظاهرة تافهة عديمة القيمة ولا تعني شيئاً . إن هؤلاء الساسة يضللون الأمة عن الحقيقة التي لا مراء فيها وهي أن هذا العام (١٩٨٩) قد أثبت أن الحل العسكري لهذه القضية السياسية من خلال فوهة البندقية ؟ . ولو استمرت هذه السياسة الغاشمة التي تفرض نفسها اعتماداً على القوة الغاشمة ، فإن القوة سوف تنقلب علينا نحن اليهود . ويومها سنضع ذيولنا بين سيقاننا كالكلاب المضروبة).(١)

ويعلق الشيخ على قوله : حيث يقول : (إن كثيراً من المسلمين يشاركون الكاتب هذه القناعة لأنه يوجد حديث نبوي شريف ورد فيه ما معناه أنه . . . حتى الحجر ، سينادي المسلم قائلاً : ورائي يهودي . فاقتله ، ويضيف رحمه الله :

إن الحجارة لا تتكلم . إن المقصود بالحجارة هنا معنى مجازي ترمز الحجارة إلى الناس الذين في قلوبهم غلظة . وهذه هي لغة الانجيل أيضاً عندما يخاطب المسيح اليهود قائلاً لهم ما معناه : إن لم تطيعوا الله فأنتم أحجار ومعنى ذلك أنهم إن لم يهتدوا فإنهم يكونون كالحجارة التي لا تعي من الأمور شيئاً ولا تعقل يكونون كالجماد الذي لا يدرك شيئاً مما حوله . وتوصف القلوب القاسية بأنها كالحجارة والدليل على ذلك قوله جل وعلا :M g h i j k l m n o p q s t

u v w x y { | } ~ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ

© ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ L (٢) ويكمل الشيخ -رحمه الله - قائلاً : وإن لم يتوخ اليهود طاعة الله ، وإن لم يجتنبوا الظلم وارتكاب الفظائع الوحشية ، وإن لم ينصفوا أولئك الذين وقعوا في براثنهم ولا يطلبوا شيئاً سوى العدل ، فإن العقاب سينالهم لا محالة حتى لو تخفوا وراء أسماء مسيحية

---

٣. (انظر) ، (العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق) ، ص (٤٨)

٢ . سورة البقرة ، الآية (٧٤)

أو غير ذلك . إن الدائرة ستدور عليهم . وسيصيح صائح على الواحد منهم فيقول : هذا يهودي ، فخذه وذاك يهودي ، فاقتله) .(١)

إن قول الشيخ أحمد - رحمه الله- بأن الحجارة لا تتكلم وأن ذلك معنى مجازي فهو معارض لما جاء في صحيح مسلم عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(**لتقاتلن اليهود ، فلتقتلنهم حتى يقول الحجر: يا مسلم ! هذا يهودي ، فتعال فاقتله**) .(٢)

وإن ظاهر دلالة الحديث تدل على أن الحجارة تتكلم والله تبارك وتعالى على كل شيء قدير لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .

و في نهاية اللقاء يذكر الشيخ المسلمين بأنه هناك أمل في رجوع أرض فلسطين إلى ذويها والذي يبرهن على ذلك شهود بعض الكتاب والجنود الإسرائليين الذين يعبرون ويندددون بالمظالم وأشنع ممارسات التعذيب والاضطهاد التي يمارسها اليهود على الفلسطينين .

ثانياً : رأي الشيخ أحمد رحمه الله في كتاب سلمان رشدي المعنون بعنوان (شيطانية الآيات الشيطانية) :

رأي الشيخ أحمد في هذا الكتاب كغيره من المسلمين حيث أظهر مدى غضبه الشديد على ما يضم فيه من تشويه حقائق الإسلام بأقوال بذيئة ونابية وهو أسلوب بذيء يقف وراءه الغرب الذين يحاولون بكل الوسائل والسبل تشويه حقائق الإسلام .

وقد رأى الشيخ ما عبر عنه المسلمون من المسيرات والاحتجاجات والمظاهرات وحرق هذا الكتاب فهذا مما يدخل الفرح والسرور إلى الأعداء يظنون أنهم حققوا فعلاً ما قصدوا إليه من

---

١ . (انظر) / العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق ، ص (٤٩)

٢ . أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب (الفتن وأشراط الساعة) باب (لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء) رقم الحديث : (٢٩٢١)، الجزء (الرابع) ، ص (٢٢٣٨)

أسلوب افتعال الضجة حوله ، وأن هذه التعبيرات التي ظهرت من المسلمين قد أعطت أهمية لهذا الكتاب التافه وما يضم فيه من الأباطيل والسذاجة والكذب ، ورأى -رحمه الله - على المسلمين أن يتعاملوا مع مثل هذه الأمور بحكمة وروية حتى يتسنى لهم قلب الموائد على أعدائهم كما يقول -رحمه الله- : (أوقفوا هذا ليتسنى لكم أن تقلبوا المائدة على المتآمرين عليكم) .(١)

ويقول -رحمه الله- : (كل مسلم يقرأ هذه الصفحات ، ويفهم معنى ما يقرأ يستطيع أن يقلب موائد كل غربي يدافع عن سلمان رشدي) .(٢)

وقد اطلع الشيخ- رحمه الله- على هذا الكتاب ورأى أن مؤلفه قد أساء إلى جميع العقائد والديانات ، وكذلك الغرب الذين قاموا بنشره ودفع ثمانية آلاف دولار لم يسلموا هم أيضاً مما وجهه إليهم من ألفاظ بذيئة مثل قوله لهم بأنهم : (أبناء زنا) ، (وأنهم ينكحن شقيقاتهن) وغير ذلك .

مع أنه ترعرع في أحضان الغرب وهو منذ الثالثة عشر من عمره حيث تلقى التعليم في جامعاتهم إلا أنه وصفهم بأنهم أبناء زنا حينما كتب نصاً مقتبساً عن دانيال ديفو بعنوان (الشيطان) كتب عليها ينعت رشدي آباءه الروحيين البريطانيين بقوله : (مزدهرة لندن ، باهي ، ها نحن أولاء نحضر إليها ، وأبناء الزنا أولئك الذين يعيشون تحت (طائرتنا) لا يعرفون ماذا سيصدمهم) .(٣)

وغيرها من الأوصاف البذيئة التي وصف بها الغرب ليعلموا كيف استطاع أن يخدعهم سلمان رشدي بقيامهم بدفع الدولارات من أجل نشر هذا الكتاب والدفاع عنه.

---

١ . شيطانة الآيات الشيطانية ،كيف خدع سلمان رشدي الغرب ؟ لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة / علي الجوهري ،ص (١٢)

٢ . (انظر) / شيطانة الآيات الشيطانية ، ص (١٤)

٣ . (انظر)/ شيطانة الآيات الشيطانية ، ص (١٨)

وقد أصاب الشيخ أحمد -رحمه الله -رأيه في ذلك وأنه على المسلمين استخدام الحكمة والروية في الرد على مثل هؤلاء من أعداء الدين وسيكون في ذلك تأثير عليهم ويرجع ضدهم وتكون الخسارة لهم .

ثالثاً : رأي الشيخ أحمد رحمه الله وموقفه من قضية حوار الأديان :

رأى الشيخ أحمد رحمه الله أن مثل هذا الحوار هو مضيعة للوقت لأنه مجرد أحاديث منمقة ، وكلمات متملقة ، ومظاهر مهذبة ، يلتقي المتحاورون ويتبادلون كلمات رنانة ، ثم لا يتفقون على شيء .

و بين -رحمه الله- أن الحوار لابد أن يكون كما أمر الله عز وجل في محاورة أتباع الديانات السماوية في كتابه العزيز قال جل شأنه : M : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R T U V W X Y Z L (١)

إذاً الحوار لابد أن يكون مرتكزاً على التوحيد وهذا هو المطلوب في محاورة أهل الكتاب .يقول الشيخ رحمه الله : (هذا هو الحوار الذي يريد الحق .عز وجل .منا أن نجريه مع أهل الكتاب . وهو حوار يجب أن يتركز أساساً على الوحدانية المطلقة لله . فإذا واجهنا النصارى هل نقول لهم :

: @ A B L (٢)وهل نقول لهم : M h i j k l m n o p q r L (٣)وهل نقول لهم : M I J K L L (٤)

---

١ . سورة آل عمران ، الآية (٦٤)

٢ . سورة النساء ، جزء من الآية (١٧١)

٣ . سورة المائدة ، جزء من الآية (١٧)

٤ . سورة المائدة ، جزء من الآية (١٥٧)

M ! " # $ % & ' ( ) L (١)وهل نبين لهم معنى هذا الغلو ؟

وهل نقول لهم : M ~ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴿٨٨﴾ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ﴿٨٩﴾ ©
ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ ´ µ ¶ ¸ ﴿٩١﴾ L (٢)

هل نقول لهم كل ذلك ؟ نعم . فهكذا أمرنا الحق .عز وجل . ، ولا معنى لأي حوار آخر نجريه مع أتباع الأديان الأخرى ما لم يكن كذلك ، لأن مثل هذا الحوار لن يقودنا إلى النتيجة التي يجب التوصل إليها بالحوار وهي إعلاء كلمة التوحيد : لا إله إلا الله) . (٣)

إذاً الشيخ -رحمه الله- بين أنه لابد أن يكون الحوار الذي يجرى بين المسلمين وبين أهل الكتاب قائماً على أساس الدعوة إلى وحدانية .الله تعالى المطلقة ، وردهم عن مقولتهم أنه ثالث ثلاثة ، وأن عيسى عليه السلام ليس سوى عبد لله ورسوله و لم يقتل ولم يصلب ، ودفع الشبهات التي يثيرونها حول الإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام ، وأن هذا الحوار لابد أن يكون باستخدام أفضل الوسائل والسبل بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن حتى يكون للدعوة صدى ووقع في قلوب المدعوين ، وفي هذا رد على دعاة الوحدة والحوار بين الأديان الذين يدعون إلى إزالة الفروق والاختلافات العقدية والشعائرية بين المتحاورين وتمييع خصائص الأديان وتجاوزها اتجاه وحدة الأديان والتقريب بينها .(٤)

فهذه الدعوة ينكرها الإسلام وينقضها ورأى بعض علماء الإسلام أنها من المداهنة التي حرمها الله جل وعلا ونبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومن صور المداهنة التي يقع بها

---

١ . سورة المائدة ، جزء من الآية (٧٧)

٢ . سورة مريم ، الآيات (٨٨ . ٩١)

٣ . (انظر) ، (حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات) ص (٣٢ . ٣٤)

٤ . الحوار مع أتباع الأديان (مشروعيته وآدابه) د / منقذ بن محمود السقار . ص (٣١)

المتحـاورون في وحـدة الأديـان تسـميتهم للمعابـد والكنـائس بيـوت الله ، وهـي إلى كفـران الله وعصيانه أقرب .(١)

رابعاً . موقف الشيخ أحمد رحمه الله مع (بابا الفاتيكان) الداعي إلى شعار حوار الأديان :

ذكـر الشـيخ -رحمـه الله- في بدايـة الثمانينيـات تصـاعدت الأصـوات في الـدعوة إلى الحـوار بـين الأديـان في مختلف أرجـاء الأرض والهـدف مـن هـذا الحـوار : هـو تقريـب وجهـات النظر بـين أتبـاع الديانات المختلفة بهدف الوصول إلى تفاهم مشترك وحل الخلافات القائمة بينهم .

وأغلـب المنـادين للحـوار هـم في الحقيقـة مـن النصـارى المخـادعين ، أو بعـض الـذين اعتنقـوا الإسلام من الأوروبيين ولم يفهموه كما يجب .(٢)

وأشهر من نادى بالحوار بين الأديان (بابا الفاتيكان) الذي يدعى ب (جون بول الثاني)

تكـررت دعـوة البابـا (الفاتيكـان) لإجـراء الحـوار بـين أتبـاع الأديـان ظنـاً منـه أن المسـلمين لا يقدرون على مواجهته وبالتالي ينسب هذا القصور إلى الدين الإسلامي .

وبين الشيخ - رحمـه الله- أنـه بـدلاً مـن أن يقيم حـوارا فعليـا مـع المسـلمين كـان يوصـي قساوسـته وأتباعـه بمواصـلة تنصـير المسـلمين ، ولم يكـن يسـتخدم البابـا في خطاباتـه كلمـة (تنصـير) أو (تحويـل) لأنـه يعلـم أن مثـل هـذه المصـطلحات لهـا تـأثير كبير علـى المسـلمين فاسـتخدم بـدلاً مـن ذلك كلمة (حوار) .

ونظراً لنداءاته المتكررة للدعوة إلى الحوار ، لبى الشيخ أحمد - رحمه الله -طلبه اتباعاً للمنهج القرآني في دعوة أهل الكتاب إلى الحوار : M : ; < = > ? @ A B C

١ . (انظر) / الحوار مع أتباع الأديان ،ص (٣٤ . ٣٥)

٢ . (انظر) / حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات ، ص (٢٧)

V U T R Q P O N M L K J I H G F E D
W X Y Z L (١)

فأرسل له برقية من مركزه بجنوب إفريقيا وكانت برقيته الأولى إلى البابا في مطلع شهر رمضان سنة ١٤٠٤ هـ (يونيو ١٩٨٤) ثم أتبعها الشيخ -رحمه الله -بثلاث برقيات في أغسطس ١٩٨٤ م ، وبعد أربع برقيات رد عليه البابا بقبول دعوة الحوار ولكن في السكرتاريته الخاصة في الفاتيكان لعقد اجتماع سري وجاء هذا الرد في السابع عشر من سبتمبر ١٩٨٤ م .

ثم بعث له الشيخ رده عليه بقوله : (نحن سعداء جداً لما أبديتموه من استعداد للاجتماع معنا ولكننا نعلق أهمية كبرى على أن يكون هذا الاجتماع عاماً . كما ذكرت في رسالتي المفتوحة التي وجهتها إليكم سلفاً ، ولهذا فقد اخترنا أن تكون ساحة القديس بطرس في روما مكاناً لعقد مثل هذا الاجتماع وسيشاهد اجتماعنا مالاً يقل عن بلونين من البشر (أتباع الديانتين الإسلامية والمسيحية) ، ونكون بذلك قد خدمنا الحقيقة وأرضينا الرب .

ونحن على استعداد للاجتماع بكم في سكرتارية الفاتيكان كما ورد في اقتراحكم ، ولكن نظراً لوجود أعداد كبيرة من المسلمين في جنوب إفريقيا وحدها يرغبون في حضور هذا الاجتماع ، حيث تم استئجار ثلاث طائرات لنقلهم من جوها نسبرج وديربن وكيب تاون إلى مكان الاجتماع لذلك ، فإننا نتقدم إليكم بطلب تزويدنا بمعلومات عن التسهيلات المتاحة لدى سكرتارية الفاتيكان لاستقبال هذه الأعداد فيما يتعلق بالإقامة ، وكذلك إقامة الآلاف الآخرين ممن لديهم الرغبة في حضور الاجتماع من دول أخرى . . . ، كما نرجو أن تسمحوا لنا بتسجيل وقائع الاجتماع نظراً لوجود أعداد كبيرة من الناس يرغبون في الحضور ، ولكن

---

١ - سورة آل عمران ، الآية (٦٤)

ظروفهم لا تسمح لهم بذلك . وهكذا يمكن للملايين الذين سيحرمون من فرصة حضور الحوار معكم مشاهدته ومتابعته على شاشات أجهزة التلفزيون . .).(١)

وبعد أن أرسل له الشيخ رحمه الله هذه البرقية رداً عليه ، مكث الشيخ رحمه الله أكثر من شهرين لم يتلق رداً من البابا ، فأرسل له الشيخ بعد ذلك برقيتين في ٢٩ نوفمبر ١٩٨٤ م ، البرقية الأولى : لسكرتارية الفاتيكان ، والثانية : للبابا نفسه .

بعد ذلك بشهر تقريباً قام الشيخ -رحمه الله- بإرسال برقيتين أخريين في السابع والعشرين من ديسمبر عام ١٩٨٤ م ولكن دون جدوى ولم يرد عليه البابا .

والذي يتضح من هذا الموقف أن دعوة البابا للحوار لم تكن سوى خدعة وتمويه .

وأثبت الشيخ -رحمه الله -من خلال ذلك أن البابا ليست لديه جرأة فعليه في الحوار مع المسلمين ولم يعد يستخدم في خطاباته مصطلح الحوار وأبدله ب (التفاهم) ليتخلص من هذا الموقف الذي دعاه إليه الشيخ -رحمه الله -في إجراء الحوار معه .

وأثبت أيضاً للعالم أجمع أن الإسلام هو الدين الحق وأن عدم قدرة البابا للحوار يدل على أن ما يدين به ليس الدين الحق وإنما هو دين باطل وأن إجرائه لمثل هذا الحوار سوف تثبت هزيمته أمام العالم وبالتالي يدخل في الإسلام أفواجاً من الناس وهذا ما لا يريد تحقيقه .

خامساً : رأي الشيخ أحمد رحمه الله في المصطلحات التي يطلقها الغرب على المسلمين ومنها :

١ ـ مصطلح التطرف والتعصب .

أطلق الغرب على الصحوة الإسلامية التي بدأت تظهر بوادرها في العالم الإسلامي بمصطلح التطرف والتعصب وغيرها ، ورأى الشيخ أحمد رحمه الله أن هذه دعاية غربية تساندها

---

١ . (انظر) / (حوار ساخن مع داعية العصر الشيخ أحمد ديدات) ص (٣٢)

مؤسسات التنصير لتقلل من شأن الحركات الإسلامية وهذه هي استراتيجياتهم الجديدة التي يتبعونها لمحاربة الإسلام شأنهم ذاته كما كان في الماضي ، إذ كانوا يقولون : إن الإسلام دين خاطئ ، ومحمد صلى الله عليه وسلم رجل تزوج كثيرا من النساء ، وهذه الإدعاءات القديمة لم تجد لها قبولاً واسعاً لدى المسلمين فاستبدلوها بهذه الاستراتيجية الجديدة لتشويه هذا الدين . (١)

إذاً هذا المصطلح يطلقه أعداء الإسلام ليقللوا من شأن الدعاة والمؤسسات الدعوية وصرف غير المسلمين عن الدخول في الإسلام .

٢ . مصطلح المحمدية .

أطلق الغرب هذا المصطلح على المسلمين وبين الشيخ أحمد رحمه الله أن هذا المصطلح هو مصطلح خاطئ ومغلوط ابتدعه الغرب من أجل إدخال الشك في قلوب المسلمين وتنفير غير المسلمين في الدخول في هذا الدين ، ويريدون به اعتبار أن الإسلام هو من عند محمد فقط وليس من عند الله وبذلك لا يعتبرونه ديناً سماوياً (من جهة نظرهم) ، فالإسلام دين سماوي منزل من عند الله وهو كما قال تعالى عنه : HM I J K L L (٢) (٣)

سادساً : رأي الشيخ أحمد رحمه الله في الزواج من المرأة الكتابية :

أبدى الشيخ أحمد رأيه في الزواج من المرأة الكتابية من منظوره الشخصي بعدم موافقته وعلل موقفه من ذلك بقوله : (لأن المسيحية حتى إذا تزوجت وأسلمت فإنها بعد وفاة الزوج

١ . (انظر) (هذه حياتي سيرتي ومسيرتي) ص (٨) (بتصرف يسير)

٢ . سورة آل عمران ، جزء من الآية (١٩)

٣ . (انظر) / المسلم في الصلاة مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب ، ص (٣٦) (بتصرف يسير)

المسلم سوف ترجع إلى أهلها . وفي هذه الحالة ، ستتعرض لضغوط كبيرة ، وربما أثر ذلك على الأبناء) .(١)

ومن المعلوم أن الشريعة الإسلامية أباحت الزواج من المرأة الكتابية ولكنها وضعت شروطاً عليها وهي أنها تكون من المحصنات وغير مسافحات ولا متخذات أخدان .

سابعاً : رأي الشيخ أحمد رحمه الله في نشر اللغة العربية :

عبر الشيخ أحمد رحمه الله عن رأيه في تعلم اللغة العربية فأورد بإن كثيراً من المسلمين يحفظون القرآن الكريم بالعربية ولا يفهمونها وخصص بذلك البلدان الإسلامية الغير الناطقة بالعربية .

ورأى الشيخ رحمه الله بأنه من أفضل الواجبات وأشرفها هو جعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية في جميع البلدان الإسلامية .

مقارناً بما فعله من اليهود من إحياء لغتهم العبرية بعد أن كانت لغة ميتة وجعلوها لغة حية فيما بينهم .

موضحاً أن لغتنا العربية هي لغة حية وذلك لأنها لغة القرآن الكريم ولغة الجنة وبها نتلقى تعاليم وأوامر الله جل وعلا ، وهي أفضل وسيلة لجعل جميع المسلمين يشعرون بالتجانس والوحدة وهي أقوى رباط تربط المسلمين بين بعضهم البعض .(٢)

وإن رأي الشيخ أحمد - رحمه الله- في ذلك رأيٌ صائب في نشر اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها ، وذلك لأهميتها لا سيما وأنها هي لغة القرآن الكريم وهي اللغة التي تجمع الأمة الإسلامية تحت سقفٍ واحد فلذلك يجب على الناطقين بها نشرها وتعليمها لغير الناطقين بها من المسلمين .

١ . (انظر) (حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات) ص (٧٥)

٢ . (انظر) (حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات) ص (٤٤ . ٤٥) (بتصرف يسير)

ثامناً : رأي الشيخ أحمد رحمه الله في تعلم اللغات الأخرى لنشر دعوة الإسلام :

رأى الشيخ أحمد - رحمه الله - أن تعلم اللغات الأخرى واستخدامها في الدعوة مما يوسع من آفاق الداعية وتزيد من ثقافته وفهمه ومما يقوي صلة الداعية بالمدعوين ، وبين الشيخ أحمد - رحمه الله- أن تعلم اللغات من إحدى المعجزات التي أخبر الله جل وعنها في كتابه العزيز : M

z y x v u t s r q p o

} | { L ([١])

ولذلك نجد أن الشيخ أحمد -رحمه الله - أتقن عدة لغات وعلى رأسها اللغة الإنجليزية وأخذ على نفسه حفظ النصوص بلغات المدعوين وعبر عن نفسه بقوله : (ولقد أخذت على نفسي مشقة حفظ ذلك بعدة لغات ، فحينما التقي بالمواطنين (الزولو) فإني أتحدث إليهم بالإنجليزية لأني لا أعرف من لغة (الزولو) إلا القليل ، ولكني أقرأ عليهم ب (الزولو) ويكون لذلك تأثير عظيم عليهم ، أفعل ذلك حتى لو كانوا أفضل مني في النطق . . . وحينما ألتقي بالأفريكانا ، فإني أتحدث إليهم وأقرأ النص بالأفريكانا) ([٢])

وقال في موضع آخر : (إنني شخصياً أحفظ مختارات عديدة من الإنجيل بإثني عشر لغة مختلفة منها العربية والعبرية ليس للاستعراض ، ولكن للفرص الملائمة التي يتيحها لي قناصة الأديان أثناء المناظرات لنشر الإسلام بين أصحاب اللغات المختلفة ، فاللغة الوطنية دائماً مفتاح القلوب) .([٣])

---

١ . سورة الروم ، الآية (٢٢)

٢ . (انظر) / هذه حياتي سيرتي ومسيرتي ، ص (٩١)

٣ . محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعة للمسيح عليه السلام ، لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة / رمضان الصفناوي ، مراجعة / محمود غنيم ، ص (٢٧)

كذلك وجه الشيخ أحمد -رحمه الله- طلابه من الدعاة المتدربين لديه بمحاولة الحصول على (الكتاب المقدس) وحفظ النصوص واستيعابها وقراءتها على المدعوين على حسب لغتهم لما في ذلك من تأثير عظيم .

وفي ذلك يقول الشيخ أحمد - رحمه الله -: (وفي الفندق احفظ واستوعب كل النصوص التي تعلمتها بالإنجليزية) .(١)

إذاً يثبت الشيخ أحمد - رحمه الله من خلال تجاربه في حقل الدعوة الإسلامية أهمية تعلم اللغات مما يساعد الداعية على نشر دعوته وتقبل المدعوين لها بشكلٍ أكبر وأشار في قوله بأن اللغة الوطنية بالنسبة للمدعوين هو مفتاح القلوب في تقبلهم للدعوة وتأثرهم بها ، وإن تعلم اللغات من التوجيهات الأساسية التي وجه بها طلابه في تعلم اللغات لأن ذلك أدعى لقبول المدعوين للدعوة .

المبحث الثاني : منهج الشيخ أحمد ديدات في دعوة غير المسلمين

تمهيد :

---

١. (انظر) / هذه حياتي سيرتي ومسيرتي ، ص (٩٢)

اتسم منهج الشيخ أحمد -رحمه الله -في دعوة غير المسلمين على المنهج العقلي حيث يدعوهم إلى التفكر والتدبر والاعتبار وذلك بأسلوب المجادلة والمناظرة والحوار مستمداً منهجه من القرآن الكريم ، كما يقول عن نفسه -رحمه الله- : (المنهاج الذي أتبعه في مناقشة غير المسلمين وهو منهاج مستمد من قوله تعالى :

M وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ L (١)

وقوله تعالى : M : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J L (٢)

وقوله تعالى :M v w x y z { | ~ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ L (٣).

ومن هذا المنهج الواضح البين يسير رحمه الله في ركاب الدعوة إلى العلي الكبير مطالباً المفترين والمكذبين بالدليل والبرهان على صدق ما يدعونه فإني أقسم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : منهجه في دعوة أهل الكتاب .

المطلب الثاني : منهجه في دعوة الملحدين .

المطلب الأول : منهج الشيخ أحمد ديدات في دعوة أهل الكتاب .

استقى الشيخ أحمد رحمه الله منهجه من المصادر الآتية :

---

١ . سورة البقرة ، الآية (١١١)

٢ . سورة آل عمران ، جزء من الآية (٦٤)

٣ . سورة النحل ، جزء من الآية (١٢٥)

١ـ المنهج النقلي :

١ـ نصوص القرآن الكريم :

فإن دعائم منهج الشيخ أحمد - رحمه الله- وأصول منهجه الثابتة نابعة من القرآن الكريم المتضمنة لمعنى الحوار والمناظرة مع أهل الكتاب وما يطالبه القرآن الكريم من الدليل والبرهان على إثبات ما يدعون إليه من عقائد ما أنزل الله بها من سلطان وقد صرح الشيخ أحمد -رحمه الله- في أكثر من مناسبة أنه هو المنهج السائر عليه كما قال : (المنهاج الذي أتبعه في مناقشة غير المسلمين وهو منهاج مستمد من قوله تعالى M وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ L .[١])[٢]

وهذا المنهج لدى الشيخ أحمد -رحمه الله- يعتمد على ركيزتين أساسيتين وهما :

١ ـ المطالبة بالدليل والبرهان ، حيث يقول الشيخ أحمد -رحمه الله -: (لقد علمنا الله تعالى منذ ١٤٠٠ عام أن نطالب أيضاً بالبرهان في حوارنا مع المسيحيين . . . .وطلب الدليل والبرهان هو الرد الطبيعي والمنطقي ولكننا للأسف لا نفعل ذلك) .[٣]

٢ ـ تحليل هذا البرهان وتفنيده من أجل إفحام الخصم والوصول معه إلى إظهار الحق ، حيث يقول الشيخ أحمد -رحمه الله -: (المطلوب إذن أن تستخدم برهانه في تفنيد وتعرية ادعاءاته ، وأن تستخدم هذا المنهج في مواجهة كل ادعاءتهم وفي مواجهة كل الحملات التبشيرية الصليبية) .[٤]

١ـ سورة البقرة ، الآية (١١١)

٢ـ (انظر) / حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات ، ص (٧٧)

٣ـ (انظر) / هذه حياتي سيرتي ومسيرتي ، ص (٨٥ ـ ٨٦)

٤ـ (انظر) (هذه حياتي سيرتي ومسيرتي) ص (١١٢ ـ ١١٣)

ويقوم الشيخ أحمد - رحمه الله -أحياناً بتفسير مبسط لبعض الآيات ومرجعه في ذلك ترجمات معاني القرآن الكريم لعدم إجادته للغة العربية ، واعتمد على ترجمة يوسف علي دون غيرها من الترجمات .وإن اعتماد علم من أعلام الدعوة عليها يعتبر نقيصة منهجية ومأخذاً مكشوفاً لهواة النقد والطعن . (١)

تلاوة الآيات القرآنية على مسامع المدعوين :

كان الشيخ أحمد -رحمه الله - يتلو بعض الآيات على مسامع المدعوين لما له من تأثير عميق في النفوس وقد وجه المسلمين أيضاً إلى استخدام هذا المنهج مع المدعوين والتركيز على الآيات التي تناسب حال المدعوين ومثال على ذلك في دعوة الشيخ أحمد -رحمه الله- للنصارى كان يأتي بالآيات التي تقص خبر أم مريم عليها السلام كما هو مبين في آيات الذكر الحكيم وخبر مريم عليها السلام وبشارة الملك لها بولادة عيسى عليه السلام وأنه سوف يكون رسولاً إلى بني إسرائيل ، وكلامه عليه السلام في المهد حيث أول أمر نطقه به هو أنه عبدٌ لله آتاه الكتاب وجعله نبياً ، وأن دعوته قائمة على التوحيد ، وأنه لم يقتل ولم يصلب بل رفعه الله إليه ، وأنه يوم القيامة يتبرئ ممن اتخذه وأمه إلهين من دون الله .

٢ ـ نصوص الكتاب المقدس :

تعتبر نصوص الكتاب المقدس المصدر الأساسي في دعوة الشيخ أحمد -رحمه الله- تعالى حيث مكث على دراسته لمدة طويلة من أجل أن يكشف ما فيه من تحريف وتغيير وتبديل وتناقض والرد على النصارى من نفس كتابهم الذي يعدونه دليلهم وبرهانهم ومبيناً لهم من خلاله تبشير عيسى عليه السلام بمقدم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وإنكار ألوهية المسيح عليه السلام ، وإثبات وحدانية الله تبارك وتعالى ، ولطول دراسته رحمه الله على هذا

---

١ . (انظر) / رسالة علمية عن الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة ، ص (٢٤٢)

الكتاب فقد برع في حفظ النصوص والإشارة إلى مواضعها بدقة متناهية وقد أثنى أحد مترجمي كتبه على هذه الصفة الوقادة في نفس الشيخ أحمد بقوله : (يشير إلى موضع الاقتباس وإلى الإصحاح ، وإلى رقم الجملة أو الجمل إشارات دقيقة صحيحة مظهراً السياق الذي جاء فيه كل نص من النصوص) .(١)

وقد كان الشيخ يحث المسلمين والدعاة المتدربين لديه بحفظ النصوص التي تفيد في مواجهة المنصرين ، حيث يقول: (وفي الفندق احفظ واستوعب كل النصوص الي تعلمتها بالإنجليزية).(٢)

وعقد الشيخ أحمد مقارنات عديدة بين نصوص القرآن الكريم ونصوص الكتاب المقدس لإثبات مدى إعجاز القرآن الكريم وبراعة أسلوبه وبلاغته مبيناً لهم من خلالها أن القرآن الكريم يحتوي على كلام رب العالمين ولا يضم كلام غيره ، بينما الإنجيل فيه من كلام رب العالمين وفيه من كلام الأنبياء وفيه من كلام المؤرخين فهو عبارة عن خليط مزدوج يثبت التحريف والتبديل والتغيير الموجود في كتابهم وعدم استطاعتهم قراءة بعض النصوص الإنجيلية لما تحتويه من كلمات يحرج المرء من قراءتها والذي يدل على ذلك أن الشيخ أحمد حينما تحاور مع أحد الأشخاص ويدعى بالقس (ضنكرز) فأخبره في نهاية الحوار أيهما أفضل أن يقرأ لابنته خبر عيسى وأمه عليهما السلام هل من القرآن أم من الكتاب المقدس ؟ فطأطأ الرجل رأسه وقال : من القرآن .

٣ ـ مراجع أخرى مختلفة .

١ . (انظر) (أخطر المناظرات هل مات المسيح على الصليب ؟) ص (٩)

٢ . (انظر) / هذه حياتي سيرتي ومسيرتي ، ص (٩٢)

اعتمد الشيخ أحمد في منهجه على مراجع أخرى لتوثيق مناظراته وحواراته ، وهي عديدة لا حصر لها ومنها : كتابات الدارسين والنقاد الغربيين لكتاب المقدس ، ككتاب " الكتاب المقدس تصنيف بشر ، مع ذلك فهو سماوي " . للدكتور / جراهام سكروجي ، أحد مشاهير الإرساليين في العالم .

وكتاب " نداء المئذنة " لكينيث كراغ .

وإيلين هوايت في كتابها " تفسير الكتاب المقدس " .

وكتاب القس جورهاريس بعنوان "كيف تقود المسلمين إلى المسيح " وغيرها من ملاحظات القساوسة ومراجعهم لكتابهم المقدس في مختلف ترجماتهم المنقحة وإصداراتها الجديدة .

كما أن مراجعه عدداً من الكتب التاريخية ، والثقافة العامة ، ككتاب الأبطال " لتوماس كارلايل " " والمائة الأوائل " لميشيل هارت . (١)

و(محمد نبي الإسلام) رؤية فيلسوف هندوسي يدعى ك .س . رامكرشنة راو ، أستاذ الفلسفة بجامعة ميسور في الهند .

وغيرها من المراجع التي كان الشيخ أحمد يستشهد بها في مناظراته وحواراته لقيام الحجة على خصمه باعترافات أبناء جلدتهم بالتحريف الموجود في كتابهم ، وبالرد على الشبه المثارة على الإسلام وعلى المصطفى صلى الله عليه وسلم بكتابات المنصفين من أبنائهم .

وإن رجوع الشيخ أحمد لهذه المراجع وغيرها وإطلاعه بصورة مستمرة على الصحف والمجلات خصوصاً في المواضيع المتعلقة بتخصصه في مناظرة النصارى فهذا مما يدل على إطلاعه الواسع وولعه الشديد بالقراءة مما اكسبه خبرة واسعة في مجاله وبصيرة ناقدة في تحليل إدعاءات النصارى من خلال كتابهم المقدس .

---

١ . (انظر) رسالة علمية عن الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة ، ص (٢٤٢ . ٢٤٣)

٢ ـ المنهج العقلي :

يعتمد الشيخ أحمد -رحمه الله -في تحليله للنصوص الإنجيلية على المنهج العقلي الموافق للنص القرآني ، فلا يشذ منهجه بأمور فلسفية وتعقيدات كلامية بعيدة عن الأمور المنطقية .

ولذلك نجد أن الشيخ أحمد حلل النصوص التي يدعي النصارى بأنها دليلهم على ميزان العقل موافقة للنص ومثال على ذلك : عند ما أراد أن يثبت للنصارى مدى مصداقية كتابهم وهل تصح نسبته إلى الله ؟

لجأ إلى استخدام الدليل القرآني وهو ما يسمى بقياس الخلف مستشهداً بقول الحق تبارك وتعالى :

(١) L Y X W V U T S R Q P O M L K M

مبيناً معنى الآية بقوله : (وهذا الاختبار معناه ببساطة ووضوح هو أن أي كتاب يدعي أحد أنه من عند الله يلزم ألا يكون فيه خلاف أو تناقض وهكذا يجب أن يكون كلام الحق بحق) .(٢)

فجعل الشيخ أحمد هذه الآية الكريمة مقياساً وقاعدة اختبار تطبق على الإنجيل .

وفيما يتصل بركيزة التحليل والنقد عمد الشيخ أحمد في بعض الأحيان إلى إجراء عمليات إحصائية لموارد بعض الألفاظ العقدية مثل استقرائه لعدد المرات التي ورد فيها لفظ (ابن الإنسان) كنية للمسيح مقابل لفظ (ابن الله) في الكتاب المقدس ، وهو ٣٨ ـ ١٣ مرة . (٣)

كما أن دافع الدقة في التمحيص والتحليل ، يقوده أحياناً إلى متابعة أصول بعض ألفاظ الكتاب المقدس في اللغة العبرية أو اليونانية ، لضبط مدلولاته الصحيحة من خلال تحليل وافٍ بالغرض الذي يرمي إليه إما للتفنيد أو لبيان الصواب .(١)

---

١ ـ سورة النساء ، الآية (٨٢)

٢ ـ (انظر) (مناظرتان في استكهولم) ، ص (٢٨ ـ ٢٩)

٣ ـ (انظر) / (رسالة علمية عن الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة) ص (٢٤٦)

مبيناً من خلاله تمحيصه للنصوص والتلاعب بالألفاظ واللغة مما يؤدي إلى نتيجة خطيرة وهو تغيير المعنى عن مراده الأصلي .

فهذا يقودنا إلى براعة الشيخ أحمد رحمه الله في قراءة النصوص وتحليلها بصورة مبسطة وواضحة بعيدة عن الغموض والتعقيد ولا ريب في ذلك لأن منهجه نابع من منهج القرآن الكريم ومن سيرة خير المرسلين عليه الصلاة وأزكى التسليم .

٣ . منهج الشيخ أحمد رحمه الله في بيان عقيدته وعقيدة المسلمين حول المسيح عليه السلام :

١ . أول منهج اتبعه الشيخ أحمد -رحمه الله -في دعوتهم هو بيان عقيدته وعقيدة المسلمين حول عيسى عليه السلام حيث يقول رحمه الله : (إن المسيحي لا يعلم أن روح المحبة الصادقة التي يبديها المسلم دائماً تجاه عيسى وأمه مريم عليهما السلام تنبع من القرآن الكريم : ينبوع إيمانه . إنه لا يعلم أن المسلم لا يذكر اسم عيسى الكريم في كلامه من غير أن يقول حضرة عيسى بمعنى : (الموقر ، أو عيسى عليه السلام) وكلما ذكر المسلم اسم عيسى عليه السلام غير مقرون بكلمات الاحترام هذه فإنه يعتبر قليل الأدب أو فظ أو همجي .

والمسيحي لا يعلم أن عيسى عليه السلام ذكر بالاسم في القرآن خمسة أضعاف المرات التي ذكر فيها اسم محمد نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم في كتاب الله ،ولكي أكون دقيقاً ، فقد ذكر اسم عيسى عليه السلام خمسة وعشرين مرة في القرآن الكريم في مقابل خمس مرات ذكر فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب) .(٢)

والسبب في عدم معرفة النصارى هذه الحقيقة عن الإسلام وعن خاتم المرسلين عليه الصلاة والسلام وعن المسلمين بسبب ما يمارسه المنصرون من بث الشكوك والشبهات حول الإسلام

---

١ . (انظر) / رسالة علمية عن الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة) ص (٢٤٦)

٢ . المسيح في الإسلام ، لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة / محمد مختار ، ص (١٣ . ١٥)

وأهله فيقول رحمه الله : (لا يمكن أن نلوم المسيحيين على نزعتهم التشكيكية ، فقد برمجوا على ذلك منذ قرون . لقد وجهوا لأن يظنوا بهذا الرجل : محمد صلى الله عليه وسلم ودينه (الإسلام) ظن السوء .وما أنسب ما قاله (توماس كاريل) عن إخوته المسحيين منذ أكثر من مائة وخمسين سنة مضت : (إن الأكاذيب التي كومتها الحماسة الصادرة عن حسن نية حول هذا الرجل (أي محمد صلى الله عليه وسلم) لا تشين إلا أنفسنا) . (١)

والسبب الآخر هو تقاعس المسلمين عن القيام بواجب الدعوة لإزالة هذه الشكوك والشبهات بنشر الحق حيث يقول الشيخ -رحمه الله -: (نحن المسلمون مسئولون إلى حد ما عن هذا الجهل المذهل للمليار ومائتي مليون مسيحي في العالم إننا لم نفعل أي شيء هام لكي نزيل نسيج العنكبوت (المضروب علينا) .(٢)

إذاً فالشيخ -رحمه الله- بدأ أولاً حين قيامه بدعوة غير المسلمين خصوصاً في مناظراته ببيان عقيدة الإسلام في المسيح عليه السلام كما بينها القرآن الكريم بأنه رسولٌ من رسل الله وهو من أولي العزم من الرسل وأن ولادته معجزة وأمه مريم عليها السلام كانت صديقة ، وأن الإيمان به واجب بل ركن من أركان الإيمان من لم يؤمن به يعد كافراً ، وأن كتابه الإنجيل ، وأتى بمعجزات وبراهين عديدة تدل على صدق رسالته وأتى مبشراً بخاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والتسليم .

٣ . ثم بين الشيخ أحمد -رحمه الله - لهم أن عيسى عليه السلام يحتل مكانة ومنزلة رفيعة في الإسلام ووصف بألقاب عديدة منها ، أنه (عبد الله ، وابن مريم ، كلمة الله) وغيرها كما ذكرها الشيخ بخلاف اليهود والنصارى حيث يزعم اليهود أنه كفر بادعائه أنه هو الله ،

---

١ . (انظر) / المسيح في الإسلام ، ص (١٠)

٢ . (انظر) / (المسيح في الإسلام) ، ص (١٠)

وأما النصارى فإنهم ادعوا أن المسيح هو الله ، ومنهم من يقول إنه ابن الله ، ومنهم من يقول بالثليث وقد ناقش الشيخ هذه الإدعاءات وبين زيفها وبطلانها من القرآن الكريم وخلو كتابهم المقدس من أي دليل أو برهان على صدق ما يدعون إليه كما بينت ذلك في الفصل السابق فلله الحمد والمنة .

وقد برأه القرآن الكريم من ذلك كله يقول الشيخ رحمه الله : (فالقرآن يبرئ عيسى عليه السلام من كل التهم الكاذبة التي رماه بها أعداءه كما أنه يبرئه من المنزلة التي رفعه إليها أتباعه بغير وجه حق) .

يقول جل وعلا :M ! " # $ % & ' ( ) * + ,
. / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < =
> @ A B D E F H I J K M N O P Q
S T U V W X Y [\ ] ^ L (١)

كذلك أمه مريم عليها السلام لها مكانة ومنزلة رفيعة في الإسلام بل قد وردت لها سورة كاملة باسمها في القرآن فيقول الشيخ -رحمه الله- : (هناك سورة في القرآن الكريم تسمى سورة مريم وقد سميت بهذا الاسم تكريماً لمريم أم عيسى عليهما السلام ، ولم تحفل مريم عليها السلام بهذا التكريم حتى في الكتاب المقدس المسيحي ومن بين ستة وستين كتاباً للبروتستانت وثلاثة وسبعين كتاباً للرومان الكاثوليك لا يوجد كتاب واحد باسم مريم أو ابنها (عليهما السلام) وإنك لتجد كتباً تسمى باسم متى ومرقص ولوقا ويوحنا وبولس بالإضافة لضعفي

---

١ . سورة النساء ، الآية (١٧١)

هـذا العـدد مـن الكتـب ذات الأسمـاء الغامضـة ولكـن لـيس هنـاك كتابـاً واحـداً مـن بينـها ينسـب إلى عيسى أو مريم عليهما السلام) . (١)

٤ . ثم بين -رحمه الله - أن عيسى عليه السلام قد تنبأ بمقدم خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله عليه الصلاة والتسليم كما هو مبين في آيات الذكر الحكيم قال تعالى : M ! " # $ % &

' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 : ;

< = > ? @ A L (٢)

وبين أن المصطفى صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الطبيعي للمسيح لأسباب عدة منها :

١ . تاريخياً ومن حيث الترتيب الزمني تعتبر رسالته تتابعاً منطقياً للأحداث .

٢ . لكونه مختاراً من قبل الله عز وجل .

٣ . تعتبر رسالته إنجازاً لنبوءات أسلافه من الأنبياء .

٤ . لأن رسـالته تعتـبر الهدايـة الإلهيـة الشـاملة لكـل نـواحي الحيـاة تحقيقـاً لقـول المسـيح عليـه السلام (سوف يهديكم إلى كل الحقيقة) . (٣)

فهـذا المنـهج الـذي يتبعـه الشـيخ أحمـد -رحمـه الله- في دعـوة أهـل الكتـاب وخصوصـاً في مناظراتـه حيـث يـبين لهـم موقفـه وموقـف المسـلمين مـن عيسـى عليـه السـلام ومـا يحتلـه مـن منزلـة عاليـة في الإسـلام وأنـه قـد تنبـأ بمقـدم الـنبي عليـه الصـلاة والسـلام ورسـالته الناسـخة لجميـع الأديـان والعامـة لجميـع النـاس وهـذا المنـهج الـذي يتبعـه الشـيخ أحمـد -رحمـه الله- يـبرز لغـير المسـلمين محاسـن الإسـلام وفيـه الـرد علـى خصـوم الأعـداء ومـا يثيرونـه مـن شـبه وأباطيـل حـول الإسـلام وإزالـة الجهـل

١ . (انظر) / المسيح في الإسلام ، ص (٤٤ . ٤٥)

٢ . سورة الصف ، الآية (٦)

٣ . (انظر) ،(محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعي للمسيح عليه السلام) ص (٩)

لـدى غـير المسـلمين بتعـريفهم علـى موقـف المسـلمين حـول عيسـى عليـه السـلام ومنزلتـه ومكانتـه في الإسلام .

المطلب الثاني : منهج الشيخ أحمد ديدات في دعوة الملحدين .

الملحـدون : هـم الـذين ينكـرون وجـود الله تعـالى ويجحـدون ربوبيتـه كالـدهريين قـديماً وقـد ورد ذكـــرهم في القـــرآن الكـــريم قـــولهم M ; < = > ? @ A B C D E F H I J K L N O P Q R L (١).

وكالشـيوعيين حـديثاً الـذين شـعارهم : أن لا إلـه والحيـاة مـادة ، فـأنكروا وجـود الله وجميـع الأمـور الغيبيـة كالبعـث والحسـاب والجنـة والنـار ونحـو ذلـك ، ويقولـون : نحـن نـؤمن بثلاثـة : مـاركس (٢)وهـو الـذي أسـس هـذا الفكـر المـذهبي القـائم علـى الإلحـاد ، ولينـين (٣)، وسـتالين (٤)، ونكفـر بثلاثة : الله ، والدين ، والملكية الخاصة ، قاتلهم الله وأنى يؤفكون .

---

١ . سورة الجاثية ، الآية (٢٤)

٢ . ماركس ، هو كارل ماركس اليهودي الألماني (١٨١٨هـ . ١٨٨٣م) وهو حفيد الحاخام اليهودي المعروف (مردخاي ماركس) ، وكارل ماركس شخص أناني متقلب المزاج ، حاقد مادي ، من مؤلفاته :
البيان الشيوعي الذي كان ظهوره سنة ١٨٤٨م ، رأس المال (ظهر سنة ١٧٦٧م) فقد أعلن ماركس المذهب الشيوعي بمعاونة زميله (فردريك انجلز) (١٨٢٠هـ . ١٨٩٥م) ، وكان ذلك في عام (١٨٤٨م) ضد الرأسمالية الغربية وضد الكنيسة المتحكمة برقاب العباد . (انظر) / الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ص (٣٠٩) ، و(انظر) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، تأليف / ناصر القفاري ، وناصر العقل ، دار الصميعي الطبعة الأولى ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .ص (٩١)

٣ . لينين : واسمه الحقيقي : فلاديمير أليتش بوليانوف ، وهو قائد الثورة البلشفية الدامية في روسيا (١٩١٧م) ودكتاتورها المرهوب ، وهو قاسي القلب ، مستبد برأيه ، حاقد على البشرية ، ولد سنة ١٨٧٠م ، ومات سنة ١٩٢٤م وهناك دراسات تقول بأن لينين يهودي الأصل ، وكان يحمل اسماً يهودياً ، ثم تسمى باسمه الروسي الذي عرف به . (انظر) / الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ص (٣٠٩ . ٣١٠) .

= ١. ستالين : واسمه الحقيقي جوزيف فاديونوفتش زوجا شفلي (١٨٧٩. ١٩٥٤م) وهو سكرتير الحزب الشيوعي ورئيسه بعد لينين ، اشتهر بالقسوة والجبروت والطغيان والدكتاتورية وشدة الإصرار على رأيه ، ويعتمد في تصفية خصومه على القتل والنفي كما أثبتت

وإن هـذا المـذهب الشـيوعي هـو مـن تخطـيط اليهـود لا سـيما أن أبـرز مؤسسـها يرجـع في الأصـل يهودي كذلك معاونه .

سـار الشـيخ -رحمـه الله- في دعـوة الملحـدين علـى منـهج القـرآن الكـريم المعجـز بآياتـه ولفظـه واتخذ معهم أسلوب الحوار لدعوتهم إلى الاعتراف بوجود خالق هذا الكون جل وعلا .

المصادر التي استقى الشيخ أحمد رحمه الله منهجه في دعوة الملحدين :

١ ـ نصوص القرآن الكريم :

اعتمـد الشـيخ أحمـد -رحمـه الله -في دعـوة الملحـدين على نصـوص القـرآن الكـريم والـتي اعتمـدت على المنهج العقلي في محاجة ومجادلة الملحدين ومن هذه الأدلة :

١ ـ أدلة الخلق : ينكر الملحدون وجود خالق عظيم خلق السماوات والأرضين والقرآن الكريم يرد عليهم بقول الحق جل وعلا : M : ; < = > ? @ A B C D E

F H I J K L (١)

فهذه الآية الكريمة : تقرر ثلاثة حجج عقلية وهي :

١ ـ إما أنهم خلقوا من غير شيء .

٢ ـ أو أنهم خلقوا أنفسهم بأنفسهم .

وبطلان هاتان الحجتان ، تتعين الحجة الثالثة وهي :

٣ ـ أن الله تبـارك وتعـالى هـو الـذي خلقهـم ، وخلـق كـل مـا في هـذا الكـون مـن السـماوات والأرض والجبال وجميع الكائنات .

تصرفاته أنه مستعد للتضحية بالشعب كله في سبيل شخصه وقد ناقشته زوجته مرة فقتلها . (انظر) المرجع السابق / الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ص (٣١٠) .

١ ـ سورة الطور ، الآيتين (٣٥ ـ ٣٦)

وغيرها من الأدلة التي ساقها القرآن الكريم في دعوة الملحدين ، والشيخ أحمد -رحمه الله- دعاهم بأسلوب الحوار متضمناً في دعوته لهم على نصوص القرآن ، مبتدئاً حواره لهم بسؤال موجهه إلى كل ملحد بقوله كيف كانت بداية العالم ؟

فيجيبه بقوله : (حسناً لقد بدأ منذ ملايين السنين حيث كان هذا العالم كتلة واحدة من المادة ثم حدث انشطار كبير في مركز هذه الكتلة تناثر في جميع الاتجاهات من هذا الانشطار الكبير تكونت مجموعتنا الشمسية وكذلك بقية المجموعات الشمسية والمجرات ، ومنذ ذلك التاريخ لم يحدث أي اضطراب أو تغيير في الكون لهذا الزخم الأصلي الناتج عن هذا الانفجار الأولي وظلت النجوم والكواكب تسبح في الفضائل كل في مداره الخاص به)

ويقول الشيخ -رحمه الله- : (وعند هذه النقطة داعبتني الذاكرة فالماديون يبدوا أنهم استقوا معلوماتهم هذه سراً من سورة يس : M وَٱلشَّمۡسُ ´ µ ¶ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ L (١))

ويستمر الملحد في الحديث قائلاً : (عالمنا عالم متمدد الأجرام السماوية الأخرى تبتعد عنا بمعدل متزايد سيصل في وقت ما إلى معدل سرعة الضوء وعند ذلك سوف لا يكون في استطاعتنا رؤيتها مرة أخرى يجب علينا أن ننشئ تلسكوبات أكبر وأقوى بأسرع ما يمكننا لدارسة هذه المجرات ، وإلا فقدنا الاتصال بها نهائياً) .

ثم يسأله الشيخ -رحمه الله- : متى اكتشفتم هذا ؟

فيجيبه الملحد : بالأمس فقط .

---

١ ـ سورة يس ، الآيات (٣٨ ـ ٤٠)

فيعلق الشيخ -رحمه الله- : على كل حال فخمسون سنة تعتبر بالأمس في عرف التاريخ الإنساني .

ثم يخبره الشيخ -رحمه الله -عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد عاش في الصحراء منذ ١٤٠٠سنة ، فيقول له : هل يمكن أن يكون لديه أي معلومات عن هذا الانفجار الكبير وعن عالمك الذي يمتد ؟ هل يمكن أن يخبرنا من تلقاء نفسه شيء عن ذلك ؟ فيجيبه الملحد كما يقول الشيخ -رحمه الله- في سرعة وحسم : (لا أبداً) .

٢ . ثم يتلو الشيخ -رحمه الله- على مسامع هذا الملحد آيات من كتاب الله الحكيم التي أوحى بها الخالق جل وعلا على نبيه عليه الصلاة والتسليم وهي :

قال تعالى : M c d e f g h i j k l n o
p q r s u v w L (١)

7 8 M وَهُوَ ٱلَّذِى ´ µ ¶ ¸ وَٱلْقَمَرَۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ L (٢)

بعد أن تلا الشيخ -رحمه الله- هذه الآيات البينات والتي تدل على عظم خالق هذا الكون وأن ما توصلوا إليه من اكتشاف قد أخبر به علام الغيوب لنبيه الأمي منذ ١٤٠٠ سنة .

يلفت الشيخ -رحمه الله- نظر الملحد على كلمة (الذين كفروا) الموجودة في الآية السابقة وهي تدل كما يقول الشيخ -رحمه الله- لهم (بأنها وصف لكم أنتم أيها العلماء والجغرافيون والفلكيون ، لأنكم بعد أن قدمتم هذه الاكتشافات المدهشة وقدمتموها للإنسانية لازلتم عمياناً لا ترون خالقها ؟)(٣)

---

١ . سورة الأنبياء ، الآية (٣٠)

٢ . سورة الأنبياء ، الآية (٣٣)

٣ . القرآن معجزة المعجزات ، لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة / علي عثمان ، مراجعة / محمود غنيم ، ص (٣١ . ٣٨)

فهذا الحوار الذي ساقه الشيخ أحمد - رحمه الله- لدعوة الملحدين إلى الاعتراف بربوبية الخالق جل وعلا والتي هي فطرة في كل الخلق ، حتى الذين جحدوا بها عتواً وتكبراً معترفين بها في قرارة أنفسهم كما حكى الله عز وجل عن فرعون M ! " # $ % & ( ) * + , - L (١)

فبين لهم الشيخ -رحمه الله- من خلال حواره لهم الآتي :

١ . عظم هذا الكون بكل ما فيه من كواكب سيارة وكائنات حية التي تدل على أن خالق هذا الكون عظيم وهو رب العزة والجلالة الذي يستحق الإيمان به وإفراده بالعبادة .

٢ . صدق رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأنه رسولٌ وعبدٌ لله ورسالته عالمية وأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى .

٣ . أن القرآن الكريم قد سبقهم فيما توصلوا إليه من الحقائق العلمية وهذا مما يدل على إعجازه في لفظه ومعناه وما يحتويه من الحقائق والمعلومات والقصص والأخبار بالأمم الغابرة والتي تؤكد على أنه كلام العزيز المنان وأن منزله منشئ هذا الكون والكائنات هو رب العزة والجلال .

ويلاحظ على منهج الشيخ أحمد -رحمه الله - في دعوته لأهل الكتاب والملحدين وغيرهم تركيزه على الأمور التالية :

١ . دعوته إلى عقيدة التوحيد وربطها بالقيم الأخلاقية :

تركز منهج الشيخ أحمد - رحمه الله - في دعوته على عقيدة التوحيد متبعاً في ذلك منهج القرآن الكريم وسنة خير المرسلين عليه الصلاة وأتم التسليم وذلك لأنها هي الشجرة الراسخة والثابتة التي تمتد ثمارها يانعة ومثمرة في بناء المجتمعات وقيمها على أسس من الأخلاق الحميدة

١ . سورة النمل ، الآية (١٤)

بخلاف المجتمعات الأخرى التي يقوم أساسها على بناء غير صحيح ومهدد بالانهيار في كل لحظة وذلك بسبب فساد العقيدة وعدم صحتها وقد وضح الشيخ أحمد -رحمه الله- هذه الصورة في بعض مناظراته مقارناً بين واقع المجتمع الذي يدين بالإسلام وبين مجتمعاتهم التي تدين بغير ذلك موضحاً ذلك بقوله : (هذا هو المحك ، المحك هو الثمرة ، لقد أوجد الإسلام أكبر مجتمع في العالم لا يتعاطى المسكرات يوجد حوالي ألف مليون مسلم في العالم وهم في عموهم لا يتعاقرون المسكرات ولا يشربون هذه هي الثمرة) .(١)

٢ ـ غلبة الصون والهدم على البناء والتعمير :

يغلب على منهج الشيخ أحمد -رحمه الله -سمة الصون والهدم ، أي صونه لعقيدته والدفاع عليها أمام اعتداءات المعتدين ، دون أي تخاذل ، والعمل على توعية إخوانه المسلمين ، وإرشاد الحائرين الباحثين لأنفسهم الخلاص في الأديان بأن العقيدة الإسلامية وحدها هي التي تستحق أن يحيا بها الإنسان مطمئناً، ويموت عليها ملاقياً ربه بكل أملٍ وأمان ، ومن حيث الهدم فإن ديدات يقضي بها على العقائد الباطلة وبخاصة النصرانية منها بمعاول الهدم ، يدك بها معاقل المهاجمين ، مخرباً بنيانهم من الأساس لينهار برمّته من المعركة ، وينزاح أمام الحق ليشق طريقه إلى العالمين رحمة من رب العالمين .

ومن محاسن منهجه الكثيرة أنه يصحح العقيدة الكنسية بهدي القرآن الكريم ، بعودته غالباً بعد مناقشته لمغالطاتهم العقدية ، واتهاماتهم الباطلة إلى كشف الصواب ، وبيان وجه الحق فيما ضلوا في معمعته من عقائد باطلة .(٢)

١ . (انظر) المناظرة بين ديدات وسويجارت ، ترجمة وتعليق / رمضان الصفناوي ، ص (١٢٨ / ١٢٩)

٢ . (انظر) الرسالة العلمية / الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة) ص (٢٦٠ . ٢٦١)

إذاً فالشـيخ أحمـد -رحمـه الله -اعتمـد في منهجـه علـى صـيانة العقيـدة الإسـلامية والـدفاع عنـها ، وتوعيـة إخوانـه المسـلمين علـى التمسـك بهـا والـدعوة إليهـا وإرشـاد الحيـارى مـن النصـارى إلى الـدخول في الإسـلام محـاولاً مـن خـلال مناظراتـه وحواراتـه أن يقضـي علـى العقائـد الباطلـة ببيـان زيفها وبطلانها .

٣ ـ المبادأة والملاحقة :

مـن شـيمة الشـيخ أحمـد - رحمـه الله -في سماتـه المنهجيـة ، أنـه يبـادر بفـتح بـاب الحـوار مع الآخـر ، فهـو نـزّاع كلـي إلى الحـوار ؛ حيـث أصـبح منـذ أنـس في نفسـه بعضـاً مـن القـدرة العلميـة ، والكفـاءة العلميـة علـى النقـاش والمنـاظرة يبـادئ المنصـرين ، ويلاحقهـم بـالتطويق في ميـادين الحـوار ، وقاعـات المحاضـرات . وإن كثـرة محاوراتـه وإشـراعه بـاب الحـوار مـع الجميـع بمـا فيـه دعوتـه بابـا الفاتيكـان إليـه كمـا أسـلفت ، إلى جانـب ممارسـته الفعليـة للحـوار مـن خـلال مئـات الـرحلات والمحاضـرات كفيلـة بـالتعبير عمـا يتمـتع بـه مـن روح المبـادأة الحواريـة الجليـة مـن سمـات منهجـه . وفي هـذا الجانـب كـان الشـيخ أحمـد -رحمـه الله- مليئـاً بـالتحمس لتشـجيع ودفـع كـل مـا يخـدم قضـية الحـوار بـين الأديان والعقائد الفكرية بمختلف أنواعها .(١)

٤ ـ الالتزام بنمط المقارنة الدائبة (٢) :

التـزم الشـيخ أحمـد - رحمـه الله- بعقـد المقارنـات بـين الأديـان وبـين جهـود المنصـرين وجهـود المسـلمين في الـدعوة إلى الإسـلام محـاولاً مـن خـلال عقـده لهـذه المقارنـات إثبـات أن الـدين الإسـلامي هـو أكمـل الـديانات وأعلاهـا وأن غـيره مـن الأديـان تتسـم بـالنقص والقصـور بسـبب دخـول التحريـف والتبـديل فيهـا وأيضـاً مقارنتـه بـين النصـوص مـع إثباتـه بكمـال وروعـة أسـلوب

١ . (انظر) الرسالة العلمية (الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة) ص (٢٦١ . ٢٦٢)

٢ . (انظر) الرسالة العلمية (الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة) ص (٢٦٢)

النص القرآني وإعجازه عن غيره من النصوص التي تعرضت من قبل أصحابها إلى الزيادة والنقصان والتحريف والتغيير ، وحاول الشيخ أحمد توجيه أنظار المسلمين والمقارنة بين جهودهم في الدعوة وجهود المنصرين ناصحاً لهم بضرورة مضاعفة الجهود والمثابرة في نشر الدعوة إلى الإسلام .

ومن السمات والملامح التي تميز بها الشيخ أحمد -رحمه الله- في مناظراته وحواراته ومحاضرته منها :

١ . حضور دائم فاعل لشخصيته القوية في حواراته :

كان الشيخ أحمد -رحمه الله- يتميز بشخصية قوية وواضحة وبارزة في مناظراته وحواراته ومحاضرته ، وتتجلى شخصيته في تضمين محاضراته ومحاوراته أطرافاً من تجربته ، وجوانب مما جرى له مع غيره في مواقف سابقة من أحداث لا يخلو العلم بها من فوائد ، وذلك إما من باب الاستشهاد أو من قبيل عملية نقل التجربة العملية إلى الآخرين .(١)

٢. قرآنية المنهج :

استمد الشيخ أحمد - رحمه الله - منهجه الدعوي من القرآن الكريم وهو المعين الذي لا ينضب وسار عليه في دعوته للمسلمين وغيرهم ، وقد تجلت السمة القرآنية في منهجه في مختلف المراحل والمواقف التطبيقية لهذا المنهج في الحوار ، من براعة استهلالاته بآيات قرآنية تناسب مع الموضوع الذي يقدم على معالجته ، ومناقشته للقضايا بنصوص قرآنية ملتزماً بآداب القرآن وتوجيهاته ، بما حدده من موضوعات الحوار العقدي ، مختتماً أحياناً حواراته بآيات ومقررات قرآنية ، إلى جانب قرآنية منطلقه وغايته في كل ما قدر له من نشاطات إسلامية ،

١ . (انظر) الرسالة العلمية (الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة) ص (٢٦٣ . ٢٦٤)

ومحاورات دينية بخاصة . إذ كان قصده من ورائها خدمة القرآن الكريم بدعوة العالمين إليه (١).

٣ ـ وسطية المنهج :

سلك الشيخ أحمد ـ رحمه الله ـ مسلك الوسطية في منهجه وهو منهج أهل السنة والجماعة حيث اتبع في منهجه منهج القرآن الكريم وسنة خير المرسلين عليه الصلاة والسلام في دعوة المخالفين للإسلام إلى الإسلام وواستنهض همم المسلمين في نشر دعوة الإسلام اقتداءً بسيد المرسلين عليه الصلاة والسلام .

فهذه بعض السمات والملامح التي تميز بها الشيخ أحمد رحمه الله في منهجه الدعوي .

---

١ ـ (انظر) الرسالة العلمية (الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة) ص (٢٦٥)

الفصل الرابع : وسائل الشيخ أحمد ديدات وأساليبه في تبليغ الدعوة إلى الله .

أواصل عبر مركب الزمان في معرفة وسائل الشيخ أحمد -رحمه الله - وأساليبه التي عبر بها آلاف الأميال والمحيطات في تبليغ الدعوة إلى الله مقسمة الفصل إلى مبحثين هما :

المبحث الأول : وسائل الشيخ أحمد ديدات في تبليغ الدعوة إلى الله .

المبحث الثاني : أساليب الشيخ أحمد في الدعوة إلى الله .

المبحث الأول : وسائل الشيخ أحمد ديدات في تبليغ الدعوة إلى الله

تمهيد:

قال تعالى في محكم تنزيله :M C D E F G H I L (١)

فإن الله تبارك وتعالى خلق الخلق من أجل هدف واحد وغاية واحدة وهي إفراده بالعبادة ومن أجل هذه الغاية أرسل الله تبارك وتعالى الرسل وأنزل الكتب وهذه كلها وسائل لتحقيق الهدف المنشود من هداية الخلق إلى توحيد الباري جل وعلا وهي من سننه الكونية التي سنها في هذا الكون ، ومن هذا المنطلق استخدم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام الوسائل والأساليب من أجل الدعوة إلى الخالق الديان وسار على نهجهم السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحساب .

وبدايةً لابد أن أعرف الوسائل في اللغة والاصطلاح :

فالوسائل عند علماء اللغة :

مأخوذة من مادة (وسل) بمعنى وسل فلان إلى الله وسيلةً إذا عمل عملاً تقرب إليه .

والواسل الراغب إلى الله . والوسيلة المنزلة عند الملك .وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه ، والوسيلة الوصلة والقربى وجمعها الوسائل قال الله تعالى :M ¶ ¸ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ } (٢)

قال الجوهري : الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير والجمع الوسل والوسائل والتوسيل والتوسل واحد في حديث : (اللهم آت محمداً الوسيلة) هي في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به

١ . سورة الذاريات ، الآية (٥٦) .

٢ . سورة الإسراء ، جزء من الآية (٥٧)

والمراد في الحديث القرب من الله تعالى وقيل هي الشفاعة يوم القيامة ، وقيل : هي منزلة من منازل الجنة . (١)

واستخلص من هذه المعاني العديدة لمعنى (الوسيلة) في اللغة كالآتي :

١ . أن الوسيلة جمعها : (وسائل ، ووسل ، وتوسل)، وهي في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به و تأتي بمعنى إذا وسل فلان إلى الله وسيلةً إذا عمل العبد عملاً يتقرب به إلى الله وقد جاء النص على ذلك من كتاب الله العزيز قال جل شأنه : M ¶ د
يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ L .(٢)

٢ . وتأتي بمعنى الوصلة والقربى والمنزلة كما جاء في الحديث النبوي الشريف : (اللهم آت محمداً الوسيلة والفضيلة).

<u>وفي اصطلاح علماء الدعوة :</u>

عرفها الدكتور أبو الفتح البيانوني بقوله : (وسائل الدعوة هي ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية) .(٣)

وعرفها الدكتور عبد الكريم زيدان بقوله : (ما يستعين به الداعي على تبليغ دعوته إلى الله تعالى على نحو نافع ومثمر) .(٤)

وقيل : إن الوسائل الدعوية هي الأمور الحسية والمعنوية التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام إلى المدعوين .(٥)

---

١ . (انظر) لسان العرب لابن منظور ، دار صادر . بيروت ، الطبعة الأولى ، الجزء (١١) ص (٧٢٤)

٢ . سورة الإسراء ، جزء من الآية (٥٧)

٣ . المدخل إلى علم الدعوة ، تأليف محمد أبو الفتح البيانوني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م ، ص (٢٨٢)

٤ . أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان ، ص (٣١٥)

٥ . الوسائل الدعوية ، لأحمد بن عبد العزيز الحمدان ، ص (١٠)

والتعريف الجامع لهذه تعريفات في نظري هو تعريف الدكتور عبد الله بركات حيث عرف الوسائل الدعوية بقوله : هي الأدوات والآليات التي يستعين بها الداعي من أجل إيصال دعوته إلى المدعوين .

حكم الوسائل الدعوية :

وقد ذهب البعض إلى تقسيم الوسائل الدعوية من حيث الحكم إلى ثلاثة أقسام وهي :

القسم الأول : وسائل ورد فيها النص من الكتاب ومن السنة بجوازها ودخولها في دائرة المباح فهي مشروعة وواجبة .

القسم الثاني : وسائل ورد فيها نص بالنهي عنها أو كراهتها فهي ملغاة ولا يجوز استخدامها

القسم الثالث : وسائل مسكوت عنها ويندرج تحتها وسائل كثيرة مستجدة في عصرنا فهذه ينظر فيها وقد وضع البعض لها ضوابط وشروط وهي :

(أولاً : أن لا تكون وسيلة ملغاة شرعاً بورود نص شرعي خاص يمنع منها .

ثانياً : أن لا تكون وسيلة تخالف نصاً عاماً أو قاعدة شرعية .

ثالثاً : أن تكون الوسيلة داخلة في حدود المباح .

رابعاً : أن يكون المقصود من الوسيلة مشروعاً ، فإن كان ممنوعاً فلا ، لأن النهي عن المقصد نهي عن جميع الوسائل الموصلة إليه .

خامساً : أن تكون الوسيلة مما يوصل إلى المقصود المشروع ، إما على سبيل القطع ، وإما على سبيل الظن ، وإما على سبيل الاحتمال المساوي ، أما إن كان الاحتمال ضعيفاً ، أو منعدماً فلا تكون الوسيلة معتبرة كما لو وجدنا من يعظ مجنوناً ، فإنا نعلم أن استعماله لوسيلة الوعظ ضربٌ من العبث .

سادساً : أن لا يترتب على الأخذ بتلك الوسيلة مفسدةٌ أكبر من المصلحة المقصودة منها ، لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

سابعاً : ألا يعلق بالوسيلة وصفٌ ممنوع شرعاً : كأن يكون فيها مشابهة للكفار ، أو أهل الخنا والفجور والنبي صلى الله عليه وسلم ترك الأخذ بوسيلة الضرب بالناقوس ، والنفخ في البوق ، وإيقاد النار مع كونها وسائل فاعلة للدعوة إلى الصلاة ، لا لشيء إلا لكونها شعاراً لليهود والنصارى والمجوس) .(1)

فهذه الضوابط والشروط والقواعد التي تسير عليها الوسائل المستجدة في عصرنا احترازاً من الدخول في دائرة المنهي عنها وتبين أن كل وسيلة ليست في ذاتها محرمة وأنها من المباحات فليس هناك ما يمنع من استخدامها لتبليغ الدعوة فهي واجبة وهناك قاعدة (مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب) .

أنواع الوسائل :

قسم البعض الوسائل إلى قسمين أساسيين :

القسم الأول : وسائل معنوية :

وهي التي تتعلق بذات الداعية نفسه وما ينبغي أن يتصف به من صفات وأخلاق حميدة مثل : الصبر ، والإقدام والشجاعة وما إلى ذلك ، وما يقوم به من فكر وتخطيط من أجل إيصال دعوته للمدعوين وهذه الوسائل لها تأثيرٌ كبير في شخصيته وهي مما تعينه على الصمود والوقوف في تبليغ الدعوة .

القسم الثاني : وسائل مادية :

---

١ . (انظر) / الوسائل الدعوية ، ص(٤١ . ٤٢)

وهي الأدوات المحسوسة التي يستطيع الداعية أن يصل من خلالها إلى المدعوين وهذه الوسائل قسمها البعض إلى ثلاثة أقسام وهي :

القسم الأول : وسائل فطرية : وهي الوسائل الموجودة في فطرة الإنسان وجبلته وتنمو بنموه ، كالقول والحركة .(١)

القسم الثاني : الوسائل الفنية (العلمية) :

وهي الوسائل التي يكسبها الإنسان كسباً ، ويتعلمها ويتفنن في إيجادها وتطويرها ، كالكتابة ، والإذاعة ، والتلفاز ، وما إلى ذلك . . .(٢)

القسم الثالث : الوسائل التطبيقية (العملية) :

وهي ما يقابل الوسائل النظرية من : إعمار المساجد ، وإنشاء المؤسسات الدعوية ، وإقامة النوادي والمخيمات ، والجهاد في سبيل الله . . . وما إلى ذلك .(٣)

وعلى هذه التقسيمات أقسم الوسائل التي استخدمها الشيخ أحمدديدات إلى مطلبين وهي :

المطلب الأول : الوسائل الفطرية .

المطلب الثاني : الوسائل العلمية (الفنية) ، والوسائل العملية (التطبيقية)

المطلب الأول : الوسائل الفطرية .

فالوسائل الفطرية كما عرفتها سابقاً فهي التي خلق عليها الإنسان وجبل عليها ومن أنواعها :

القول والحركة ، وهذه الأنواع موجودة في جميع الناس إلا من أصيب بخرس أو عجز ، والشيخ استخدم هذه الوسائل في دعوته ونماها -رحمه الله- من أجل نشر الدعوة إلى الله تعالى فأولى هذه الوسائل التي استخدمها هي :

١ . (انظر) / المدخل إلى علم الدعوة ، ص (٢٨٣)

٢ . (انظر) / المدخل إلى علم الدعوة ، ص (٢٨٤)

٣ . (انظر) / المدخل إلى علم الدعوة ، ص (٢٨٤)

القول : فالقول كما عرفه الدكتور عبد الله بركات : هو عبارة عن إخراج ما في مكنون النفس وجنس القول تندرج تحته الأساليب الدعوية من موعظة وخطبة ومناظرة ومحاضرة وحوار وترغيب وترهيب وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وقد ورد عليه نص من القرآن الكريم يأمر الله تبارك وتعالى فيه الناس بالقول الحسن والسديد في مواضع كثيرة قال جل شأنه : M

ﯦ لِلنَّاسِ حُسْنًا L (١)

وقال جل شأنه : M u v w x y z { | } L (٢)

والصدق في القول ، وأن لا يخالف القول العمل ، وأن يكون القول بيناً واضحاً ، وقد وصف جل شأنه أفضل القول على الإطلاق وأحسنه هو من دعا إلى الله قال عز من قائل : M L

M N O P Q R S T U V W X Y L (٣)

وقد استخدم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هذه الوسيلة في الدعوة إلى الخالق الديان بل إن كل نبي ورسول أرسل إلى قومه بلسانهم قال جل شأنه : M f g h i j k l

m n p q r s t u v x y z { L (٤)

وقد كان الشيخ -رحمه الله- يبين أن تعلم لغات القوم من غير المسلمين هي وسيلة فعالة في دخولهم الإسلام وهذا ما يحث عليه المسلمين بالحركة والاجتهاد في الدعوة وأنه يجب عليهم كما يقول -رحمه الله -: (أن يكلموا الآخرين عن دينهم . وبدون التكلم لا تستطيع عرض

---

١ . سورة البقرة ، جزء من الآية (٨٣)

٢ . سورة الأحزاب ، الآية (٧٠)

٣. سورة فصلت ، الآية (٣٣)

٤ . سورة إبراهيم ، الآية (٤)

بضاعتك ، وأنك لا تستطيع عرض أفكارك دون أن تفتح فاك . . إن هذا هو عيب المسلمين ، هذا ما ينقصهم) (١)

وبين -رحمه الله - سبب نجاح النصارى في نشر دينهم هو استخدامهم هذه الوسيلة في عملية التنصير حيث يقومون بدراسة لغة القوم الذين يريدون دعوتهم ويتصلون بهم بخلاف المسلمين كما ذكر الشيخ عنهم حيث قال : (فالمسيحيون رغم كل المآخذ ضدهم إلا أنهم ينجحون في تنصير الأفارقة ، وينجحون حتى في تنصير الهنود الآخرين من الهندوس . . . ولماذا ينجح المسيحيون في ذلك ؟

السبب أنهم يتكلمون ،ويتصلون بالناس ، أما المسلمون فلا يتحركون لإدخال الآخرين في الإسلام ، لأنهم لا يفتحون أفواههم بكلمة ! ! . .) .(٢)

الحركة : استخدم الشيخ -رحمه الله- هذه الوسيلة الشرعية المنصوص عليها في القرآن والسنة حيث أمر الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز النبي صلى الله عليه وسلم أن ينتقل من مكة إلى المدينة من أجل القيام بالدعوة حيث قال جل شأنه : M ! " # $
% & ' (* + , - . / 0 1 2 3 4 5 L
(٣)

وقد تنقل الشيخ -رحمه الله- في أرجاء الأرض ساعياً في نشر الدعوة الإسلامية وتبليغها بعقد المناظرات والمحاورات حيث ذهب إلى كل من : الهند ، سيرلانكا ، بريطانيا ، كندا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الدانمارك ، سويسرا ، جزر مالديف ، السويد ، استراليا .

وذهب إلى البلدان الإسلامية لإقامة المحاضرات ومن هذه البلدان :

---

١ . (انظر / هذه حياتي سيرتي ومسيرتي ، ص (١٠٣)

٢ . (انظر) / هذه حياتي سيرتي ومسيرتي ، ص (١٠٣)

٣ . سورة القصص ، الآية (٨٥)

المملكة العربية السعودية ، الإمارات العربية المتحدة ، البحرين ، قطر ، ماليزيا ، باكستان .

المطلب الثاني : الوسائل العلمية (الفنية) والوسائل العملية (التطبيقية)

١ ـ الوسائل العلمية (الفنية) :

فإن كل داعية إلى الله تبارك وتعالى يستخدم هذه الوسائل وهي متنوعة وكثيرة ومتجددة في كل عصر وقد استخدامها الشيخ أحمد - رحمه الله- ومن هنا يمكن أن أقسمها إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : وسائل مقروءة .

وهذه تتضمن تأليف الكتب والكتيبات والنشرات ، والصحف ، والمجلات ، والرسائل .

الكتب والكتيبات :

قام الشيخ أحمد - رحمه الله - بتأليف كتب وكتيبات عديدة تدور حول الدعوة إلى إفراد الله بالعبادة ونبذ الشرك المتمثل في الديانة النصرانية المنحرفة عن الصراط المستقيم وإبطال الإفتراءات والأباطيل التي يروجها الأعداء حول الدين الإسلامي ، وقد سبق لي ذكر هذه الكتب والكتيبات التي ألفها الشيخ في الفصل الأول فلله الحمد والمنة ، والتي تعتبر ذخيرة يتسلح بها المسلم ضد المنصرين ، ويستقي منها النصراني الحقائق المضيئة التي تضيء له الطريق في الدخول إلى الدين القويم ، وبين - رحمه الله- أهمية تأليف الكتب الدينية في الدعوة وفي الدفاع عن الدين مستشهداً بقول أحد المبشرين الذي يرى عظم الدور التي تلعبه الكلمة المطبوعة في مجال التبشير حيث قال : (ليس هناك من وكالة أو وسيط أو وسيلة يمكن من خلالها التغلغل بعمق في قلب المسلمين يعادل الكلمة المطبوعة ، وليس هناك من وكالة أو

وسيط أكثر قدرة على البقاء كالكلمة المطبوعة ، وليس هناك شيء أكثر لدغاً في النقد من الكلمة المكتوبة ولا أكثر تأثيراً منها) .[1]

ومن خلال هذه المقولة وضح الشيخ أحمد - رحمه الله- كيف اعتنى المبشرون بالكلمة المكتوبة حيث أصدروا حوالي ٨٥ مليون نسخة من كتاب يسمى (الصدق الذي يوصلك إلى الحياة الأبدية) بتسعين لغة ، كما أنهم قاموا بطبع مجلة بعدد مليون ونصف المليون نسخة وب١٠٤لغة .

ولهذا اعتنى الشيخ أحمد - رحمه الله- بتأليف الكتب ونسخ منها آلاف النسخ وقام بتوزيعها في جميع بلدان العالم بهدف إبطال مفعول الكتب التي ينشرها النصارى والتي تحتوي على تشويه حقائق الإسلام .

النشرات :

قام الشيخ - رحمه الله- بتوزيع نشرات عديدة منها النشرات التي توزع على السياح من النصارى يدعوهم فيها إلى زيارة المسجد الموجود في (دربان) ومن خلالها يتم تعريفهم بالإسلام ونشر المطبوعات لهم التي تحمل شرح معالم الدين الإسلامي ، وتتحدث عن المسيح عيسى عليه السلام في القرآن الكريم ، وعن محمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل .

الصحف :

استخدم الشيخ -رحمه الله- هذه الوسيلة في الإعلان عن القرآن الكريم حيث يقوم الشيخ بنشر بعض الآيات القرآنية تحت عنوان (القرآن يتكلم)ومن هذه الصحف الموجودة لديهم في جنوب إفريقيا منها ما يدعى بمسمى صحيفة (صنداي تريبيون) .

---

١ . (انظر) / حوار ساخن مع داعية العصر ، ص (٢١ . ٢٢)

وأيضاً قام الشيخ -رحمه الله - باستخدام الصحف التي تصدر بلغات مختلفة مثل لغة الزولو حيث تسمى بصحيفة (لانالاسي ناتال) ، ويقوم الشيخ -رحمه الله- أيضاً بنشر بعض الآيات القرآنية تحت عنوان (القرآن يقول) .

المجلات :

وقد قام الشيخ أحمد - رحمه الله- بإصدار مجلة شهرية من خلال مركزه الدعوي والتي تدعى باسم(مجلة البرهان) .

الرسائل الواردة :

تصل إلى الشيخ أحمد - رحمه الله- رسائل كثيرة من جميع أنحاء العالم وتضم هذه الرسائل طلبات عديدة يقوم الشيخ بتوفيرها عبر مركزه ومن هذه الطلبات الموجودة في هذه الرسائل أشرطة الفيديو وكتبه وغيرها ، وقد خصص المركز قسم خاص يستقبل فيه الرسائل الواردة والتي تصل ما بين مائة إلى مائة وخمسين رسالة وهذه الرسائل تأتي من جميع أنحاء العالم من : غانا ، ونيجيريا ، وكينيا ، وسيراليون ، والبلاد المجاورة ومن أمريكا ، والهند ، واستراليا ، وقد وصلت إليهم رسائل من أماكن نائية مثل : سيبريا وألاسكا ومحتوى هذه الرسائل والطلبات الواردة فيها تختلف عن بعضها البعض حيث إن البعض يطلب المطبوعات والكتب الإسلامية ، والبعض يطلب أشرطة الفيديو ، والبعض يستفسر عن نشاط المركز والخدمات التي يقدمها .(١)

<u>القسم الثاني : وسائل سمعية (صوتية) :</u>

واستخدم الشيخ أحمد - رحمه الله- هذه الوسيلة في تسجيل المناظرات التي كانت تقام بينه وبين القساوسة ونشرها في جميع أنحاء العالم .

---

١. انظر / هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ، ص (٤٠)

ومن هذه الأشرطة :

١ . القرآن أم الإنجيل (المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش) بعنوان (القرآن أم الإنجيل كلام الله) ؟

٢ . هل الإنجيل كلمة الله ؟ وهي أيضاً تسجيل صوتي لمناظرة العصر بين الشيخ أحمد ديدات وسواجارات (هل الكتاب المقدس كلمة الله) ؟

القسم الثالث : وسائل مرئية (بصرية) .

استخدم الشيخ -رحمه الله- هذه الوسيلة بجميع أنواعها من التلفاز ، والكمبيوتر ، وأشرطة الفيديو ، في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى حيث قام بنشر مناظراته ومحاضراته وسيرة حياته ومنهجه في الدعوة من خلالها .

وقام أيضاً -رحمه الله -بالإعلان عن القرآن الكريم في أعلى المباني الموجودة في جنوب إفريقيا بوضع لوحة مرئية ومقروءة في النهار أما في الليل فإن عليها أضواء تلفت الأنظار وهي بعنوان (اقرأ القرآن العهد الأخير) ليحقق الهدف الذي يسعى من وراءه وهو دعوة النصارى إلى معرفة كتاب الله والدخول في الإسلام وقد اختار هذا العنوان لمعرفة النصارى (بالعهد القديم والعهد الجديد) وليس لديهم أدنى معرفة بالعهد الأخير فهذا حافزٌ لهم للبحث والتفتيش عن القرآن الكريم .

ولدى الشيخ -رحمه الله- موقع باسمه يوجد فيه كتبه ، وأشرطته بنوعيها (السمعية) و(البصرية) ومقالاته وأرائه وأقواله .

الوسائل (العملية) التطبيقية :أنشأ الشيخ -رحمه الله- (مؤسسة السلام) ، (ورأس المركز الدولي للدعوة الإسلامية) وهو الذي يضم فيه جميع الأعمال الدعوية التي يقوم بها

الشيخ وعقد دورات تدريبية للطلبة وتخريج الدعاة لقيامهم بالدعوة في بلدانهم وغيرها ومن الأعمال التي يقوم بها المركز :

١ . طباعة المحاضرات والمناظرات :

يقوم المركز بطباعة المحاضرات والمناظرات ونسخها على أشرطة الفيديو والكاسيت وموضوعها هو المقارنة بين الأديان .

٢ . قسم الفيديو وقسم خاص للإنتاج :

أنشأ المركز الذي ينشر منه الشيخ أحمد -رحمه الله- الإسلام بتوزيع الأشرطة ونسخها قسم خاص للفيديو والإنتاج ، فقسم الفيديو : توجد فوق الأرفف الخاصة لنسخ الفيديو أكثر من عشرين مسجل فيديو من أنواع مختلفة وهذه الأجهزة تمكنهم من إنتاج أكثر من مائتي نسخة أسبوعياً بمتوسط يبدأ من ثمانمائة إلى ألف نسخة شهرياً ، ويتوقف عدد النسخ على مدة محاضرات ومناظرات الشيخ أحمد ، ومدة الشريط الواحد تختلف من ساعة إلى ساعتين إلى ثلاث ساعات ، وحسب مدة المحاضرات والمناظرات فإنه يتم إنتاج ما بين ثمانمائة إلى ألف شريط شهرياً بالإضافة إلى نسخ أشرطة الشيخ أحمد ويتم أيضاً نسخ أشرطة لشخصيات مسلمة بارزة ، وأيضاً يتم نسخ أشرطة خاصة بإخوة آخرين ممن اعتنقوا الإسلام .(١)

وأما قسم الإنتاج : فبعد أن ينتهي المصورون من عملهم تأتي الأشرطة المصورة إلى قسم الإنتاج لتبدأ عملية الإنتاج وبعد الإنتهاء من الإنتاج ، فإن الأشرطة تنقل إلى قسم النسخ لتنقل منها مئات النسخ من الشريط الواحد .(٢)

---

١ . انظر / هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ، ص (٤٠)

٢ . انظر / هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ، ص (٣٩)

٣ـ يستخدم المركز التقنيات الحديثة من (كمبيوتر ، وأجهزة الفاكس ، والتلكس) في نشر الدعوة الإسلامية .

المبحث الثاني : أساليب الشيخ أحمد ديدات في الدعوة إلى الله .

تمهيد :

قـــال تعـــالى : M v w x y z { | | ~ بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن © عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ L (١)

فهذه الآية الكريمة بينت أصول أساليب الدعوة وأمهاتها التي أمر الله تبارك وتعالى بها أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام وكل من سار على طريقتهم في الدعوة إليه جل في علاه ، وتوجد أساليب عديدة غيرها في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة تبين للداعية الطريق الممهد والسوي في إقناع المدعوين والتأثير عليهم .

وقد استخدم الشيخ أحمد -رحمه الله- هذه الأساليب التي نص عليها القرآن الكريم وغيرها في الدعوة إلى العزيز الحكيم وهذا ما سأبينه في المطالب الآتية :

المطلب الأول : أسلوب الحكمة ، وأسلوب الموعظة الحسنة .

المطلب الثاني : أسلوب المناظرة ، أسلوب الحوار .

المطلب الثالث : أسلوب المحاضرة ، أسلوب الندوة .

المطلب الرابع : أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

المطلب الخامس : أسلوب ضرب الأمثال .

المطلب السادس : المؤتمرات .

---

١ ـ سورة النحل ، الآية (١٢٥)

المطلب الأول : أسلوب الحكمة ، وأسلوب الموعظة الحسنة :

أولاً : تعريف أسلوب الحكمة :

الحكمة هي : وضع الأمور في مواضعها المناسبة .أو تسديد الهدف وإصابته بإتقان محكم .

أهميته :وتبرز أهميته في الأمور التالية :

١ . أنه مما أمر الله تبارك وتعالى ودعا إلى الامتثال به في القيام بالدعوة : قال تعالى : M v

w x y z { | ~ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ L (١)

٢ . أن معاني الحكمة تشتمل على العلم النافع والعمل الصالح الذي تلزم الداعية أن يضع الأمور في مواضعها .

٣ . امتدح الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز من أوتي الحكمة بأنه أوتي خيراً كثيراً كما قال جل شأنه : M µ ¶ ¸ يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ L (٢)

٤ . من اختيار الله عز وجل لنفسه اسم (الحكيم) وتكراره في القرآن الكريم ما يقارب ثمانين مرة .(٣)

ومن مظاهر الحكمة عند الشيخ أحمد ديدات رحمه الله :

١ . ترتيبه للأولويات بتقديمه الأهم على المهم ، فهو يقدم أمور العقائد في دعوته للنصارى على أمور العبادات والأخلاق كما أمر الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز : M : ; < = >

---

١ . سورة النحل ، جزء من الآية (١٢٥)

٢ . سورة البقرة ، الآية (١٢٥)

٣ . (انظر) / المدخل إلى علم الدعوة ، ص (٢٤٥)

O N M L K J I H G F E D C B A @ ?

(١) L Z Y X W V U T R Q P

وكما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالدعوة أولاً إلى العقيدة الصحيحة وترسيخها في النفوس ، ولأهميتها فقد مكث المصطفى صلى الله عليه وسلم يدعو إليها في مكة ما يقارب ثلاثة عشر عاماً .

وكان أيضاً عليه الصلاة والسلام يأمر بالبدء بها أولاً كل من أراد نشر الدعوة إلى الخالق الديان من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم فإذا قبلوا بها توجه بعد ذلك بدعوتهم إلى شرائع الإسلام من أمور العبادات والأخلاق ، واستشهد في هذا الموضع بحديث ابن عباس رضي الله عنهما حينما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ إلى اليمن ونص الحديث هو ، عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له : **(إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل ، فإذا عرفوا الله ، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوا ، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فترد على فقرائهم ، فإذا هم أطاعوا بها ، فخذ منهم وتوق كرائم أموالهم)** .(٢)

٢ . استخدامه -رحمه الله- الأساليب الدعوية المناسبة لكل موقف ولكل حال ، كاستخدامه أسلوب المناظرة مع الخصم المناوئ ضد الإسلام والمسلمين .

٣ . استخدامه -رحمه الله- الوسائل الدعوية وقد بينتها في المبحث السابق فلله الحمد والمنة ، لإيصال الدعوة في جميع أصقاع الأرض .

---

١ . سورة آل عمران ، الآية (٦٤)

٢ . أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب (الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام) ، رقم الحديث (١٩) الجزء (الأول) ص(٥١() ، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

٤ . استخدامه -رحمه الله- أسلوب الاستفهام لمن يريد دعوته فيصطنع سؤالاً موجهاً إلى المدعو فيقول له مثلاً : (ماذا يقول القرآن عن مريم وابنها عيسى عليهما السلام ؟) لإثارة الفضول إليهم وليصغي إليه المستمع في معرفة ما ورد عنهما في القرآن الكريم وهذا يكون مدخلاً لدعوته ومناقشته فيتلو على مسامعه الآيات التي قصت خبر المسيح وأمه عليهما السلام وكيف أن القرآن الكريم أعلى منزلتهما ورد على الأباطيل التي أثارها اليهود والنصارى حولهما .

ثانياً : تعريف أسلوب الموعظة الحسنة :

الموعظة الحسنة هي :قال الجرجاني : إن الموعظة هي : التي تلين القلوب القاسية ، وتدمع العيون الجامدة ، وتصلح الأعمال الفاسدة .(١)

وقال الشوكاني : إن الموعظة الحسنة هي : المقالة المشتملة على الموعظة الحسنة التي يستحسنها السامع وتكون في نفسها حسنة باعتبار انتفاع السامع بها .(٢)

وأقول إن الموعظة هي : تقديم النصح والتوجيه والتذكير للمدعوين إما بالترغيب لفعل الطاعات وإما بالترهيب لترك المعاصي والمنكرات .

أهميتها : تبرز أهمية الموعظة في الأمور التالية :

١ . أن الله تبارك وتعالى أمر بالامتثال بها في دعوة المدعوين كما قال جل شأنه : M v w x
y z { | L (٣)

وقال تعالى : M x y z { | } ~ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ L (٤)

---

١ . التعريفات ، للجرجاني ، حققه وقدم له / إبراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي . الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م ، ص (٣٠٥)

٢ . (انظر) / فتح القدير ، ص (١٠٤٦)

٣ . سورة النحل ، جزء من الآية (١٢٥)

٤ . سورة طه ، الآية (٤٤)

٢ . أن دعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اشتملت على النصح في دعوة أقوامهم فقد أخبر جل وعلا عن نوح عليه السلام أنه قال M _ ` a b c d e f g h i j L (١) وعن هود عليه السلام : M ! " # $ % & ' (L (٢) (٣)

ومن مظاهر أسلوب الموعظة عند الشيخ أحمد رحمه الله :

١ـ ذكَّر الشيخ أحمد -رحمه الله- المسلمين بالرعيل الأول وما كانوا عليه من اجتهاد وقيام بنشر الإسلام وتبليغه لجميع الناس تاركين أوطانهم في سبيل الله تعالى .

٢ . نصح الشيخ أحمد -رحمه الله- المسلمين باتخاذ الأساليب والوسائل المشروعة في نشر الدعوة وحذرهم من اتخاذ الأساليب والوسائل غير المشروعة التي اتخذها النصارى في نشر دينهم ومن ذلك دس آيات القرآن الكريم في صفحات الكتاب المقدس وغير ذلك ، مبيناً لهم أن تكون هذه الوسائل والأساليب منطلقة من كتاب الله ومن سنة خير المرسلين عليه الصلاة والسلام .

٣ . نصح الشيخ -رحمه الله - المسلمين بفتح كتاب الله تعالى وتلاوته على مسامع النصارى لما له تأثيرٌ قوي على القلوب ، لا سيما أن القرآن الكريم كله موعظة وتذكير يتأثر به كل من كان له قلب كما قال سبحانه وتعالى :M 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > L (٤)

---

١ . سورة الأعراف ، الآية (٦٢)

٢ . سورة الأعراف ، الآية (٦٨)

٣ . (انظر) / المدخل إلى علم الدعوة ، ص (٢٦٠)

٤ . سورة ق ، الآية (٣٧)

٤ . حذر الشيخ أحمد -رحمه الله- المسلمين من وسائل المنصرين وأساليبهم التي يهدفون من خلالها تنصير المسلمين وإذا لم يتم لهم ذلك فإنهم ينتقلون إلى تحقيق الهدف الآخر وهو إبعادهم عن دينهم وإدخال التذبذب والشك في عقيدتهم موضحاً -رحمه الله- أنه مع الأسف أصبح المجتمع المسلم كما أراده الغرب من بعد عن الدين واتباعهم للنصارى في كثير من المجالات كما قال ذلك أحد المنصرين كروفورد في مؤتمر القاهرة ١٣٢٤هـ. ١٩٠٦م (إن المسلمين يقتبسون من حيث لا يشعرون شقاً من المدنية النصرانية ويدخلون في ارتقائهم الاجتماعي وما دامت الشعوب الإسلامية تتدرج إلى غايات ونزعات ذات علاقة بالإنجيل فإن الاستعداد يتولد فيها عن غير قصد منها . .) (١)

٦ . حذر الشيخ -رحمه الله - المسلمين من تركهم لواجب الدعوة وتبليغها واتباعهم النصارى بأن الله تبارك وتعالى قادر على أن يبدلهم بقوم يحبهم ويحبونه كما قال تعالى :M l m n o p q r s t u v w x y z { | } ~ ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ ´ µ L (٢)

٧ . ويعيب الشيخ أحمد - رحمه الله- على المسلمين اليوم بعدم تقبلهم للنصح الذي يفضي إلى إصلاح واقع المجتمع الإسلامي وما أصاب بعضها من الخلل للرقي إلى أفضل المجتمعات والأمم وبالتالي تكون قدوة للمجتمعات الغير مسلمة ومؤهلة لحمل رسالة الله تعالى ونشرها بينهم .

٨ . دعا الشيخ أحمد - رحمه الله - المسلمين جميعاً إلى ضرورة الرجوع إلى القرآن الكريم وتطبيقه على الواقع وإلى سنة خير المرسلين عليه الصلاة والسلام لإصلاح مجتمعاتهم وللوقوف ضد تيار الهجمات التنصيرية .

---

٢ . (انظر) / حوار مع مبشر ، ص (١٩)

٢ . سورة المائدة ، الآية (٥٤)

المطلب الثاني : أسلوب المناظرة ، وأسلوب الحوار .

أولاً : تعريف أسلوب المناظرة :

المناظرة هي : المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه ، مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره .(١)

ثانياً : تعريف أسلوب الحوار :

الحوار هو : عرفه الدكتور صالح بن حميد بقوله : (هو مناقشة بين طرفين أو أطراف يقصد بها تصحيح كلام ، وإظهار حجة ، وإثبات حق ، ودفع شبهة ، ورد الفاسد من القول والرأي) .(٢)

فعلى هذا المعنى المصطلح عليه يكون الحوار والمناظرة والمناقشة والمجادلة جميعها بمعنى واحد ويصح إطلاق أياً منهما على الآخر .

أهمية المناظرة والحوار :

تبرز أهمية المناظرة والحوار من القرآن الكريم حيث أمر الحق جل وعلا نبيه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وكل من تبعه بإحسان بالدعوة بهذا الأسلوب الدعوي الفريد الذي أطلق عليه القرآن الكريم بالمجادلة كما قال جل شأنه : M ~ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ L (٣)

١ . ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، لعبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ، دار القلم . دمشق ، الطبعة الثامنة ١٤٢٨ هـ . ٢٠٠٧م ، ص (٣٧١) .

٢ . الحوار مع أتباع الأديان (مشروعيته وآدابه) د / منقذ بن محمود السقار ، ص (٤)

٣ . سورة النحل ، جزء من الآية (١٢٥)

وسير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام السابقين حافلة بهذا الأسلوب الدعوي مع أقوامهم لدعوتهم إلى توحيد الله تبارك وتعالى وإفراده بالعبادة .فهاهو نوح عليه السلام يدعو قومه ليلاً ونهاراً ولم يسأم ولم يمل من دعوتهم بل كان جواب قومه M h i j k l m n o p q r s t u L (١)

وكذلك إبراهيم عليه السلام ومناظرته مع النمرود حيث أخبر جل وعلا في كتابه العزيز خبر مناظرة نبيه إبراهيم عليه السلام مع النمرود M = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c e f g h i j L (٢)

وسيرته عليه الصلاة والسلام حافلة بذلك حيث ناظر وحاور عليه الصلاة والسلام المشركين ، واليهود والنصارى .

وعلى سبيل المثال مناظرته مع وفد نصارى نجران :

قدم وفد نصارى نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان قدومهم سنة تسع من الهجرة ، وكانوا ستين راكباً وعلى رأس الوفد ثلاثة هم : عبد المسيح الملقب بالعاقب ، والأيهم بالصاحب ، وكان ثالثهم هو حبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وهو أبو حارثة بن علقمة .دخل الوفد بعد قدومهم إلى المدينة إلى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر وقد حانت صلاتهم وحاول بعض الصحابة منعهم إلا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أذن لهم فدخلوا وصلوا صلاتهم ، ثم ذهبوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا له : ما تقول في عيسى ؟ فإنا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى ، يسرنا إن كنت نبياً أن نسمع ما

١ . سورة هود ، الآية (٣٢)

٢ . سورة البقرة ، الآية (٢٥٨)

تقول فيه ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما عندي فيه شيء يومي هذا ، فأقيموا حتى أخبركم بما يقول لي ربي في عيسى ، فأصبح الغد وقد أنزل الله هذه الآية (M v w x y z { | } إلى قوله :

{ ٱلۡكَٰذِبِينَ L))[1])[2]

فالنبي صلى الله عليه وسلم ناظرهم وحاورهم على ما نزل عليه من القرآن الكريم من سورة آل عمران حيث كانت الآيات من صدر السورة إلى ثلاث وثمانين آية منها كلها نزلت في وفد نجران .

وسار الصحابة الكرام رضوان الله عليهم على نهج النبي صلى الله عليه وسلم في استخدام أسلوب المناظرة والحوار في الدعوة و من اقتفى أثرهم من التابعين وتابعيهم بإحسان في استخدام أسلوب المناظرة والحوار مع النصارى وغيرهم وقد اشتهر بعض الأئمة الأفاضل باستخدامهم هذا الأسلوب في دعوتهم كالإمام ابن تيمية- رحمه الله- في كتابه (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) رداً على كتاب ورد من قبرص بعنوان : (الكتاب المنطقي الدولة خاني المبرهن عن الاعتقاد الصحيح والرأي المستقيم) لراهب صيدا الأسقف بولس الراهب .

وعند ظهور حركة الاستعمار ودخوله على المسلمين ظهر منهم من يتصدى لهم ويناظرهم مثل الشيخ رحمة الله الهندي ، الذي تتلمذ على كتابه الشيخ أحمد ديدات وكان كتابه سبباً من الأسباب في ذيوع صيته في أرجاء العالم .

١ . سورة آل عمران ، جزء من الآيتين ، (٥٩) (٦١)

٢ . (انظر) تفسير ابن كثير ، ص (٥١٠)

ولهذه الأهمية التي ذكرتها فيه ردٌ على من يعارض أسلوب الشيخ أحمد ديدات بقولهم إنه (يعمل على إثارة الفتن الطائفية بين المسلمين والنصارى) فبين الشيخ أن ما يقوم به من مناظرات وحوار مع النصارى هذا من منطلق ما أمر الله تبارك وتعالى به من دعوة أهل الكتاب بالحوار والمجادلة كما قال جل شأنه :

M ! " # $ % & ' ( ) L (١)

موضحاً أن دعوته لهم هي بالحسنى كما أمر الله عز وجل دون أن يجبرهم على دخول الإسلام بالقوة ، وإنما يبلغهم به كما أمر سبحانه وتعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام ومن تبعهم بإحسان بالقيام بمهمة تبليغ هذا الدين M [^ _ ` a b L (٢)، وأن الإسلام لا يدخله أحد بالإكراه M لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ L (٣) واعتبر الشيخ أحمد بمن لم يعجبه هذا الأسلوب فهو ممن يوالي أعداء الله ولا يستشعر ما أمر الله تبارك وتعالى به المسلمين من ضرورة القيام بواجب الدعوة وإنذار من يتخذ ولداً لله ، ومن استشعاره لعظم ما يقوله النصارى واتخاذهم للولد من دون الله كان يقف عند الآيات التي في مطلع سورة الكهف ويبكي عندها وهذه الآيات هي قوله تعالى :Mٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ ´ µ ¶ ﴿١﴾ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ﴿٤﴾ L (٤) ويوافق رأي الشيخ أحمد ديدات شيخ الإسلام ابن تيمية الذي عد من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع لم يعط الإسلام حقه ، ولا وفى بموجب العلم والإيمان واعتبره الإمام ابن القيم الجوزية من الواجبات حيث قال -رحمه الله- : (جواز مجادلة أهل الكتاب ومناظرتهم بل استحباب ذلك بل وجوبه إذا ظهرت مصلحته من إسلام من يرجى

---

١ . سورة العنكبوت ، جزء من الآية (٤٦)

٢ . سورة العنكبوت ، جزء من الآية (١٨)

٣ . سورة البقرة ، جزء من الآية (٢٥٦)

٤ . سورة الكهف ، الآيات (١ . ٤)

إسلامه منهم وإقامة الحجة عليهم ولا يهرب من مجادلتهم إلا عاجز عن إقامة الحجة فليول ذلك إلى أهله ، وليخل بين المطي وحاديها ، والقوس وباريها) .(١)

وعلى هذا فإن استخدام أسلوب المناظرة في الدعوة إلى الله مما قام به الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام والسلف الصالح والأئمة الكرام وكل من سار على دربهم إلى يوم الحساب وذلك لما له من أهداف سامية سعى الشيخ أحمد -رحمه الله -خلفها لتحقيقها .

وهذه الأهداف هي على النحو التالي :

١ . بيان زيف عقيدة النصارى وبطلانها وإقامة الحجة عليهم بأن الدين الإسلامي هو الدين الحق الذي ارتضاه رب العالمين ديناً ولا يقبل غيره .

٢ . أنه يبين للنصارى الضالين أن الإنجيل الذي بين أيديهم اليوم ليس من كلام رب العالمين وإنما هو من وضع البشر .

٣ . الرد على الشبهات والأباطيل التي يثيرها النصارى حول الإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام .

وقد اشتهر الشيخ أحمد -رحمه الله -بعقد المناظرات العلنية في مواجهة أشهر القساوسة وغيرهم مستقياً منهجه من القرآن الكريم الذي يزخر بقصص الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم واستخدامهم هذا الأسلوب في دعوة أقوامهم ، وتركزت مناظراته على عقيدة النصارى من حيث : ألوهية المسيح ، وصلب المسيح ، وحقيقة التثليث ، والإنجيل .

وبناءً على هذه الموضوعات التي ناظر فيها الشيخ أحمد حوالي اثنين وثلاثين قسيساً في أماكن مختلفة من أرجاء العالم فإني أقسم مناظراته إلى الأقسام التالية :

---

٢. زاد المعاد (في هدي خير العباد) للإمام الحافظ / أبي عبد الله ابن القيم الجوزية ، دار الكتاب العربي ، المجلد الثاني الجزء الثالث ، ص (٤٢)

١ ـ القسم الأول : مناظراته في ألوهية المسيح .

٢ ـ القسم الثاني : مناظراته في صلب المسيح .

٣ ـ القسم الثالث : مناظراته في بيان التحريف والتناقضات الموجودة في الإنجيل .

٤ ـ القسم الرابع : مناظراته في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من الإنجيل .

مناظرات الشيخ أحمد ديدات رحمه الله .

القسم الأول : مناظراته في ألوهية المسيح عليه السلام .

١ ـ مناظرة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله مع القس أنيس شروش :

فهذه المناظرة العلنية الثانية للشيخ أحمد -رحمه الله- ظهرت وقائعها على أشرطة الفيديو ، وجرت أحداثها في قاعة (ألبرت) الملكية بمدينة (لندن) في اليوم الخامس عشر من شهر ديسمبر سنة ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥ م وموضوعها هام جداً وهو (هل عيسى إله)؟

ولهذه المناظرة ظروف مختلفة عن باقي المناظرات حيث أن الشيخ أحمد -رحمه الله- حينما كان يجري مناظرته مع فلوريد كلارك حول موضوع (هل مات المسيح على الصليب) وانتهت بنجاح الشيخ أحمد وحينما حان دور طرح الأسئلة على كلا الطرفين ظهر أنيس شروش وهو يوجه سؤالاً إلى الشيخ ثم أتبعه بسؤال آخر وكان نظام المناظرة يتطلب من الحضور طرح سؤال واحد فقط وكان غرض أنيس شروش هو التحدي فطلب من الشيخ أحمد -رحمه الله - مناظرته فرحب بذلك الشيخ وترك له حرية اختيار الوقت والزمان والموضوع ثم بعد ذلك جرت بينهما مراسلات عديدة واختار أنيس شروش موضوع المناظرة وهو (هل عيسى إله)؟ ووافق الشيخ على ذلك .

وأتى يوم المناظرة الذي حدد ونظمت على النحو التالي :

أ ـ خمسون دقيقة للمتحدث الأول .

ب ـ خمسون دقيقة للمتحدث الثاني .

ج ـ ثماني دقائق للمتحدث الأول .

د ـ ثماني دقائق للمتحدث الثاني .

فكان المتحدث الأول / هو أنيس شروش عربي من أصل فلسطيني هاجر إلى أمريكا سنة ١٣٦٧هـ . ١٩٤٨ م حاصل على ليسانس الآداب و على درجة الدكتوراه في اللاهوت المسيحي من جامعة (مسيسيبي) الأمريكية يجيد اللغة العربية لأنها لغته الأم . . . ويجيد الانجليزية لإقامته في أمريكا . . . ويجيد اليونانية القديمة أو اللغة اللاتينية أو كلتيهما .(١)

بدأ حديثه بقراءة فقرات من الإنجيل محاولاً إثبات ما يلي :

١ ـ صحة الأناجيل الموجودة لديهم عبر وثائق تاريخية وأنه وحي من الله .

٢ ـ أن عيسى عليه السلام إله وأنه لم يكذب مستشهداً بعبارة زاعماً بأن عيسى عليه السلام قالها وهي :(**السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول**) .

٣ ـ أن الأقانيم الثلاثة ، أو عقيدة التثليث تعبر عن إله واحد وأن عيسى عليه السلام هو الأقنوم الثاني وأنه ابن الله ، لأن ولادته معجزة مستشهداً بالأدلة المحسوسة المشاهدة من الواقع مثل : الإنسان متكون من ثلاثة أشياء العقل والروح والجسم .

٤ ـ أن الله أتى على صورة إنسان متجسد في المسيح .

ثم أتى دور المتحدث الثاني وهو الشيخ أحمد -رحمه الله -هادئاً وواثقاً من نفسه ، بدأ حديثه بآية من الذكر الحكيم قال تعالى : bM c d e f g h i j l m n o p L (٢)

ثم وجه سؤالاً أو تحدياً إلى أنيس شروش وإلى الحضور وهو : (هل ادعى عيسى أنه إله) ؟

١ ـ مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات ، والقس الدكتور أنيس شروش ، ص (٧)

٢ ـ سورة الأنبياء ، الآية (١٨)

هل قال : (أنا إله) ؟ هل قال : (اعبدوني) ؟

ثم أجاب الشيخ -رحمه الله - عن هذا التساؤل بنفسه ، بأنه لا توجد جملة واحدة من هذه الجمل التي ذكرها لا في كتب العهد القديم ولا في العهد الجديد بأن عيسى قال : (اعبدوني) أو (أنا إله)

ثم وضح للجمهور المحيط به من النصارى عقيدة المسلمين الصحيحة في عيسى عليه السلام وهي نابعة من القرآن الكريم ومن سنة خير المرسلين عليه الصلاة والتسليم بوجوب الإيمان به وأنه من رسل الله الكرام ، وأن ولادته معجزة ، وأنه أحيا الموتى بإذن الله ، وأبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله ، وبين أن الاختلاف الجوهري بين المسلمين والنصارى يدور حول ثلاثة أسس من ضمنها (ألوهية المسيح عليه السلام) .

ثم محص الشيخ -رحمه الله- الأدلة التي ساقها أنيس شروش حول ألوهية المسيح عليه السلام مبيناً بطلانها من وجوه عديدة منها :

١ . استحالة أن يكون الله سبحانه وتعالى عما يصفون واحداً من البشر .

٢ . أن الإسلام بين أن فكرة تجسيد الله في المسيح ، أو أن يكون المسيح هو الله ، أو أنه ابن الله يعد كفراً وشركاً بالله جل وعلا مستشهداً بقول الحق تبارك وتعالى :M 6 7

F E D C B A ? > = < ; : 9 8

V T S R Q P O N M L K J H G

(١) L Z Y X W

٣ . أن لفظ (البنوة) ولفظ (الأبوة) تطلق من باب الاستعارة والمجاز .

١ . سورة المائدة ، الآية (٧٢)

٤ . أثبت لهم أن المسيح عليه السلام هو بشر لما يجري عليه من طبيعة البشر من الأكل والشرب والنوم مستدلاً بقول الحق تبارك وتعالى : Mمَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ © مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ µ

¶ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٧٥﴾ L (١)

ثم استمرت المناظرة بين الطرفين وأسفرت عن نجاح الشيخ أحمد رحمه الله .

٢ . مناظرة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله مع إريك بوك :

فهذه المناظرة تمت وقائعها في دولة (الدانمرك)

وكان الشيخ أحمد - رحمه الله- هو الطرف الأول المتحدث في هذه المناظرة والتي كانت بعنوان : (هل المسيح هو الله) ؟

وقد أثبت الشيخ أحمد -رحمه الله- من خلال هذه المناظرة الأمور الآتية وهي :

١ــ أن الله تبارك وتعالى فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولداً M 1 2 3 5

6 7 8 L .(٢)

٢ . أن عيسى عليه السلام ليس سوى إنسان (بشري) واستدل على بشريته من كتابهم المقدس .

٣ . أن عيسى عليه السلام دعا إلى وحدانية الحق تبارك وتعالى وإفراده بالعبادة ، وبين لهم أنه رسولٌ أرسل من عند الله تبارك وتعالى .

---

١ . سورة المائدة ، الآية (٧٥)

٢ . سورة الشورى ، جزء من الآية (١١)

ثـم اتجـه الحـديث إلى الطـرف الثـاني في هـذه المنـاظرة وهـو (إريـك بـوك) القـس الـدانمركي درس اللاهـوت لمـدة ثمـاني سـنوات ، وقـد اعـترف في بدايـة حديثـه بأنـه لـيس ضـليعاً بالكتـاب المقـدس كالشيخ أحمد ومن خلال حديثه ذكر الآتي :

١ . حيـث قـال : (إن المسـيح لـيس مرسـلاً إلى العـالم لنعبـده في الكنيسـة ، نسـجد أمـام الصـليب ، لكـن المسـيح لـيس هنـاك حقـاً إنـه لـيس علـى الصـليب إنـه لا يقـول (اعبـدوني) إنمـا يقـول (تذكروني))[١]

وفي مقولتـه هـذه اعـتراف منـه علـى أن المسـيح عليـه السـلام لـيس سـوى رسـول مـن رسـل الله ، وأنه لم يقتل على الصليب ، ولم يأمر الناس بعبادته .

٢ . تحـدث عـن السـلام في العـالم بـين جميـع الأديـان اليهوديـة ، والنصـرانية ، والإسـلام ، وأنـه يأمـل بأن يعيش الجميع على السلم والمحبة بعيداً عن الكراهية والحروب .

ثـم عـاود الشـيخ أحمـد -رحمـه الله -كمـا هـو المتفـق في الإجـراءات المتبعـة في جميـع المنـاظرات ، وأخبر رحمه الله بأن القس الدانمركي لم يحاول إقناع الحضور بأن المسيح هو الله .

وأنه قد ذكر في القرآن الكريم وصف لبعض النصارى الذين لا يحاولون الاعتداء على الإسلام والمسلمين بل هم مسالمون وبأنهم أقرب مودة للمسلمين M { ~ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ © أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ µ ¶ وَرُهۡبَانًا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٨٢﴾ L [٢]

ورد الشـيخ أحمـد - رحمـه الله - علـى العبـارة الـتي اسـتعملها وهـي (أنـا والآب واحـد) وبـين أنهـا لا تدل على أن المسيح عليه السلام قال : (اعبدوني) .

١ . مناظرة (هل عيسى هو الله ؟) ، ص (١٨)

٢ . سورة المائدة ، الآية (٨٢)

ثم اختتم الشيخ أحمد -رحمه الله- مناظرته بدعوتهم إلى الدخول في الإسلام وأنه هو الحل الأمثل لجميع مشاكلهم الاجتماعية والخلقية التي يمرون بها .

القسم الثاني : مناظراته في صلب المسيح عليه السلام .

١ . مناظرة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله مع البرفيسور / فلوريد كلارك :

تمت أحداث هذه المناظرة في مدينة (لندن) ببريطانيا ، بقاعة ألبرت هول في عام ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥ م ، وكانت بعنوان (هل مات المسيح على الصليب) ؟

وتم تنظيم المناظرة بين الطرفين ، فالمتحدث الأول / البرفيسور المبشر فلوريد كلارك بطلب منه لمدة خمسين دقيقة ، والمتحدث الثاني / الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله -لمدة ستين دقيقة .

ثم يعاود الحديث مرة أخرى البرفيسور المبشر / فلوريد كلارك عشرة دقائق .

ثم في آخر المناظرة يقوم الحاضرون سواء من النصارى أو المسلمين بتوجيه أسئلتهم إلى كلا الطرفين .

فالمتحدث الأول / هو البرفيسور المبشر فلوريد كلارك مبشر بالنصرانية وهو يتجول كثيراً في أنحاء العالم لدعوة الناس إلى الانضمام إلى الكنيسة التي يتبعها ، وهو مقيم في موطنه الأصلي بولاية (تينسى) بالولايات المتحدة الأمريكية ولقد قضى تسعة أشهر في جنوب إفريقيا ([١])، تحدث في خلال هذه المناظرة عن مسألة (هل مات المسيح على الصليب) فباعتبار أنه نصراني فإنه يؤمن بما يعتقده النصارى من أن المسيح عليه السلام مات على الصليب ودفن ثلاثة أيام وثلاث ليال من أجل تخليص البشر بدمه من الخطيئة الأولى بل تعتبر هذه العقيدة أصل من أصول النصرانية ، عرض عقيدته من كتابه المقدس الذي يؤمن به .

---

١ . أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب) ، ص (١٨)

ثم أتى دور المتحدث الثاني / وهو الشيخ أحمد رحمه الله وقف وهو رافع القرآن الكريم وتلا عليهم آيات بينات من الذكر الحكيم قال تعالى : M i j k l m o p q r
s t u v wx y z { | } ~ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٨٢﴾ L (١)

موضحاً للحضور كيف تناول القرآن موضوع الصلب وبينه بياناً واضحاً وشافياً حيث قال جل شأنه :

M 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G
H I J K L M N O Q R S T U V W Y Z [\ ] ^
_ ` b c d e f g h i k l m n o L (٢)

ثم شرح الشيخ أحمد -رحمه الله- ما تضمنته الآية الكريمة ، وبين للحضور أن القرآن الكريم هو المصدر الوحيد الذي يضم بين دفتيه كلام رب العالمين الحق المنزل على خاتم أنبيائه ورسله محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

ثم أخذ الشيخ أحمد -رحمه الله- كتابهم المقدس وقال لهم : (من أجل الوصول إلى الحقيقة ننظر فيما يقوله كتابكم المقدس لديكم بخصوص نهاية شأن المسيح مع قومه ، وهل قتلوه وصلبوه أم أنهم لم يقتلوه ولم يصلبوه ؟

بشرط واحد ألا يكون في كتابكم المقدس بهذا الشأن تناقضات تحول دون إمكانية التصديق بما يقوله كتابكم المقدس وإذا كانت بكتابكم المقدس بشأن ما تزعمونه من موت المسيح على الصليب تناقضات خطيرة وحقيقية وهامة يكون من حقنا نحن المسلمين أن نتمسك بما يقوله لنا القرآن الكريم وتستطيعون أنتم أن تختاروا ما يحلو لكم) .(٣)

---

١ . سورة الإسراء ، الآيتين ، (٨١ . ٨٢)

٢ . سورة النساء ، الآيات (١٥٦ . ١٥٨)

٣ . مناظرة (هل المسيح مات على الصليب) ، ص (٤٣)

ثم بدأ الشيخ أحمد -رحمه الله- يناقشهم في هذه المسألة بالتفصيل من كتابهم المقدس الذي اعتمدوا عليه وأنه هو البرهان والدليل على ما ذهبوا إليه ومن ضمن هذه البراهين التي اعتمد عليها النصارى في هذه المسألة :

١ . رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس حيث يقول : (**لكن قد يقول قائل : كيف يقام الأموات وبأي جسم يأتون) (كورنثوس ١٥ : ٣٥)**

ثم ذكر الشيخ -رحمه الله- إجابة بولس على نفسه على السؤال الذي طرحه في رسالته بقوله :(**يزرع في هوان ويقام في مجد . يزرع في ضعف ويقام جسماً روحانياً يوجد جسم حيواني ويوجد جسم روحاني) (كورنثوس ١٥ : ٤٣-٤٤)**

وقد وضح الشيخ رحمه الله أن رسالة بولس هذه تتفق مع ما قاله المسيح عليه السلام عندما سأله اليهود الصدقيين عن الإخوة السبعة الذين تزوجوا امرأة واحدة وسأله اليهود من يتزوجها بعد القيامة .

فكانت إجابة المسيح عليه السلام لهم : بأن الرجال بعد القيامة لا يزوجون ولا يزوجون .لماذا ؟ لأنهم يعيشون بعد القيامة حياة روحية غير حياتهم الجسمية تموت الأجسام ولا تموت الأرواح .

ولإيضاح الحقيقة والوصول إلى نتيجة بهذا الصدد ذكر لهم الشيخ -رحمه الله- حادثة الحجرة العلوية التي كان المسيح عليه السلام يجتمع فيها مع تلامذته الحواريين ، حيث أنه في وقت حادثة الصلب سمع حواريه بأن المسيح عليه السلام قد مات على الصليب ولم يعاينوا الحدث ، فلما دخل عليهم المسيح عليه السلام وألقى عليهم السلام خافوا منه وجزعوا وظنوا أنه شبحاً وفقاً لما يقوله كتابهم المقدس ، فأراد المسيح عليه السلام أن يطمئنهم وطلب منهم أن

يأتوه بطعام (**فناولوه جزءاً من سمك مشوي وشيئاً من شهد عسل . فأخذ وأكل قدامهم)**

(لوقا ٢٤ : ٤١-٤٣)

وهذه الحادثة تثبت أن المسيح عليه السلام كان حياً ولم يصلب ولم يقم من بين الموتى بعد ثلاثة أيام وثلاث ليال .

وهكذا استمرت المناظرة أكثر من ثلاث ساعات انتهت بنصرة الحق على الباطل وتجلت الحقائق الواضحة البينة للنصارى في حقيقة (موت المسيح عليه السلام) .

٢ -مناظرة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله مع روبرت دوجلاس :

وتمت أحداث هذه المناظرة بجامعة (كانساس) بأمريكا في عام ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦ م ، وكانت بعنوان (هل صلب المسيح حقيقة أم خيال) .

فهذه المناظرة الرابعة التي ناظرها الشيخ أحمد ديدات رحمه الله مع الدكتور / روبرت دوجلاس وقد أخذ الدكتوراة في علم الأديان وهو مدير معهد (رويمز) المسيحي للدراسات الإسلامية ، أمضى عشر سنوات في التبشير بالإنجيل بين المسلمين في الشرق الأوسط .(١)

وكان المتحدث الأول في هذه المناظرة هو / الشيخ أحمد ديدات- رحمه الله - وقد خصص له الوقت لمدة خمسين دقيقة ، مبتدئاً حديثه بقول الحق تبارك وتعالى :M i j k l m o
p q r s t u v w x y z { | } ~ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا
خَسَارًا ﴿٨٢﴾ L (٢)

موضحاً للجمهور النصراني عقيدة المسلمين نحو عيسى عليه السلام ، مبيناً أن أسس الاختلاف وجوهر الاختلاف بينهم وبين المسلمين يرجع إلى ثلاثة أمور أساسية هي :

---

١ . مناظرة (هل صلب المسيح حقيقة أم خيال ؟) ص (١)

٢ . سورة الإسراء ، الآيتين ، (٨١ . ٨٢)

١ . الخطيئة الأولى . ٢ . ألوهية المسيح . ٣ . صلب المسيح .

والموضوع الذي تدور حوله المناظرة هذه هي (صلب المسيح) ، فبين لهم حقيقة هذه المسألة من القرآن الكريم مستشهداً بقول الحق تبارك وتعالى :M @ A B C D E F G

^] \ [Z Y W V U T S R Q O N M L K J I H

(1) L o n m l k j i h g f e d c b ` _

شارحاً معانيها ، وساق لهم الأدلة والشواهد والحجج على أن المسيح لم يصلب من كتابهم المقدس ومن هذه الأدلة حادثة الحجرة العلوية ، ومعجزة يونان ، وبين لهم تناقضات الأخبار واختلاف الروايات في كتابهم المقدس مما يثبت أن المسيح عليه السلام لم يقتل ولم يصلب .

وأتى دور المتحدث الثاني : الدكتور / ربروت دوجلاس

وحاول إبطال الأدلة والشواهد التي استشهد بها الشيخ أحمد -رحمه الله- ، ولكنه لم يستطع ذلك حيث حاول إثارة مواضيع أخرى ليس لها علاقة بالموضوع الأصلي وهذا يبين إخفاقه في الرد على الشيخ رحمه الله .

وقد رد الشيخ -رحمه الله- في العشر الدقائق التي خصصت له ويتضح من هذه المناظرة أيضاً ظهور الحقائق النيرة التي تضيء الطريق للنصارى الضالين عنها .

القسم الثالث : مناظراته في بيان التحريف والتناقضات الموجودة في الإنجيل .

١ . مناظرة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله مع جيمي سواجارت :

هذه المناظرة الثالثة التي تمت أحداثها في مدينة (لويزيانا) بأمريكا في عام ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦ م ، وكانت بعنوان (هل الإنجيل كلمة الله) ؟

١ . سورة النساء ، الآيتين ، (١٥٧ . ١٥٨)

وقد سجلت هذه المناظرة على أشرطة الفيديو وأشرطة (الكاسيت) ونقلت بثاً حياً على بعض القنوات العربية ، ونالت شهرة واسعة حيث أن المتحدث فيها أولاً / هو القس المبشر جيمي سواجارت وهو رجل له شهرة واسعة في أوساط النصارى وعلى شاشة التلفاز وله برنامج تلفازي يستمع إليه ملايين المشاهدين لما له من أسلوب يجذب المشاهدين إليه ، وينفق مبالغ طائلة على جهوده التنصيرية ، وكان يزعج المسلمين في أمريكا ، ويطوف حول الجامعات والكليات التي يوجد بها أعدد كبيرة من الطلبة معلناً لهم التحدي في عقد مناظرات معه ، وقد استدعى الطلبة المسلمين الشيخ أحمد ليقوم بمناظرته .(١)

تحدث في هذه المناظرة لمدة ثلاثين دقيقة بدأها باعترافه بعدم معرفته العميقة للدين الإسلامي ، وأنه قبل أن يخوض في غمار هذه المناظرة قرأ قراءة سطحية عن الإسلام معتذراً عما بدر منه من إساءة وتهجم على القرآن الكريم ، معترفاً بعدم إيمانه بأن القرآن هو كلمة الله ولا يؤمن بمحمد رسول الله .

ثم رفع إنجيله مصرحاً بإيمانه أنه كلمة الله ، معترفاً بتعرضه للنقد والتمحيص ، محاولاً مقارنته بالقرآن الكريم مثيراً للشبهات حوله من تعدد ترجمات معانيه وحول نسخه التي تم حرقها في عهد الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه ، ووصف الأعداد المختلفة فيه بالتناقض .

ثم أتى دور المتحدث الثاني / وهو الشيخ أحمد - رحمه الله- الذي حدد له في الوقت أربعين دقيقة مبتدئاً حديثه بقول الحق تبارك وتعالى :M 7 8 9 : ; < = >
? @ A B C D E G H I J K L M N O
P L (٢)

١ . (انظر) / (أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب) ص (٨)

٢ . سورة البقرة ، الآية (٧٩)

ووضح للجمهور الذين حوله من النصارى والمسلمين الأغاليط التي ساقها جيمي سواجارت حول ترجمة القرآن ، زاعماً أن الترجمات والنسخ كلاهما شيء واحد .

ثم فرق الشيخ رحمه الله بين الترجمة والنسخ ، فبين لهم أن الترجمات المتعددة اللغات هي ترجمة لمعاني القرآن وهي تعني : اختيار الكلمات وانتقائها حين تترجم عبارة من العربية إلى الانجليزية كترجمة عبد الله يوسف علي ، ومحمد باكهول وبادي وغيرها .

وأما النسخ فهي مغايرة تماماً .

ثم أمسك الشيخ -رحمه الله -بنسخة بين يديه من الإنجيل الكاثوليكي الذي لا يؤمن به جيمي سواجارت ولا النصارى (البروتستانت) لاحتوائه على ثلاثة وسبعين سفراً ، استبعدت سبعة منها في نسخة الملك جيمس الذي يؤمن يه جيمي سواجارت والنصارى (البروتستانت)

وعلى الرغم من أن (نسخة الملك جيمس)منقحة ، فقد اعترف علماء النصارى بوجود أخطاء وعيوب خطيرة فهي بحاجة إلى مراجعة وتنقيح مرة أخرى .

وهكذا استمرت المناظرة لمدة ثلاث ساعات تقريباً أثبت الشيخ أحمد -رحمه الله- بالأدلة التي ساقها من اعترافات علمائهم النصارى بأن الإنجيل الذي لديهم محرف وليس من كلام الله ، ويقول الشيخ: (تكفي كلمة واحدة إذا احتوى النص على كلمة محرفة أو في غير موضعها فالواجب يقضي بإهمال الكتاب كله لكن الأمر هنا لا يتعلق بكلمة واحدة ، بل بعدد هائل من الكلمات حسب ما يقول به مراجعوكم) .(١)

٢ . مناظرة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله مع استانلي شوبيرج :هذه مناظرة علنية أخرى للشيخ أحمد -رحمه الله- تمت أحداثها في مدينة (استوكهولم) بالسويد مع القس باستر

١ . مناظرة (هل الإنجيل كلمة الله) ؟ ص (٨٧)

استانلي شويبرح في السابع والعشرون من أكتوبر عام ١٤١١هـ. ١٩٩١ م ، وكان موضوعها (هل الإنجيل كلام الله) ؟

وأحداث هذه المناظرة مسجلة على أشرطة فيديو ، وهذه المناظرة تمت بطلب من القس باستر استانلي شويبرح حيث دعا الشيخ أحمد -رحمه الله- إلى مناظرته حينما رأى إخفاق (جيمي سويجارت) في مناظرته مع الشيخ -رحمه الله - والتي كان موضوعها (هل الإنجيل كلمة الله) ؟ وطلب أن تكون المناظرة في ذات الموضوع نفسه .

وتم تنظيم المناظرة بين الطرفين ، الطرف الأول / هو الشيخ أحمد -رحمه الله- وخصص له وقت الحديث خمسون دقيقة ، وفي بداية لقائه لباستر استانلي شويبرح أهداه نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم (لعبد الله يوسف علي) مقابل الشريط (الكاسيت) الذي أهداه إليه باستر استانلي شويبرح .

ثم بدأ الشيخ -رحمه الله- حديثه رافعاً بين يديه خمس مجلدات ضخمة من نسخ مختلفة من الإنجيل سائلاً باستر شويبرح والجمهور عن أيهما يحوي كلام الله ، هل هو إنجيل الكاثوليك ، أو طبعة الملك جيمس المنقحة وغيرها .

وأثبت الشيخ -رحمه الله -من خلال هذه المناظرة ما يلي :

١ . تعدد نسخ الإنجيل وأن محتوى كل واحد منها مغاير عن الآخر وليس بينهما تطابق .

٢ . بين التحريف والحذف والإضافة والتبديل الذي اعترى كتبهم .

٣ . ساق الأدلة من نفس كتبهم التي يناقض بعضها بعضاً وهذا مما يثبت أنه ليس من كلام الله

٤ . وجود سرقات أدبية وقد بين ذلك الشيخ -رحمه الله - في أثناء المناظرة حيث طلب من باستر استانلي شويبرح الوقوف بجواره وقد أعطاه الشيخ- رحمه الله- نسخة من الإنجيل وطلب منه أن يتحقق مما يقرأه عليه هل بينهما تطابق أم اختلاف .

وشرع الشيخ- رحمه الله -بالقراءة من النسخة التي بين يديه ، وباستر استانلي شوبيرج يستمع إليه ويؤمئ برأسه من آن لآخر : نعم ، نعم ، وعندما انتهى الشيخ -رحمه الله- من القراءة أخبر باستر استانلي شويبرج بأنه لم يكن يقرأ من ذات الإصحاح نفسه الذي لديه وهو الإصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء .وإنما من الإصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثاني .

وقد فسر الشيخ -رحمه الله -وجود مثل هذا التماثل والتطابق يدل على السرقة ، ويدل على أن هذا الكلام لا يعقل أن يكون صادراً عن الله تبارك وتعالى .

٥ . وذكر لهم أن علمائهم النصارى أثبتوا أن الإنجيل الذي بين يديهم ليس وحياً إلهياً مباشراً خاصة وأنهم يعتقدون بأن روح القدس هو مصدر إلهامهم بالوحي ، بخلاف القرآن الكريم الذي يؤمن به المسلمون على أنه وحيٌ إلهي مباشر وهو كلام رب العالمين أوحى به إلى خاتم أنبيائه ورسله عليه أزكى الصلاة والتسليم وهو محفوظ .

ثم أتى دور الطرف الثاني في هذه المناظرة / وهو باستر استانلي شويبرج رئيس الكنيسة في مدينة السويد في (استوكهولم) وقد عاش سنوات كثيرة في أقطار إسلامية .(١)

وحدد له وقت الحديث لمدة ستين دقيقة ، بدأ حديثه بإثارة الشبه والأباطيل حول ترجمات معاني القرآن الكريم وزعم أنها مماثلة لترجمات الإنجيل .

وحاول أن يثبت أن الإنجيل الذي لديهم كتاب مقدس ولا يوجد به أي تناقض ، وتطرق إلى مواضيع أخرى لا صلة لها بموضوع المناظرة .

ثم عاود الشيخ -رحمه الله -الحديث ولم يجد من باستر استانلي شويبرج الإجابة على أي نسخة من النسخ المتعددة لديهم من أن الإنجيل يحوي كلام الله ؟

---

١ . مناظرتان في استكهولم بين داعية العصر / أحمد ديدات ، وكبير قساوسة السويد استانلي شوبيرج ، ص(١٤)

ورد الشيخ -رحمه الله - عليه فيما أثاره من ترجمات معاني القرآن .

وهكذا استمرت المناظرة وانتهت بظهور الحق واضمحلال الباطل .

القسم الرابع : مناظراته في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من الإنجيل .

حوار الشيخ أحمد ديدات رحمه الله مع القس فان هيردن :

كان الشيخ أحمد -رحمه الله - في بلدة تدعى (ترانفسال) لإلقاء محاضرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم تناول الهاتف وبدأ بالاتصال بالكنائس التي تتكلم اللغة الإفريقية في تلك البلاد ، وكان الرقم الثالث عشر كما وصفه بالرقم السعيد وهو للقس فان هيردن الذي أجاب الشيخ ووافق على مقابلته في منزله يوم السبت بعد الظهر ، واستقبله في شرفة منزله واستأذن من الشيخ أحمد- رحمه الله - بحضور حماه الحوار البالغ من العمر سبعين سنة فوافق على ذلك .

وكانت بداية الحوار بأن الشيخ أحمد -رحمه الله- قد تصنع سؤالاً وهو : ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم ؟

فأجابه القس ، لاشيء ، ثم قال له الشيخ لماذا لا شيء وكتابكم المقدس مليء بالتنبؤات .

فقال القس : نعم ، ولكن عن محمد لا شيء .

وأدار الشيخ -رحمه الله- مجرى الحوار ، بوجود مئات النبؤات عن مجيء يسوع عليه السلام)

فأجاب القس / بل آلاف النبؤات .

ثم اتفق الشيخ أحمد- رحمه الله -أن يدور النقاش حول النبوءة الموجودة في (سفر التثنية ١٨:١٨)

وهي : (أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه)

(تثنية ١٨ : ١٨ ـ ١٩)

بعد أن تلا الشيخ -رحمه الله -هذا النص على القس سأله لمن تنتمي هذه النبؤة ؟

فأجابه إلى (يسوع) .فرد عليه الشيخ أحمد - رحمه الله - على النحو الآتي :

١ . إنه بمقتضى عقيدتهم (أن يسوع) هو الإله المتجسد ، ولكن موسى لم يكن إلهاً وبناءً على ذلك فإن يسوع لا يشابه موسى .

٢ . إنه بمقتضى عقيدتهم أن (يسوع) مات من أجل تكفير خطايا العالم ، أما موسى لم يمت من أجل خطايا العالم .ومن ثم فإن يسوع لا يشابه موسى .

٣ . وإنه بمقتضى عقيدتهم أن (يسوع) ذهب إلى الجحيم لثلاثة أيام ، ولكن موسى لم يذهب إلى هناك ومن ثم فإن يسوع لا يشابه موسى .ثم ذهب الشيخ -رحمه الله - لمناقشته بالأدلة العقلية وذكر منها :

١ . بأن لكل من موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام أب وأم ، وأما عيسى عليه السلام فهو من أم فقط.

٢ . أن كلاً من موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام قد تزوجا وأنجبا أولاداً ، وأما عيسى عليه السلام لم يتزوج بل بقي عازباً .

٣ . أن كلاً من موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام أتيا بشريعة جديدة وأحكام جديدة ، وأما عيسى عليه السلام لم يأت بشريعة جديدة بل هو متمم ومكمل لشريعة موسى عليه السلام .

وبناءً على ذكر بعض هذه الفروقات فإن موسى لا يشبه عيسى عليهما السلام ، بل يشبه محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم انطلق الشيخ أحمد - رحمه الله - إلى تحليل النص وشرحه شرحاً موضوعياً منطقياً وليثبت بأن هذه النبؤة أو البشارة خاصة بمحمد صلى الله عليه وسلم :

١ ـ النص يقول : (أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك)

يقصد بذلك أن هذه النبؤة أو البشارة تدل على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه من سلالة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وموسى عليه السلام من سلالة إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام وهذا يدل على أن كلاً من (إسماعيل وإسحاق) أخوان ، ولذلك قال (من وسط إخوتهم) ويقصد ب (مثلك) أي صاحب رسالة وشريعة جديدة .

ثم قال (وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به) أي بأن الله تبارك وتعالى جعل كلامه في فمه وهو أمي لا يعرف الكتابة ولا القراءة فأنزل عليه كلامه وهو (القرآن الكريم) يحفظه ويرتله، وهو الرسول المرسل إلى كافة الخلق فيدعوهم وينذرهم ويبشرهم به .

ثم قال : (إن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه)

وهذا وعيدٌ منه سبحانه وتعالى لبني إسرائيل إذا لم يؤمنوا به ولم يتبعوه بما جاءهم به من شرع الله تبارك وتعالى.

وفي ختام هذا الحوار / ابتعد القس عن الشيخ -رحمه الله- وذكر له بأن هذه مباحثة خطيرة ومهمة للغاية ويريد أن يطلع عليها رجال الكنيسة .

دراسة تحليلية لمناظرات الشيخ أحمد رحمه الله :

١ . تركزت مناظرات الشيخ أحمد - رحمه الله -على موضوعات العقيدة التي تخص النصارى وهي :

ألوهية المسيح ، وصلب المسيح ، وحقيقة التثليث ، والإنجيل ، وهذه الموضوعات هي الأسس والأصول التي تقوم عليها عقيدة النصارى .

٢ . تميز أسلوب الشيخ أحمد - رحمه الله- من خلال جميع مناظراته بالتزامه بأدب الحوار والمناظرة ، وقد وضع علماء فن البحث والمناظرة آدباً يجب أن يتحلى بها كلا المتناظرين ومن بينها :

١ . أن يتقابل المتناظران في المجلس ، ويبصر أحدهما الآخر إن أمكن ويكونا متماثلين أو متقاربين علماً ومقداراً .

٢ . أن يحترز المناظر عن الاختصار المخل في الكلام ، وعن إطالة الكلام بلا فائدة ترجى من ذلك .

٣ . أن يأتي كل من المتناظرين بالكلام الملائم للموضوع فلا يخرج عما هما بصدده .

٤ . أن ينتظر كل واحد منهما صاحبه حتى يفرغ من كلامه ، ولا يقطع عليه كلامه قبل أن يتمه (١).

فهذه بعض الآداب التي وضعها علماء فن البحث والمناظرة وأجد أن الشيخ أحمد -رحمه الله- قد التزم بهذه الآداب في مناظراته التي خاضها بإنصاته التام لمناظره وعدم مقاطعته له ، والتزامه بالموضوع المحدد للمناظرة ومحاولة استيفائه بكافة جوانبه دون الاختصار أو الإطالة التي لا جدوى منها .

٣ . أن شخصية الشيخ أحمد في جميع مناظراته أظهرت قوته وهدوئه وثباته لا سيما وهو يعلم أن الحق معه ، وأنه متوكل على الله تبارك وتعالى أولاً وأخراً .

٤ . تميز الشيخ أحمد -رحمه الله- في جميع مناظراته بأن يبدأ بآية من الذكر الحكيم والآيات التي يستدل بها تدل على بطلان عقيدة النصارى وعلى ذهاب الباطل واضمحلاله وثبات الحق وعلوه ويقوم بشرح الآيات على الجمهور والإشارة إلى موضع الآية وموضع السورة من

---

١ . (انظر) / ضوابط المعرفة والاستدلال والمناظرة ، ص (٣٧٢ . ٣٧٣)

ترجمة معاني القرآن الكريم للمترجم عبد الله يوسف لما لها من مميزات عديدة يدعو النصارى وغيرهم من المسلمين الحصول عليها ومعرفة كل ما يتعلق بالمسيح عليه السلام .

٥ . وتميز الشيخ أحمد -رحمه الله -بأسلوبه في جميع مناظراته بأن يبين عقيدته وعقيدة المسلمين في عيسى عليه السلام بأنه يجب الإيمان به ولا يتم إيمان مسلم إلا به وبجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وأنه من أولي العزم من الرسل وأن المسلمين يؤمنون بجميع معجزاته التي أتى بها ومبدأها أن ولادته معجزة من غير أب وأنه أبرأ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله وهذه هي معجزاته عليه السلام وأن القرآن الكريم يصفه ويصف والدته عليهما السلام بكل علامات التقدير والاحترام بخلاف ما ورد عنهما في كتابهم المقدس .

٦ . ثم ينتقل الشيخ أحمد - رحمه الله- إلى الموضوع الذي تدور عليه المناظرة ويبدأ بالسؤال ويطالب بالإجابة عليه مع الدليل الذي يثبت صحة ما ذهبوا إليه وهذا ملاحظ في مناظراته وهو يقصد من ذلك التحدي و على سبيل المثال حينما يقول لهم :

هل ادعى عيسى الألوهية ؟ هل قال : أنه إله أو قال اعبدوني ؟

فإنه يطالب من مناظريه الإتيان بدليل صريح من كتابهم المقدس يدل على أن عيسى عليه السلام قال لهم : اعبدوني ، والشيخ أحمد - رحمه الله- قد تحداهم حيث رهن رقبته للمقصلة إن هم أتوا بهذا الدليل وهو يريد الوصول معهم إلى الحقيقة والتي تثبت بأن المسيح عليه السلام لم يقل ذلك بل دعاهم إلى توحيد الباري عز وجل .

ومثال آخر : حينما يسألهم عن كتابهم المقدس وعن اختلاف النسخ والتحريف الواقع فيه فيقول لهم : أي المجلدات الموجودة لديهم تحوي كلام الله ؟

وهو يريد منهم الإجابة على ذلك حتى يصل معهم إلى النتيجة والحقيقة المسلمة وهي أن هذه النسخ والمجلدات ليس بينها ما يحوي كلام الله وليس بينها إنجيل عيسى عليه السلام الذي أتى به .

وإن استخدام الشيخ أحمد - رحمه الله -أسلوب السؤال والجواب والمطالبة بالدليل والبرهان على صدق دعواهم وهو يقصد من ذلك التحدي فإنها تستدعي إجابة الخصم بأن تقوم الحجة عليه وبطلان ما هو عليه .

٧ . أن الشيخ أحمد -رحمه الله- حينما كان يطالبهم بالدليل فكانوا يأتون به من كتابهم المقدس الملزم لهم ويقوم بتحليل الأدلة وتمحيصها وشرحها شرحاً موضوعياً ومنطقياً وبيان التحريف الوارد في الدليل أو الحذف أو الإضافة فيه أو التبديل وكلها تدل على ضعف أدلتهم ولا تصلح بأن تكون دليلاً يحتج به .

٨ . ومن خلال تمحيص الشيخ أحمد - رحمه الله- لأدلتهم فإنه ينتقل من دليل عقلي إلى دليل نقلي وبالعكس ليثبت ضعف حجتهم ويقيم الحجة عليهم بدعوتهم إلى الإسلام .

٩ ـ تميز الشيخ أحمد –رحمه- الله بدقة ملاحظته وحفظه للنصوص القرآنية ونصوص الكتاب المقدس حيث أنه كان يشير إلى موضع النص من كتابهم المقدس و إلى الإصحاح ورقم النص وموضعه وإلى السفر وفي أي مجلد من مجلداتهم وقد وضح الشيخ أحمد -رحمه الله- أن وصوله لهذه المقدرة بسبب دراسته للنصوص طوال أربعين عاماً .

١٠ . أن الشيخ أحمد -رحمه الله- اعتمد في أكثر مناظراته على الرد عليهم من نفس كتابهم الذي يؤمنون به لأنهم لا يؤمنون بالقرآن الكريم ولا يحتجون به فيقيم الشيخ -رحمه الله- عليهم الحجة من نفس كتابهم والذي يدل على فساد معتقدهم وعدم فهمهم لنصوص كتابهم .

١١ . أظهر الشيخ أحمد -رحمه الله -من خلال مناظرته مزايا ومحاسن الإسلام وأنه هو الحل الوحيد لجميع مشاكلهم الاجتماعية التي يمرون بها ولا يجدون لها حلاً في واقعهم لا من كتابهم المقدس ولا من غيره من الأديان سوى دين الإسلام .

فعقد الشيخ أحمد -رحمه الله- مقارنة بين واقع المسلمين وبين واقع النصارى وبين ذلك بقوله : (في خضم هذا المعترك الفكري لن تجد قساً مسيحياً بروتستانتيناً ، أو إنجيلياً ، من أهل البلاد أو من خارجها ، لن تجده يحاول أن يعلم مسلماً شيئاً عن مبادئ الصحة أو النظافة ، لأن لنا - نحن المسلمين -أن ندعي أننا أكثر الناس نظافة ، وهم لن يحاولوا أن يعلمونا الكرم ، لأننا أكثر الشعوب كرماً ، ولن يحاولوا أن يعلمونا الأخلاق والفضائل لأننا أرقى الشعوب خلقاً وأكثر الشعوب فضائل (في مجمل القول) فنحن مثلاً لا نشرب الخمر ، ولا نقامر ، ولا نتخاصم ، ولا نرابي . . ونحن نصلي خمس مرات في اليوم ونصوم شهراً كاملاً طوال شهر رمضان المعظم ويسر خواطرنا دائماً أن نكون أناساً محبين للخير .ورغم أوجه النقص (التي قد تعتري مسلك بعض المسلمين لضعف إيمان أو وهن عزيمة . فإنه يمكن لنا القول بأنه لا توجد جماعة من البشر يمكن أن يزعموا أنهم يستطيعون أن يضيئوا لنا شمعة في مجال الإخوة ، أو التقوى ، أو الورع ، ليس في شموع الدين الإسلامي مثيل لها) .[1]

فالشيخ -رحمه الله -بين لهم مزايا الإسلام ومحاسنه الجمة وما يتصف به المسلمون من الأخلاق الرفيعة والآداب الإسلامية الرائعة التي لا يوجد لها مثيل في أي دين آخر سوى دين الإسلام .

١٣ . وفي خلال هذه المناظرات أثبتت عجز القساوسة والمنصرين الذين ناظرهم الشيخ أحمد عن الإتيان بالأدلة والبراهين التي تثبت صحة ما يدعون إليه بل بينت عجزهم ودليل ذلك

---

١ . مسألة صلب المسيح بين الحقيقة للشيخ أحمد ديدات ، ترجمة علي الجوهري ، دار الفضيلة ، ص (٣)

خروجهم عن موضوع المناظرة وإثارة الشبهات والأباطيل حول الإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام .

١٤ . أظهرت هذه المناظرات عدم تمكن النصارى والقساوسة من فهم كتبهم وعجزهم عن فهم عقيدتهم والإتيان بأدلة لا توافق الموضوع أو القضية التي طلب منهم الشيخ أحمد - رحمه الله- إثباتها .

١٥ـ وكان الشيخ أحمد -رحمه الله -في معظم نهاية مناظراته يدعوهم إلى الدخول في الإسلام بتحقيق العبودية لله جل وعلا واتباع ما بلغهم به المسيح عليه السلام وما بشر به بوجود خاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة وأتم التسليم ووجوب إتباعه إلى يوم الدين .

نتائج المناظرات التي قام بها الشيخ أحمد ديدات رحمه الله وهي على النحو التالي :

تعرف النصارى من خلال هذه المناظرات على حقائق جديدة أخفوها عليهم قساوستهم فأسلم آلاف النصارى منهم القس السابق ويدعى ب كينيث جنكيز ، أو عبد الله الفاروق حالياً ، حيث كان قسيساً ورجل دين في الكنيسة انتقل إلى عدة كنائس واكتشف عن رجال الكنيسة أن أهم شيء لديهم هو حب السلطة والمال وترك تعريف الناس بالحقائق ،وكانت تراوده أسئلة كثيرة وهي : كيف ليسوع أن يكون هو رب ؟ وهو الآب والابن وروح القدس ؟ لكن لم يجد إجابة على ذلك سوى أن الوعاظ والقساوسة يقولون له بأنهم مطالبون بالإيمان فقط ، واكتشف أيضاً انتشار الزنا والبغي في الكنيسة ، وانتشار المخدرات وتجارتها فيما بينهم ، واكتشف أيضاً القساوسة الشواذ جنسياً كل هذه الأمور جعلته يغير تفكيره عن الكنيسة وبدأ يبحث عن شيء آخر .

وفي تلك الأيام استطاع الحصول على عمل جديد في المملكة العربية السعودية وحينما أتى إلى هنا وجد أن الإسلام يضم جميع الأجناس والألوان ، مندهشاً من لباس النساء المحتشمات ،

وكان مندهشاً لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأراد معرفة المزيد عنها ، طلب مجموعة من الكتب من الإخوان الذين كان لهم نشاط في مجال الدعوة الإسلامية ، وأعطوه القرآن الكريم وظل يقرأ فيه لعدة أشهر وكل ما ثار في نفسه سؤالاً وجد له الإجابة المقنعة ، ولم يجد سلم التنافس بين علماء الدين كما كان يحدث في المجتمع الكنسي ، ومع هذا كله كان لديه بعض التردد في الدخول في الإسلام مستصعباً ترك دينه الذي نشأ عليه ، وترك الكتاب المقدس حيث كان لديه اعتقادا أن فيه بعض الصحة على الرغم من وجود كثير من التحريفات والتنقيحات ، فتم إعطاؤه شريط فيديو مسجل فيه مناظرة الشيخ أحمد -رحمه الله- مع القس جيمي سواجارت بعنوان (هل الإنجيل كلمة الله)؟ وبعدها على الفور أعلن إسلامه (١).(

وهذه القصة التي ذكرتها لأحد القساوسة الذين أسلموا فور مشاهدتهم لمناظرة الشيخ أحمد مما يثبت أن مناظراته قد حققت نجاحاً باهراً ولا سيما لما يمتازه هذا الأسلوب من الإثارة والحماس مما جعله أكثر جاذبية من المحاضرات كما ذكر الشيخ أحمد ديدات رحمه الله .

أثر هذه المناظرات على المسلمين وغيرهم من النصارى والقساوسة بينها الشيخ أحمد رحمه الله على النحو التالي :

أولاً : أثرها على المسلمين :

فالمسلم الذي يعيش بين أوساط النصارى والبعيد عن المحيط الإسلامي وبسبب قصور ثقافته حوله دينه الإسلامي وأحكامه وشرائعه يجد في هذه المناظرات بغيته وهي شحنة قوية تدفعه إلى التمسك بدينه وتثبته على الطريق القويم وتوفر لديه الثقافة الإسلامية والوعي الديني الفكري التي تمكنه من مواجهة النصارى وغيرهم .(٢)

١ - http://www.ebnmaryam.com/vbh9834.html

٢ . (انظر) / حوار ساخن مع داعية العصر ، ص (٢٥)

ثانياً : أثرها على غير المسلمين :

أما غير المسلم من النصارى فالواقع تجده في الأصل غير متمسك بدينه وإنما ينتسب إلى النصرانية اسماً فقط دون التزام بمناهجها بل إن لديه شك نحو عقيدتها فهذه المناظرات تبين له الدين الحق من الدين الباطل فيجد بغيته في الدين الإسلامي فيتبعه ويعلم أن ما عداه من الأديان ما هو إلا زيف وضلال .(١)

ثالثاً : أثرها على المبشرين (المنصرين) والقساوسة :

فأما بالنسبة لهؤلاء فإن المناظرة تسبب لهم قلقاً فكرياً وتوتراً نفسيا واضطراباً وجدانياً وهم يكابرون وتأخذهم العزة بالإثم ويجحدون الأدلة والبراهين التي استيقنتها أنفسهم .

وهذه المناظرات تنعكس سلباً على أعمالهم التبشيرية ، فلا يقومون بأعمالهم التبشيرية كما هو مطلوب منهم لشعورهم بأنهم قد انكشفوا أمام أنصارهم ومؤيديهم وأتباعهم ، وأمام المسلمين الذين ليس لديهم معرفة بما يقوم به المبشرون من أعمال تبشيرية متخفين ورائها باسم الإنسانية والحرية وغيرها من الشعارات البراقة وإن هذه المناظرات أسقطت أقنعتهم وبينتهم على حقيقتهم الظاهرة بحيث أن المسلم يكون على حذر وحيطة منهم .(٢)

إذاً أسلوب المناظرة يعتبر من الأساليب الدعوية التي لها أثرٌ فعال يرجع إلى الإسلام والمسلمين وغيرهم وكذلك على المنصرين والقساوسة ، خصوصاً وأن هذه المناظرات تظهر سماحة الإسلام ومحاسنه وكماله في دعوة غير المسلمين وإظهار الحقائق التي يخفيها القساوسة والمنصرون وأنها تزيد المسلمون الذين يعيشون في محيط بعيد عن المسلمين ثبات على الإسلام وتمسكاً به ، وتظهر هذه المناظرات افتراءات المنصرين وكتبهم المحرفة التي لا تصلح أن تكون منهجاً ودستوراً يسير عليه الناس في حياتهم وبالتالي يظهر لديهم عظمة القرآن الكريم وإعجازه البلاغي والبياني .

---

١ . (انظر) / حوار ساخن مع داعية العصر ، ص (٢٦)

٢ . (انظر) / حوار ساخن مع داعية العصر ، ص (٢٦)

المطلب الثالث : أسلوب المحاضرة ، وأسلو ب الندوة .

أولاً : تعريف أسلوب المحاضرة :

المحاضرة هي : ١ . قال علي محفوظ في تعريفه للمحاضرة : (هي لغة ما بين القوم أن يجيب الواحد غيره بما يحضر من الجواب . والناس اليوم يقولون ألقى فلان محاضرة يعنون خطاباً في غرض خاص) .[١]

٣ . ويقول الدكتور / عبد الرحمن حنبكة في تعريفه للمحاضرة بأنها (فن من فنون الأداء البياني المشتمل على بحث علمي هادئ ، معد بأناة وتفكير ورجوع إلى مصادر الموضوع المبحوث فيه ، الفكرية ، أو التجريبية ، أو الاستنباطية ، أو أقوال وآراء العلماء السابقين ومستند إلى أدلة تدعم المقولات المعروضة فيه ، والنتائج التي توصل إليها الباحث) .[٢]

إذاً فالمحاضرة أسلوب من الأساليب الدعوية وهي فن من فنون الخطابة .

وأهميتها في الدعوة تبرز في الأمور التالية :

١. معالجة موضوع ما ، شاع انتشاره في جميع المجتمعات .

٢. بيان بعض الأفكار والمعتقدات الهدامة وكيفية الحذر منها .

٣ . إيضاح بعض الحقائق الغائبة عن بعض المجتمعات .

٤. تحذير الأفراد والمجتمعات من الأخطار المحيطة بهم وكيفية التصدي لها .

واستخدم الشيخ أحمد -رحمه الله -هذا الأسلوب الدعوي الفني لإيضاح بعض الحقائق الغائبة عن بعض المجتمعات الإسلامية من وجوب إقامة الدعوة إلى الله ، وتحذيرهم من وسائل المنصرين وأساليبهم وكيفية التصدي لهم ، وللدفاع عن الحق ودحض أباطيل المخالفين.

---

١ . فن الخطابة وإعداد الخطيب ، لعلي محفوظ ، دار الاعتصام ، ص (١٥)

٢ . فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لعبد الرحمن حنبكة ، الجزء الثاني ، دار القلم ، الأولى ، ١٤١٧هـ ص (٤٦) .

ومن أشهر المحاضرات التي ألقاها الشيخ أحمد رحمه الله :

١ ـ محاضرة الشيخ أحمد في مدينة الطائف بعنوان : (كيف لا نقوم بواجب القيام بالدعوة)

وضح الشيخ أحمد -رحمه الله- في هذه المحاضرة الأمور التالية وهي :

١ ـ كيف يؤدي الفرد المسلم مهمة القيام بواجب الدعوة على أكمل وجه .

٢ ـ استخدام الوسائل والأساليب الصحيحة في مخاطبة النصارى كما جاءت في القرآن الكريم

٣ ـ ذكر بعض أساليب المنصرين الدنيئة ووسائلهم الخبيثة في نشر دينهم حيث عرض في هذه المحاضرة بعض اللوحات وبها إطارات مزخرفة وتحتوي على مقتبسات من الكتاب المقدس كتبت بطريقة تشبه الآيات القرآنية .

٤ ـ ذكر بعض مخططات النصارى وأهدافهم التنصيرية .

٥ ـ بين للمسلمين كيف يتصدون للمنصرين في هذه المعركة الدائمة والمستمرة .

٦ ـ قدم الشيخ أحمد -رحمه الله -عرضاً خاصاً للطلاب المبتعثين حيث ينظم لهم دورة تدريبية عن كيفية التصدي لوسائل المنصرين وأساليبهم خاصة وأنهم يتصيدون المسلمين العرب لبث سموهم القاتلة عليهم ، وتستغرق هذه الدورة مدة ساعتين ، واشترط الشيخ -رحمه الله -أن يكون عدد الطلاب
(٣٥) طالباً وأن يكونوا على إلمام باللغة الانجليزية .([١])

٢ ـ سلسلة المحاضرات التي تمت في الكويت :

تحدث الشيخ أحمد -رحمه الله- في هذه المحاضرات عن الأمور التالية :

١ ـ أن اليهود ليست لديهم دوافع دينية في دعوة الناس إلى دين اليهودية خاصة وأنهم يعتبرون أنفسهم أفضل الشعوب على الإطلاق وينظرون إلى بقية الناس نظرة دونية وضيعة، وإنما دافع

---

١ ـ محاضرة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله في الطائف بعنوان (كيف لا نقوم بواجب الدعوة) ، ص (١ ـ ١١)

اليهود الحقيقي هو دافع سياسي وهو اغتصابهم لأرض فلسطين ويريدون من جميع الأمم والشعوب الاعتراف بهم وبأرض فلسطين وطناً لهم .

بخلاف النصارى الذين يكرسون جهودهم في تحويل المسلمين وغيرهم إلى الديانة النصرانية .

٢ . تطرق إلى ذكر بعض وسائل المنصرين وأساليبهم .

٣ . عاتب الشيخ -رحمه الله- المسلمين على تقصيرهم بواجب الدعوة ، مذكراً لهم بما قام به خير الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة وأتم التسليم واستخدامه جميع الإمكانيات والوسائل في عصره لنشر دين الإسلام .

٤ . بين الشيخ -رحمه الله- أسس دعوة أهل الكتاب كما جاءت في القرآن الكريم .(١)

٣ . محاضرة الشيخ أحمد - رحمه الله - في قطر بعنوان (المسيح عليه السلام في الإسلام) .

ركز الشيخ أحمد في هذه المحاضرة على كيفية دعوة النصارى إلى الإسلام :

١ . أنه على المسلم أن يبين معتقده الصحيح حول المسيح عليه السلام من القرآن الكريم لمن يقوم بدعوتهم من النصارى .

٢ . تلاوة الآيات التي ذكر فيها المسيح وأمه مريم عليهما السلام على مسامع النصارى لما له من تأثير كبير على نفوسهم الخالية من الروحانية والدين الصحيح .وقد فعل الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه هذا الأسلوب مع النجاشي ، حينما هاجر المسلمون إلى بلاد الحبشة لما اشتد عليهم من البلاء والأذى من قبل كفار قريش ، وهم عنده أتاه كلٌّ من عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد محملين بالهدايا من قبل قريش إلى النجاشي وأعوانه طالبين منه أن يبعدهم عن أرضه ، فرفض النجاشي إلى أن يقابلهم وينظر في أمرهم ، فجاءه جعفر رضي الله عنه وحاوره النجاشي ومن ضمن الحوار قال له النجاشي : هل معك شيء مما

---

١ . سلسلة محاضرات الشيخ أحمد ديدات رحمه الله في الكويت .

جـاء بـه (عـن الله) ؟ (وقـد دعـا أسـاقفته فـأمرهم فنشـروا المصـاحف حولـه) فقـال لـه جعفـر ! نعـم : قـال هلـم فاتـل علـي مما جـاء بـه ، فقـرأ عليـه صـدراً مـن كهيعص فبكـى والله النجاشـي حتـى اخضـلت لحيتـه ، وبكـت أسـاقفته حتـى اخضـلوا مصـافحهم (حـين سمعـوا مـا تـلا علـيهم) ثـم قـال لهـم : إن هـذا الكـلام ليخـرج مـن المشـكاة الـتي جـاء بهـا موسـى ، انطلقـوا راشـدين لا والله لا أردهم عليكم ولا أنعمكم عينا) . (١)

٤ . محاضـرة الشـيخ أحمـد -رحمـه الله- في دولـة الإمـارات بعنـوان: (القـرآن الكـريم معجـزة المعجزات)

هـذه المحاضـرة ألقاهـا الشـيخ أحمـد - رحمـه الله- في دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة وتطـرق فيهـا إلى ذكر الأمور التالية :

أولاً : عـرف المعجـزة بقولـه : (حـدوث الشـيء المسـتحيل الحـدوث والـذي هـو فـوق طاقـة البشـر) .

ثانيـاً : بـين الشـيخ أحمـد -رحمـه الله- حـال الأمـم السـابقة ومطالبـة أنبيائهـا بالإتيـان بـالمعجزات فهـا هـو نـبي الله موسـى عليـه السـلام طالبـه قومـه بالإتيـان بـالمعجزة وكـانوا في ذلـك الزمـان اشـتهروا بالسـحر فكانـت العصـا وتحولهـا إلى حيـة معجزتـه عليـه السـلام وهـي مـن جـنس مـا ا شـتهروا بـه وكـذلك عيسـى عليـه السـلام ، وأيضـاً حينمـا دعـا الـنبي صـلى الله عليـه وسـلم كفـار قـريش إلى الإسـلام طـالبوه بالإتيـان بـالمعجزة فكـان القـرآن الكـريم هـو معجـزة الـنبي صـلى الله عليـه وسـلم الخالدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ثالثاً : ذكر بعض أقوال الغرب المنصفين مبدين مدى إعجابهم وتقديرهم للقرآن الكريم .

١ . البداية والنهاية ، للحافظ ابن كثير ، دار إحياء التراث العربي بيروت . لبنان ، الجزء الثالث ، ص (٨٢)

رابعاً : رد على بعض شبهات المبطلين التي أثاروها حول القرآن الكريم وعلى خاتم المرسلين عليه الصلاة وأتم التسليم .

خامساً : تحدث عن إعجاز القرآن الكريم من حيث لفظه وأسلوبه ومعانية وآياته الكونية التي تدعو الملحدين إلى النظر والتفكر والتدبر في عظم هذا الكون وأن وراءه خالق عظيم يستحق العبادة وحده جل جلاله .

سادساً : وبين إعجازه الإعلامي المؤثر الذي يستقطب جميع الناس بمختلف الملل والأديان ، وذكر الشيخ أحمد -رحمه الله- مثالاً على ذلك :

قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم وكيف تميز القرآن الكريم بالإعلان عنها بأسلوب بديع وجذاب يعجز الإنسان عن الإتيان بمثل ذلك وقد تحدى الله جل وعلا الإنس والجن على الإتيان بمثله قال جل شأنه : M , - . / 0 1 2 3 4 5

6 7 8 9 : ; < = > ? L)[1]

سابعاً : ثم وجه الشيخ -رحمه الله -نداءه إلى جميع المسلمين بضرورة القيام بواجب الدعوة امتثالاً لأمر الله تبارك وتعالى و اقتداءً بخير المرسلين عليه الصلاة وأتم التسليم .[2]

٥ . نماذج من المحاضرات التي ألقاها الشيخ أحمد -رحمه الله- في دورته الأولى لطلاب الدورة وهي :

ألقى الشيخ أحمد ديدات رحمه الله محاضراته ودروسه على طلابه الذين يتدربون على يده وقد تضمنت محاضراته الأمور التالية :

١ . يبدأ الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- محاضراته على طلابه بتلاوة آيات من الذكر الحكيم على مسامعهم تكون هي الموضوع الأساسي للمحاضرة فمثالاً على ذلك قرأ قول الله تبارك

١ ـ سورة الإسراء ، الآية (٨٨)

٢ . (انظر) محاضرة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله بعنوان (القرآن الكريم معجزة المعجزات) ص (١ . ١٥)

وتعالى مستعيذاً من الشيطان الرجيم ومبسملاً بسم الله الرحمن الرحيم : M وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ ﴿١١١﴾ L (١)

بعد تلاوته للآيات أشار لهم إلى رقم الآية واسم السورة وموقعها بين سور القرآن الكريم وهذا يدل على قوة ملاحظته وحفظه .

٢ . ثم أنه بين لطلابه الجزء من الآية الذي سيكون محور الحديث والتطبيق وهذا الجزء هو : (قل هاتوا برهانكم)

وعليه بدأ الشيخ أحمد -رحمه الله -بتوضيحها وشرحها مبتدئاً بإدعاءات اليهود والنصارى حول استحقاقهم وفوزهم بدخول الجنة وأن مصير غيرهم هو النار .

هذا هو الإدعاء ، ورداً على إدعائهم طالبهم الله تبارك وتعالى بإتيانهم بالدليل والبرهان على دعواهم .

٣ . ثم انتقل الشيخ أحمد -رحمه الله- إلى بيان ما هو برهانهم الذي يأتون به :

فوضح الشيخ أحمد -رحمه الله- أن البرهان الذي يأتون به عادة يكون من كتابهم المقدس والذي يطلقون عليه (بالبايبل) .

٤ . ثم وضح الشيخ أحمد -رحمه الله -موقفه وموقف المسلمين من كتبهم وضرب لهم أمثلة على وجود ثلاثة أنواع في كتبهم كلام الرب ، وكلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وكلام المؤرخين .

٥ . ثم قارن الشيخ أحمد -رحمه الله- بين كتبهم وبين القرآن الكريم .

---

١ . سورة البقرة ، الآية (١١١)

٦ . ثم وجه الشيخ أحمد -رحمه الله- الدارسين على حفظ النصوص من القرآن الكريم ، وكذلك نصوص الكتاب المقدس لا ستخدامها في دعوة اليهود والنصارى إلى الإسلام والتدريب المستمر على مخاطبتهم حتى يصبح جزءاً من نفس الشخص وطبيعته ، مشيراً لهم إلى أهمية تعلم اللغات ومخاطبة المدعوين بلغتهم لأن ذلك سبباً قوياً لاستجابتهم إلى الدعوة .

التطبيقات العملية التي كان يقوم بها الشيخ أحمد -رحمه الله- أثناء تدريسه لطلاب الدورة :

١ . كان الشيخ أحمد - رحمه الله- يطلب من الطلاب الوقوف وقراءة النصوص من الكتاب المقدس باللغة الانجليزية وبلغة قومه المحلية .

٢ . وكان يأتي لهم بالأمثلة والأساليب التي يستخدمها النصارى في دعوة المسلمين وكيف يقوم المسلم بالرد عليها .

٣ . تضمنت التطبيقات العملية في تدريس الطلاب وتدريبهم على الكتاب المقدس في كيفية الرد على المنصرين الذي هو برهان النصارى وحجتهم وكيف أن المسلم يستطيع أن يقلب هذه الأدلة ضدهم

ويكون ذلك بإدراة دفة الحديث عن ما هو موجود في كتابهم المقدس بأن يثير سؤال عن كلمة مامعنى مولود غير مخلوق ؟ أو عن التناقضات والاختلافات الموجودة في كتابهم ؟ أو عن نسب عيسى عليه السلام ؟ فهذه الأسئلة وغيرها تقلب حجتهم ضدهم من كتابهم المقدس

٤ . أن الشيخ أحمد -رحمه الله - اقترح طريقة تسهل على الدارسين والداعين في معرفة محتويات الكتاب المقدس وبالتالي يسهل عليهم في الرد على النصارى واستخدام هذا الكتاب ضدهم بوضع اللون الأحمر على النصوص التي يمكن وصفها اللاأخلاقية ، ووضع اللون الأصفر على التناقضات والاختلافات ، ووضع اللون الأخضر على ما هو مقبول ومعقول في إثبات بشرية المسيح عليه السلام وإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

فالملاحظ على محاضرات الشيخ أحمد الأمور التالية :

١ . أن موضوعات الشيخ أحمد -رحمه الله- اعتمد فيها على تعريف المسلمين بواقع الأقليات الإسلامية وما تواجهه من هجمات شرسة من قبل العدوان النصراني .

٢ . أن الشيخ أحمد استفاض في نقل تجربته الشخصية والدعوية لكي يستفيد المسلمون منها .

٣ . حاول الشيخ أحمد -رحمه الله -أن يشحذ همم المسلمين للقيام بواجب الدعوة الإسلامية عن طريق مقارنته بين جهودهم وجهود أعدائهم الذين يقومون بدعوة المسلمين إلى دينهم مع أن دينهم باطل بينما المسلمون الذين يدينون بالدين الحق فهم متقاعسون عن القيام بواجب الدعوة

٤ـ سلط الشيخ أحمد - رحمه الله - في خلال محاضراته على دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم والجهود التي قدموها في سبيل نشر هذا الدين .

٥ . وجه المسلمون إلى الأساليب الدعوية والمنهج الأمثل في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام .

٦ . تضمن حديث الشيخ أحمد -رحمه الله- بذكر الأمثلة والقصص التي صادفته في حقل الدعوة لما في ذلك من تأثير كبير على النفوس ويجذب المستمعين إليه ، ودعوةٌ منه إلى اقتداء الدعاة والطلبة به .

٧ . تضمنت محاضرات الشيخ أحمد -رحمه الله -التطبيقات العملية في كيفية تصدي المسلمين لهؤلاء المنصرين .

٨ . أن الشيخ أحمد -رحمه الله- كان يستحضر معه الوسائل التي يستخدمها المنصرين في دعوتهم من النشرات وغيرها وكان يأتي الشيخ أحمد -رحمه الله- بالأدلة والحقائق التي تشير إلى مخططات النصارى وأهدافهم .

ثانياً : تعرف أسلوب الندوة .

الندوة :هي عبارة عن حديث أو موضوع يتبادل بيان جوانبه والبحث فيها والتركيز عليها أشخاص مختصون في موضوع محدد ، وقد تدور في الندوة مناقشات ومناظرات تختلف فيها وجهات النظر إلا أنها في الغالب تكون بياناً للحقائق ، وتذكيراً بمعلومات حول موضوعات جادة ومهمة في المجتمع الدولي أو المحلي ويضيف إليها كل مختص ما يراه مناسباً من المستجدات والآراء القوية المؤكدة .(١)

وتبرز أهميتها في الأمور التالية :

١ . أن الندوة لا تقل أهمية عن المحاضرة ومع ذلك فهي تختلف عنها قليلاً فيكون المتحدث في الندوة عدة أشخاص أكثر من واحد يتناول كل واحد منهم موضوعاً محدداً أو جزءاً منه ، وهذا يفتح باب التعليق والمناقشة والسؤال لجمهور المستمعين ، كما أنه قد تعرض في نهايتها قرارات وتوصيات تعرض على المحاضرين للموافقة عليها ، ويكون ذلك نتيجة لما توصلت إليه المناقشة ولا يكون هذا في المحاضرة .

٢ . أن تعدد المتكلمين في الندوة يبعث على النشاط ويعطي الاجتماع حرارة وحركة وعكس ذلك في حالة وجود متحدث واحد قد يدفع ذلك إلى الملل والسأم .

٣ . أن تعدد المتحدثين يوضح الفكرة المعروضة توضيحاً كاملاً أو قريباً من الكمال بحيث يتناولها المتحدثون من جميع الجوانب ، وكل واحد منهم من وجهة نظره وكل واحد منهم يحاول

١ . الدعوة الإسلامية (الوسائل والأساليب) لمحمد خير يوسف ، دار طويق ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م .

بقدر استطاعته أن يدلل ويستدل على صحة ما يقول ويسعى لأن تكون أدلته أقوى من أدلة غيره ليكون مقنعاً أكثر من الآخرين فيعطي كل ما عنده .(١)

واستخدم الشيخ أحمد - رحمه الله - أسلوب الندوة في الدعوة إلى الله ، حيث نظم المركز الدعوي الذي يرأسه (بدربان) ندوة علمية بعنوان (الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين) في عام ١٤٠٤هـ. ١٩٨٤ م

وطرفي الندوة هما الشيخ أحمد رحمه الله وجاري ميلر

الطرف الأول في الندوة : الشيخ أحمد رحمه الله :

تحدث الشيخ من خلال هذه الندوة عن سبب الاختلاف بين المسلمين والنصارى والذي يرجع إلى أمور جوهرية وعقائدية هي :

١ . أن المسلمين لا يؤمنون بأن عيسى هو الله .

٢ . أن المسلمين لا يؤمنون بأن عيسى الابن الوحيد المولود لله ، لأن الله تعالى لم يلد ، قال جل شأنه : M ! " # $ % & ' ( ) * + , -

. / 0 1 2 3 L (٢)

٣ . أن المسلمين لا يؤمنون بأن الله ثالث ثلاثة .

٤ . أن المسلمين يؤمنون بأن المسيح عليه السلام لم يقتل ولم يصلب ، ومن ثم فهو لم يقم أو يبعث حياً فالقيامة لم تحدث .

---

١ . فقه الدعوة وأساليبها ، تأليف محمود محمد حمودة ، محمد مطلق عساف ، مؤسسة الوراق ، عمان . الأردن ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م ، ص (٢١٠ . ٢١١)

٢ . سورة الإخلاص ، الآيات (١ . ٤)

هـذه الأمـور هـي الـتي تحـدث عنـها الشـيخ رحمـه الله وهـي نقطـة الخـلاف العقائـدي الجـوهري بـين المسلمين والنصارى .

الطـرف الثـاني في النـدوة : جـاري ميلـر ، نشـأ علـى الملـة الكاثوليكيـة ، وتعلـم المرحلـة الثانويـة بمـدارس طائفـة (الفرنسيسـكان) ، ودرس بجامعـات اليسـوعيين (الجزويـت) ، والتحـق بالمعاهـد اللاهوتيـة وتخـرج ليعمـل قسيسـاً مـع الكنيسـة ، وعمـل بالتبشـير التلفزيـوني ، لم يطمـئن للعقائـد النصـرانية الموروثـة والـتي لـيس لهـا أسـاس في الكتـاب المقـدس وراح يلـتمس الحـق ملتزمـاً بمـا قـال ودان بـه ودعـى إليـه المسـيح عيسـى عليـه السـلام مـن واقـع الكلمـات المنسـوبة إليـه في الكتاب المقدس .

شـارك في العديـد مـن المحاضـرات والنـدوات والمنـاظرات بالكنـائس والمسـاجد والجامعـات ، تـرك الملـة الكاثوليكيـة واتجـه إلى الكنـائس والفـرق البروتسـتانية ، قـرأ القـرآن الكـريم والآداب الإسـلامية باحثاً عن الحق وهو يقيم في كندا . (١)

وقـد دعـاه الشـيخ أحمـد - رحمـه الله -للحضـور إلى جنـوب إفريقيـا للمشـاركة في هـذه النـدوة حـول الإسلام والنصرانية .

وفي خـلال هـذه النـدوة انتقـد جـاري ميلـر عقائـد النصـارى مـن قـولهم أن المسـيح هـو ابـن الله مبينـاً أن الله تبـارك وتعـالى منـزه عـن اتخـاذ الصـاحبة والولـد وأنـه واحـد أحـد ، وأن المسـيح عليـه السـلام رسـول وعبـد مـن عبـاد الله ،موافـق لمـا قالـه الشـيخ -رحمـه الله- في اسـتناده لاعترافـات أساقفة انجلترا حيث قالوا بأن عيسى ليس إلهاً .

ونقـد أيضـاً مقولـتهم (تبشـير) و (تنصـير) حيـث أنـه مـن خـلال تفحصـه للكتـاب المقـدس لم يجـد أن عيسى عليه السلام قد تفوه بها أبداً بكلمة (تبشير) أو (تنصير) .

---

١ . الخلاف الحقيقي بين المسلمين والنصارى ، لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة / محمد مختار ، ص (٧)

ونقد أمراً آخر فيما يعتقده النصارى حول (لقب المسيح) أو (المسيا) وذكر أن هذا اللقب لا يختص بالمسيح عليه السلام وحده بل أطلق هذا اللقب على جميع أنبياء بني إسرائيل ، وأن هذا اللقب ليس فيه ميزة ولا خاصية تجعل المسيح عليه السلام في منزلة الألوهية .

وحاول من خلال هذه الندوة أن يبين ضعف الحجج والأساليب التي يستخدمها المنصرون .

وهكذا دارت هذه الندوة وانتهت بوضوح الحقائق النيرة خاصة وأن طرفها الثاني نصراني اعترف بحقائق تؤكد أن الدين الذي عليه النصارى اليوم محرف وأن الدين الإسلامي هو الدين الحق .

المطلب الرابع : أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

أولاً : تعريف المعروف :

المعروف هو كل ما يعرفه الشرع ويأمر به ويمدحه ، ويثني على أهله ، ويدخل في ذلك : جميع الطاعات وفي مقدمتها : توحيد الله عز وجل . [١]

ثانياً : تعريف المنكر :

المنكر هو : كل ما ينكره الشرع وينهى عنه ويذمه ويذم أهله .[٢]

أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

تبرز أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأنه هو القطب الأعظم في الدين ، وهو الأهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين ، ولو طوى بساطه ، وأهمل علمه وعمله ، لتعطلت النبوة ، واضمحلت الديانة وعمت الفترة ، وفشت الضلالة وشاعت الجهالة ، واستشرى الفساد ، واتسع الخرق ، وخربت البلاد وهلك العباد ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد .[٣]

---

١ . نصوص الدعوة في القرآن الكريم (دراسة تأصيلية) تأليف / محمد بن ناصر العمار ، دار إشبيليا ، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م ، ص (٢١)

٢ . (انظر) / نصوص الدعوة في القرآن الكريم ، ص (٢٢)

٣ . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (أصوله وضوابطه وآدابه) لخالد السبت . المنتدى الإسلامي . لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ . ١٩٩٥ م ، ص (٦٠) .

وسـار الـدعاة إلى الله مقتـدين بالرسـل والأنبيـاء عليهم الصـلاة والسـلام على اتبـاع هـذا الأسـلوب وتحقيقه في الدعوة إلى كل مـا أمـر الله تبـارك وتعـالى بـه والنـهي عـن كل مـا نهـى الله عـز وجـل عنـه ، متمـــثلين بقـــول الحـــق جـــل وعـــلا :M f g h i j k l m

n o p r s t u L (١)

حيـث جعـل الله تبـارك وتعـالى حمايـة العقيـدة ، وصـيانة الفضـيلة ، وعـز الأمـة ، والفـلاح للمـؤمنين منوطاً بالقيام بهذا الواجب العظيم .(٢)

وامتدح الله تبارك وتعالى الأمة المحمدية على أنها من خير الأمم الملتزمة بالإيمان بالله تبارك وتعالى والقيام بما أمر به ، وداعيةً غيرها من الأمم في الدخول إلى دين الله تبارك وتعالى والإيمان به بقيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والآية الكريمة الدالة على ذلك :M . / 0 1 2

3 4 5 6 7 8 9 ; < = >

? @ A C D E F G L (٣)

فالشيخ أحمد -رحمه الله- قام بهذه الشريعة خير قيام ودعا المسلمين إلى القيام بها بقوله : (ليس هناك أسمى من حب الله ومحبة الإنسان لأخيه الإنسان على أساس الاعتراف بالحقائق الخالدة) (٤)

وهـو يقصـد -رحمـه الله - أنـه مـن تمـام محبـة الإنسـان لأخيـه هـي دعوتـه بـأمره بـالمعروف وهـو الإيمـان بـالله عـز وجـل ونهيـه عـن الشـرك والضـلال وعـدم اليـأس في دعـوتهم سـواء مـن اليهـود أو النصـارى أو الملحـدين أو غيرهـم بـل يعلـم أن فـيهم الخـير الكـثير وأن علـى الداعيـة مخاطبتـهم بالحكمـة دون انفعـال ، ويضـرب لهـم أمثلـة تطبيقيـة مـن واقـع حيـاة المسـلمين لأن ذلـك أدعـى

---

١ . سورة آل عمران ، الآية (١٠٤)

٢ . (انظر)/ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ص (٦١)

٣ . سورة آل عمران ، الآية (١١٠)

٤ . (انظر) / شيطانة الآيات الشيطانية ، وكيف خدع سلمان رشدي الغرب ؟ ص (٢٦)

لقبولهم للدعوة وإن نصيحة الشيخ أحمد -رحمه الله- تؤخذ بعين الاعتبار لاسيما وأن الله تبارك وتعالى قد أمر في كتابه العزيز بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد تمثل بذلك الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام في دعوة أقوامهم وأنه على الداعية إلى الله الاقتداء بهم في الامتثال بهذه الشريعة العظيمة والقيام بها مع الالتزام في دعوة المدعوين بالحكمة والموعظة الحسنة .

ومن ممارسته رحمه الله لتطبيق هذه الشريعة العظيمة :

١ . دعوة النصارى إلى توحيد الله تبارك وتعالى وإفراده بالعبادة ونهيهم عن الشرك والغلو في المسيح عليه السلام .

٢ . أنه قدم صفحات من (كتاب سلمان رشدي)كانت قد وصلت إليه من مندوبه في لندن إلى إدراة نشر المطبوعات بإدراة الشرطة بجنوب إفريقيا ، وذهب أيضاً إلى السلطات ،وسألهم : هل يليق تداول كتاب كهذا ؟ قالوا : لا . .وسألهم : هل يليق أن يطأ رجل كهذا الرجل أرض بلادنا ؟ قالوا : لا . .وهكذا ، تم حظر الكتاب ، وتم طرد سلمان رشدي من المطار في كيب تاون ، وتم منعه من دخول جنوب إفريقيا .(١)

وكانت جنوب إفريقيا ثاني دولة تتخذ هذا الإجراء بعد دولة الهند ، وهذا يدل على حرص الشيخ رحمه الله على الدعوة إلى كل ما هو معروف والنهي عن كل ما هو منكر ومسارعته في ذلك .

---

١ . (انظر) / شيطانية الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدي الغرب ، ص (٢٨)

المطلب الخامس : أسلوب ضرب الأمثال .

تعريف المثل هو :

إبراز المعنى في صورة حسية تكسبه روعة وجمالاً .

ومنهم من ذهب إلى أن المثل هو : المجاز المركب الذي تكون علاقته المتشابهة متى فشا استعماله .(١)

أهميته :

فإن استخدام أسلوب ضرب الأمثال في الدعوة إلى الله له ميزة كبرى في تقريب المعقول إلى المحسوس ، وروعة الأسلوب ، وإيجاز الكلمة ، وبيان الغامض منها ، وإن القرآن الكريم مليء بضرب الأمثال في تقرير مسائل الاعتقاد ، وفي أمثال الحلال والحرام ، وفي الترغيب والترهيب وغيرها قال تعالى : M ! " # $ % & ' ( ) (+ ,
- . / 0 L (٢)

وبين الزمخشري رحمه الله (٣) الفوائد والمميزات في ضرب الأمثال بقوله : (ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات المعاني ورفع الأستار عن الحقائق حتى تريك المخيل في صورة المحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه مشاهد وفيه تبكيت للخصم الألد وقع لسورة الجامح الأبي ولأمر ما أكثر الله في كتابه المبين وفي سائر كتبه أمثاله وفشت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الأنبياء

---

١ . (انظر) / مباحث في علوم القرآن ، ص (٢٩٢)

٢ . سورة الكهف ، الآية (٥٤)

٣ . الزمخشري ، العلامة ، كبير المعتزلة ، أبو القاسم محمود ابن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي ، النحوي صاحب " الكشاف" و" المفصل "كان رأساً في البلاغة والعربية والمعاني والبيان ، وله نظمٌ جيد مات ليلة عرفة سنة (٥٣٨) كان داعياً إلى الاعتزال الله يسامحه . قال عنه الحافظ ابن كثير رحمه الله : كان يظهر مذهب الاعتزال ويصرح بذلك في تفسيره ويناظر عليه . ص (٥٨٨ . ٥٩٠) (انظر) سير أعلام النبلاء / للذهبي ، الجزء ١٤ .

والحكمـــــاء قـــــال الله تعــــالى : M s t u v x y z

{ | L (١)ومن سور الإنجيل سورة الأمثال) .(٢)

وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم في استخدام هذا الأسلوب في مناسبات عديدة إما للتربية أو للتعليم أو للهداية أو للإرشاد أو لتقرير مسائل الاعتقاد ، وقد أخبر الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم مبيناً حرص نبيه صلى الله عليه وسلم على أمته قال تعالى : M | { ~ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ © رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ L .(٣)

وبين الشيخ أحمد -رحمه الله- أهمية ضرب الأمثلة في الدعوة وعبر عن ذلك بقوله : (وهنا أنبه إلى أن الحوار بدون أمثلة لا يكفي ، وحينما تقدم الأمثلة فإنك تجد نفسك وقد حفظت النصوص ، التي ستستخدمها في المستقبل في أغراض أخرى) (٤)

<u>ومن مظاهر هذا الإسلوب عند الشيخ أحمد رحمه الله :</u>

١ . استخدم الشيخ أحمد -رحمه الله- أسلوب ضرب المثل في دعوة النصارى لإبطال عقائدهم ومن ذلك مقولتهم في التثليث (إن الله ثالث ثلاثة) (الأب والابن وروح القدس) حيث مثل لهم الشيخ أحمد بالواقع بأنه لو كان هناك ثلاثة أشخاص وقتل واحدٌ منهم فهل يمكن أن يسند القتل إلى غير القاتل ؟ والإجابة على ذلك بالطبع لا فإن الذي قتل هو الذي تسند إليه الجريمة فهذا يدل على أن كل شخص متميز عن الآخر .

---

١ . سورة العنكبوت ، الآية (٤٣)

٢ . الكشاف ، تأليف / الزمخشري ، الجزء الأول ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان (٣٧ . ٣٨)

٣ . سورة التوبة ، الآية (١٢٨)

٤ . (انظر) / (هذه حياتي سيرتي ومسيرتي) ص (٦٨)

٢ . واستخدم هذا الأسلوب أيضاً في إثبات أن الكتاب المقدس الذي يؤمن به النصارى يضم أربعة أنواع من كلام الله ، وكلام الأنبياء ، وكلام المؤرخين ، والنصوص الإباحية .

وقد مثل الشيخ أحمد -رحمه الله- لكل نوع من هذه الأنواع من نفس كتابهم وأذكر من ذلك مثالاً واحداً بقوله : (ونضرب مثالاً على كلام الأنبياء من (مرقص) الإصحاح (١٢) الآية (٢٩)

" فأجابه يسوع إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا ربٌ واحدٌ "

لمن ينسب هذا القول ؟ . . الإجابة : أنه ينسب إلى عيسى عليه السلام .

فهذا القول يبدو وكأنه كلام نبي من الأنبياء) .(١)

وهكذا استمر الشيخ أحمد -رحمه الله - في ضرب الأمثلة لكل نوع من الأنواع الموجودة في كتابهم المقدس ليثبت لهم أن التحريف قد أصاب كتبهم وأنهم يعجزون عن إفراد كل نوع في كتاب خاص بسبب التحريف والتغيير الذي أصاب كتبهم .

وإن الشيخ أحمد -رحمه الله- لم يكتف بهذه الأمثلة فإن دعوته مليئة بالأمثلة التوضيحية من أجل تحقيق غايته الجليلة وهي الدعوة إلى الله رب العالمين .

---

١ . (انظر) / (هذه حياتي سيرتي ومسيرتي) ص (٦٨)

المطلب السادس : المؤتمرات .

كان لشيخ أحمد ديدات -رحمه الله - حضور فعال في المؤتمرات الإسلامية : الإقليمية منها والدولية إلى جانب تلك التي انعقدت منها محلياً في جنوب إفريقيا ، مثل مؤتمرات الندوة العالمية للشباب الإسلامي ومؤتمرات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، وغيرها من المؤتمرات والندوات التي تعقد في ظروف مختلفة زماناً ومكاناً للنظر في قضايا المسلمين ، ومراجعة مسيرة العمل الإسلامي ، تقييماً وتخطيطاً وتنسيقاً وتبادل الخبرات ، ووجهات النظر بشأن مختلف الموضوعات ذات العلاقة بالإسلام والمسلمين .

ومما درج عليه الشيخ أحمد ديدات- رحمه الله - وعرف به في تلك المؤتمرات إفصاحه الصادق عن مراده بجرارة دون لثام ، فكان حين يأتي دوره في الحديث تراه يستفيض في نقل تجربته إلى الآخرين بكرم وسخاء ، مغلباً في مداخلاته جانب الإنذار بالخطر التنصيري الداهم بحملاته المسعورة ، مستحثاً اهتمام المسلمين وجهودهم للنهوض بواجب الدعوة إلى الله ؛ نشراً لرسالة الإسلام ، وحماية للذات الحضارية المسلمة ، وبتعميق المجال الحيوي للأمة ، والعمل الفعال للتوسيع من نطاق مناطق انتشار المسلمين . وفي سبيل هذا الشأن العظيم كان وهو يتحدث إلى إخوانه من رجال الدعوة وقياداتها . غالباً ما تتصاعد درجة حرارة انفعالاته ، وتحتد نبرات صوته ، وكأنه يتمزق تحسّراً ما بين مرارة إحساسه بخطورة جهود المنصرين الساهرة ، وما يقابل ذلك من تخلف وقعود غالب المسلمين عن الحركة والعمل ، وفي مدافعة ما يتربص بدينهم ويهدد وجودهم من مخاطر هائلة .(١)

إذاً يظهر من حضور الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- لهذه المؤتمرات الإسلامية ، حديثه عن تجاربه الشخصية في حقل الدعوة الإسلامية ، موجهاً المسلمين إلى أهمية القيام بنشر الدعوة

---

١ . (انظر) الرسالة العلمية (الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة) ص (٢١٩)

الإسـلامية ، ومحثـاً للمسـلمين إلى تضـافر جهـودهم واجتـهادهم لصـد العـدوان التنصـيري الـذي يهـدد المجتمعـات الإسـلامية خاصـة الأقليـة المسـلمة ، ومحـذراً المسـلمين مـن تقاعسـهم عـن القيـام بهذا الواجب العظيم الذي ميزت به أمة محمد صلى الله عليه وسلم عن غيرها من الأمم .

الفصل الخامس : ما يستفاد من دراسة جهود الشيخ أحمد ديدات .

وفي نهاية المطاف وقد وصل مركب الزمان على شاطئ الأمان محملاً معه الدروس والعبر المستقاة من مسيرة الشيخ أحمد -رحمه الله - وقد خصصت له فصلٌ بعنوان: (ما يستفاد من دراسة جهود الشيخ أحمد رحمه الله) مقسمٌ إلى مبحثين هما :

المبحث الأول : ما يستفاد من الدراسة لدى الدعاة .

المبحث الثاني : ما يستفاد من الدراسة لدى المدعوين .

المبحث الأول : ما يستفاد من دراسة جهود الشيخ أحمد ديدات لدى الدعاة .

تمهيد:

حرص الشيخ أحمد -رحمه الله- في مسيرة حياته الدعوية على أن يبلغ رسالة الإسلام ويبين محاسنه والدفاع عنه بدحض أباطيل مخالفيه ، مستخدماً في سبيل ذلك كافة السبل والوسائل ، ومركزاً على أسلوب المناظرة والحوار وإبرازه في كافة الوسائل والإعلام لدعوة النصارى إلى الإسلام باعتبار كثرة أتباعهم وانتشارهم الواسع في العالم وما يقوم به هؤلاء من نشر دياناتهم بهدف صد الناس عن دخول الإسلام والحد من انتشاره ، وموجهاً وناصحاً للدعاة والمسلمين بالسير على خطى خير المرسلين عليهم الصلاة وأتم التسليم وسلفهم الصالح ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين بنشر الإسلام وتبليغه إلى جميع العالمين .

ويُعد الشيخ أحمد -رحمه الله - أحد رموز الأعلام والدعاة الذين يشار إليهم بالبنان ومن أجل ذلك أستخلص من خلال رحلتي الدراسية في ترجمة الشيخ أحمد -رحمه الله- وجهوده الدعوية الفوائد الجمة لتكون شعلة وضاءة ومنارة وقاده تضيء الطريق للدعاة إلى الله تعالى من خلال سيرهم على طريق الدعوة وأوضح هذه الفوائد التي يستفيد منها الداعي إلى الله من مسيرة الشيخ أحمد -رحمه الله- في المطالب الآتية :

المطلب الأول : ما يستفاد من الدراسة من حياة الشيخ أحمد رحمه الله .

المطلب الثاني : ما يستفاد من الدراسة من جهود الشيخ أحمد رحمه الله .

المطلب الثالث : ما يستفاد من الدراسة من منهج الشيخ أحمد رحمه الله .

المطلب الرابع : ما يستفاد من الدراسة من وسائل الشيخ أحمد -رحمه الله- وأساليبه الدعوية

المطلب الخامس : الصعوبات التي مر بها الشيخ أحمد -رحمه الله- وكيف تعامل معها وكيفية استفادة الدعاة من تجربته .

المطلب السادس : أثر دعوة الشيخ أحمد -رحمه الله - ومسيرته الدعوية الطويلة وكيفية استفادة الدعاة من مسيرته .

المطلب السابع : نتائج مسيرة الشيخ أحمد -رحمه الله- الدعوية .

المطلب الأول : ما يستفاد من الدراسة من حياة الشيخ أحمد ديدات .

لقد ألقيت الضوء في الفصل الأول على حياة الشيخ أحمد -رحمه الله- بدءاً من عصره وبيئته إلى حياته ونشأته ووفاته وإن المطلع على حياته من الدعاة يجد فيها من الفوائد والعبر التي يستفيد منها في طريقه الدعوي ، وأبدأ أولاً في استخراج هذه الفوائد من بيئته :

١ـ ما يستفاد من بيئة الشيخ أحمد رحمه الله ونشأته :

ولد الشيخ أحمد -رحمه الله- في الهند وهي بيئته الأولى التي تربى فيها إلى أن وصل سن التاسعة حيث رباه أباه على الصلاة والصيام والتخلق بأخلاق الإسلام وآدابه مقلداً له في الالتزام بشعائر الإسلام معبراً عن ذلك بقوله : (كنت أقوم بأداء الفرائض الإسلامية كما كان يؤديها والدي ، كنت أصلي كما كان يصلي ، وكنت أصوم شهر رمضان كما كان يصوم ، وكنت لا أشرب الخمر ولا أقامر اقتداءً بوالدي) .

ونشأ فيها وكان يعاني هو وأسرته من الفقر والحرمان وفقدان الأمن والأمان لوقوع الهند ومعظم بلدان العالم الإسلامي تحت وطأة الاستعمار ، وضعف المسلمين ، وتوافد المنصرين والمستشرقين عليها وعلى بلدان العالم الإسلامي .

وإن هذه الظروف نمت في نفس الشيخ أحمد -رحمه الله- روح التحدي ومن ذلك محاولته في التصدي لهؤلاء المنصرين وتحذيره للمسلمين من هجمات المنصرين ، ومن الأفكار والمعتقدات التي زرعها الاستعمار والمنصرين من التغريب والعلمانية والبعثات الخارجية والتحديث في المجتمعات الإسلامية .

ومن هنا يستفيد الدعاة إلى الله من دعوة الشيخ أحمد - رحمه الله -في هذا العصر في كيفية التصدي على الحملات التنصيرية وتحذير المسلمين من الأفكار التي ظهرت وتفشت في المجتمعات الإسلامية .

وكان الشيخ أحمد -رحمه الله- في تلك الأثناء صغير السن لا يعي كثيراً عما يجري حوله من الأحداث سوى تذكره لفاجعة وفاة والدته في تلك الأثناء ، وانتقاله مع والده إلى بيئة أخرى وهي (جنوب إفريقيا) بسبب سوء أحوال عائلته المادية ، ورغبة في تحسين حياتهم الاقتصادية وهذه النقلة من إيجابياتها أن زرعت في نفس الشيخ أحمد -رحمه الله- روح الأمل والطموح وعدم اليأس والاستسلام والكفاح والنشاط وهو سبب في نجاح دعوته العملية وشهرته على نطاق واسع في داخل جنوب إفريقيا وفي خارجها ، وشب الشيخ أحمد -رحمه الله- وترعرع في جنوب إفريقيا وانخرط في مجتمعها الذي كان تحت حكم الاستعمار ووجود نظام التفرقة العنصرية ، و انتشار الأمية والجهل والفقر ، وانتشار المنظمات التنصيرية ، وأن المسلمين هناك يمثلون أقلية من عدد السكان ، و جهل المسلمين ببعض الأحكام الشرعية وانتشار الخلافات المذهبية ، و انتشار الفرق الضالة التي تزعم انتسابها إلى الإسلام وتدعو إليه .

كل هذه الوقائع والأحداث شهدها الشيخ أحمد -رحمه الله - وأقضت مضجعه مما نمى في نفسه حب البحث والاطلاع وأكسبته صفة الجد والاجتهاد لتغيير الواقع إلى أفضل الأحوال .

ومن هنا يستفيد الدعاة وكذلك المدعوون من بيئة الشيخ أحمد -رحمه الله- أن تربية الطفل وتعليمه على الالتزام بشعائر الإسلام وأدابه وأخلاقه سبب كبير في نشأة الأبناء على الصلاح والالتزام والثبات على عقيدة الإسلام ولا يكتفى بذلك بل لا بد من تحصين هذه العقيدة وتقويتها في نفوس الأبناء لما يتعرضون له من الشبه وهذا ما كان يعاينه الشيخ أحمد -رحمه الله - كما أفصح لنا عن ذلك فعلى الرغم بمعرفته بأصول الإسلام وأخلاقه إلا أنه كان يجهل أموراً كثيرة ومن ضمنها تحصين العقيدة ودفع الشبهات المثارة حولها حينما كان يوجه المنصرون حوله أسهمهم لدك حصون العقيدة في نفسه وفي نفس المسلمين من الناشئة والعامة

في تلك الفترة ولم يكن يعرف حينها كيفية الرد عليهم لجهله سوى النطق بالشهادتين حيث قال : (فلم نكن نعرف عن الإسلام سوى النطق بالشهادتين ولكن ما معنى : " شهادة أن لا إله إلا الله " إنها كانت بالنسبة لنا صيغة سحرية غامضة ، إذا نطقت بها صرت مسلماً ، وإذا لم تنطق بها فلست مسلماً كنا في حيرة من أمرنا ، ماذا نفعل في مواجهتهم ؟ لقد أحال هؤلاء المبشرون حياتي وحياة بقية العاملين من المسلمين إلى بؤس وشقاء وكانت معظم تعاليم الإسلام آنذاك مبهمة علي) .(١)

فهذا يدل من قول الشيخ أحمد -رحمه الله- أنه لم تكن لديه معرفة بمعنى الشهادتين وأن معظم تعاليم الإسلام كان يجهلها وهذا بسبب البيئة التي كان يعيشها بعيدة عن محيط إسلامي وهذا مما دفع به إلى القراءة والإطلاع للرد على جميع الانتقادات التي كان يوجهها أعداء الإسلام إلى الإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام ، ويستفيد الدعاة من ذلك أيضاً بأن تعرفهم على واقع المسلمين هناك ينم عن حاجتهم الماسة إلى الدعاة مما يستدعي من الدعاة تكثيف جهودهم إلى الذهاب إليهم لتعريف المسلمين هناك بالأحكام الشرعية والتحذير من الخلافات المذهبية و الفرق الضالة ، والتعاون مع المؤسسات والمنظمات الدينية بتقديم العون المادي والمعنوي بالتعاون معها في نشر الإسلام والوقوف في وجه المنظمات التنصيرية ثم إن انتقال الشيخ أحمد -رحمه الله- إلى بيئة ثالثة وهي (باكستان) ومكوثه فيها ثلاث سنوات جعلته يعيش في جو إسلامي بديع وإن كان سبب قدومه إليها هو إيجاد فرصة للعمل لتوفير المال الذي يريده لصرفه على عمله الدعوي الذي لم يتفرغ له تماماً في ذلك الوقت ، وإن مكوثه فيها أثر عليه وإن لم يكن ذلك واضحاً فإن مكوثه فيها أدرك الفرق بين ما كان يعيشه في أقلية

---

١ . (انظر) / هذه حياتي سيرتي ومسيرتي ، ص (١٨ . ١٩)

مسلمة وبين مجتمع يعتبر معظمه مجتمع إسلامي وهذا أفاده كثيراً في عمله الدعوي ومنهجه الحواري .

ويستفيد من ذلك الدعاة أن الدعوة تختلف من مكان إلى آخر بحسب ما يحتاج إليه المدعوون فالمجتمع الذي يعيش فيه أكثرية مسلمة فالغالب أنه يحتاج إلى تصحيح الأخطاء في العقائد والعبادات وتنبيههم من الفرق والمذاهب الفكرية المنحرفة المنتشرة عندهم وعند غيرهم .

وأما المجتمع الذي يقل فيه المسلمون فتكون الدعوة فيه غالباً لغير المسلمين إلى الإسلام وتثبيت هذه الفئة القليلة على الإيمان .

فإن هذه التنقلات التي تنقلها الشيخ أحمد - رحمه الله- أثرت عليه في مسيرته الدعوية بدليل امتيازه بفهمه العميق بواقع بيئته ومجتمعه التي أسفر عنها معرفته بوسائل المنصرين وأساليبهم والتي قادته إلى فهمه الدقيق لمسائل العقيدة لدى النصارى وما تحتويه من فلسفات وتعقيدات يصعب على الشخص غير المتخصص فهمها وهذا واضح في مناظراته مع النصارى ويظهر ذلك عند تحليله وتفنيده للادعاءات والأدلة التي يستدلون بها من كتابهم المقدس فيحللها تحليلاً دقيقاً ويرد عليهم من نفس برهانهم مما يبين قصور فهمهم لكتابهم وضعف ملاحظتهم وكان هذا له أثرٌ كبير في إقبال الناس على حضور مناظرته وعلى دخول الكثير من النصارى في الإسلام .

وأيضاً فهمه لواقع بيئته خاصةً وواقع أمته عامة بتشخصيه للمرض الذي سبب لهم البعد عن القيام بواجب التبليغ بمعرفته للأسباب والدوافع وراء ذلك ووضعه العلاج المناسب لهذا الداء المتفشي في الأمة الإسلامية .

ومن هنا يستفيد الداعية من الشيخ أحمد -رحمه الله- في أن يكون لديه فهم دقيق فيما يدعو إليه من مسائل الدين ويتفقه في أحكامه وأن يكون على إدراك وإحاطة بما يجري حوله في محيطه وفي أمته محاولاً في ذلك إصلاحه وتقيمه .

٢ . ما يستفاد من حياة الشيخ أحمد رحمه الله العلمية :

انتقل الشيخ أحمد -رحمه الله- إلى جنوب إفريقيا لسبب آخر وهو (العلم) ، حيث كان التعليم في (جنوب إفريقيا) أفضل من التعليم الموجود في قريته (بالهند) ، فتعلم الشيخ أحمد -رحمه الله- في (مركز إسلامي) وفاق أقرانه إلا أنه ترك الدراسة بسبب ظروفه المادية القاسية التي اضطرته إلى العمل لمساعدة والده وهذه أكسبته صفة تحمل المسؤولية وهو لا يزال صغيراً واستطاع في كبره أن يرأس مصنع النسيج ، والمركز الدولي للدعوة الإسلامية .

واستمر الشيخ أحمد -رحمه الله -في دراسته وتعليمه بمواصلة القراءة والاطلاع والتي كانت سبباً بعد توفيق الله تبارك وتعالى له في الخوض في مجال مقارعة النصارى و بروزه وظهوره في عالم الدعوة وعبر عن نفسه بقوله : (ولم أعرف عندئذ أن هذه القراءة المستمرة التي أقرأها كانت من مشيئة الله لأنها كانت في الحقيقة هي أول كلمة قالها أمين الوحي جبريل عليه السلام لسيد محمد صلى الله عليه وسلم (اقرأ) .(١)

ولم يتلق الشيخ أحمد - رحمه الله -تعليمه على أيدي شيوخ وأساتذة وإنما حاول تدريس نفسه بنفسه وتثقيفها وتسلحيها ضد الهجمات التنصيرية بالاطلاع على كتبهم واكتشاف الثغرات والتناقضات الموجودة فيها ومعرفة مواطن الضعف والتناقض والمواطن التي تكون محلاً للمجادلة والمناظرة من أجل استخدام ما يدعونه دليلاً وبرهاناً ضدهم ، والاطلاع أيضاً على العقيدة

---

١ . (انظر) / حوار مع ديدات في باكستان ، ص (١٦ . ١٧)

الإسلامية ودراسة مقارنة الأديان لبيان محاسن عقيدة الإسلام وضلال عقيدة غيره من الأديان وتخصصه في ذلك دون غيره من الأقسام .

ومن هنا يستفيد الداعية إلى الله تعالى من تعليم الشيخ أحمد -رحمه الله- الأمور التالية :

١ . انتقال الداعية من مكان إلى آخر من أجل تحصيل العلم الجيد والمفيد وهذا دأب سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين فقد تعلموا وجمعوا العلم من شتات البلدان وألفوا الكتب والمجلدات وجمعوا سنة خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ونقحوا صحيحها من ضعيفها وصنفوها في المجلدات .

٢ . ضرورة تسليح الداعية إلى الله نفسه بالعلم والمعرفة والاطلاع والقراءة والبحث والبصيرة بما يدعو إليه وهذا من أمر الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكل من سار على نهجه من الدعاة وهي قاعدة أساسية في الدعوة إلى الله قال جل شأنه : M فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ à ٱللَّهُ â
لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ ç è é ê ë L[1]

وهذا مما يساعده في توسيع مداركه وإلمامه بمعظم العلوم التي تخص جانب الدعوة الإسلامية وإلمامه بوضع الناس .

٣ . اتصف الشيخ أحمد -رحمه الله -بعلو الهمة من خلال مواصلته للعلم والتعلم وهذه الصفة جعلته يواصل فيما بعد مسيرته الدعوية في همة وحماس والخوض في بعض العلوم التي ليست من مجال تخصصه ووضح -رحمه الله -بأنه إذا لم يتقدم أحد من العلماء في شرح كنوز المعجزة والحكمة التي يزخر بها القرآن الكريم فإنه سوف يتقدم لشرحها وإخراج معانيها وإعجازها البياني وعبر عن ذلك بقوله :

---

١ . سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، الآية (١٩)

(فـإنني مـن جهـتي وكشـخص عـادي غـير متخصـص في العلـم سـوف أشـارك معكـم الطبيعـة الإعجازية في القرآن كما تظهر لي في الحقائق البسيطة والعادية) .(١)

ومـن هنـا يسـتفيد الداعيـة إلى الله بالاقتـداء بالشـيخ أحمـد - رحمـه الله- بـأن تكـون لديـه همـة عاليـة في العلـم والـتعلم و في نشـر الإسـلام وعـدم الفتـور واليـأس مـن عـدم اسـتجابة بعـض المـدعوين وعليه أن يتذكر بأن مهمته متمثلة في البلاغ والبيان بأسلوب حكيم كما جاء في القرآن الكريم .

٤ . إن ولـع الشـيخ أحمـد - رحمـه الله- بـالقراءة أكسـبه صـفة أخـرى وهـو أنـه أتقـن لغـات عديـدة مكنتـه مـن محـاورة مـن حولـه مـن النـاس في بيئـته بجنـوب إفريقيـا وفي خارجهـا مـن دول العـالم وبـذلك استطاع أن يصل بصوته إلى ملايين الناس يدعوهم فيها إلى الإسلام .

وإنـه لمـن الجميـل لـو يحـاول الداعيـة إلى الله أن يـتقن لغـات عـدة حتـى يسـتطيع أن يصـل بدعوتـه إلى كافـة المـدعوين ، وهـذا مـا كـان يحـث عليـه الشـيخ أحمـد - رحمـه الله- الـدعاة والطلبـة المتـدربين عنـده بمحاولـة إتقـان لغـات عـدة عنـد قـراءة نصـوص الكتـاب المقـدس لمـا في ذلـك مـن تـأثير عظـيم على نفوس المدعوين .

٥ . أن الشـيخ أحمـد - رحمـه الله- لم يتلـق تعليمـه علـى أيـدي الشـيوخ والأسـاتذة وإنمـا تتلمـذ علـى الكتـب فقـط وهـذا يعـد مأخـذاً علـى الشـيخ أحمـد - رحمـه الله- ، ولكـن حينمـا ينظـر المـرء إلى الظـروف الـتي كانـت تحـيط بـه مـن ضـعف المـادة والبيئـة الـتي يعـيش بهـا فيهـا أقليـة مـن الشـيوخ والأسـاتذة الـذين لـديهم معرفـة عميقـة بالـدين الإسـلامي وأحكامـه يعلـم أن هـذه الأسـباب كانـت حائلاً له في تلقي العلم على أيدي الشيوخ والأساتذة.

---

١ . (انظر) / القرآن معجزة المعجزات ، ص (٤٨)

ومما ينبغي على الداعي إلى الله عز وجل أو طالب العلم أن يأخذ و يتلقى تعليمه من الشيوخ والعلماء ويلازمهم لإن ذلك أدعى له في الحصول على العلم النافع وفيه فوائد جمة أخرى ومنها كما ذكرها الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى :

١ . اختصار الطريق : فبدلاً من أن يذهب يقلب في بطون الكتب وينظر ما هو القول الراجح وما سبب رجحانه ، وما هو القول الضعيف وما سبب ضعفه ، بدلاً من ذلك كله ، يمد إليه المعلم ذلك بطريق سهل ويعرض له خلاف أهل العلم في المسائل على قولين أو ثلاثة مع بيان الراجح ، والدليل كذا ، وهذا لا شك أنه نافع لطالب العلم .

٢ . السرعة في الإدراك ، فطالب العلم إذا كان يقرأ على عالم فإنه يدرك بسرعة أكثر مما لو ذهب يقرأ في الكتب ؛ لأنه إذا قرأ في الكتب تمر عليه العبارات المشكلة والغامضة فيحتاج إلى التدبر وتكرار العبارة مما يأخذ منه الوقت والجهد ، وربما فهمها على وجه الخطأ وعمل بها .

٣ . الربط بين طلاب العلم والعلماء الربانيين ، لذلك القراءة على العلماء أجدى وأفضل من قراءة الإنسان لنفسه .(١)

فهذه بعض من الفوائد التي يستفيد منها الداعية وطالب العلم في تلقي العلم على أيدي الشيوخ والأساتذة .

٣ . ما يستفاد من حياة الشيخ أحمد رحمه الله العملية :

بدأ الشيخ أحمد -رحمه الله- العمل وهو صغير السن مساعدةً لأبيه في تحسين أوضاعهم المالية وإن عمله في هذه المرحلة جعلته كما ذكرت سابقاً أهلاً لتحمل المسؤولية والعمل من أجل كسب المال الحلال وإن حياة الشيخ أحمد -رحمه الله -العملية في مجال الدعوة

---

١ . كتاب العلم ، لفضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين ، إعداد / فهد بن ناصر السليمان ، دار الثريا، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م . ص (٢٤٠ . ٢٤١)

الإسلامية كلها تطبيقات على أرض الواقع أكثر من أقواله وهذا ما تلمسته من خلال مسيرته الدعوية المليئة والحافلة والتي أسفرت عن نجاحه في عمله المهني بتقلده منصب مدير ، ونجاح عمله الدعوي بإنشائه مؤسسة السلام ، وترأسه المركز الدولي للدعوة الإسلامية ، وإقامته للمناظرات والمحاضرات في جميع العالم بأسره .

وكان يصرف الشيخ أحمد -رحمه الله- جميع الأموال التي تأتيه من قبل بعض الشخصيات والهيئات في الدعوة الإسلامية .

وكان الشيخ أحمد -رحمه الله -على اتصال دائم بالمدعوين في جنوب إفريقيا وخارجها ، مرسلاً لهم الكتب والمحاضرات التي تختص بالتعريف بالإسلام ، وحث المسلمين على تنشيط القيام بالدعوة الإسلامية ودعمهم في مواجهة الحملات التنصيرية .

فعلى الداعية إلى الله أن يتواصل مع المدعوين ومخاطبتهم بأسلوب حكيم لأن ذلك أدعى لقبول دعوته وكان الشيخ أحمد -رحمه الله -يستغل الأوقات والمناسبات والفرص في الدعوة إلى الله ومن ذلك حينما دعي إلى السويد على إثر خلاف نشب بين أعضاء المجمع الكنسي حول عدة المرأة المتوفى عنها زوجها فأمر ملك البلاد بإقامة مجمع للكنائس في كل البلاد من أجل الوصول إلى حل لهذه المشكلة ، وكان لدى الشيخ أحمد -رحمه الله- صديق سويدي مسلم ويدعى بموسى بورمان وهو الذي اقترح على ملك البلاد بأن يدخل في ضمن هذا الاجتماع طرف من المسلمين فوافق الملك على ذلك ، وقبل الشيخ أحمد بدعوته ، وفي أثناء الاجتماع وبعد أن أدلى كل واحد من أعضاء الكنائس رأيه حول المدة التي تنتظرها المرأة بعد وفاة زوجها إلى أن جاء دور الشيخ أحمد - رحمه الله - وهو ممسك بالقرآن الكريم موضحاً لهم الإجابة في هذا العهد الأخير الذي أثار انتباه السامعين حول استخدامه لهذا اللقب بعد أن استمعوا إلى أراء أعضاء المجلس من العهد القديم (التوراة) ومن العهد الجديد (الإنجيل)

ولم يجدوا فيهما الحل ، فالحل إذاً في العهد الأخير والذي هو من عند الله تبارك وتعالى ، وأتى الشيخ أحمد -رحمه الله- بالإجابة لهم من القرآن الكريم وتلا عليهم الآية باللغة الانجليزية : M

! " # $ % & ' ( ) * , -

. / 0 1 2 3 4 5 6 8 9 : ; <

L (١)

مبيناً لهم الحكمة من وراء هذه المدة وهي أربعة أشهر وعشراً ، ومبيناً لهم أن هذا الحل لم يكن من عند محمد صلى الله عليه وسلم وإنما من عند العليم الخبير وأن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو إلا بشر ورسول مبلغ عن الله تبارك وتعالى .

ومن الفرص والأوقات التي كان يستغلها الشيخ أحمد - رحمه الله -وقد تحدث عن ذلك بأنه في يوم من الأيام سافر إلى إحدى الدول العربية التي استدعته لألقاء محاضرة فيها وحينما وصل إلى هناك لم تدفع له تأشيرة الدخول وانتظر هناك في المطار مع ابنه لوقت طويل وكانت هناك موظفة تسعى لتوفير التأشيرة له ولابنه والتي كان من المفترض على نفس الذين استدعوه دفعها لأنهم هم الذين طلبوا منه الحضور وفي أثناء ذلك تحدث الشيخ أحمد - رحمه الله -مع الموظفة والتي كانت تبدو أنها نصرانية وبدء يدعوها إلى الإسلام بسؤال تصنعه وهو من هو المعزي الموجود في كتابكم المقدس ، فأجابته بعدم معرفتها له وبدأ يشرح ويوضح لها بأنه هو الرسول الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

ومن هنا يستفيد الداعية إلى الله بأن يستغل الفرص والمناسبات التي تأتيه في تبليغ الدعوة إلى الله تبارك وتعالى .

---

١ . سورة البقرة ، الآية (٢٣٤)

وعقد الشيخ أحمد -رحمه الله- دورات تدريبية لتدريب الدعاة على الدعوة إلى الإسلام وحرص الشيخ أحمد -رحمه الله- على انتقاء واختيار الطلبة الدارسين الذين يتمعون بذكاء وحماس وثقافة دينية تؤهلهم للقيام بهذه الدعوة ، ويستفيد الدعاة من ذلك في إعداد الدعاة الذين يظهر فيهم الحماسة والالتزام بالدين وتهيئتهم على القيام بواجب الدعوة ، كما عقد دورات تدريبية للطلبة المبتعثين من أبناء البلدان الإسلامية .

كل هذه الأعمال بالإضافة إلى ماتم إيضاحه في الفصول السابقة تدل على نشاطه وحركته واجتهاده التي يجب على الداعية إلى الله أن يتصف بها ، ويستفيد الدعاة من فكرة الشيخ أحمد -رحمه الله- في عقد دورات تدريبية للطلبة المبتعثين إلى الخارج بتبصيرهم بالمكائد والمؤمرات التي تحاك من قبل المنصرين وخصوصاً الآن في عصرنا الحاضر حيث فتح باب الإبتعاث فعلى الدعاة المساهمة في عقد دورات تدريبية لهؤلاء الطلبة المبتعثين ليكونوا على حذر من المنصرين وينقلوا نظرة إيجابية عن الإسلام والمسلمين ويكون ذلك بتمسكهم بالدين .

ومن جهود الشيخ أحمد -رحمه الله المبذولة من خلال عمله الدعوي تأليف قلوب المعتنقين للإسلام الجدد وتوفير فرص العمل لمثل هؤلاء حيث أنشأ الشيخ أحمد - رحمه الله- معهد مهني يتضمن فيه حرف مهنية كالكهرباء والنجارة وغيرها .

ومن هنا يستفيد الدعاة إلى الله العمل على تأليف قلوب المعتنقين للإسلام الجدد وتوفير فرص العمل لهم واتبع الشيخ أحمد - رحمه الله- نظاماً معيناً في دعوة المسلمين الجدد بإلقاء المحاضرات في ترسيخ العقيدة الإسلامية وإزالة جميع المعتقدات الباطلة ، وتلقينهم الشهادتين وتعريفهم بأركان الإسلام وشرائعه ، ويستفيد الدعاة من هذا النظام في التعامل مع المسلمين الجدد وأيضاً تستفيد منه المؤسسات التي تقوم بتوعية الجاليات ، وقد استفاد بعض الدعاة في المملكة العربية السعودية حيث إن الدولة أقامت عدداً من مراكز توعية الجاليات ومنها

في المنطقة الشرقية حيث أنهم أقاموا مركزاً لتوعية الجاليات في المنطقة الشرقية بافتتاح أول شعبة عام ١٤٠٩هـ إثر محاضرة ألقاها الشيخ أحمد -رحمه الله- وقد بلغ عدد الحضور ٣٠٠٠٠ مما لفت النظر إلى تعطش الجاليات المقيمة في المنطقة الشرقية إلى الدعوة ورغبتها الواسعة فيها وحاجتها الملحة إليها ورغبتها في عدم إضاعة الثمرة فتقرر إنشاء الشعبة لتهتم بشئون الجاليات وتنظم الدعوة في أوساطها وكانت الجهود في البداية منصبة على جانبين اثنين فقط طباعة الكتب والأشرطة وتوزيعها وتنظيم جهود المتعاونين إذ لم يكن لدى الشعبة أي داعية سوى مترجم واحد كان يستفاد منه على نطاق محدود ثم جاءت شعبة توعية الجاليات ومنذ ذلك الحين والشعبة قائمة بواجبها خير قيام بأنشطة تعددت وتنوعت وكما كانت تهتم بغير المسلمين اهتمت بتوعية المسلمين فكانت برامج غير متناهية في أكثر من مجال .[1]

ومما ساعد الشيخ أحمد -رحمه الله- في الوقوف في طريق الدعوة والعمل في مجال المناظرات مع القساوسة وغيرهم هما رفيقا دربه (غلام حسن فنكا) و (صالح محمد) .

و يستفيد الداعية من ذلك اختيار الصحبة الصالحة التي تعينه على القيام بأعباء الدعوة وتثبته على هذا الطريق .

المطلب الثاني : ما يستفاد من الدراسة من جهود الشيخ أحمد ديدات .

عند اطلاعي ودراستي لجهود الشيخ أحمد -رحمه الله- الدعوية أجد أنها جهود مثمرة وضخمة بدليل شهرته الواسعة بين أوساط النصارى وبين المسلمين ويستفيد الدعاة من جهود الشيخ أحمد في الأمور التالية :

---

١. http://www.algaum.com.

١ . ما يستفاد من جهود الشيخ أحمد رحمه الله في إبراز محاسن الإسلام :

تطرقت في الفصل الثاني إلى إبراز جهود الشيخ أحمد رحمه الله في إبراز محاسن الإسلام وإن الداعي إلى الله تعالى يستفيد من ذلك من خلال دعوته للمسلمين وغيرهم بالتركيز على عقيدة الإسلام وبيانها وإيضاحها وأنها لا تماثلها عقيدة على وجه الأرض بمثل وضوحها ونقائها ، وأنها تدعو إلى توحيد فاطر السماوات والأرض وإفراده بالعبادة دون سواه ، والإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام وعدم التفريق بينهم ، والإيمان بجميع الكتب السماوية وبرسالة خاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام ، وأن تحقيق هذه الأركان مع الإيمان بالملائكة الكرام ، والإيمان بالقدر ، والإيمان باليوم الآخر ، يحقق السعادة في الدارين في الدنيا والآخرة .

وأما في العبادات ، فيستفيد الداعي إلى الله من هذه الدراسة في بيان محاسنها للمدعوين بتعريفهم بأركانها الخمسة بأن الله تبارك وتعالى شرع عبادات سامية توثق الصلة بين العبد وربه كالصلاة والصيام ، وتنظم علاقة المسلم بمن حوله من المجتمع وتوطيد أركان المحبة والوفاق كالزكاة وتدعو إلى تعظيم الخالق ورفع شعار (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك) والناس جميعهم سواسية لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى تسودهم الوحدة والإخاء بلباس واحد وشعار واحد إضافةً إلى ذلك يحاول الداعي إلى الله أن يبرز محاسن العبادات وتنمية الوعي الديني بتصحيح المفاهيم الخاطئة في بعض المجتمعات الإسلامية من قبل بعض الأفراد الذين ينادون بعزل الدين عن واقع الحياة ببيان خطأ هذا القول وبيان المفاسد المترتبة على تطبيق ذلك .

وأما في الأخلاق يستفيد الداعية من بيان الشيخ أحمد -رحمه الله- في دعوة غير المسلمين بعقد مقارنة بين واقع المسلمين والمجتمعات الغربية والتي يؤكد من خلالها أن التزام المسلمين بأخلاق الإسلام هي التي حلت لهم جميع المشاكل الإجتماعية بخلاف الغرب وما يعانون منه

من الانحلال وفساد خلقي أورثتهم مشاكل كثيرة ولا يجدون لها حلاً لعدم وجود عقيدة صحيحة تحمل بين طياتها أخلاقاً وقيماً حميدة .

ويستفيد الداعية في دعوة المسلمين إلى تنمية الوعي الأخلاقي وزرعه في نفوس المسلمين بالامتثال بهذه الأخلاق في سلوكياتهم وأفعالهم وأنها سبب من الأسباب في إسلام غير المسلمين ، وسبب في عدول بعض العصاة عن معاصيهم بالاقتداء بنماذج تحلوا بالقيم والأخلاق الفاضلة .

٢ ـ ما يستفاد من جهود الشيخ أحمد رحمه الله في دحض أباطيل المخالفين للإسلام :

يستفيد الداعية من جهود الشيخ أحمدفي دحض أبطال المخالفين للإسلام في الأمور التالية :

١ـ إبطال الشبهات التي يثيرونها عن الإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام وردها بالأدلة والبراهين التي تثبت زيفها وبطلانها .

٢ . عقد مقارنة بين دينهم وبين دين الإسلام وما يحمله دينهم من الشرك والوثنية والانحرافات والتناقضات وما يحمله الإسلام من التوحيد والهداية إلى الصراط المستقيم والكمال .

٣ـ إزالة المفاهيم الخاطئة عن الإسلام وعن المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث أن البعض منهم قد يصله الإسلام بصورة مشوهة أو أنه لا تكون لديه أدنى فكرة عن الإسلام ، فإزالة المفاهيم الخاطئة وتوضيح الحقائق النيرة التي تبين حسن الإسلام وكماله وحسن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وجمال أخلاقه تزيل الغشاوة التي ترسبت في عقولهم ويقبلون على الدخول في الإسلام بعد إزالة هذه المفاهيم .

٤ـ بيان أن ما أخبر به الحق جل وعلا في كتابه العزيز عن أنبيائه عليهم الصلاة والسلام ومن بينهم عيسى عليه الصلاة والسلام وأمه مريم عليها السلام وما يحتلونه من المنزلة والمكانة الرفيعة التي لا يجدونها في كتبهم .

٥. توضيح الدعاة لهم على أن أنبيائهم السابقين قد بشروهم برسولٍ يأتي من بعدهم واسمه (المعزي) وأنه يجب عليهم الإيمان به و الدليل على ذلك ما ورد في سفر التثنية وغيره وأن البشارة الموجودة فيه مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وذكرت صفاته ونورد لهم الدليل على ذلك من القرآن الكريم M !

" # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5

6 7 8 : ; < = > ? @ A L (١).

وأن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم جاءت ناسخة لجميع الأديان وأن الدين الإسلامي هو دين الكمال .

<u>٣ . ما يستفاد من جهود الشيخ أحمد رحمه الله في التأليف :</u>

خلف الشيخ أحمد -رحمه الله- ورائه إرثاً علمياً ودعوياً يستفيد منه الدعاة في دعوتهم وهذا الإرث العلمي المؤلف من كتبه وكتيباته وأشرطة مناظراته لقيت إقبالاً كبيراً من الناس وانتشاراً واسعاً في العالم أجمع الغربي والإسلامي لا سيما وأن الشيخ أحمد -رحمه الله -كان يطبع مئات النسخ وأحياناً تصل إلى الملايين كما قال عن طبعه لكتاب (العرب وإسرائيل شقاق .. أم وفاق) (سنقوم بطبع مليون نسخة لأمريكا ومليون آخر لبريطانيا ، وسنوزعها في الشوارع مع ابتسامة) ، وكان يحمل الشيخ أحمد نسخ عديدة من كتبه وكتيباته عند زيارته للأماكن والبلدان التي يقوم فيها بإجراء المناظرات أو إلقاء المحاضرات والندوات ، وقد نهج الشيخ أحمد -رحمه الله- في كتابة كتبه نهجاً فريداً ومميزاً يدل على طول باعه وسعة اطلاعه وتركيزه الشديد على الموضوع وعدم الإطالة والإسهاب فيه مع حرصه على إيضاح جميع المفردات التي تخص الموضوع الذي يكتب فيه والمنهج الذي سلكه الشيخ أحمد في كتبه التي تختص بعقائد النصارى وإبطالها أذكره على النحو التالي :

---

١. سورة الصف ، الآية (٦)

١ـ إيضاح المسائل التي غالى فيها النصارى وأوقعتهم في مغالطات كبرى منها : ألوهية المسيح ، وصلب المسيح على الصليب ، والخلاص ، والتثليث ، والتحريف في كتبهم ، حيث ناقش الشيخ أحمد هذه القضايا بالتفصيل بإيراده الأدلة والنصوص والوثائق سواء من كتابهم المقدس أو من اعترافات علمائهم وشرحها شرحاً مفصلاً لإثبات الحقائق التي تؤدي إلى بطلان معتقداتهم ورجوع بعضهم إلى جادة الصواب .

٢ . تركز أسلوب الشيخ أحمد -رحمه الله -في كتابته على ما عهده في طبيعة عمله الدعوي على الحوار والمناقشة ، بالاعتماد على صيغة السؤال والجواب من أجل إفحام الخصم ومن ذلك قوله في حادثة صلب المسيح عليه السلام كما يزعم النصارى أورد الشيخ أحمد سؤالاً في سياق إيضاحه لهذه الحادثة بإثبات عدم وقوعها بقوله : (والسؤال الذي يفرض نفسه على أي مفكر هو : لماذا ذهبوا جميعاً إلى ذلك البستان ؟ ألكي يصلوا ؟ ألم يكونوا يستطيعون الصلاة في تلك الحجرة العلوية؟ ألم يكونوا يستطيعون الذهاب إلى هيكل سليمان ولقد كان على مرمى حجر منهم ، وذلك لو كانت الصلاة هي هدفهم ؟ كلا ! لقد ذهبوا إلى البستان ليكونوا في موقف أفضل بالنسبة لموضوع الدفاع عن أنفسهم ! (١)

ويقصد الشيخ أحمد -رحمه الله -من هذه الحادثة أن المسيح عليه السلام وحواريه الاثني عشر توجهوا إلى البستان لمقابلة الأعداء وتوجه المسيح عليه السلام إلى الصلاة وتضرع إلى الله تبارك وتعالى لكي ينقذه ويفرج عنه مما هو فيه ، وأثبت الشيخ أحمد -رحمه الله- من خلال ذلك أن المسيح عليه السلام لم يمت على الصليب كما يزعمون ، وأنه بشر ورسول وليس فيه شيء من خصائص الألوهية بدليل بكائه وتضرعه إلى ربه عز وجل بأن ينجيه مما هو فيه واستشهد الشيخ -رحمه الله- من كتبهم على ذلك حيث جاء في إنجيل متى : " وابتدأ يحزن

---

١ . (انظر) / مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والإفتراء ، ص (٣٤)

ويكتئب . وقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت ثم تقدم قليلاً وخر على وجهه وكان يصلي قائلاً يا أبتاه إن أمكن فلتعبر معي عني هذه الكأس . ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت " . (إنجيل متى ٢٦ : ٣٧)

٣ . حاول الشيخ أحمد -رحمه الله- من خلال إثبات حججه المنطقية للخصم بأنه مساير له في بعض الأمور يظهر له الموافقة على ما يقول ومن ذلك قوله في مسألة الصلب التي يؤمن بها النصارى مستشهداً بكتبهم فيقول الشيخ أحمد: (وسوف نفترض أن شهادة متى ومرقص ولوقا ويوحنا صحيحة) .(١)

٤ . إيراده لبعض نصوص القرآن الكريم التي تتعلق بالعقيدة الإسلامية مع الإشارة إلى رقم الآية واسم السورة .

٥ . تميز الشيخ أحمد -رحمه الله -في كتابته بنفس طويل وتسلسل الأفكار وتتركز كتابته في دعوته إلى العقيدة .

٦ . وصية الشيخ أحمد -رحمه الله- للقراء ومن ضمنهم الدعاة إلى الله إلى حفظ الآيات القرآنية وتدبر معانيها التي تتعلق بدعوة النصارى إلى الإسلام وكذلك حفظ بعض النصوص الإنجيلية لاستخدامها كسلاح في مواجهة المنصرين فهذه وصيته الأولى الموجودة بين دفتي كتبه وأما الوصية الثانية وهي الاستمرار والمواصلة في الدعوة وعدم اليأس أو الالتفات إلى ما يقذفه الأعداء حول الداعية من اتهامات وشائعات باطلة لأن هذه طبيعة عمل الدعاة إلى الله ولا ينسى كيف تعرض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهم أفضل الخلق من تهم وافتراءات أوردها القرآن الكريم فمن ذلك وصف المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم بأنه ساحرٌ ومجنون وأن هذا الوصف كان يطلقه الكفار على جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين سبقوا النبي صلى الله عليه وسلم قال جل شأنه : M ! " # $ %

---

١ . (انظر) / مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والإفتراء ، ص (٢٢) .

: 9 8 7 6 5 4 3 2 0 / . - , + *) (' &

(١)L < ;

٧ . تضمنت كتبه فهرس للموضوعات .

وهـذه الـتي ذكرتهـا تعتـبر مـن الإيجابيـات الـتي تميـز بهـا الشـيخ أحمـد - رحمـه الله- في كتابتـه في المسـائل الـتي تختـص بعقائـد النصـارى ، وهنـاك بعـض الجوانـب السـلبية الـتي لا بـد علـى القـارئ أن يتعرف عليها حتى لا تلتبس عليه عند قرائتها ومن هذه الجوانب :

١ . تكـررت في كتابـات الشـيخ أحمـد -رحمـه الله- وفي مناظراتـه لفظـة (الله روح) ويقصـد الشـيخ أحمـد أن النصـارى أسـاؤا الفهـم في التصـور عـن الله عـز وجـل ، وأراد أن يثبـت لهـم أن الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وأنه موجود وأنه حقيقي وأنه فوق تصور البشر .

فـإن إثبـات الشـيخ أحمـد رحمـه الله بـأن الله تبـارك وتعـالى منـزه عـن مشـابهة المخلـوقين ولـيس كمثلـه شـيء فهـو حـق وصـحيح بصـريح الآيـة القرآنيـة M 1 2 3 5

6 7 8 L (٢)

ولكـن الإشـكال يظهـر في قولـه حينمـا قـال (إن الله سـبحانه وتعـالى وجـود روحـي غـير مـادي يفوق ما في تصور البشر) .(٣)

وقـول الشـيخ أحمـد -رحمـه الله- هـذا جـاء مـن الكتـاب المقـدس مـن إنجيـل (يوحنـا ٤ : ٢٤) حيث جاء فيه : (الله روح والذين يسجدون له فالبروح والحق ينبغي أن يسجدوا) .

فيفسـر الشـيخ -رحمـه الله- ذلـك بقولـه : (فليسـت العبـادة والسـجود للصـورة أو الشـكل أو المقدار المادي وإنما للروح) .(١)

---

١ . سورة الذاريات ، الآيات (٥٢ ـ ٥٤)

٢ . سورة الشورى ، جزء من الآية (١١)

٣ . (انظر) / المسيح في الإسلام ، ص (٢٨)

وإن قول الشيخ أحمد - رحمه الله- ذلك فيه إشكالٌ كبير حيث إن مذهب السلف في أسماء الله تعالى وصفاته هو أن يوصف بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم كما يليق بجلاله وعظمته من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف ، ويُنفى عنه مانفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم .

فطريقة السلف تتضمن إثبات الأسماء والصفات مع نفي مماثلة المخلوقات إثباتاً بلا تشبيه ، وتنزيهاً بلا تعطيل كما قال تعالى : M 1 2 3 5 6 7 8 L (٢)

ففي قوله (ليس كمثله شيء) رد للتشبيه والتمثيل ، وقوله : (وهو السميع البصير) رد للإلحاد والتعطيل . (٣)

٢ . أن الروح في الأصل هي خلق من مخلوقات الله تعالى ، وهي جنس ما استأثر الله بعلمه من الأشياء التي لم يعلم بها عباده (٤)، قال تعالى : M وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ L (٥)

وأن إضافتها إلى الله تبارك وتعالى ، إضافة تشريف كما قال تعالى في نهي أهل الكتاب عن المغالاة في عيسى عليه السلام وأنه ليس سوى رسولٍ وبشر وأمرهم الله تبارك وتعالى بإفراده بالعبادة قال جل شأنه

: M ! " # $ % & ' ( ) * + , . /

0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : < = > @

---

١ . الله في اليهودية والمسيحية والإسلام ، لشيخ أحمد ديدات ، ترجمة وتعليق / محمد مختار ، المختار الإسلامي ، ص (٣٢)

٢ . سورة الشورى ، جزء من الآية (١١)

٣ . التدمرية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق / د / محمد بن عودة السعوي ، مكتبة العبيكان ، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م .ص (٨)

٤ . (انظر)/ فتح القدير ، ص (١٠٨٩)

٥ . سورة الإسراء ، الآية (٨٥)

UTS Q P O N M K J I H F E D B A

(١) L ^] \ [Y XW V

ففي قوله (وروح منه) هذه الإضافة للتشريف ، من باب إضافة الأعيان مثل رسول الله ، كما في قوله

M ! " # L (٢)، ومثل (بيت الله) كما في قوله تعالى : M P Q R L

(٣) ، ومثل (ناقة الله) كما في قوله تعالى : M : ; < L (٤).

٢ . أن تكون الإضافة إلى روح الله سبحانه وتعالى مثل قوله تعالى : M وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ â ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ç L (٥)

(جميعاً منه) تعني : من خلقه ومن عنده ، فليست (من) للتبعيض ، بل لابتداء الغاية .

ثالثاً : أن تكون إضافة الروح إلى الله سبحانه وتعالى ، لما كان للمسيح عليه السلام من إحياء الموتى بإذن من الله تعالى كمعجزة له ، ومن ثم دلالة على نبوته ورسالته ، كما حدث للنبي محمد صلى الله عليه وسلم من معجزة حنين جذع النخلة الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وبكائه وكما هو معلوم أن حياة الخشبة التي ليس فيها روح كمعجزة أبلغ من حياة الميت الذي كان به روح ، وكما حدث للنبي محمد صلى الله عليه وسلم من نطق الشاة المسمومة بعد ذبحها ونضجها .

رابعاً : أن تكون إضافة الروح إلى الله سبحانه وتعالى : لأنه ليست الكلمة صارت المسيح عيسى ، ولكنه بالكلمة صار عيسى عليه السلام .

---

١ . سورة النساء ، الآية (١٧١)

٢ . سورة الفتح ، جزء من الآية (٢٩)

٣ . سورة الحج ، جزء من الآية (٢٦)

٤ . سورة هود ، جزء من الآية (٦٤)

٥ . سورة الجاثية ، الآية (١٣)

خامساً : أن تكون إضافة الروح إلى الله سبحانه وتعالى ، لأن المسيح عيسى مخلوق من روح مخلوقة من الله تعالى .

سادساً : أن تكون إضافة الروح إلى الله سبحانه وتعالى تعني : الروح التي أرسل ربنا تبارك وتعالى بها جبريل عليه السلام ،و حيث إن جميع المخلوقات لها روح ، فهل تكون آلهة أو ذات طبيعة إلوهية ؟!(١)

وبعد هذا البيان بحقيقة الروح أستخلص من ذلك أن الروح تعتبر مخلوقة من مخلوقات الله تبارك وتعالى ، وأن إضافتها إليه من باب التشريف .

٢ . أنه ورد في بعض كتابات الشيخ أحمد -رحمه الله -وإن كان نزولاً مع الخصم والتي كان من الأفضل منه لو تجنبها تأدباً مع نبي الله عيسى عليه السلام حينما كان يريد أن يثبت لهم أن المسيح عليه السلام لم يمت على الصليب وكان يسرد لهم القصة من الإنجيل حيث قال : (كأن يسوع قد جعل من نفسه بذلك مخططاً استراتيجياً بارعاً ، واثقاً من نفسه ، لم يكن ذلك وقت يقبع فيه كالبط مع تلاميذه في تلك الحجرة بالطابق العلوي) .(٢)

وأما المنهج الذي سلكه الشيخ أحمد -رحمه الله- في كتبه التي تختص بموضوع الإسلام ونبي الإسلام محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام فقد كان منهجه فيها على النحو التالي :

١ . تركزت كتابة الشيخ أحمد -رحمه الله- في هذا الموضوع على الرد على الشبه والأباطيل التي يثيرها الأعداء حول الإسلام وحول المصطفى صلى الله عليه وسلم .

٢ . استشهاده بنصوص الآيات القرآنية وبعض النصوص الإنجيلية في إثبات أن الدين الخاتم هو دين الإسلام وعالميته وانتشاره على جميع الأديان وأنه الحق الذي لا يقبل الله تبارك وتعالى غيره

---

١ . (الإله الخالق / ما بين تعظيم المسلمين . . . وإفتراءات النصارى والكاذبين وإنكار الملحدين) ، جمع وترتيب / محمد السيد محمد ، ص (٩٨ . ٩٩)

٢ . (انظر) / مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، ص (٣٢)

من الأديان ، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم رسالته عالمية لجميع الناس وأن عيسى عليه السلام قد بشر بمقدمه .

٣ . استشهاد الشيخ أحمد بالأحاديث النبوية الشريفة فيما يتعلق بشرائع الإسلام وأحكامه .

٤ . استشهاد الشيخ أحمد -رحمه الله- بأرآء المنصفين من الغرب للرد على أمثالهم من بني جلدتهم في دفع الشبهات المثارة حول الإسلام وخير المرسلين عليه الصلاة وأتم التسليم ، بل تضمنت كتبه بضم كتب بعضهم ممن كتب عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، مثل : كتاب (المثال الأسمى) من تأليف ك .س . رامكرشنة أستاذ الفلسفة بجامعة ميسور في الهند .

٥ . توثيق الشيخ أحمد -رحمه الله -لنصوص القرآن الكريم بالإشارة إلى رقم الآية واسم السورة ، والنصوص الإنجيلية ، بالإشارة إلى رقم الإصحاح والسفر .

٦ . إيضاحه في بعض الهوامش لبعض الكلمات أو المعاني .

٧ . يفسر الشيخ أحمد -رحمه الله -تفسير مبسط لبعض الآيات القرآنية .

٨ . تتضمن كتبه لفهرس الموضوعات .

فهذه الجوانب الإيجابية وهناك بعض الجوانب السلبية التي ينبغي التنبيه عليها وهي :

١ . عدم تخريجه للأحاديث النبوية واستشهاده في بعض الأحيان بأحاديث ضعيفة .

٢ـ ضمه لبعض الكتب المنصفين من الغرب تضم أفكاراً استشراقية ومن ضمنها كتاب (العظماء المائة أولهم محمد صلى الله عليه وسلم) لمايكل هارت .

فإن هذا الكتاب الذي ضمه الشيخ أحمد -رحمه الله -إلى كتابه (محمد صلى الله عليه وسلم أعظم العظماء) فيه من المغالطات الكبرى والأباطيل المثارة حول الإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام

وقد أبدى الشيخ أحمد -رحمه الله- إعجابه بمؤلف الكتاب بقوله : (مؤلف الكتاب لم يعطنا مجرد إحصاء بياني لأشهر مائة شخص في العالم من حيث تأثيرهم في الناس ، ولكنه أيضاً يضع تقويماً لدرجة تأثيرهم ، وهو يرتبهم حسب درجة تميز كل منهم من رقم واحد حتى رقم مائة . وهو يوضح لنا الأسباب التي حدت به إلى هذا الترتيب ، وليس مطلوباً منا أن نتفق معه في كل ما ذهب إليه ، ولكننا لا نستطيع أن نمتنع عن الإعجاب بالبحث الذي قام به ذلك الرجل أو نمتنع عن الاعتراف بأمانته) .(١)

فإن إعجاب الشيخ أحمد -رحمه الله- بهذا المؤلف يتضح من عدم كشفه للمغالطات والأباطيل الموجودة في هذا الكتاب ، وإن المطلع على هذا الكتاب يجده من أوله إلى آخره يتحدث أكثر شيء عن الفتوحات الإسلامية ولم يقدم الأسباب التي جعلته يعتبر المصطفى صلى الله عليه وسلم الأول على جميع العظماء وإن كان يتضح من كتاب مايكل هارت بأنه ما جعل هذا الموضوع بهذه الصيغة إلا من أجل أن يجلب المسلمين أن يقبلوا على هذا الكتاب والذي كان يحمل بين طياته بأسلوب غير مباشر الطعن وإثارة الشبه والأباطيل حول مصدر الإسلام وشخصية النبي صلى الله عليه وسلم ، والقرآن الكريم .

وإن ذكري لهذا الجانب السلبي لا يقدح فيما قدمه الشيخ أحمد - رحمه الله- من كتب ومؤلفات قيمة يستفيد منها الداعية إلى الله في دعوته .

الفوائد التي يجنيها الدعاة من كتب الشيخ أحمد رحمه الله :

١ . الاستفادة منها في دعوة النصارى إلى الإسلام ومنها كتاب ألفه الشيخ أحمد -رحمه الله - فيه تطبيق عملي على كيفية استخدام الكتاب المقدس في دعوتهم وهذا الكتاب هو (عتاد الجهاد والرد على خصوم الإسلام بالحجج والبرهان) .

---

١ . محمد صلى الله عليه وسلم أعظم العظماء ، تأليف / أحمد ديدات ، ترجمة علي الجوهري ، ص (٢٠)

وضح الشيخ أحمد الطريقة التي يستخدمها الدعاة كسلاح يصد به الأعداء وهذه الطريقة هي

١ . أن يأتي بهذا الكتاب (عتاد الجهاد) ويقوم بتثبيته على الغلاف الداخلي للكتاب المقدس من أجل أن يستخدمه كفهرس يرجع إليه .

٢ . بعد أن يثبت الكتاب على الغلاف الداخلي للكتاب المقدس ، يختار من ضمن عناوين الكتاب (عتاد الجهاد) مثل عنوان (نكاح المحرمات من الأقارب) .

٣ . بعد اختياره لهذا العنوان (نكاح المحرمات من الأقارب) يجد إشارة إلى السفر والإصحاح والجمل فمثلاً : (سفر التكوين ، ١٩ : ٣٣ . ٣٥) ، وهذه الجمل يضع عليها خطاً أحمراً ثم يكتب بالهامش العلوي للصفحة بالقلم الأحمر (النكاح بين أب وابنتيه) والمواضيع المتصلة به .

٤ . كذلك يستخدم هذا المنهج بالنسبة للموضوعات التي تخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيستخدم لونا مخالفا ، مثلاً : اللون الأخضر .

٥ . وأما بالنسبة للموضوعات التي تدل على التناقضات الموجودة في كتابهم فإنه يستخدم لون آخر مخالف مثلاً : اللون الأصفر .

فبهذه الطريقة التي ابتكرها الشيخ أحمد -رحمه الله -بهدف التسهيل على الدعاة عند استخدامهم الكتاب المقدس في مناظرتهم ومحاورتهم مع النصارى بحيث يحصل الداعية على فهرس شامل ومنظم يستطيع من خلاله مواجهة المنصرين .

٢ . يستفيد الدعاة أيضاً من كتب الشيخ أحمد -رحمه الله- التعرف على حياته الشخصية ومسيرة حياته الدعوية وتجاربه وجهوده في حقل الدعوة الإسلامية والثمار التي أنتجها من خلال دعوته .

٣ . يستفيد الدعاة كذلك من كتب الشيخ أحمد -رحمه الله- في الرد على الشبه والأباطيل التي يثيرها أعداء الإسلام حول الإسلام ، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، والقرآن الكريم

المطلب الثالث : ما يستفاد من الدراسة من منهج الشيخ أحمد ديدات .

نجح الشيخ أحمد - رحمه الله- في مسيرة عمله الدعوي وخاصة في مناظراته وحواراته والسبب في ذلك اقتدائه بشخصيات عديدة كان لها الأثر عليه بعد توفيق الله تبارك وتعالى له في المضي في طريق الدعوة وشهرته الواسعة وهذه الشخصيات هي :

١ . النبي صلى الله عليه وسلم :

تأثر الشيخ أحمد -رحمه الله- بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم العطرة وبمنهجه في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى في التركيز على الجانب العقدي وجعله من أهم أولويات الدعوة ، و دعوته الشخصيات المهمة والبارزة حيث كان الشيخ أحمد -رحمه الله -يستضيف الشخصيات المهمة والبارزة في المتجمعات النصرانية لمناقشة بعض المسائل والقضايا ،ومن هؤلاء بأنه استدعى عضو الكونجرس الأمريكي السابق لمناقشة إحدى القضايا الإسلامية وهي قضية فلسطين وكان معه من الوثائق والأدلة التي تدين اليهود .

وكذلك نظم المركز الدولي ندوة بعنوان (الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين) وكان من ضمن أعضاء الندوة الرئيسيين جاري ملير الذي انتقد العقيدة النصرانية وكشف أساليب المنصرين وإن حضور مثل هذه الشخصيات لها تأثيرٌ كبير في الجمهور النصراني مما يجعله يعيد البحث والنظر في عقيدته .

واتبع الشيخ أحمد -رحمه الله- في مراسلة الرؤساء والملوك أسلوب خير المرسلين عليه الصلاة والسلام حينما أرسل خمس رسائل إلى ملوك ذلك الزمان ودعوتهم إلى الدخول في الإسلام ، واستفاد الشيخ أحمد -رحمه الله- من ذلك فقام بإرسال كتاب ألفه وهو بعنوان (الخيار بين

الإسلام والمسيحية) إلى أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي وأرسلوا له إقراراً باستلام الكتاب معربين عن شكرهم ومن ضمن الرسائل التي أرسلت إليه أن قال له أحدهم : (بأنه لم يكن يعلم شيئاً عن الإسلام ولكن بفضل هذا الكتاب ستتاح له الفرصة ليعلم المزيد عن الإسلام في مستقبل أيامه) .(١)

ووصلت للشيخ أحمد -رحمه الله- رسالة من زوجة الرئيس الأمريكي السابق هيلاري كلينتون ، أرسلت إليه تقول : (أشكركم جزيل الشكر على هذه الهدية التي تعني الكثير بالنسبة لي أشكركم على أن تذكرتموني بإرسال هدية تحمل مغزىً خاصاً وأشكركم على تذكري بهذا الأسلوب) .(٢)

وحاول الشيخ أحمد - رحمه الله- أن يستضيف السفير الإسرائيلي وكبير الحاخامات في جنوب إفريقيا لإجراء مناظرة معهما حيث أرسل إليهما وكان بانتظار ردهما وعبر عن ذلك قائلاً : (فقد كتبت أتحدى السفير الإسرائيلي في جنوب إفريقيا وكذا كبير الحاخامات وأدعوهما إلى مناظرة هناك وأنا في انتظار الرد) .(٣)

وقد ظهر جلياً تأثر الشيخ أحمد -رحمه الله- بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في إخلاصه للدعوة ، ورحابة صدره في الحوار .(٤)

وإن تأثر الشيخ أحمد -رحمه الله -بالنبي صلى الله عليه وسلم جاء منذ الصغر حيث كان يبكي على ما كان يلقيه المنصرون من تهم وافتراءات على النبي المختار عليه الصلاة والسلام فأصبح من ضمن أهدافه ودوافعه الأساسية الدفاع عن الإسلام وعن نبي الإسلام وإبطال كل

---

١ . محاضرة الشيخ أحمد رحمه الله في الطائف بعنوان (الإسلام في مواجهة تحديات العصر) ، ص (٥)

٢ . (انظر) / أحمد ديدات في الطائف ، ص (٥)

٣ . (انظر) / العرب وإسرائيل شقاق . . أم وفاق ، ص (٧٨)

٤ . (انظر) / الرسالة العلمية (الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة) ص (٢٧٨ . ٢٧٩)

التهم والافتراءات التي يروجها الأعداء فلذلك كانت أولى مناظراته وحواراته هي في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم وإثبات نبوته وكذلك كان أول كتاب ألفه هو (ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم ؟) .

وإن هذا التأثر واضحٌ أيضاً في كتبه الأخرى التي ألفها عن النبي صلى الله عليه وسلم مبيناً عظمته وأخلاقه لا سيما وهو الرسول الكريم الرحمة المهداة إلى العالمين .

وإن الدعاة إلى الله يستفيدون من ذلك بأن يجعلوا شخصية النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة أولى الشخصيات التي ينهلون منها المنهج في الدعوة إلى الله بل إنه من أصول الدعوة الإقتداء بقائد الغر المحجلين عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم ولا سيما وأنه قد أمرنا بإتباعه وهو شرط في قبول العمل الصالح بعد الإخلاص لله تعالى .

٢ - الشيخ عبد العليم صديق :

تأثر الشيخ أحمد -رحمه الله- بهذا الشيخ وأعجب به إعجاباً شديداً حيث لقبه بألقاب عديدة ومنها (سفير الإسلام المتجول والملقب بالخطيب ذي اللسان الفضي) وهذا الشيخ زار جنوب إفريقيا والشيخ أحمد -رحمه الله -في ذلك الوقت لا زال طالباً وإن تأثر الشيخ أحمد - رحمه الله -به ظهر واضحاً في كتابه (القرآن معجزة المعجزات) حيث ذكر أن بذور ونواة هذا الكتاب وضعها عبد العليم صديق .

ومن خلال هذه الألقاب والنعوت نلمس أثر هذا الشيخ أيضاً على الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- حتى من خلال النعوت السابقة ، إذ تحول هو الآخر إلى سفير متجول حاملاً للناس رسالة الإسلام ، وظهرت قوة حجته في حواراته مع مختلف المخالفين للإسلام والمسلمين .

وبـرزت خدمتـه للإسـلام معـبرة عـن نفسـها في كافـة المجـالات والجهـود الـتي نشـط علـى العمـل في إطارها .(١)

٣ . (فيرفاكس)

فهو يعتبر ثالث شخصية تأثر بها الشيخ أحمد - رحمه الله -في مسيرته الدعوية والاستفادة من طريقته في التدريس باستخدام الكتاب المقدس في الدعوة إلى الإسلام بإبراز مواطن الخطأ والتناقضات الموجودة فيه وإظهار ما أضمر فيه من الحقيقة مثل إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من كتابهم ، وقد استفاد الشيخ أحمد -رحمه الله- من دروس (فيرفاكس) وزادت في تكوين منهجه الحواري وإنشاء معهد السلام وترأسه للمركز الدولي للدعوة الإسلام بهدف تدريب الدعاة على كيفية استخدام الكتاب المقدس في الدعوة إلى الله ، ومن أوفى الأدلة على إفادته من المسلك الجديد الذي دشنه المعلم (فيرفاكس) والذي قال ديدات في مواصلة لما بدأه :

(ويوم الأحد من الأسبوع الثالث اقترحت عليهم أن أملأ الفراغ الذي تركه السيد (فيرفاكس) ، وأن أبدأ من حيث انتهى السيد (فيرفاكس) لأني كنت قد تزودت بالمعرفة في هذا المجال ، ولكني كنت أحضر دروس السيد (فيرفاكس) لرفع روحه المعنوية) .

ومن الأسئلة التي تواجه الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- في هذا المقام : هو ما دام أنه كان قد تزود في هذا المجال فما الذي منعه من التصدي له قبل اقتراح فيرفاكس القيام به ؟ علماً بأن الشيخ أحمد ديدات أولى بهذا الواجب ، وأدخل في مسؤوليته من زائر عابر ؟ ! .(٢)

---

١ . (انظر) / الرسالة العلمية (الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة)ص (٢٧٩)

٢ . (انظر) / الرسالة العلمية (الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة) ص (٢٨٠)

وهنا فائدة مهمة للدعاة من موقف الشيخ أحمد -رحمه الله- من (فيرفاكس) وهو أن الداعية يحاول الاستفادة من كل التجارب والخبرات حتى لو جاءت من المخالفين له ، فالحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها ، وكما استفاد أيضاً أبو هريرة رضي الله عنه من المعلومة التي قالها له الشيطان والذي قال النبي صلى الله عليه وسلم له لما أخبره بذلك : صدقك وهو كذوب .

ومما سبق تبين كيف أن الشيخ أحمد -رحمه الله- تأثرت شخصيته بأشخاص وأولهم سيد الخلق والمرسلين عليه الصلاة والسلام وهو الذي يجب على كل داعية إلى الله أن يقتدي به ويستن بسنته ، ثم أنه تأثر بأشخاص آخرين واستفاد من تجاربهم التي أضافها على منهجه الدعوي والحواري وفي هذا فائدة للدعاة بأنهم يحاولون الاستفادة من تجارب الآخرين ويضيفونها إلى مسلكهم الدعوي .

وهناك عوامل أخرى أثرت في الشيخ أحمد -رحمه الله -وكانت من الإيجابيات أيضاً في نجاح مسيرته الدعوية وهذا النوع يعتبر من الكتب والمطبوعات وأولها :

١ ـ القرآن الكريم :

وسبق أن ذكرت أن الشيخ أحمد -رحمه الله- تأثر بمنهج القرآن الكريم بل كان هو الأصل الذي استقى منه منهجه في مناظراته وحواراته ، وفي محاضراته ، ودعوة المسلمين وغيرهم بالرجوع إليه وتطبيق آياته في مجال الدين والدنيا ، والرجوع إلى ترجمة معانيه والتي كان يشير إليها وهي ترجمة عبد الله يوسف في كل مناظرة أو محاضرة ، للاطلاع ولقراءة خطاب الله عز وجل ومعرفة تفسير آياته ، ومن تأثر الشيخ أحمد -رحمه الله- بالقرآن الكريم في مناظرة النصارى وحوراهم بين أن أسس الحوار والدعوة يجب أن تكون مما أمر به القرآن الكريم ودعا إليه رب العزة والجلالة في كتابه وهو التركيز على العقيدة والدعوة إلى وحدانية الله تبارك

وتعالى والنهي عن الإشراك به ، وبيان فساد معتقد النصارى كما بينها القرآن الكريم ومطالبتهم بالدليل والبرهان على ما يدعون إليه ومجادلتهم بالحسنى ، وأن الحوار إذا خلا من ذلك فإنه يعتبر مضيعة للوقت لما يتضمنه من مجاملات وأحاديث خارجة عن الحوار الذي أمر به الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز وهو الحوار القائم على دعوتهم إلى التوحيد وترك ألوهية المسيح عليه السلام .

ومن منهجه - رحمه الله أنه كان يحفظ الآيات خصوصاً المتضمنة منهجه الحواري ودقته في الإشارة إلى رقم الآية وموضع السورة من القرآن الكريم فهذا دليل على قرائته الدائمة والمستمرة للقرآن الكريم ، وكفى بمنهجه دليلاً ساطعاً على هذا الأثر القرآني في تكوينه وصياغة منهجه . وقد أفرد للحديث عن القرآن أحد كتيباته بعنوان : (القرآن معجزة المعجزات) عكس فيه سمو نظرته إلى القرآن الكريم ، ومكانته العظيمة عنده في مجال الحوار مع شتى الأطراف ، والانتماءات غير المسلمة .(١)

ويستفيد الدعاة من تجربة الشيخ أحمد -رحمه الله- في هذا الجانب هو أن يجعل القرآن الكريم أمام ناظريه يستقي منه منهجه الذي يسير عليه في دعوته حيث ركز القرآن الكريم في دعوة النصارى وغيرهم على بيان فساد معتقدهم ودعوتهم إلى إفراد الله تبارك وتعالى بالألوهية وترك ألوهية المسيح وأمه عليهما السلام ومطالبتهم بالدليل والبرهان على ما يدعون إليه .

واستخدام أفضل الوسائل والأساليب التي دعا إليها القرآن الكريم في مخاطبة المدعوين كلٌ على حسب حاله وما يصلح له وهذا جانب استفاد منه الشيخ أحمد -رحمه الله- حيث كان يخاطب المسلمين بأسلوب الحكمة والموعظة ، ويخاطب غير المسلمين وخصوصاً الخصوم منهم بالمجادلة بالحسنى كما أمر القرآن الكريم .

---

١. (انظر) / (الرسالة العلمية (الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة) ص (٢٨١)

وفي هذا يستفيد الدعاة في مخاطبة المدعوين باستخدام أفضل الوسائل والأساليب في دعوتهم كلٌ على حسب حاله .

ومن الفوائد التي يستفيد منها الدعاة من تجربة الشيخ أحمد -رحمه الله- حفظ الآيات القرآنية التي يستشهد بها في مخاطبته للمدعوين .

٢ ـ كتاب (إظهار الحق) لرحمة الله الهندي :

هذا الكتاب هو محور انطلاقة الشيخ أحمد -رحمه الله- في الدعوة إلى الله وهو المعين الذي استفاد منه في كيفية الرد على المنصرين في وقت كان بأمس الحاجة إلى طريقة تعينه على الرد عليهم ووجد بغيته في هذا الكتاب والذي لا تأتي مناسبة للحديث مع الشيخ أحمد -رحمه الله -في حوار أو لقاء إلا وأشار إليه حيث يرجع الفضل له بعد توفيق الله تعالى فيما وصل إليه من مناظرات ومحاورات مع النصارى لرد عدوانهم الغاشم على الإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام ، وهذا دليل على تأثره الشديد به وبمنهجه ، وإن للشيخ أحمد -رحمه الله - له فضل على هذا الكتاب ، في التعريف به وتوجيه الأنظار إليه بعد أن عمل أعداء الإسلام على تغييبه وإبعاده عن ساحة الفكر ، والدعوة ، ومن ثم أصبح القليل من المسلمين هم الذين يعرفون الكتاب وأهميته .(١)

فإن تعرف الشيخ أحمد -رحمه الله -على هذا الكتاب جعله ينطلق في طريق الدعوة مطلعاً على كتب العهد القديم والجديد ، ومحللاً لنصوصها وموضحاً التناقضات والاختلافات الموجودة فيها .

ووجد الشيخ أحمد -رحمه الله -في هذا الكتاب جميع الأجوبة على التساؤلات التي كانت ترد في ذهنه ولم يجد لها إجابة إلا في هذا الكتاب .

١ ـ (انظر) / الرسالة العلمية (الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة) ص (٢٨٢)

وهناك كتب علمية أخرى تأثر بها الشيخ أحمد -رحمه الله - أمثال : كتاب (خرافة الصليب) و (الكتاب المقدس كلام الله أم كلام الإنسان) اللذان قال في حقهما : (إن الحاج أ .د جيجولا في كتابه (خرافة الصليب) يعطي عرضاً محكماً عن الشرور والضلالات التي يحتويها الكتاب المقدس جنباً إلى جنب مع (خرافة الصليب) وباختصار يشتمل الكتاب (خرافة الصليب) على عموم أخطاء المسيحية ، ولا يستطيع طالب مقارنة الأديان أن يتصدى للحوار دون أن يقتني هذا الكتاب ، وكتاباً آخر هو (الكتاب المقدس كلام الله أم كلام الإنسان) لمؤلفه أس .دك جومال) .

وأنشأ الشيخ أحمد -رحمه الله- على غرار الكتابين ، وفي ضوء تأثره بهما كلاً من كتابه : (مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء) و (الصلب وهم أم حقيقة) وآخر بعنوان : (هل الكتاب المقدس كلام الله ؟) .(١)

ومن خلال هذه الكتب التي تأثر بها الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- وكانت لها تأثير كبير على فكره ومنهجه في المناظرة والحوار وكانت لها الفضل بعد الله تبارك وتعالى في النجاح في مسيرته الدعوية والتي يستفيد منها الدعاة بأنه يجب أن يكون منهجه الدائم والملازم له كتاب الله تعالى وسنة خير المرسلين عليه الصلاة وأزكى التسليم والرجوع إلى الكتب المفيدة التي تفيد منهجه في الدعوة والحوار ومناقشته للمدعوين وأن يتوفر في هذا المرجع معظم ما يحتاج إليه ، خصوصاً إذا كان هذا المرجع لمن يتخصص في نفس المجال .

منهج الشيخ أحمد رحمه الله في الحوار مع أتباع الأديان : اعتمد الشيخ أحمد رحمه الله في منهجه في محاورة النصارى وغيرهم على القاعدة الجوهرية في القرآن الكريم وهي قال جل شأنه : M قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ L (١)

---

١ . (انظر) / الرسالة العلمية (الشيخ أحمد ديدات في الحوار وا لدعوة) ص (٢٨٣)

وهـذه القاعـدة الجوهريـة طبقهـا الشـيخ أحمـد -رحمـه الله- في مناظراتـه وحواراتـه ودعـا طلابـه والـدعاة على العمـل بهـا في أثنـاء المنـاظرة والحـوار على مـن يـدعي بـأن لديـه الـدليل والبرهـان على صـدق مـا يـدعون كمـا يفعـل النصـارى وغيرهـم وهـذه المرحلـة الأولى في تنفيـذ منهجـه أمـا المرحلـة الثانيـة مـن هـذا المنـهج : هـو تحليـل هـذا الـدليل وبيانـه وشـرحه شـرحاً تفصـيلياً يوافـق العقل والمنطق .

وهـذه القاعـدة المنهجيـة في المنـاظرة والحـوار يسـتفيد منـها الـداعي إلى الله في تعاملـه مـع أصـحاب الـديانات وغيرهـم وهـذا هـو سـر الشـيخ أحمـد في تعاملـه معهـم حيـث يقـول: (هـذا هـو سـر التعامـل مـع كـل أصـحاب الـديانات الأخـرى غـير الإسـلام عنـدما يـدعون بشـيء علينـا أن نطالبـهم بالبرهـان كمـا يأمرنـا القـرآن الكـريم ولكـن عنـدما يقـدمون البرهـان علينـا أن ندرسـه ونحللـه جيـداً حتى نرد عليهم رداً صحيحاً) .(٢)

فهـذا هـو المنـهج الـذي اعتمـد عليـه الشـيخ أحمـد -رحمـه الله -وحـث طلابـه والـدعاة على استخدامه كما جاء في القرآن الكريم .

وهـذا المنـهج هـو الـذي يسـتفيد منـه الـدعاة في العصـر الحاضـر في قضـية الحـوار مـع الأديـان الـتي ظهـرت وكثـر الغـرب ترددهـا علـى أن يكـون الحـوار علـى أسـاس الـدعوة إلى توحيـد الله تبـارك وتعـالى والنـهي عـن الإشـراك بـه والابتعـاد عـن المجـاملات والكـلام الـذي لا يهـدف إلى الـدعوة إلى الحـق ودحـض الباطـل وهـذا هـو المنـهج الـذي ينبغـي أن يسـير عليـه الـدعاة وغيرهـم مـن المسـلمين عنـد حـوارهم مـع أتبـاع الأديـان وهـو المنـهج الـذي سـار عليـه الشـيخ أحمـد -رحمـه الله -مسـتنبطاً

١ . سورة البقرة ، جزء من الآية (١١١)

٢ . (انظر) محاضرة الشيخ أحمد رحمه الله في الكويت (الثانية) ص (٦)

منهجه من القرآن الكريم ومتمثلاً بما أمر إليه بأن تكون دعوة أهل الكتاب وغيرهم إلى توحيد العزيز العليم .

منهج الشيخ أحمد رحمه الله قبل الخوض في غمار المناظرة :

ويستفاد من منهج الشيخ أحمد - رحمه الله- قبل المناظرة مع خصمه و هو أنه كان يتعرف على خصمه قبل أن يخوض معه المناظرة والحوار يبحث عن كل ما يحيط بمناظره من كتبه ويتعرف على خلفيته الفكرية والعقائدية وقد أفصح عن ذلك من خلال مناظرته مع جيمي سواجارت حيث اشترى جميع كتبه والتي بلغت حوالي أكثر من ثلاثين كتاباً وقرأها جميعاً ليتعرف على فكره ومعتقده وهذا يساعد المناظر بشكل عام على الوقوف ضد خصمه بثقة تامة وهذا ما لمسته من شخصية الشيخ أحمد عند صعوده المنصة لمناظرة خصمه لا سيما وهو يعلم أن الحق معه وهو متوكلٌ على الله سبحانه وتعالى فكان -رحمه الله- يقف كالجبل الأشم لا تؤثر عليه ادعاءات خصمه المبطلة بل يرد عليه بكل ثقة وجدارة مع تميزه بحفظ النصوص ومعرفة مواقعها في كتابهم مما يفقد الخصم ثقته بنفسه لقوة الحجج والأدلة التي يوردها الشيخ أحمد رحمه الله .

وهذا يفيد الدعاة قبل الخوض في المناظرة والحوار هو التعرف على الخلفيات الفكرية والعقائدية والثقافية التي تحيط خصمه من خلال كتبه لإن ذلك أدعى له في الثبات والوقوف أمام خصمه بصلابة وقوة وغلبة الحق.

منهج الشيخ أحمد رحمه الله في بداية المناظرة :

امتاز الشيخ أحمد - رحمه الله- في بداية مناظرته بأن يبدأ بآية من الذكر الحكيم تتعلق بإثبات بشرية المسيح عليه السلام ، أو ببيان أن كل ما يورده الخصم ويريد إحقاقه ما هو إلا باطل وأن

الحق بخلاف ذلك وتوعد الله عز وجل بالويل والهلاك لكل من يصفه بوصف لا يليق بجلاله وعظمته من اتخاذ الولد والصاحبة والشركاء .

أو بيان ما كسبته أيديهم من تحريف الكلم عن مواضعه وتوعد الله تبارك وتعالى لهم بالويل والهلاك .

وإن في منهج الشيخ أحمد - رحمه الله- فائدة جليلة للدعاة عند الابتداء بمناظرة الخصم بشروعه بتلاوة الآيات التي تخص الموضوع أو جانب منه لما له من تأثير كبير على الخصم وعلى المستمعين .

ومن منهجه في بداية المناظرة أنه يذكر موقفه وموقف المسلمين اتجاه عيسى عليه السلام وهذا المنهج يتبعه الشيخ أحمد -رحمه الله -حتى يدحض ما يقوله المفترون عن المسلمين في معتقدهم عن عيسى عليه السلام فيبين الشيخ أحمد -رحمه الله - إيمانه وإيمان جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعيسى عليه السلام وأنه من أصول الإيمان وأركانها لمن يعتقد بعقيدة الإسلام .

وهذا المنهج فيه فائدة جليلة للدعاة في اتخاذه منهجاً أساسياً في دعوة النصارى إلى الإسلام .

منهج الشيخ أحمد رحمه الله في أثناء المناظرة :

تنوع أسلوب الشيخ أحمد رحمه الله في أثناء المناظرة إما أن يبدأ بالسؤال والمطالبة بالدليل والبرهان أو أنه يبدأ بتمحيص الأدلة التي استدلوا به مستشهداً لهم على ذلك من كتابهم المقدس وفي بعض الأحيان يستشهد لهم بالقرآن الكريم .

وكذلك من أسلوب الشيخ أحمد -رحمه الله- ضرب الأمثلة التي يحاول أن يقنع بها الخصم والمدعوين .

ويتجه الشيخ أحمد -رحمه الله -إلى المقارنة بين المجتمع المسلم وسلامته من الفساد الأخلاقي بسبب حمله للعقيدة الصحيحة وهي التوحيد التي تحصن المجتمع المسلم من الوقوع في الآفات والمحرمات ، بخلاف المجتمع الذي يخلو من هذه العقيدة الصحيحة فإنها تكون عرضة للوقوع في الآفات والمحرمات وهذا ما يشكو به مجتمعهم الذي هو بحاجة ماسة ممن ينقذه مما هو فيه والحل هو الدخول في الإسلام .

وهذا المنهج يستفيد منه الدعاة في عقد المناظرات والحوارات مع الخصوم المناوئين بالسؤال ومطالبتهم بالدليل على صدق ما يدعونه ثم تمحيص هذا الدليل وتحليله الذي يثبت في النهاية ضعف حجتهم ودليلهم ، والاستشهاد عليهم من كتابهم المقدس ، أو بآيات من القرآن الكريم تبين فساد دليلهم ومعتقدهم .

ويحتاج الداعية إلى ضرب الأمثلة في جميع الأحوال لما لها من فائدة كبيرة في تقريب ما يدعوه إلى أذهان المدعوين ، كذلك عقد المقارنات وبيان النتائج المترتبة على ذلك .

المطلب الرابع : ما يستفاد من الدراسة من أسلوب الشيخ أحمد ديدات ووسائله .

اعتمد الشيخ أحمد - رحمه الله -في تعامله مع الموافقين له بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والتواضع ولين الجانب حيث عرف عن الشيخ أحمد - رحمه الله- تواضعه وبساطته ابتداءً من ملبسه حتى في سيارته وقد لا حظ فيه هذا الخلق الجميل كل من عايش الشيخ -رحمه الله -وتعامل معه وهذا مما أدى إلى جذب الناس إليه ومن ذلك قوله عن نفسه إن حفظه للنصوص ومعرفة مواضعها لم يكن بسبب ذاكرته القوية وإنما بسبب الجهد والمشقة التي بذلها من أجل حفظها وعبر عن نفسه قائلاً : (لقد أخذت نفسي بمشقة كل ذلك ، والناس يتصورون أني أتمتع بذاكرة فريدة قادرة على الحفظ ، وحقيقة الأمر غير ذلك وإنما ذلك هو

حصاد الجهد الشاق والذي أبذله ، وبقدر ما تعمل يجازيك الله ، وكلما بذلت جهداً أكبر كلما كان جزاء الله أوسع)[1] وأنه كان يبين للناس بأنه ليس من خريجي الجامعات ولا يحمل الدكتوراه ، وإنما ما وصل إليه هو من فضل الله تعالى ثم باجتهاده الشخصي .

ومن تواضعه -رحمه الله -أنه لم يكن يريد أن يمنح الدكتوراه الفخرية بل يفضل أن يعرف ببائع الأثاث كما يقول المترجم رمضان الصفناوي : (والعديد من مسلمي العالم يريدون أن يمنحوه اللقب الشرفي لنيل الدكتوراه الفخرية ولكن طبقاً لحديث الأخ الأصغر للشيخ أحمد ديدات ورفيقه الوفي الأخ عبد الله ديدات فإن ديدات الكبير كان يريد أن يُعرف ببساطة كبائع للأثاث) .[2]

وإن استخدام الشيخ أحمد - رحمه الله -لأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة وتقديم النصح والإرشاد وتوعية المسلمين بما هو خير وصلاح لهم وتواضعه لهم كل هذه الصفات لها أثرٌ كبير في دعوته وهي سبب من الأسباب في استجابة المدعوين له وتقبلهم له . وهذا يعتبر من الجوانب الإيجابية التي يتمثل بها الدعاة إلى الله تعالى لتكون لدعوته صدىً وقبولاً لجميع الناس وقد وصف بهذا الوصف المصطفين الأخيار عليهم الصلاة والسلام ولذلك تجد أول من يقبل إليهم في الدعوة هم من الضعفاء والفقراء .

وأما بالنسبة لتعامله مع المخالفين له فقد اعتمد على محاورتهم ومناظرتهم بالحسنى انطلاقاً من قول الحق تبارك وتعالى : M ! " # $ % & ' ( ) * + , - .
/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; <
L[3]

---

١ . (انظر) (هذه حياتي سيرتي ومسيرتي) ص (٩١ . ٩٢)

٢ . (انظر) (حوار مع ديدات في باكستان) ص (٦)

٣ . سورة العنكبوت ، الآية (٤٦)

فـإن الشـيخ أحمـد - رحمـه الله -اسـتخدم معهـم أسـلوب المنـاظرة والمجادلـة بالحسـنى وركـز معهـم على دعـوتهم إلى التوحيـد مع إظهـاره لهـم شـفقته وحبـه لهـم وصـفحه عنـهم على الـرغم مـن أنـه كانـت تأتيـه رسـائل مـن اليهـود والنصـارى وحتـى مـن بعـض المسـلمين تهـدده بالقتـل وقـد ذكـر ذلـك في إحـدى مناظرتـه بقولـه : (إنـي أتلقـى بجنـوب إفريقيـا مئـات الرسـائل مـن اليهـود والمسـيحيين وحتـى مـن المسـلمين تهـددني بالقتـل ، وتصـلني رسـائل التهديـد بالقتـل هـذه في كـل مكـان . ولكنني ألتمس العذر لأصحابها إن هذه هي طبيعة عملنا . . .) (١) .

وإن كـان أحيانـاً يسـتخدم مع مخالفيـه أسـلوب الحـدة والانفعـال كمـا فعـل مـع سـلمان رشـدي في كتابـه الـذي ألفـه للـرد عليـه ولتنبيـه المسـلمين مـن قـراءة كتابـه الـذي تضـمن الهجـوم علـى جميـع الأديـان وخصوصـاً الإسـلام وتحـذيرهم مـن بذائتـه ، فوصـف الشـيخ أحمـد - رحمـه الله- سـلمان رشـدي ب (الشـيطان) ودعـا إليـه في نهايـة تأليفـه للكتـاب بقولـه : (نسـأل الله القـوي العزيـز ، العليم الحكيم أن يغـص حلـق ذلـك المـارق المـأجور ، سـلمان رشـدي بمـا كسـبه مـن مـال حـرام ، كـأجر تقاضـاه مقابـل القيـام بهـذه المهمـة الشـريرة وهـو مـدفون في الجحيم . . ونرجـو مـن الله القـوي العزيـز ، العليم الحكيم ، السـميع البصـير أن يميتـه ميتـة الجبنـاء خائفـاً مـذعوراً مرعوبـاً ، وأن يخلـد في الجحيم ، إلى أبد الآبدين) .(٢)

وينبغـي التنبيـه على أنـه الغالـب على أسـلوب الشـيخ أحمـد - رحمـه الله -في تعاملـه مـع المخـالفين هـو الحـوار والمجادلـة بالحسـنى بـدليل أنـه حينمـا تـوفي الشـيخ أحمـد - رحمـه الله- قـدم القساوسـة تعـازيهم إلى أسـرة الشـيخ أحمـد -رحمـه الله- مواسـاة لهـم علـى فقـدهم الشـيخ أحمـد الـذي كـان يحاورهم ويجادلهم بالحكمة والموعظة الحسنة .

١ . (انظر) مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع القس استنايلي شوبيرح ، وموضوعها (هل عيسى إله ؟) ص (١٥٠)

٢ . (انظر) / شيطانية الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدي الغرب ، ص (٥٨)

وهناك ميزة امتاز بها الشيخ أحمد -رحمه الله -عند تعامله مع الموافقين له أو المخالفين مقابلته لهم بطلاقة الوجه وبالابتسامة وتقديم كتبه ومنشوراته كهدايا لكافة المدعوين المسلمين وغيرهم .

ومن هنا يستفيد الدعاة إلى الله من تعامل الشيخ أحمد -رحمه الله -للمدعوين بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالحسنى والتواضع واحترامهم ، وتقديم الهدايا لهم كل هذه تعود بفوائد جمة في تقبل المدعوين للدعوة وعدم نفورهم منها .

وأما الوسائل الدعوية التي استخدمها الشيخ أحمد - رحمه الله - في دعوته فلها أثر كبير بدليل انتشار دعوته في جميع دول العالم باستخدامه جميع الوسائل التي تمكن من نشر الدعوة الإسلامية سواءً المرئية كأشرطة الفيديو ، أو السمعية كأشرطة الكاسيت أو المقروءة كالكتب والنشرات ، كذلك استخدامه للمسجد وسيلة للدعوة إلى الله تبارك وتعالى ، ويستفيد الدعاة إلى الله من هذه الوسيلة التي يجتمع فيها الناس خمس مرات في اليوم والليلة بمخاطبة المصلين ودعوتهم خاصةً وهناك فئات من العاملين يجهلون بعض أحكام الدين فيقوم الداعية مثلاً :بشرح الأحكام التي يجهلونها ولو استطاع بأن يأتي بمترجم من بني جلدتهم ذلك أدعى لفهم ما يتحدث به واستفادتهم منه بشكل أكبر ، كذلك يقوم الداعية بمخاطبة الشباب وحثهم على الانضباط على حضور المسجد والصلاة فيه مبيناً لهم عظم ذلك ، ويقوم أيضاً الداعية بمخاطبة الآباء ونصحهم بتوجيه أبنائهم إلى الصلاة في المسجد وغير ذلك من المواضيع والقضايا الهامة التي يستطيع الداعية إلى الله من خلال تجمع الناس في المسجد دعوتهم بما يحتاجون إليه .

وكان الشيخ أحمد -رحمه الله- لا يترك وسيلة تعم فيها الفائدة ونشر الدعوة إلا وقد استخدمها في نشر الدعوة ومن هنا يستفيد الدعاة إلى الله من وسائل الشيخ أحمد -رحمه الله

-وهو محاولة نشر الدعوة باستخدام جميع الوسائل المشروعة والتقنيات الحديثة في نشر الدعوة الإسلامية خاصةً وأننا في عصر يسهل نشر الدعوة عبر مواقع الإنترنت ، وإصدار المؤلفات التي يسهل اقتنائها عبر مواقع الإنترنت .

المطلب الخامس : الصعوبات التي مر بها الشيخ أحمد ديدات خلال مسيرته الدعوية وكيف تعامل بها وكيفية استفادة الدعاة من تجربته .

من المعلوم أنه كل من أراد أن يحقق هدفه في هذه الحياة فلابد له من أن يمر بمخاطر وصعوبات ولعل طريق الدعوة إلى الله هو من أصعب الطرق التي يجد الداعي في تحقيق هدفه المنشود وهو نشر رسالة الله تبارك وتعالى وإعلاء كلمته في العالمين من أشد الطرق صعوبة ومخاطرة وعلى الرغم من ذلك إلا أنه من أفضل الطرق التي تقرب العبد إلى الله تبارك وتعالى ومن أحسن القول الذي يدعو إليه ، ومن أراد سلوك هذا الطريق الرشيد فلابد له أن يتسلح بجميع العدد التي تهيؤه على تحمل صنوف الأذى والصعوبات من خلال نشره للدعوة وتعامله مع المدعوين ، وأن يجعل نفسه قدوة يقتدي بها في كيفية وصولها وتحقيق هدفها الدعوي ، ومن أولى هؤلاء القدوات هم الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ومن تبعهم بإحسان في تحمل هذه الرسالة المنشودة ونشرها التي أوكل الله تبارك وتعالى مهمتها إلى خير الأمم كما قال جل شأنه : M . / 0 1 2 3 4 5 6
7 8 9 : L [1]

ثم يأتي من سار على نهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الدعاة والأعلام والأئمة والصالحين في اتخاذهم قدوة حسنة للسير على طريقتهم والاستفادة من مواقفهم في تخطيهم للصعاب والعقبات ومن ضمنهم الشيخ أحمد - رحمه الله - فهو من ضمن الدعاة الذين تعرضوا لبعض

---

١ ـ سورة آل عمران ، جزء من الآية (١١٠)

الابتلاءات والمحن وهو سائر في طريقه لنشر دعوة الإسلام وإن من أبرز الصعوبات التي مر بها وهي على النحو التالي :

١ . وفاة والدته : توفيت والدة الشيخ أحمد -رحمه الله- وهو لا يزال في التاسعة من عمره وكان ذلك أشد عليه ثم إن انتقاله من بيئته والتي هي مسقط رأسه إلى بيئة أخرى ومكوثه مع أبيه قبل زواجه كان ذلك من أصعب المواقف عليه أيضاً حيث كان يشعر بالغربة والوحدة وانتهز الشيخ أحمد هذه الفرصة بأن أشغل فراغه بالقراءة والاطلاع والتي كانت سبباً في بروزه وظهوره في عالم الدعوة إلى الإسلام .

٢ . الفقر : كان الشيخ أحمد -رحمه الله- وأسرته يعانون من الفقر الشديد ولشدته ترك الدراسة واتجه إلى العمل مساعدةً لأبيه ولتأمين العيش الكريم له ولأسرته الثانية التي تكونت في جنوب إفريقيا بوجود إخوته من الأب ، إذاً فالشيخ أحمد -رحمه الله -لم يستسلم للفقر وإنما عالجه بالعمل الذي حث عليه المولى عز وجل في كتابه العزيز قال جل شأنه : 4M

5 6 7 8 9 : ; < = > ? A B C L (١)

وحث عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الشريفة .

وأجد أن اتجاهه إلى العمل وهو صغير السن ساعده في كبره كثيراً حينما اتجه إلى العمل في مجال الدعوة الإسلامية .

ومن هنا على الدعاة إلى الله عز وجل أن يتجهوا إلى العمل والكسب الحلال الذي حث رب العزة والجلالة ورسوله عليه الصلاة والسلام ، وأن ترك العمل كما تفعل الصوفية وتجعله من باب الزهد فهو مما نهى الله عنه عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام .

---

١ . سورة الملك ، الآية (١٥)

ويستفيد كذلك الدعاة من هذا الدرس أن الداعية يواصل دعوته مهما كانت ظروفه المادية وأن لا يحول الفقر وقلة الموارد بينه وبين الدعوة بل إن الغالب على الدعاة هو الفقر والحاجة ومنهم الأنبياء عليهم السلام .

٣ . انقطاعه عن الدراسة : انقطع الشيخ أحمد -رحمه الله- عن الدراسة وقد أشرت سابقاً إلى الأسباب التي حالت بينه وبين التعليم وعلى الرغم من ذلك إلا أنه مازال مواصلاً لها عبر القراءة والاطلاع والبحث وربما أن تعرضه في أثناء العمل لمضايقات المنصرين كان دافعاً قوياً له في تسليح نفسه والتعمق في معرفة الإسلام وعن نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام .

فعلى الدعاة إلى الله أن يركزوا على البحث والاطلاع والقراءة في أمور الدعوة وغيرها والتي تجعله موسوعة دينية وثقافية في مخاطبة المدعوين ودعوتهم .

٤ . عند ما انتقل الشيخ أحمد -رحمه الله- إلى العمل في ميدان الدعوة الإسلامية واجهته محن عديدة من أهمها :

١ . تعرض الشيخ أحمد في بداية عمله الدعوي عندما هم أن يلقي محاضرة في كلية آدمز مشين للرد على افتراءات المنصرين إلى ترك إلقاء المحاضرة لتعرضه إلى ضغط شديد من قبل صاحب البقالة الذي كان يعمل به إلا أن هذا الأمر لم يدع الشيخ أحمد -رحمه الله - يتوقف عن الدعوة بل استمر في مواصلة عمله الدعوي إلى أن اشتهر وأقعده المرض على الفراش ، وكان يدعو الدعاة إلى عدم اليأس بعدم استجابة المدعوين بل يستمروا في مواصلة الدعوة وكان -رحمه الله -يقول : هل هؤلاء الملاحدة الماديون ، وهل أولئك المسيحيون واليهود بمنأى عن الإصلاح والهدى ؟ كلا ! ليس لنا أن نيأس أبداً لا يزال فيهم خير كثير فنتعلم كيف

نخاطبهم بتعقل ودون انفعال ولنعطهم أمثلة من حياتنا اليومية بحيث يجدونها صالحة لحياتهم اليومية أيضاً) .(١)

ومن هنا فعلى الدعاة إلى الله الاستمرار والمواصلة في الدعوة ولا يتسرب اليأس والقنوط إلى قلوبهم .

٢ . أنشأ معهد السلام وأصابته ضائقة مالية فاضطر إلى استدانة مبلغاً من المال لإتمامه البناء وبعد أن فتح الله تبارك وتعالى عليه استطاع سداد الدين الذي كان عليه وغدا الآن المعهد قلعة شامخة وأعماله متميزة في نشر الدعوة الإسلامية .

٣ـ انتصر الشيخ أحمد -ارحمه الله - في مناظراته التي خاضها مع خصومه انتصاراً ساحقاً مما أدى بهم إلى نشر الشائعات حوله بأنه ينتمي إلى القاديانية وأن مركزه نشر ترجمات للقرآن تحمل بين دفتيها تأويلات باطنية خطيرة وقد نفى الشيخ أحمد - رحمه الله- عن نفسه ومركزه ما نشره عنه أعداء الإسلام حيث أصدر إشهاراً يؤكد فيه انتماءه إلى الإسلام وإلى جماعة المسلمين ، وهذا يعتبر من المواقف الصعبة والمحن التي تواجه الدعاة حيث أن الأعداء يتربصون للكيد لهم ولدعوتهم بنشر هذه الشائعات وإن قيام الأعداء بذلك ليس جديداً بل واجه المصطفين الأخيار عليهم الصلاة والسلام هذا العدوان من قبل أعدائهم بنشر الافتراءات والشائعات حولهم التي تضعف دعوتهم ، ولكن الله تبارك وتعالى قد تصدى لمثل هؤلاء والقرآن الكريم بينهم في كثير من الآيات ، وأن الدعوة على الرغم من ذلك لم تضعف بل زادت قوتها بين الناس .

٤ـ تعرض الشيخ أحمد -رحمه الله- أثناء عمله الدعوي إلى تهديدات بالقتل من قبل النصارى واليهود وكذلك من المسلمين إلا أن الشيخ أحمد - رحمه الله- لم يكترث لها بل تابع مواصلة

---

١ . (انظر) /شيطانية الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدي الغرب ؟ ص (٢٨)

عمله الدعوي متوكلاً على الله تبارك وتعالى وعالماً بأن ما يتعرضه له إنما هو من طبيعة عمله ، وهذا دليل على أن الشيخ أحمد -رحمه الله- وطن نفسه على تحمل جميع المخاطر والصعوبات التي تواجهه في طريق الدعوة متسلحاً في سبيل ذلك الصبر والتوكل على الله جل وعلا .

وهذا ما ينبغي على الدعاة توطين أنفسهم على تحمل الصعاب والمخاطر في سبيل نشر الدعوة إلى الله تبارك وتعالى و أن يسلح نفسه بالصبر والتوكل على الله جل وعلا .

٥ . ابتلي الشيخ أحمد -رحمه الله - بالمرض فبسببه أصبح لا يستطيع الكلام ولا الحراك وظل طريح الفراش وكان من أعظم ذلك تردد المنصرين عليه ومحاولة فتنته في دينه بدعوتهم له بالدخول في دينهم وهذا كان أشد عليه -رحمه الله- قال تعالى : M ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا́ ´ µ ¶ ¸ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًاۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ١٨٦ L (١)

إلا أنه صمد أمام مرضه وأمام المنصرين الذين حاولوا تنصيره بالصبر على مرضه وثباته على الدين إلى أن وافته المنية .

فعلى الداعية إلى الله أن يعلم بأنه معرض للابتلاءات والمحن وعليه الصبر وأن يتذكر ما تعرض له الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ومن تبعهم في السير على نهجهم من تعرضهم لأشد الابتلاءات وهذا مما يقوي عزيمته في الثبات على طريق الدعوة .

---

١ . سورة آل عمران ، الآية (١٨٦)

المطلب السادس : أثر دعوة الشيخ أحمد ديدات ومسيرته الدعوية الطويلة وكيفية استفادة الدعاة من مسيرته .

شهد العصر والبيئة التي عاشها الشيخ أحمد -رحمه الله- استعمار معظم بلدان العالم الإسلامي وضعف المسلمين في الدعوة إلى دين الإسلام والوقوف ضد المنصرين الذين انتشروا في معظم أقطار العالم الإسلامي وبخاصة الدول التي تضم أقلية مسلمة محاولين إبعادهم عن الدين وإدخال الشك والريبة في قلوب المسلمين متخفين تحت مسمى التبشير ، ومحققين أهدافهم الدنيوية تحت مسمى الدين .ولم يجد هؤلاء المنصرون من يوقفهم عند حدودهم إلا أعداد قلة من الدعاة أمثال : الشيخ رحمت الله الهندي ، والشيخ أحمد ديدات رحمهما الله تعالى .

لقد أقلق المنصرون مضجع الشيخ أحمد -رحمه الله -ومضجع المسلمين فتصدى لهم الشيخ أحمد باللسان والبيان وبالقلم والكتاب فانتشرت دعوته في جنوب إفريقيا خاصة حتى أنه عرف في مدينة كيب تاون بديدات تاون لمناظراته العديدة والكثيرة مع قساوستها ، وانطلقت دعوته منها وانتشرت في جميع العالم الإسلامي عامة ودخل عدد كبير في الإسلام ، والشاهد على ذلك بأن الشيخ أحمد استلم رسالة من الفلبين تقول إن عدد الأشخاص الذين دخلوا في الإسلام بعد مشاهدتهم لمناظرته مع جيمي سويجارت حوالي ألفي شخص .

ومن آثار دعوته المباركة بأنه حينما عقد دورات تدريبية للطلبة الدعاة في مركزه الدولي للدعوة الإسلامية تلقى أكثر من أربعمائة طلب ومن بين هذه الطلبات عدد الذين اختيروا للدخول وهم عشرون دارساً من ستة عشر بلداً مختلفاً من بلدان العالم في آسيا وإفريقيا وأوروبا .هادفين من خلال دخولهم في هذه الدورة الاستفادة من أسلوب الشيخ أحمد -رحمه الله- في الدعوة وكيفية التصدي للمنصرين آملين إنشاء مراكز خاصة لهم في بلدانهم .

ومن آثار دعوته انتشار كتبه وكتيباته وأشرطته السمعية والبصرية وترجمتها إلى اللغة العربية والفرنسية وترد على المركز رسائل واردة من جميع أنحاء العالم حيث تصل إليهم في اليوم الواحد ما بين مائة إلى مائة وخمسين رسالة ، ومحتوى هذه الرسائل إما طلب منهم لمطبوعات الشيخ أحمد - رحمه الله -أو أشرطته والاستفسار عن أنشطة المركز وما يقدمه من خدمات ، فهذه كلها دلائل على أثر دعوته وانتشارها .

وليس ذلك فحسب بل إن الشيخ أحمد - رحمه الله- حينما أقعده المرض على الفراش كانت تصل إليه حوالي ٥٠٠ رسالة .

وإن رحلات الشيخ أحمد -رحمه الله- الدعوية في جميع أنحاء العالم وتحمله لمشاق السفر لها أثرٌ فعال في نشر دعوته وانتشارها حيث بلغ عدد زائريه إلى مسجده في ديربان من الأجانب حوالي أربعمائة من السياح يومياً .

ولأن دعوة الشيخ أحمد -رحمه الله -راجت ولقيت قبولاً كبيراً بين الناس حاول أعداء الإسلام أن يتصدوا له بأن حاولوا إبطال كتبه ومؤلفاته التي أنتجها ووزعها على جميع الناس لما فيها من معلومات صحيحة تدين النصارى على تمسكهم بعقيدة زائفة ما أنزل الله بها من سلطان ، وفضح لأهدافهم ومخططاتهم التي تهدف إلى هدم الإسلام والمسلمين .

كذلك خطابه الدعوي كان له أثر في نشر دعوته حيث تميز بأسلوب سلس وفكر متصل وتوثيق خطابه بالنصوص والأدلة والوثائق ، وهذا ما يحتاج إليه الدعاة إلى الله حيث لابد أن يكون كلامهم موثق بالأدلة والنصوص من القرآن والسنة لأن ذلك يعطي قوة في خطابهم وفي قبول دعوة المدعوين لهم .

وإن طول ممارسة الشيخ أحمد -رحمه الله- للدعوة ومواصلته فيها أكسبته ميزة وخبرة وثقة بنفسه في كيفية مجادلة أهل الكتاب ومناظرتهم حيث تعرف على مواطن الضعف والقوة

وكيفية إدارة المناظرة معهم واستخدام الكتاب المقدس الذي يدعون أنه برهانهم ضدهم وتحقيقه من خلال ذلك إلى الهدف الذي يصبو إليه فهذا أيضاً مما أكسبه شهرة عالمية .

وفي هذا الأمر فائدة جليلة يستفيد منها الدعاة إلى الله تبارك وتعالى بضرورة المواصلة والاستمرار في ميدان الدعوة الإسلامية لأن ذلك مما يعطي للداعية ثقة بنفسه ومعرفة قوية في مواجهة المدعوين واستخدام أفضل الوسائل والأساليب معهم .

المطلب السابع : نتائج مسيرة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله .

نتجت عن مسيرة الشيخ- أحمد رحمه- الله نتائج وثمار يانعة ومن أهمها :

١ . اقتداء الدعاة واتباعهم لأسلوبه المتميز والفريد الذي تميز به عن كثير من الدعاة من مجادلة النصارى ومقارعتهم ودعوتهم في الدخول في الإسلام الذي نتج عن ذلك دخول عدد كبير منهم سواءً من قساوستهم أو من عامة النصارى وكذلك دخول الوثنيين في الإسلام من مختلف أنحاء العالم حيث بلغ عددهم حوالي ستين ألفاً .

٢ . بسبب قوة حجته عاد مرتدون إلى الإسلام بعد أن كانوا قد ارتدوا .

٣ . دخول القلق والضجر في الوسط الكنسي مما دفع بهم إلى إبطال كتبه التي تتضمن فساد عقيدتهم وفضح أهدافهم ومخططاتهم .

٤ . ثبات المسلمين على عقيدتهم خاصةً في البلدان التي تحوي أقلية مسلمة وتمسكهم بالدين الإسلامي بشكل أكبر .

٥ . حاول العامة من النصارى الاطلاع على كتب الشيخ أحمد رحمه الله ليصل إلى الحقيقة المبتغاة بعد دخول الشك والريبة في نفسه من عقيدته النصرانية مما دفع عدد كبير من هؤلاء في الدخول إلى الإسلام

٦ . تبصير المسلمين بسبب تحذيرات الشيخ أحمد -رحمه الله - من أساليب المنصرين وحاولوا دفعهم والتصدي لهم بدليل إقبال الدارسين من مختلف أنحاء العالم إلى مركزه للاستفادة من دوراته التي يقدمها في كيفية التصدي لمثل هؤلاء المنصرين ولأساليبهم ووسائلهم ومخططاتهم

٧ . رفع الشيخ أحمد -رحمه الله- همم الدعاة في نشر الدعوة الإسلامية بدعوتهم إلى تطبيق ما جاء في القرآن الكريم ، وفي سنة خير المرسلين عليه الصلاة والسلام ، واتباع السلف الصالح رضوان الله في علو الهمة في نشر الدعوة الإسلامية مما جعل عدد كبير منهم أن يقبل إلى سلوك هذا الطريق بنشر الدعوة إلى الإسلام وتطبيق ما جاء في القرآن وفي سنة خير الأنام عليه الصلاة والسلام .

٨ . ظهر في العصر الحاضر ممن تتلمذ على يد الشيخ أحمد -رحمه الله- وسار على نهجه في مناظرة النصارى ومقارعتهم وهو يدعى بزاكر نايك ، الذي عرف عنه بقوة حجته ، وحفظه للنصوص الآيات القرآنية والانجيلية والإشارة إليها في مواضعها وهذا دليل على قوة ذاكرته وتأثره بأسلوب الشيخ أحمد ومنهجه في الدعوة إلى الله تعالى .

المبحث الثاني : ما يستفاد من دراسة الشيخ أحمد ديدات لدى المدعوين .

تمهيد :

اهتم الشيخ أحمد بالمدعوين اهتماماً خاصاً على اختلاف أصنافهم ، من مسلمين ، وملحدين ومشركين ، وأهل الكتاب ، وإن المدعوين في العصر الحاضر بحاجة ماسة إلى أيدي الدعاة لتنقذهم من موجات الفتن والضلال والجهل والضياع ، خصوصاً وقد انفتح باب الدنيا على مصراعيه واغتر الناس بزخارفها الفانية ، وغفلوا عن دار الآخرة الباقية ، وإنه في دراسة الأعلام من الدعاة يستفيد منها المدعوين في التأسي بهم والسير على نهجهم في الوصول إلى طريق النجاة ، ومن ذلك دراسة جهود الشيخ أحمد -رحمه الله- الذي يستفيد منها المدعوون على اختلاف أصنافهم وإني أقسم هذا المبحث إلى المطالب الآتية :

المطلب الأول : ما يستفاد من دراسة الشيخ أحمد -رحمه الله -لدى المسلمين .

المطلب الثاني : ما يستفاد من دراسة الشيخ أحمد - رحمه الله- لدى أهل الكتاب .

المطلب الثالث : ما يستفاد من دراسة الشيخ أحمد -رحمه الله -لدى الملحدين .

المطلب الرابع : ما يستفاد من دراسة الشيخ أحمد - رحمه الله - لدى أصحاب الديانات الوضعية .

المطلب الأول : ما يستفاد من دراسة الشيخ أحمد رحمه الله لدى المسلمين .

المسلمين :

هم الذين استجابوا لدعوة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام واستقاموا على طريقتهم وهم على ثلاثة أنواع كما بينتهم الآية الكريمة قال تعالى :M 3 4 5 6 7 8 9 :
; < = > ? @ A B C D F G H
I J L (١).

وهؤلاء يدعون كلٌ على حسب حاله فالسابق إلى الخيرات يدعو إلى الثبات والاستقامة على هذا الطريق والازدياد بفعل الخيرات والالتزام بالطاعات .

وأما المقتصد فإنه يدعى إلى الثبات على الطاعة ، وتجنب المعصية ، كما يدعى إلى الترقي بحاله إلى حال المتقين السابقين بالخيرات .(٢)

وأما الظالم لنفسه يدعى إلى التوبة والرجوع إلى الله عز وجل وأن ينتهي عن الفسوق والمعاصي ويبين له بأن سعة الله وفضله ورحمته واسعة وفي ذات الوقت أنه شديد العقاب .قال تعالى : M = >
? @ A B C D F G H I K L M L (٣)

والمسلمون عموماً يستفيدون من دعوة الشيخ أحمد -رحمه الله -خصوصاً من مناظراته في ثباتهم على الإسلام والدين وأنه دين كمال بخلاف غيره من الأديان وما يعتريها من النقص والانحراف وضرورة التمسك بالإسلام والعض عليه بالنواجذ خصوصاً لمن يقيم في مجتمع بعيد

---

١ . سورة فاطر ، الآية (٣٢)

٢ . (انظر) / المدخل إلى علم الدعوة ، ص (١٧٧)

٣ . سورة غافر ، الآية (٣)

عن الإسلام ، ولمن يريد الابتعاث للدراسة والتعليم ، والحذر من التغريب الذي غزا المجتمعات الإسلامية وأصبحت تطبع بطباع الغرب في الفكر واللباس وفصل الدين عن واقع الحياة .

وفي ظل هذا الواقع فإنه يتحتم على المسلمين الرجوع إلى منهج الله تعالى والاستمرار والمواصلة في تبليغ الدعوة إلى الإسلام وأنه على كل فرد أن يعي بهذه المهمة الجليلة التي أمر بها رب العزة والجلال رسله الكرام ومن تبع مسيرتهم إلى يوم المعاد ، والحذر أيضاً من وسائل المنصرين وأساليبهم وأخذ كافة الوسائل والسبل لصد هذا الهجوم المتكرر منهم مع التسلح بالإيمان والرد عليهم من منطلق القرآن .

المطلب الثاني : ما يستفاد من دراسة الشيخ أحمد رحمه الله لدى أهل الكتاب .

استفاد أهل الكتاب من دعوة الشيخ أحمد -رحمه الله -خصوصاً الذين دخلوا في الإسلام ، وإن من لم يدخل منهم عرف حقيقة الإسلام التي كانت غائبة عنهم أو كانت لديهم أفكار خاطئة حوله مما دعى البعض منهم إلى البحث والتفتيش والقراءة والإطلاع للوصول إلى الحقيقة ومن ضمن الأمور التي يستفيدون منها ويتعرفون من خلالها على الإسلام وهي على النحو التالي :

١ . أن العقيدة الصحيحة قامت على عبادة الله وحده لا شريك له وليس على التثليث ، والإيمان بجميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بدءاً من آدم إلى محمد خاتم النبيين والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ، وأن عيسى عليه السلام ليس سوى بشر ورسول من رسل الله تعالى وليس فيه شيء من خصائص الألوهية ، وأن الله تبارك وتعالى منزه عن اتخاذ الشريك والولد فهو واحد أحد فرد صمد ليس كمثله شيء .

٢ . أن المسيح عليه السلام لم يقتل ولم يصلب وإنما رفعه الله إليه .

٣ . أن الكتب التي لديهم ليس فيها ما يثبت أنها كلام الله وإنما هي محرفة بدليل وجود التناقضات والاختلافات والحذف والإضافة والزيادة والنقصان وركاكة الألفاظ مما يثبت أن هذا الكتب عبثت بها أيدي البشر ، وأن معظم من كتبها هو بولس الذي كان يهودي الأصل وهو الذي كانت له اليد الطولى في تحريف النصرانية ، وأما نسبتها إلى كلٍ من (متى ، ومرقص ، ولوقا ، ويوحنا) فهؤلاء استعيرت أسمائهم ونسبت هذه الكتابات إليهم ولم تكن لهم يد في تحريفها .

٤ . من بين هذه الأناجيل لا يوجد إنجيل باسم عيسى عليه السلام .

٥ . أن عيسى عليه السلام بشر بمقدم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بدليل وجود البشارات والنبؤات الموجودة في كتبهم .

٧ـ أن الإسلام هو الدين الخاتم لجميع الأديان وهو الذي لا يقبل الله تبارك وتعالى غيره ديناً إلى يوم الحساب .

٨ . أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وأن رسالته عالمية لجميع البشر .

٩ . أن القرآن الكريم هو كلام الله الحق الذي لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، بدليل إعجاز لفظه ومعناه وبلاغته .

١٠ـ أن دخولهم في الإسلام يحقق لهم السعادة في الدارين بخلاف إن هم صدوا عنه فإن الويل والخسران والهلاك هو عاقبتهم في الدنيا والآخرة .

١١ . أن الإسلام جاء بأحكام وتشريعات صالحة لكل زمان ومكان .

١٢ . أن الإسلام هو الحل الوحيد لجميع المشاكل والأمور التي لا يستطيع البشر حلها .

المطلب الثالث : ما يستفاد من دراسة الشيخ أحمد رحمه الله لدى الملحدين ، وأصحاب الأديان الوضعية .

يستفاد من هذه الدراسة في دعوة الملحدين بأن الشيخ أحمد -رحمه الله- عقد حوار بينه وبين العلماء الملحدين اعتمد على الآيات الكونية وما تضمها من الطبيعة والكائنات الحية من الإنسان ، والحيوان والنبات ، وكل ما في هذا الكون ، وبين الشيخ -رحمه الله- أن هذه الاكتشافات العلمية قد سبقهم القرآن الكريم ببيانها وهو الكتاب العزيز المنزل على الرسول الأمين عليه الصلاة والسلام والذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى إليه من عند العزيز الحكيم ، وإن عظم هذا الكون وإبداعه تدل على وجود خالق عظيم أنشأه على غير مثال سابق ويستحق جل شأنه الاعتراف بربوبيته وإفراده بالعبادة وأن كل ما في هذا الكون يسبح بحمده ، قال تعالى : m l k j i h g f e d c b M
(١) L y x w v u t s r q p o n

أصحاب الأديان الوضعية :

يستفاد من هذه الدراسة في دعوتهم إلى الإسلام على الأمور التالية :

١ . تحرير عقولهم من الأوهام والاعتقادات الباطلة التي يؤمنون بها ببيان بطلانها .

٢ . دعوتهم إلى الإسلام بالإيمان بالله تبارك وتعالى الواحد الأحد وأنه منزه عن الأشباه والنظائر والأنداد .

---

١ . سورة الإسراء ، الآية (٤٤)

الخاتمة :

بعد أن من الله تبارك وتعالى علي الانتهاء من بحثي هذا والذي كان يتحدث عن موضوع هام عن داعية معاصر من دعاة الدعوة الإسلامية ألا وهو الشيخ أحمد ديدات رحمه الله تعالى وجهوده في الدعوة إلى الله ، حيث طوفت في فصوله ومتعلقاته ، وقد انتهيت من رحلتي معه إلى الوصول إلى أبرز النتائج التالية:

١ . امتاز عصر الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله -بظهور الاستعمار وانتشار المنصرين (المبشرين) والمستشرقين وتعاضدهم مع المستعمرين بهدف إضعاف المسلمين والسيطرة على ثرواتهم .

٢ . شهدت بيئة الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- التي عاش فيها وهي (جنوب إفريقيا) اضطرابات سياسية نتيجة وقوعها تحت أيدي الاستعمار ، ووجود التفرقة العنصرية التي وجدت في جميع المجالات السياسية والدينية والتعليمية والثقافية .

٣ . أنشأ المسلمون هناك منظمات ومؤسسات تعليمية ودعوية من أجل خدمة الإسلام والمسلمين هناك وتحصينهم من أبرز التحديات والمشاكل التي يواجهها المسلمون هناك من كثرة الحملات التنصيرية وانتشارها ، وانتشار الفرق والمذاهب الفكرية الهدامة ، والجهل بالأحكام الدينية وانتشار الخلافات المذهبية ، كل هذه التحديات والمشاكل دعت المسلمون هناك إلى إنشاء المنظمات والمؤسسات التعليمية والدعوية والتي هي بحاجة إلى دعم مادي ومعنوي من قبل الدعاة والمسلمين في الأقطار الإسلامية الأخرى والتي تنعم بحمد الله تبارك وتعالى بكل ما هو مادي أو معنوي .

٤ . عاش الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- في كنف أسرة غلب عليها الفقر والحاجة وهو السبب الرئيسي في انصرافه عن إكمال الدراسة والتعليم وتوجهه إلى العمل .

٥ . تأثر الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله -بما كان يقذفه المنصرون (المبشرون) من تهم وافتراءات حول الإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام والقرآن ، فهذا نمى في نفس الشيخ أحمد ديدات قوة التحدي والدفاع عن ذاته وعن عقيدته وعقيدة إخوانه المسلمين الموجودين في بلده في (جنوب إفريقيا) وفي غيرها .

٦ . انطلق الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- في ممارسة عمله الدعوي بهمة قوية ونشاط نفاذ حيث أنه جال العالم بأسره ، وأسس مركزاً دعوياً وأنشأ معهدا السلام للقيام بمهام الدعوة إلى الإسلام .

٧ . تميز منهج الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- في مناظراته ومحاورته مع النصارى وتوريث منهجه للدعاة الذين يقوم بتدريبهم على حمل اللواء من بعده في الدعوة إلى الإسلام ، وهذا المنهج هو تركيزه على الكتاب المقدس الذي يعده النصارى مصدر دليلهم وبرهانهم لما في اتخاذ هذا المنهج ميزةً مهمة وهي دخول الشك والريبة في قلوبهم ، وتشجيع لمن أراد منهم الدخول في الإسلام بيقين وثبات على أن الإسلام هو الحق وأن ما دونه من الأديان فهو باطل ولن يقبل منه .

٨ . تنوعت جهود الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- في حقل ميدان الدعوة الإسلامية منها ما هو منطلق من خلال مركزه الدعوي ومعهد السلام ، ومنها جهوده الفردية في تأليف الكتب وغيرها .

٩ . تركز خطاب الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- الدعوي على الدعوة إلى العقيدة والأخلاق من خلال مناظراته وحوارته مع أهل الكتاب وغيرهم ، وتركز خطابه الدعوي مع المسلمين

على تحذيرهم من مخططات المنصرين (المبشرين) وأهدافهم ووسائلهم وأساليبهم ، وتحصين أنفسهم منهم بالرجوع إلى القرآن الكريم واتباع سيرة خير المرسلين عليه الصلاة وأزكى التسليم.

١٠ . تنوعت أساليب الشيخ أحمد ديدات- رحمه الله -ووسائله في الدعوة إلى الله .

١١ . دحض الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- شبهات أهل الكتاب عن الإسلام وعن نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام وعن القرآن الكريم ، ومن ذلك تأليفه للكتب التي تختص بذلك بل إن أول مناظرة له كانت بعنوان : (ما ذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم ؟) .بالإضافة إلى بيانه فساد معتقدهم وتحريفهم لكتابهم بالرد عليهم من نفس كتابهم .

وأما التوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث :

دراسة منهج الشيخ أحمد ديدات -رحمه الله- وتراثه الدعوي في الدعوة إلى الإسلام وتطبيقه على الواقع وإبرازه في قضية حوار الأديان في العصر الحاضر .

هذا وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم التوفيق والهدى والسداد والرشاد وأن يكون هذا العمل خالصاً لابتغاء مرضاته جل وعلا .

M سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ L (١)

---

١ . سورة الصافات ، الآيات (١٨٠ . ١٨٢)

كشاف المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر :

أولاً : القرآن الكريم وعلومه :

١ ـ تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) تأليف / أبي جعفر الطبري ، الجزءان ٣ ـ ٤ ، دار الفكر ـ بيروت .

٢ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للإمام عبد الرحمن السعدي ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، دار الآثار ـ القاهرة .

٣ـ فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدارية من علم التفسير) تأليف / محمد الشوكاني ، الجزء الأول والثاني ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م ، دار الغد الجديدة ـ المنصورة .

٤ـ الكشاف ، تأليف / الزمخشري ، الجزء الأول ، دار المعرفة بيروت ـ لبنان .

٥ ـ مباحث في علوم القرآن ، لمناع القطان ، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م ، مكتبة المعارف ـ الرياض .

٦ ـ المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ، للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير ، إعداد / جماعة من العلماء بإشراف الشيخ / صفي الرحمن المباركفوري ، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، دار السلام ـ الرياض .

ثانياً : كتب السنة وعلومها :

٧ ـ صحيح البخاري .

٨ ـ صحيح مسلم .

ثالثاً : كتب الشيخ أحمد ديدات رحمه الله ومناظراته ومحاضراته :

٩ ــ أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن ، ترجمة وتعليق / محمد مختار ، دار المختار الإسلامي .

١٠ . أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب ؟) ، ترجمة / علي الجوهري ، دار البشير .

١١ــ أساقفة كنيسة انجلترا وألوهية المسيح أو (القول الحق في المسيح) ، ترجمة وتعليق / محمد مختار دار المختار الإسلامي .

١٢ــ الحل الإسلامي لمشكلة العنصرية ، لمحمد أمان ، تعليق وترجمة / محمد مختار ، دار المختار الإسلامي .

١٣. حوار ساخن مع داعية العصر (أحمد ديدات) ، ترجمة / محمد عبد القادر الفقي .

١٤ . حوار مع ديدات في باكستان ، ترجمة وتعليق / رمضان الصفناوي البدري .

١٥ . حوار مع مبشر ، ترجمة / علي عثمان ، دار المختار الإسلامي .

١٦ . الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين ، ترجمة وتعليق / محمد مختار ، دار المختار الإسلامي .

١٧ . الخمر بين المسيحية والإسلام ، ترجمة وتعليق / محمد المختار ، دار المختار الإسلامي.

١٨ . خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس وحوار البابا مع المسلمين ، ترجمة وتعليق / رمضان الصفناوي البدري ، دار المختار الإسلامي .

١٩ . ديدات غير قادياني ، تأليف الدكتور / محمد ياسر الشريف ، دار المتنبي .

٢٠ . رسالة علمية عن (الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية الممكنة مع دراسة تمهيدية موسعة عن الإسلام والمسلمين في جنوب إفريقيا) ، إعداد الطالب / حمزة مصطفى ميغا .

٢١ . الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم ، ترجمة / علي عثمان ، مراجعة / محمد مختار .

٢٢ . سلسلة المحاضرات التي تمت في مدينة الكويت .

٢٤ . شيطانة الآيات الشيطانية (وكيف خدع سلمان رشدي الغرب) ؟ ترجمة / علي الجوهري ، دار الفضيلة .

٢٥ . الصلب وهم أم حقيقة ؟! ترجمة وتحقيق / إبراهيم خليل أحمد ، تقديم الدكتور / عبد الجليل شلبي ، دار المنار .

٢٦ . عتاد الجهاد والرد على خصوم الإسلام بالحجج والبرهان ، ترجمة / علي الجوهري ، دار الفضيلة .

٢٧ . العرب وإسرائيل شقاق . . . أم وفاق ، ترجمة / علي الجوهري ، دار الفضيلة .

٢٨ . القرآن معجزة المعجزات ، ترجمة / علي عثمان ، مراجعة / محمود غنيم ، دار المختار الإسلامي.

٢٩ . الاختيار بين الإسلام والنصرانية ، ترجمة / أكرم ياسين الشريف ، إيبي لوخات ، (الجزء الأول ، والجزء الثاني) .

٣٠ . الله في اليهودية والمسيحية والإسلام أو (ما اسمه ؟) ، ترجمة وتعليق / محمد مختار ، دار المختار الإسلامي .

٣١ . لماذا محمد صلى الله عليه وسلم هو الأعظم ؟ ترجمة / رمضان الصفناوي البدري ، دار المختار الإسلامي .

٣٢ . ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم ؟ ترجمة وتحقيق الشيخ / إبراهيم خليل أحمد ، تقديم / أ.د/ عوض الله جاد حجازي ، دار المنار . القاهرة .

٣٤ـ محاضرة الشيخ أحمد ديدات في مدينة الطائف بعنوان (كيف لا نقوم بواجب القيام بالدعوة ؟) .

٣٥ . محاضرة الشيخ أحمد ديدات في دولة قطر بعنوان (المسيح في الإسلام) .

٣٦ـ محاضرة الشيخ أحمد ديدات في دولة الإمارات العربية المتحدة بعنوان (القرآن الكريم معجزة المعجزات) .

٣٧. محمد صلى الله عليه وسلم أعظم عظماء العالم ، ترجمة / علي الجوهري .

٣٨ـ محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعي للمسيح ، ترجمة وتعليق / رمضان الصفناوي البدري ، مراجعة / محمود غنيم ، دار المختار الإسلامي .

٣٩ . مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، ترجمة / علي الجوهري ، دار الفضيلة .

٤٠ . المسلم في الصلاة (مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب) ، ترجمة / علي عثمان .

٤١ . المسيح في الإسلام ، ترجمة وتعليق / محمد مختار ، وترجمة / علي الجوهري ، دار الفضيلة .

٤٢ . مفهوم العبادة في الإسلام ، ترجمة / علي عثمان ، دار المختار الإسلامي .

٤٣ ـ مفهوم العلاقة بين الله والبشر في الأديان السماوية الثلاثة وأثره على العلاقات البشرية ، ترجمة وتعليق / محمد مختار ، دار المختار الإسلامي .

٤٤ـ المناظرة بين سواجارت وديدات ، ترجمة وتعليق / رمضان الصفناوي البدري ، دار المختار الإسلامي .

٤٥ . المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس / أنيس شروش ، ترجمة / رمضان الصفناوي البدري .

٤٦ . مناظرة العصر بين العلامة : أحمد ديدات والقس الدكتور/ أنيس شروش ، ترجمة / علي الجوهري دار الفضيلة .

٤٧ . مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع إريك بوك (هل المسيح هو الله ؟)

٤٨ . مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع روبرت دوجلاس (هل صلب المسيح حقيقة أم خيال)

٤٩ . مناظرتان في استكهولم بين داعية العصر : أحمد ديدات وكبير قساوسة السويد : استانلي شوبيرج ترجمة وتعليق / علي الجوهري ، دار الفضيلة .

٥٠ . من دحرج الحجر ؟ ترجمة وتحقيق / إبراهيم خليل أحمد ، تقديم ومراجعة / فايزة محمد بكري ، دار المنار . القاهرة .

٥١ . من المعمدانية إلى الإسلام (قصة إسلام المهدية جهاده جلكريز) ، ترجمة وتعليق / محمد مختار دار المختار الإسلامي .

٥٢ . هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) أعده المنشر / محمد الوحش .

٥٣ . هل الكتاب المقدس كلام الله ؟

٥٤ . هل المسيح هو الله وجواب الإنجيل عن ذلك ؟

ترجمة وتعليق / محمد مختار ، دار المختار الإسلامي .

ثانياً : المراجع :

٥٥ . أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير . الاستشراق . الاستعمار) دراسة وتحليل وتوجيه لعبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ، الطبعة الثامنة ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م ، دار القلم . دمشق .

٥٦ ـ احذروا . . !! الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ، د/ سعد الدين السيد صالح ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م .

٥٧ ـ أحمد ديدات (حياته . نشاطه . مناظراته) لأحمد الجدع ، دار الضياء ، عمان . الأردن .

٥٨ . أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان .

٥٩ ـ أعيان العصر وأعوان النصر ، المؤلف / صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى : ٧٦٤هـ المحقق د/ علي أبو زيد ، د/ نبيل أبو عشمة ، د/ محمد موعد ، د/ محمود سالم محمد ، قدم له / مازن عبد القادر المبارك ، الجزء الرابع .

٦٠ ـ إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية ، تحقيق / محمد حامد الفقي ، المجلد الثاني ، دار الفكر .

٦١ـ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق وتعليق / د / ناصر عبد الكريم العقل ، الطبعة السابعة ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م ، المجلد الأول .

٦٢ـ البداية والنهاية ، للإمام ابن كثير ، قدم له د/ محمد المرعشلي ، الجزء الأول ، دار إحياء التراث . بيروت .

٦٣ . البعد الديني للكشوف الجغرافية ، للدكتور / إبراهيم محمد أحمد بلولة .

٦٤ـ تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، للأستاذ الدكتور / جعفر عباس حميدي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م ، دار الفكر ـ عمان .

٦٥ ـ تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، للأستاذ الدكتور / شوقي الجمل ، والأستاذ الدكتور / عبد الله الرزاق ، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م ، دار الزهراء ـ الرياض .

٦٦ـ تاريخ جنوب إفريقيا تأليف / جديوس .دير ، ترجمة د / عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، دار المريخ .

٦٧ ـ تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ٩٨٧هـ ـ ١٤٠٠هـ / ١٤٩٢م ـ ١٩٨٠م ، قارة آسيا ، إعداد / د/ إسماعيل أحمد باقي ، الشيخ / محمود شاكر ، الجزء الأول ، مكتبة العبيكان .

٦٨ـ التبشير والاستشراق والدعوات الهدامة ، لأنور الجندي ، المجلد الخامس ، دار الأنصار ـ القاهرة .

٦٩ ـ التدمرية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق / د / محمد بن عودة السعوي ، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م ، مكتبة العبيكان .

٧٠ ـ التنصير (مفهومه وأهدافه ـ ووسائله وسبل مواجهته) للدكتور / علي إبراهيم النملة ، دار الصحوة .

٧١ ـ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية .

٧٢ـ حاضر العالم الإسلامي ، تأليف / لوثروب ستودارد الأمريكي ، نقله إلى العربية الأستاذ / عجاج نويهض ، بقلم أمير البيان والمجاهد الكبير الأمير / شكيب أرسلان ، المجلد الثاني ، الجزء الثالث ، الطبعة الرابعة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٣م ، دار الفكر .

٧٣ ـ حاضر العالم الإسلامي في الواقع والتحديات ، تأليف / أ.د/ عفاف سيد صبرة .د/ مصطفى محمد الحناوي ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م ، مكتبة الرشد .

٧٤ـ حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة ، د/ جميل المصري ، الطبعة السادسة ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م ، الجزء الأول ، مكتبة العبيكان .

٧٥ ـ الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير ، جمع وإعداد / مصطفى فوزي غزال .

٧٦ ـ الخمر في ضوء الكتاب والسنة الدكتور / محمد عمر الشنقيطي ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م دار القبلة ـ جدة .

٧٧ ـ دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، تأليف الدكتور / سعود عبد العزيز الخلف ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م ، مكتبة أضواء السلف / الرياض .

٧٨ـ الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل ، تأليف الدكتور / محمد بن سيدي الحبيب ، دار الوفاء ـ جدة .

٧٩ـ الدعوة الإسلامية (الوسائل والأساليب) لمحمد خير يوسف ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م دار طويق .

٨٠ ـ رد افتراءات المبشرين على آيات القرآن الكريم ، للدكتور / محمد جمعة عبد الله ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

٨١ ـ زاد المعاد (في هدي خير العباد) للإمام الحافظ / أبي عبد الله ابن القيم الجوزية ، المجلد الثاني الجزء الثالث ـ دار الكتاب العربي .

٨٢ ـ سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين محمد الذهبي ، حققه وخرج أحاديثه / خيري سعيد ، قدم له الدكتور / سيد حسين العفاني ، الجزء الأول ، الجزء الرابع عشر ، المكتبة التوقيفية .

٨٣ ـ شرح العقيدة الطحاوية / تأليف / ابن أبي العز الحنفي ، تحقيق جماعة من العلماء ، تخريج ناصر الألباني ، الجزء الأول ، دار السلام .

٨٤ ـ الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة ، بقلم/ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد ، مكتبة الرشد ـ الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٨٥ ـ ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، لعبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ، الطبعة الثامنة ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م ، دار القلم ـ دمشق .

٨٦ ـ العلم ، لفضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين ، إعداد فهد بن ناصر السليمان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م ، دار الثريا ـ الرياض .

٨٧ ـ الغارة على العالم الإسلامي ، تأليف / أ.ل شاتليه ، لخصها ونقلها إلى اللغة العربية / محب الدين الخطيب ، مساعد الياني ، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م ، الدار السعودية ـ جدة .

٨٨ ـ الفضائيات العربية التنصيرية (أهدافها ـ وسائلها ـ سبل مقاومتها) ، لتركي بن خالد الظفيري ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م ، مجلة البيان ـ الرياض .

٨٩ ـ فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لعبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ، دار القلم ـ دمشق .

٩٠ ـ فقه الدعوة وأساليبها ، تأليف / محمود محمد حمودة ، ومحمد مطلق عساف ، مؤسسة الوراق ـ عمان ـ الأردن ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

٩١ ـ فن الخطابة وإعداد الخطيب ، لعلي محفوظ ، دار الاعتصام .

٩٢ ـ القاموس السياسي ، وضع أحمد عطية الله ، الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية .

٩٣ ـ القدوة الحسنة وأثرها في بناء الجيل ، جمع وإعداد / علي بن نايف الشحود .

٩٤ ـ الإسلام والبيئة (دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة) للشيخ / خليل رزق ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م ، دار الهادي .

٩٥ ـ الأعلام لخير الدين الزركلي ، المجلد الثالث ، دار العلم للملايين ـ بيروت .

٩٦ـ الأعلام (قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) تأليف / خير الدين الزركلي ، الجزء السادس ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م .

٩٧ ـ الأقليات المسلمة في (جنوب إفريقيا) للسيد عبد المجيد بكر ، الجزء الثاني .

٩٨ ـ الأقليات المسلمة في العالم (ظروفها المعاصرة ، آلامها ، وآمالها) ، المجلد الثاني ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

٩٩ ـ الإله الخالق / ما بين تعظيم المسلمين . .وافتراءات النصارى والكاذبين وإنكار الملحدين ، جمع وترتيب / محمد السيد محمد .

١٠٠ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (أصوله وضوابطه وآدابه) لخالد السبت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م ، المنتدى الإسلامي ـ لبنان .

١٠١ـ اللآلئ الحسان بذكر محاسن الدعاة والأعلام ، جمعه وأعده / مهنا مصطفى نجم ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .

١٠٢ـ لسان الميزان ، المؤلف / أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٣هـ . المحقق / دائرة المعرف النظامية ـ الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان الجزء الخامس .

١٠٣ ـ لكي لا تغرق السفينة (الدعوة ثم الدعوة ثم الدعوة) ، لمجدي أبو عريش ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٠٤. محاضرات في النصرانية ، للإمام محمد أبو زهرة ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر العربي .

١٠٥ ـ المرأة في القرآن ، لعباس محمود العقاد ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت .

١٠٦ ـ المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها ، للدكتور / عبد المنعم فؤاد ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م ، مكتبة العبيكان ـ الرياض .

١٠٧ ـ المدخل إلى علم الدعوة ، تأليف / محمد أبو الفتح البيانوني ، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان .

١٠٨ ـ المدخل لدراسة الأديان / أ.د / محمد المسير ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م ، دار الهدى .

١٠٩ ـ معركة التبشير والإسلام (حركات التبشير والإسلام) في آسيا وأفريقيا وأوروبا ، د/ عبد الجليل شلبي ، مؤسسة الخليج العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

١١٠ ـ المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم ، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ـ جدة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .

١١١ـ الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، تأليف / ناصر القفاري وناصر العقل ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م ، دار الصميعي .

١١٢ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢ م ـ الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

١١٣ ـ النصرانية والإسلام (عالمية الإسلام ودوامه إلى قيام الساعة) تأليف / محمد عزت الطهطاوي .

١١٤ . نصوص الدعوة في القرآن الكريم (دراسة تأصيلية) تأليف / محمد بن ناصر العمار ، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م ، دار إشبيليا .

١١٥ . هذا هو الإسلام (احترام المقدسات . خيرية الأمة) للدكتور / محمد عمارة ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م ، مكتبة الشروق الدولية . القاهرة .

١١٦ . واقعنا المعاصر ، لمحمد قطب .

١١٧ . الوسائل الدعوية / لأحمد بن عبد العزيز الحمدان .

ثالثاً : كتب اللغة :

١١٨ ـ التعريفات للجرجاني ، حققه وقدم له / إبراهيم الابياري ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م ، دار الكتاب العربي .

١١٩ ـ لسان العرب لابن منظور ، الجزء السادس ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ودار صادر . بيروت .

١٢٠ . الحوار مع أتباع الأديان (مشروعيته وآدابه) د/ منقذ بن محمود السقار .

رابعاً : المراجع عبر مواقع الإنترنت :

١٢١. http://www.damasgate.com

١٢٢. http://www.islamonline.net

١٢٣. (ويكيبيديا الموسوعة الحرة) http://ar.wikipedia.org

١٢٤. http://shoogblgpot.com

١٢٥. http://www.ahlalquraan.com

١٢٦. (موقع الشيخ أحمد ديدات) http://www.ahmed.deedat.net

١٢٧. http://www.knol.gogle.com

١٢٨. http://www.manaar.com

١٢٩. http://www.saaid.net/doat/ahal

١٣٠. http://www.saaid.net

١٣١. http://drd4arab.maktoo5. com

١٣٢. http://www.ankawa.com .

١٣٣. http://ar.wikipedia.org/wiki

١٣٤. http://e13zba.17azat.com

١٣٥. (مجلة الزيتونة) http://www.azegtouna.net

١٣٦. http://hashlafieeran.com

١٣٧. http://www.ebnmargam.com

١٣٨. http://www.algam.com

خامساً : المجلات والدوريات والصحف :

١٣٩. جريدة الرسالة ، يوم الجمعة الموافق ربيع الأول ١٤٣٢هـ. الموافق ٤ مارس ٢٠١١م .

١٤٠ . مجلة الأمة (المسلمون والتحديات التي يواجهونها في جنوب إفريقيا) العدد الأول ، السنة الأولى عام ١٤٠١هـ. الطبعة الثانية ، تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٠م .

الكشافات القرآنية :

الصفحة	اسم السورة		الآية
٢٢٠	البقرة		١ (' & % $ # " ! M. L .....')
٣٤٣	البقرة		٢___ F E D C B A @ ? > = M L.... H G
٢٩ / ٢٩٠	البقرة		٣___ (' & % $ # " ! M L'..... - , + *)
١٨٢	البقرة		٤___ o n m l k j i h gM L.....' q p
١٠٩	البقرة		٥___ Mفَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧ L
٣٥٧/٢٠٠	البقرة		٦___ o n m l k j i h M L'...... s r q p
١٢٢	البقرة		٧___ = < ; : 9 8 7 M L....' E D C B A @ ? > ٨___ < ; : 9 8 7 6 5 4 3 M C B A @ ? > =

L.... I H G F E D		البقرة	
٩ــــــــ M ! " # $ & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3		البقرة	١٨٢
١٠ــــــــــ M N O P Q R S T U V {		البقرة	١٨٧
١١. M لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ {		البقرة	١٢٩
١٢ .M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 L		البقرة	١٢٥
١٣ .M وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا © لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ L		البقرة	١٢٧
١٤ .M ! " # $ % & ' ( ) * ..L		البقرة	٤٠٢
١٥ .M وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ L		البقرة	٢٢٠
١٥ .M F G H I J K L M O P Q R S T U V L		البقرة	٢٢١
١٦ .M وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ L		البقرة	٣٠٣/٣٠٤ ٣٧٦

١٧. M ﴿لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ L	البقرة	٣٢٦
١٨ـــــ M ! " # $ % & ' ( ) . . L	البقرة	٢٤٥
١٩ . M 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A L	البقرة	١٢٨
٢٠ـــــ M µ ¶ ﴿يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩﴾ L	البقرة	٣٣٧
٢١ـــــ M ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٥﴾ L	آل عمران	١٦٥
٢٢. H M I J K L L	آل عمران	٢٣٤
٢٣ـــــ M v w x y z { | ~ ﴿مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٥٩﴾ L	آل عمران	٢٧٥/١٦٦
٢٤ـــــ M ﴿ذَٰلِكَ © أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ ´ µ ¶ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ٤٤﴾ L	آل عمران	٢٣٤
٢٥ـــــ M : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R .... {	آل عمران	٢٩٥/٢٩٣ ٣٠٣

٢٦ـــــ M . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ... L	آل عمران	٢٨٠/٢٤ ٢٨٦/٢٨٥
٢٧ـــــ M ۞ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ´ µ ¶ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ .... {	آل عمران	٤٣٦
٢٨ـــــ M A B C D E F H I J K L M N O P Q ... L	آل عمران	٢٧٨/١٣٤
٢٩ـــــ M f g h i j k l m n o p r s t u L	آل عمران	٢٠
٣٠ـــــ M r s t u v w x y z { | } ~ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ L	النساء	١٢٠
٣١ـــــ M K L M O P Q R S T U V W X Y L	النساء	٢١٦/٢٠٢ ٣٠١/٢٣١
٣٢ـــــ M d e f g h i j k l L	النساء	١٢٧
٣٣ـــــ M _ ` a b c d e f g h L	النساء	١٧٠

٣٤ـــــــــ M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . L	النساء	٢٢٧
٣٥ـــــــــ M T U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b d e f g h i j k l n o p q r L	النساء	٢٩٣
٣٦ـــــــــ M 9 : ; < = > ? L	النساء	١٣١/١٣٠
٣٧ـــــــ M @ A B C D E F G H I J K L M N O L	النساء	٣١١
٣٨.M I J K L L	النساء	١٢١
٣٩ـــــــ M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ L	النساء	١٨٦
٤٠.M@ A B {	النساء	٢١٢/١٨٨
٤١ـــــــــ M يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ L	النساء	٢٩٤
٤٢ـــــــ M ! " # $ % & ' ( ) * + , . / 0 1 2 3 4 L	النساء	٣٥١
٤٣ـــــــ M K L M N O P Q	المائدة	٢٩٣/١٧٠

R S T U.... L		المائدة	١٥٩/١٥٨
٤٤ـــــــ M Q R S T U V....... L		المائدة	٢٤٠/١٨٧
٤٥ـــــــــــ M u v w x y z { } ~ عَن مَّوَاضِعِهِۦ L		المائدة	١٦٤
٤٦ــــــ M ! " # $ % & ' ( ) L		المائدة	١٨٨
٤٧ـــــــ M } ~ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ L		المائدة	١٧١
٤٨ـــــ M 6 7 8 9 : ; < = > ? ... L		المائدة	
٤٩ـــــ M [\ ] ^ _ ` a b d e f g h i L		المائدة	١٨٦
٥٠. M j k l m n L			١١٨ /٢٤
٥١ـــــ Mمَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ © مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌۖ L		المائدة	١٣٩
٥٢ــــــ M _ ` a b c d e f g h ... {		المائدة	
٥٣ .M L M N O P Q R S T		المائدة	٣٤١

^] \ Z Y X W V U		
k j i h f e d c b a ` _		١٢٤
y x v u t s r q p o n l	المائدة	
L | { z		٣٤٠
٥٤ـــــــــ M ! " # $ % & ' ( )		
* + , . / 0 1 2	المائدة	٣٤٠
L		
٥٥ـــــــــ M I J K L M N O P Q	المائدة	٢٣٦
....L		
٥٦ـــــــــ M ! " # $ % & '	المائدة	
( ) * + , - . /		٧٩
0 L		
٥٧ـــــــــ M l m n o p q r s t	المائدة	٣٨٦
u v w x y L		
٥٨ـــــــــ M قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي ©رَبِّ		
ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ L	الأنعام	٥٠/ ٢٨٦
٥٩ـــــــــ M _ ` a b c d e		
f gh i j L	الأعراف	
٦٠ـــــــــ M ! " # $ % & ' (		٢٢١
L	الأعراف	
٦١ـــــــــ M C D E F G I J		١٨٥

K L M | O P Q R S		الأعراف	
L			
٦٢ـــــــM K L M N O P			٣٤٣
Q R L		التوبة	٤١٢
٦٣ـــــM | } ~ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ			١٥١
عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم		التوبة	
بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ © رَّحِيمٌ ١٢٨ L			٣٢٨
٦٤M 1 2 3 4 5 6			
7 8 9 : ; < =		التوبة	
> ? L			
٦٥ـــــM w x y z { | }			١٨٨/١٥٨
~ دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ		التوبة	/٢٤١/٢٤
لَهُمۡ © يَنتَهُونَ ١٢ L			٣٠٣/٢٨٠
٦٦ـــــــM ! " # $ % &		التوبة	٣٣٦
' ( ) * + , ... L			٣٢٣
٦٧ـــــM h i j k l m n			
o p q r s t u L		هود	
٦٨. M : ; < = > L		هود	٤٤٥
٦٩M ~ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ		الرعد	
ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا © L			
٧٠ـــــــM f g h i j k l		إبراهيم	٣٥٣

u t s r q p n m L { z y x v			٢٣١
٧١- M g h i j k l m n L		الحجر	
٧٢ـــ M v w x y z { | ~ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ L		النحل	٦٨
٧٣ـــ M ¶ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴿٥٧﴾ L		الإسراء	١٨٧ ١٨٢
٧٤ـــ M b c d e f g h j k l m n o p q r s u v w x y L		الإسراء	٤١١
٧٥ـــ M i j k l m o p q r s L		الإسراء	٣٤٥
٧٦ـــ M , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? L		الإسراء	٢١٩ ٣٨٥
٧٧ـــ M f g h i j k l m n p q r s t u v w x y z {	} ~ قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴿٢٣﴾ L		الإسراء	١٧٠ ١٧١/٢٩٤

<table>
<tr><td>٧٨. M وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا L</td><td>الإسراء</td><td>٣٣٩</td></tr>
<tr><td>٧٩. Mوَلَا ´ µ ¶ ¸ L</td><td>الإسراء</td><td>٣١٦</td></tr>
<tr><td>٨٠ـــــــ M وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى
وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ L</td><td>الإسراء</td><td>٣٤٨</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td>٣١٦</td></tr>
<tr><td>٨١ـــــ Mٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ ´ µ
¶ ﴿١﴾ L</td><td>الكهف</td><td>١٣٠</td></tr>
<tr><td>٨٢. M G H I J K L L</td><td>الكهف</td><td></td></tr>
<tr><td>٨٣M ! " # $ % & ' (
) + , - . / 0</td><td>الكهف</td><td>١٣٠</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td>٢٨٠</td></tr>
<tr><td>٨٤. M Y Z [\ ] ^ _ ` a</td><td>مريم</td><td>٤١٢</td></tr>
<tr><td>٨٥ـــــ M ~ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا
إِدًّا ﴿٨٩﴾</td><td>مريم</td><td>٧٣</td></tr>
<tr><td>٨٦. M x y z { | } ~ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ L</td><td>طه</td><td></td></tr>
<tr><td>٨٧ـــــــ M c d e f g h i
j k l .... L</td><td>الأنبياء</td><td>١٢٦</td></tr>
<tr><td>٨٨M b c d e f g h i
j l m n o p {</td><td>الأنبياء</td><td>١٥٩</td></tr>
<tr><td>٨٩ـــــ M وَهُوَ ٱلَّذِى ´ µ ¶ ¸ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ
فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ L</td><td>الأنبياء</td><td>١٢٢</td></tr>
<tr><td>٩٠ـــــــ M ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ © ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ</td><td>الحج</td><td>٣١٧</td></tr>
</table>

عِندَ رَبِّهِۦ {			
٩١ـــــ M 8 9 : ; < = > ?		الحج	٣٢٩
@ A {		الحج	
٩٢. M r s t u v {		الحج	١٢٧/١٢٦
٩٣. M P Q R L			
٩٤ـــــ M J K L M O P Q		الحج	٤٢٩/٣٤٥
R {			
٩٥ـــــ M ! " # $ % & ' (		المؤمنون	٢٢٩
) * L			٣٤٣
٩٦ـــــ M قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ		المؤمنون	
© ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ {			٣٨٦
٩٧. M كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ L		الشعراء	
٩٨ـــــ M ! " # $ % & '		النمل	١٥٥
( ) * + , - L			
٩٩ـــــ } ! " # $ % & ' (		القصص	
* + , - . / 0 1 2 3 4 5			٣٠٠
١٠٠ـــــ M ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ		العنكبوت	
. . . . L			
١٠١ـــــ M ! " # $ % & ' (		العنكبوت	٢٠
) * + , - L			

١٠٢ـــــــM T U V W X Y Z [\	العنكبوت	
] _ ` a b L	العنكبوت	٣٢٨
١٠٣.M] ^ _ ` a b L		
	العنكبوت	٤٤٢
١٠٤ـــــــــــM s t u v x		
y z { | L		
١٠٥ـــــــM فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ © ٱللَّهِ ٱلَّتِي	الروم	٣١٥
فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ´ ¶		
ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٠		٤٤٨
L	الروم	
١٠٦ـــــM o p q r s t		٤٤٢
u v x y z { | }		
L	الأحزاب	٢٣٤
١٠٧ـــــــM ! " # $ % & ' (		
* + , - . / 0 2 3 4		
5 L	الأحزاب	٢١٧
١٠٨ـــــــM u v w x y z { |		
} L	فاطر	٣٢٨
١٠٩ـــــــM 3 4 5 6 7 8 9		
L....	يس	١٢١
١١٠ ــــــM وَٱلشَّمۡسُ ´ µ ¶ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ		

ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾		الصافات	٩٩/ ١٢٠
١١١M سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَـٰمٌ			١٥٩
عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ L		غافر	
C B A @ ? > = M______١١٢			٢٨٠
L M L K I H G F D		فصلت	٤١٢
R Q P O N M L K J M______١١٣			
Z Y W V U T S			٣١٣
L [		فصلت	
m k j i h g f e d c M______١١٤			٢٨٧
L q p o n		فصلت	٣٩٨
S R Q P O N M L M______١١٥			
L Y X W V U T		الشورى	
Q P O N M L K J I M______١١٦			٢٤٣
L....W V U T S R		الشورى	٤١٢
6 5 3 2 1 } ١١٧			
L 7			١٣١/٤٨
o n m l k j i M______١١٨		الشورى	
L t s r q p		الجاثية	٣٤٠
١١٩______ } وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ			
إِنَّ â ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ç L		الجاثية	٤٠٩
D C B A @ ? > = < ; M______١٢٠			

L R Q PON L K J I H F E			٣٢٣
١٢١ ـــــــM وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ		محمد	
أَمۡثَٰلَكُم L		محمد	٣١٤
١٢٢ .M فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ à ٱللَّهُ â لِذَنۢبِكَ			
وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ ç è é ê ë			٢٣
L		الفتح	
١٢٣. إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا		الفتح	١٢٨
١٢٤. ! " # L			
١٢٥ .M E F G H I J K L		الحجرات	
M N O Q R S T U WX			٢٩
Y Z [L			
		ق	١٣٣
١٢٦ .M1 2 3 4 5 6 7 8 9 :			
; < = > {			٢٧٨
		الذاريات	
١٢٧ـــــــ M ! " # $ % & ' ( ) *			
+ , - . L		الذاريات	
			٤٠٧/٣١٢
١٢٨.M C D E F G H I L			
		الطور	
١٢٩ـــــــ M : ; < = > ?@ A B C			
D E F HI J K L			٤٣٣
		النجم	
١٣٠ـــــــ M+ , - . / 0 1 2 3 4			
5 L			
١٣١ـــــــ M a b c d e f		الحديد	٢٣٣

p o n m l k j h g L q		الحشر	١٨٧
١٣٢. M h i j k l m n L		الحشر	١٨٢
١٣٣. M ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ﴾ ... L		الصف	١٨٧
١٣٤. M ` a b c d e f g h i j k l m n L		الصف	١٨٧
١٣٥. ______ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 : ; < = > ? @ A L		الملك	٢٢٦
١٣٦. ______ M 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? A B C L		الحاقة	٢٨٥
١٣٧. ______ M V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d L		نوح	٣٨٠
١٣٨. ______ M L M N O P Q R S T U V W L		المدثر	
١٣٩. ﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ٣٨﴾ L		الأعلى	
١٤٠. M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 L		الأعلى	

L 3 2 1 0 M.١٤١ L ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ٤﴾ M. ١٤٢	الشرح	
L @ ? > = < M.١٤٣	الكافرون	
(' & % $ # " ! M. ١٤٤ 1 0 / . - , + *) L 3 2	الإخلاص	

كشاف الأحاديث النبوية :

كشاف نصوص الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) :

النص	العهد / السفر	رقم الإصحاح	رقم النص	الصفحة
١ . "في البدء خلق الله السماوات والأرض".	العهد القديم (سفر التكوين)	الأول	١	٢١٢
٢ . "وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا".	العهد القديم (سفر التكوين)	الأول	٢٦.١	٢١٣/١٥٧
٣ . "إن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات . . . ".	العهد القديم (سفر التكوين)	السادس	٤.٢	١٧٥
٤ . " وبنى نوح مذبحاً للرب . وأخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور الطاهرة وأصعد محرقات على المذبح . . . . ".	العهد القديم (سفر التكوين)	الثامن	٢١.٢٠	٢١٤
٥ . " فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة وقال أسرعي بثلاث	العهد القديم (سفر التكوين	الثامن عشر	٨.٦	٢١٤

كيلات دقيق سميذاً . اعجني واصنعي خبز ملة . . ".	)			
٦ . " وعاد إبراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة . . . ".	العهد القديم (سفر التكوين)	الخامس والعشرين	١	٢٠٤
٧ . " فدعا يعقوب اسم المكان فينئيل قائلاً: لأنني نظرت الله وجهاً لوجه ونجيت نفسي ".	العهد القديم (سفر التكوين)	الثاني والثلاثون	٣	٢٠٥
٨ . " فقال الرب لموسى . . . ".	العهد القديم (سفر الخروج)	السادس	١	١٩٨
٩ . " فتكلم موسى أمام الرب قائلاً . . . ".	العهد القديم (سفر الخروج)	السادس	١٣	١٩٨
١٠ . " فقال الرب	العهد القديم	السابع		١٧٥

لموسى : انظر ! أنا جعلتك إلهاً لفرعون ، وهارون أخوك يكون نبيك ".	(سفر الخروج)		١	
١١ . "كلم الرب هارون قائلاً : " خمراً ومسكراً لا تشرب أنت وبنوك معك ".	العهد القديم (سفر اللاويين)	العاشر	٨ . ٩	١٣٨
١٢ . " فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب . . . ودفنه في الجواد في أرض موآب . . . وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات . . . ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى . . . ".	العهد القديم (سفر التثنية)	الرابع والثلاثون	٥ . ١٠	١٩٨

١٣ ـ " أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه ".	العهد القديم (سفر التثنية)	الثامن عشر	١٨ ـ ١٩	٣٦١
١٤ ـ " وعاد فحمي غضب الرب على إسرائيل ، فأهاج عليهم داود قائلاً : " امض وأحص إسرائيل ويهوذا" .	العهد القديم (سفر صموئيل الثاني)	الرابع والعشرين	١	٢٠٢
١٥ ـ " وكان لسليمان أربعون ألف مذود بخيل مراكباته اثنا عشر ألف فارس ".	العهد القديم (سفر الملوك الأول)	الرابع	٢٦	٢٠٣

١٦ . " وأما بنو قطورة سرية إبراهيم ، فإنها ولدت زمران ويقشان . . . ".	العهد القديم (سفر أخبار الأيام الأول)	الأول	٣٢	٢٠٤
١٧ . " ووقف الشيطان ضد إسرائيل ، وأغوى داود ليحصى إسرائيل ".	العهد القديم (سفر أخبار الأيام الأول)	الواحد والعشرون	١	٢٠٢
١٨ . "وكان لسليمان أربعة آلاف مذود خيل ومركبات واثنا عشر ألف فارس فجعلها في مدن المركبات ومع الملك أورشليم ".	العهد القديم (سفر الأخبار الثاني)	التاسع	٢٥	٢٠٣
١٩ . " ولكن يعطيكم السيد نفسه آية : ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه	العهد القديم (سفر إشعياء)	السابع	١٤	٢١٠

عمانوئيل".				
٢٠ . " أنا أنا الرب ، وليس غيري مخلص ".	العهد القديم (سفر إشعياء)	الثالث والأربعين	١١	١٩١
٢١ . "لأن كل أعمال برنا تكون كثوب خرقة "	العهد القديم (سفر إشعياء)	الرابع والستين	٦	١٧٧
٢٢ . " ويسى ولد داود الملك وداود الملك ولد سليمان من التي لأوريا وسليمان ولد رحبعام ورحبعام ولد أبياً وابياً ولد آسا ".	العهد الجديد (إنجيل متى)	الأول	٦ . ٧	
٢٣ . " فبعد ما صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة جاع أخيراً ".	العهد الجديد (إنجيل متى)	الرابع	٢	١٦٨
٢٤ . " للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكاراً ، وأما ابن الإنسان	العهد الجديد (إنجيل متى)	الثامن	٢٠	١٦٨

فليس له أين يسند رأسه ".				
٢٥ . " لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال ، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال ".	العهد الجديد (إنجيل متى)	الثاني عشر	٤٠	١٧٩
٢٦ . " وإذا واحدٌ تقدم وقال له : أيها المعلم الصالح ، أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية ؟". فقال له : " لماذا تدعوني صالحاً ؟ ليس أحدٌ صالحاً إلا واحد وهو الله ".	العهد الجديد (إنجيل متى)	التاسع عشر	١٦ . ١٧	١٧٣
٢٧ـ قولهم " فإن من حلف بالمذبح فقد	العهد الجديد (إنجيل متى)	الثالث والعشرون	٢٠ . ٢١	٢١٣

حلف به وبكل ما عليه . ومن حلف بالهيكل فقد حلف به وبالساكن فيه ".				
٢٨ــ "وكان يصلي قائلاً : يا أبتاه إن أمكن فلتعبر معي عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت ".	العهد الجديد (إنجيل متى)	السادس والعشرون	٣٧ . ٣٩	١٨١/١٧٨
٢٩ــ " فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً : دُفع إلي كل سلطان ".	العهد الجديد (إنجيل متى)	الثامن والعشرين	١٨	١٧٣
٣٠ــ " فنظر شجرة من بعيد عليها ورق ، وجاء لعله يجد فيها شيئاً ، فلما جاء إليها لم يجد شيئاً إلا ورقاً، لأنه لم يكن وقت التين ".	العهد الجديد (إنجيل مرقس)	الحادي عشر	١٣	١٩٢
	العهد الجديد			

٣١ـ " فأجابه يسوع : إن أول كل الوصايا هي : اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد ".	(إنجيل مرقس)	الثاني عشر	٢٩	١٩٢
٣٢ـ " وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب ".	العهد الجديد (إنجيل مرقس)	الثالث عشر	٣١ / ٣٢	١٧٣
٣٣ـ " وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً : " إلوي ، إلوي لما شبقتني ؟" الذي تفسيره : إلهي ، إلهي لماذا تركتني ؟".	العهد الجديد (إنجيل مرقس)	الخامس عشر	٣٤	١٧١
٣٤ـ " ومن بعد ما كلمهم الرب يسوع	العهد الجديد (إنجيل مرقس)	السادس عشر	١٩	١٧٤

ارتفـع إلى السـماء	العهد الجديد			
وجلس يمين الله ".	(إنجيل لوقا)	الثاني	٢١	
٣٥ــ " وبينمـا همـا				٢١١
هنـاك تمـت أيامها لتلـد	العهد الجديد			
".	(إنجيل لوقا)	الثاني	٣١	
٣٦ـ " ولما تمت ثمانية				١٦٨
أيـام ليختنـوا الصـبي	العهد الجديد			
سُمي يسوع ".	(إنجيل لوقا)	الثالث	٣٨	
٣٧ـ " بـن مليـان ، بـن	العهد الجديد			١٧٥
مينـان ، بـن متاثـا ، بـن	(أنجيل لوقا)	الثالث		
ناثان ، بن داود ".			٥٠	
٣٨ـ " بـن أنـوش ، بـن				
شـيث بـن آدم ، ابـن	العهد الجديد			
الله ".	(إنجيل لوقا)			
٣٩ـ "كان كل تلاميذه		الرابع عشر	٢٣	
قد خذلوه وهربوا ".				١٨٠
	العهد الجديد			
٤٠ــ " ولمـا لم يجـدون	(إنجيل لوقا)	الرابع والعشرين		
جسـده أتـين قـائلات :			٤١ ـ ٤٣	
إنهـن رأيـن فنظـر				١٧٦

ملائكة قالوا إنه حي ".				
٤١ . " فناولوه جزءاً من سمك مشوي وشيئاً من شهد عسل . فأخذ وأكل قدامهم ".	العهد الجديد (إنجيل لوقا)	الرابع والعشرين	٥١	٣٥٥
٤٢ . " وفيما هو يباركهم انفرد عنهم سوصعد إلى السماء ".	العهد الجديد (إنجيل لوقا)	الرابع والعشرين	١	٢١١
٤٣ . " إننا وجدنا هذا يفسد الأمة . . "	العهد الجديد (إنجيل لوقا)	الثالث والعشرون	الثاني	١٧٤
٤٤ . " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله ".	العهد الجديد (إنجيل يوحنا)	الأول	الأول	١٥٧
٤٥ـ " والكلمة صار جسداً وحل بيننا	العهد الجديد (إنجيل بوحنا)	الأول	الرابع عشر	

ورأينا مجده مجداً كما				١٥٧
لوحيد من الآب مملوءاً	العهد الجديد			
نعمة وحقاً " .	(إنجيل يوحنا	الأول	الثامن عشر	
٤٦ـ " الله لم يره أحد	)			٢٠٥
قط".	العهد الجديد			
٤٧ـ " أنا لا أقدر أن	(إنجيل يوحنا	الخامس	٣٩	
أفعل شيئاً من نفسي	)			١٧٣
".				
٤٨ـ " فإن الذين	العهد الجديد			
يشهدون في السماء	(إنجيل يوحنا	السادس	٢٩	
هم ثلاثة الآب	)			١٥٧
والكلمة وروح القدس				
وهؤلاء الثلاثة هم				
واحد ".	العهد الجديد			
٤٩ـ " وهذه مشيئة	(إنجيل يوحنا		التاسع	
الآب الذي أرسلني	)	العاشر	والعشرون	
".				١٧٢
٥٠ـ " أبي الذي				
أعطاني إياها هو	العهد الجديد			
أعظم من الكل ، ولا	(إنجيل يوحنا			

يقدر أحد أن يخطف من يد أبي أنا والآب واحد ".	)			
٥١ . " بكى يسوع ".	العهد الجديد (إنجيل يوحنا)	الحادي عشر	٣٥	١٦٨
٥٢ ـ " فإذا كان نبياً ،وعلم أن الله حلف له بقسم أنه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه ".	العهد الجديد (سفر أعمال الرسل)	الثاني	١٤	٢٠٧
٥٣ ـ " لإن كل الذين ينقادون بروح الله أولئك هم أبناء الله ".	العهد الجديد (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية)	الثامن	الرابع عشر	١٧٥
٥٤ـ " لكن يقول قائل : كيف يقام الأموات؟ وبأي جسم يأتون	العهد الجديد (رسالة بولس الرسول الأولى	الخامس عشر	٤٣ . ٤٤	٣٥١

؟".	إلى أهـــــل			
٥٥ ـ "يُـزرع في هـوان	كورنثوس)			
ويقـام في مجـد يُـزرع في				
ضـعف ويقـام في قـوة	العهد الجديد	الخامس عشر		
يُـزرع جسـماً حيوانيـاً	(رسـالة بـولس			
ويُقـام جسـماً روحانيـاً	الرســـول الأولى		٤	٣٥١
يوجـد جسـم حيـواني	إلى أهـــــل			
ويوجـــد جســـم	كورنثوس			
روحاني ".	العهد الجديد			
	(رسـالة بـولس	الرابع		
٥٦ـ " الـذين فـيهم إلـه	الثانيـة إلى أهـل		١٨	
هـذا الـدهر قـد أعمـى	كورنثوس)		١٨ ـ ١٩	٢١٥
أذهـان غـير المـؤمنين	العهد الجديد			
لـئلا تضـيء لهـم إنـارة	(رســـــالة	الخامس		
إنجيـل مجـد المسـيح	الرســـول إلى			
الـذي هـو صـورة الله	أهل أفسس)	الخامس		
".	العهد الجديد			
٥٧ـــ " ولا تسـكروا	(رسـالة بـولس			١٣٨
بـالخمر الـذي فيـه	الرســـول إلى			
الخلاعـة ، بـل امتلـئوا	أهل إفسس)			

بالروح". .				

كشاف الآثار والأشعار :

الأثر أو الشعر	الصفحة
١ ـ أعباد المسيح لناسؤال . . .	١٨٣
٢ ـ أغر عليه للنبوة خاتم . . .	٢٢٧

كشاف الأعلام

كشاف الموضوعات

الموضوع الصفحة